

الموارد اليومية من الموارد العلمية



تأليف
إبراهيم بن محمد بن حميد
عبد الرحمن بن عبد الله الشريفي

دار الطليعة
للنشر والتوزيع



الموارد اليومية
من الموارد العلمية

٢ دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤٤٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن حميد ، إبراهيم بن محمد
الموائد اليومية من الموارد العلمية. / بن حميد ، إبراهيم بن محمد
الشريف ، عبدالرحمن بن عبدالله - ط٢. - الرياض ، ١٤٤٦ هـ
٧٢٦ ص ؛ ١٧*٢٤ سم. - (الموائد اليومية من الموارد العلمية)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٥٩٨٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٦٩-١٥-٦

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

(١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م)



9 786038 469156

دار أطلس الخضراء

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض



daratlas.sa



@dar_atlas



00966544896654



dar-atlas@hotmail.com



الفهرس التفاعلي

المقدمة	الأسبوع الأول	الأسبوع الثاني	الأسبوع الثالث	الأسبوع الرابع
الأسبوع الخامس	الأسبوع السادس	الأسبوع السابع	الأسبوع الثامن	الأسبوع التاسع
الأسبوع العاشر	الأسبوع الحادي عشر	الأسبوع الثاني عشر	الأسبوع الثالث عشر	الأسبوع الرابع عشر
الأسبوع الخامس عشر	الأسبوع السادس عشر	الأسبوع السابع عشر	الأسبوع الثامن عشر	الأسبوع التاسع عشر
الأسبوع العشرون	الأسبوع الحادي والعشرون	الأسبوع الثاني والعشرون	الأسبوع الثالث والعشرون	الأسبوع الرابع والعشرون
الأسبوع الخامس والعشرون	الأسبوع السادس والعشرون	الأسبوع السابع والعشرون	الأسبوع الثامن والعشرون	الأسبوع التاسع والعشرون
الأسبوع الثلاثون	الأسبوع الحادي والثلاثون	الأسبوع الثاني والثلاثون	الأسبوع الثالث والثلاثون	الأسبوع الرابع والثلاثون
الأسبوع الخامس والثلاثون	الأسبوع السادس والثلاثون	الأسبوع السابع والثلاثون	الأسبوع الثامن والثلاثون	الأسبوع التاسع والثلاثون
الأسبوع الأربعون	الأسبوع الحادي والأربعون	الأسبوع الثاني والأربعون	الأسبوع الثالث والأربعون	الأسبوع الرابع والأربعون
الأسبوع الخامس والأربعون	الأسبوع السادس والأربعون	الأسبوع السابع والأربعون	الأسبوع الثامن والأربعون	الأسبوع التاسع والأربعون
الأسبوع الخمسون	الأسبوع الحادي والخمسون	الأسبوع الثاني والخمسون	قائمة المراجع	الفهرس التفصيلي

﴿المقدمة﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ نبينا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعينَ.

أما بعد؛ فلا تخفى أهمية العلم الشرعيّ تعلُّماً وتعليماً، وطلباً وبذلًا؛ فقد تتابعت النصوصُ الشرعيّةُ في بيانِ فضله وأثره، وفضلِ بذله ونشره، وإيصاله للناسِ بشئى الوسائلِ والأسبابِ؛ لما في ذلك من الأثرِ الكبيرِ في تزكية نفوسهم، وتصحيح عقائدهم، وإصلاح عباداتهم، وغرس القيمِ الصّحيحةِ في قلوبهم، والآدابِ التّربويّةِ في سلوكهم.

ومن جملة تلك الوسائلِ والأسبابِ: قراءةُ الكتبِ النّافعةِ على مسامعهم، في المساجدِ، والبيوتِ، وغير ذلك من الاجتماعاتِ.

وقد يسّر الله لنا البدءَ في جمعِ كتابٍ يعتني بهذا الغرضِ، يكونُ متضمّناً للمبادئِ الرّئيسةِ لستّةِ علومٍ شرعيّةٍ، مُختصراً في مادّته، مُتنوّعاً في موضوعاته، مُرتّباً على أيّامِ الأسبوعِ، مُستوعباً لاثنتين وخمسين أسبوعاً؛ فخرَجَ -بتوفيقِ الله ومُنّته- هذا الكتابُ الموسومُ بـ:

(المَوَائِدُ اليُومِيَّةُ مِنَ المَوَارِدِ العِلْمِيَّةِ)

ليكونَ مائدةً قريبةً للمسلمِ في خلّوته، والإمامِ في مسجده، والأسرةِ في بيتها، والصُّحبةِ في لقاءاتها.

وكان ترتيبُ دروسِ الكتابِ على النحو الآتي:

يومَ الأحد: مائدةُ التفسيرِ.

يومَ الاثنين: مائدةُ الحديثِ.

يومَ الثلاثاء: مائدةُ العقيدةِ.

يومَ الأربعاء: مائدةُ الفقهِ.

يومَ الخميس: مائدةُ السيرةِ النبويةِ.

يومَ السبت: مائدةُ الصحابةِ رضي الله عنهم.

ولم نجعل ليومَ الجمعةِ موضوعًا اكتفاءً بخطبةِ الجمعةِ.

وإتمامًا لفائدةِ الكتابِ وتثبيتًا لدروسه أُلحق كلُّ أسبوعٍ بأسئلةٍ وأجوبةٍ تتناولُ كلَّ موائده؛ ليراجعَ القارئُ معلوماته، ويُنافسَ أهلهُ وجُلُساءه؛ فقد ذكر العلماءُ أنَّ المسابقةَ في العلمِ والمطابقةَ في مسائله من أهمِّ طُرُقِ كسبهِ وأسبابِ تحصيله.

ثم تيسيرًا لمادةِ هذا الكتابِ وتقريبًا لها وتنويعًا لوسيلةِ إيصالها، سُجِّلت صوتيًا جميعُ دروسه، فخرجت في (٣١٢) مادةً مسموعةً قصيرةً، وُفِّعَتْ في منصَّاتِ (اليوتيوب، والتلجرام، والساوند كلاود)، وأُرفقَ الباركود الإلكترونيُّ لتلك الموادِ في أوَّلِ كلِّ أسبوعٍ. نسألُ اللهَ الكريمَ أن يجعلَ هذا الكتابَ خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به؛ إنَّه سميعٌ مُجيبٌ.

للتواصل والاقتراحات:

واتس اب: ٠٥٠٤١٦٢٩١٣

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الأول

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



YouTube



سورة الفاتحة

الأحد: مائدة التفسير

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ ٤
يَوْمَ الدِّينِ ٥ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٦ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٧ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٨ ﴾

❖ فضل السورة:

عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ
أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ
قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»؟ قَالَ: «{ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ } هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»^(١).

❖ موضوع السورة:

تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى.

❖ غريب الكلمات:

بِسْمِ اللَّهِ	أي: أبتدئ قراءتي مُستعيناً باسم الله.
الرَّحْمَنِ	الذي وَسَّعَتْ رحمته جميعَ الخلق.
الرَّحِيمِ	الذي يرحم المؤمنين.
رَبِّ الْعَالَمِينَ	المُرِّي لكلِّ الخلقِ بنعمه.

(١) رواه البخاري (٤٤٧٤).

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	أَيُّ: تَخَصُّكَ بالاستعانة، وهي الاعتمادُ على الله ﷻ في جلبِ المنافعِ ودفعِ المضارِّ.
أَلَصِّرْطَ الْمُسْتَقِيمِ	الطَّرِيقَ الواضحَ، الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ، الْمُوَصِّلَ إِلَى اللَّهِ ﷻ وإلى جَنَّتِهِ.
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	الَّذِينَ عَزَفُوا الْحَقَّ وَتَرَكُوهُ، كَالْيَهُودِ وَنَحْوِهِمْ.
الضَّالِّينَ	الَّذِينَ تَرَكُوا الْحَقَّ عَنْ جَهْلٍ وَضَلَالٍ، كَالنَّصَارَى وَنَحْوِهِمْ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الفاتحة سورة مكيّة، وآياتها سبع، افتتحت بحمدِ الله تعالى والثناءِ عليه، ثُمَّ ذَكَرَ بعضُ مِنْ صفاته الجليّة؛ فهو ربُّ كلِّ شيءٍ، وهو الرَّحْمَنُ الْمُتَّصِفُ بِالرَّحْمَةِ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، الرَّحِيمُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، وهو مالِكُ لِيَوْمِ يُدْأَنُ النَّاسُ فيه بأعمالهم خيرها وشرّها، ثُمَّ تُقَرَّرُ السُّورَةُ توحيدَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ، فله يعبدونَ ويُخْلِصُونَ، وبه يستعينونَ، ولهدياته يطلبونَ، وَمِنْ طرقِ الضَّلَالَةِ يَتَعَوَّذُونَ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) ابتداءُ السُّورِ بالبسملةِ فيه تنبيهٌ للمسلمِ أَنْ يبدَأَ كُلَّ قولٍ وعملٍ بالبسملةِ؛ طلباً للَعَوْنِ وَالتَّوْفِيقِ.
- (٢) مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وإرشاده في الدُّعَاءِ: الْبَدْءُ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ الشُّرُوعُ فِي الطَّلَبِ.
- (٣) وجوبُ شُكْرِ اللَّهِ تعالى بِاللِّسَانِ ثناءً، وبالجوارحِ طاعةً، وبالقلبِ اعترافاً.
- (٤) على المسلمِ أَنْ يُخَصَّ اللهَ وحده بالعبادة والاستعانة؛ فهو الرَّبُّ الْمُسْتَحَقُّ دُونَ غَيْرِهِ.
- (٥) أَهَمِّيَّةُ أَنْ يدعُو المسلمُ رَبَّهُ أَنْ يهديه للحقِّ ويُعينه عليه، وَيُجَنِّبَهُ الْفِتَنَ وَيَقِيَهُ أَسْبَابَهَا.

فضيلة أركان الإسلام

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى أعرابي النبي ﷺ، فقال: دُلّني على عملٍ إذا عملته دخلت الجنة. قال: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ»، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»^(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مَنْ أَدَّى فَرَائِضَ اللَّهِ، وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ؛ فَقَدْ انْتَصَفَ بِوصفِ الإسلامِ والإيمانِ، وصَارَ مِنَ الْمُتَّقِينَ الْمُفْلِحِينَ، وَاسْتَحَقَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

وَأَوَّلُهَا وَأَوَّلَاهَا: مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ابْتِدَاءً، وَهُوَ التَّوْحِيدُ؛ لِأَنَّهُ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ وَصِحَّةِ جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ، وَبِهِ يَدْخُلُ الْمَرْءُ فِي الْإِسْلَامِ، وَبِدُونِهِ يَظُلُّ عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ أَعْقَبَ بَعْدَهُ بِذِكْرِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَعِبَادَاتِهِ الْكُبْرَى.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) فضيلة الرجوع لأهل العلم وسؤالهم.
- (٢) أَنَّ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ هُوَ أَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ.
- (٣) أَهْمِيَّةُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَأَنَّهَا أَصُولُ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ مِنْ رَبِّهِ، وَلَا يَكْمُلُ دِينُهُ حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا.
- (٤) أَنَّ مَنْ أَكْمَلَ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (٦).

الثلاثاء: مائدة العقيدة**نشأة الانحراف في عقيدة البشر**

خَلَقَ اللَّهُ النَّفْسَ الْبَشَرِيَّةَ وَفَطَرَهَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، مُقَرَّرَةً لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، مُحِبَّةً لَهُ، تَعْبُدُهُ وَلَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَقْوَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^(١)، وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»^(٢).

فَالْأَصْلُ فِي بَنِي آدَمَ التَّوْحِيدُ، وَدِينُهُمْ هُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَرُونًا طَوِيلَةً، وَالشِّرْكُ طَارِئٌ وَدَخِيلٌ عَلَيْهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾^(٣).

وَأَوَّلَ مَا نَشَأَ الْاِخْتِلَافُ وَالْانْحِرَافُ عَنِ الْعَقِيدَةِ فِي قَوْمِ نُوحٍ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشْرَةُ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ"^(٤)، فَكَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ رَسُولٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٥)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾^(٦)، فَبَعَثَهُ النَّبِيُّينَ سَبَبُهَا الْاِخْتِلَافُ عَنِ الدِّينِ الصَّحِيحِ وَالْفِطْرَةِ السَّوِيَّةِ.

(١) [الرُّوم: ٣٠].

(٢) رواه البخاري (١٣٥٨)، ومسلم (٢٦٥٨).

(٣) [يونس: ١٩].

(٤) رواه الحاكم (٣٦٥٤).

(٥) [النِّسَاء: ١٦٣].

(٦) [البقرة: ٢١٣].

وسبب الانحراف في قوم نوح: هو الغلو في الصالحين، فحين مات أولئك الصالحون أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، ولم تعبّد، حتّى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبّدت^(١)!

وكذلك نشأ الانحراف في العرب؛ فقد كانوا أوّل الأمر على دين إبراهيم عليه السّلام، حتّى جاء عمرو بن لُحَيّ الخزاعيّ فعير دين إبراهيم، وجلب الأصنام إلى أرض العرب، فعبدت من دون الله وانتشر الشرك، إلى أن بعث الله نبيّه محمّداً ﷺ، فدعا النّاس إلى التّوحيد والعودة إلى ملّة إبراهيم، فعادت عقيدة التّوحيد صافيةً نقيّةً، وسارت على نهجه القرون المفضّلة من صدر هذه الأمّة ومن اقتفى أثرهم.

ثمّ شيئاً فشيئاً دبّ الجهل بين عموم المسلمين، وفشا الشرك في القرون المتأخّرة، في نفس الصّورة التي نشأ عليها أوّل الأمر في قوم نوح، مُتمثّلاً في تعظيم الأولياء والصّالحين، وإدعاء المحبّة لهم، وبناء الأضرحة على قبورهم، واتّخاذها أوثاناً تُعبّد من دون الله بالدُّعاء والاستغاثة والذّبح والنذر، وسمّوا شركهم توسّلاً بالصّالحين، ونسّوا أنّ هذا هو زعم المشركين الأوّلين حيث قالوا: ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٢)!

(١) رواه البخاريّ (٤٩٢٠).

(٢) [الرّؤم: ٣].

الأربعاء: مائدة الفقه

الطَّهَارَةُ

دينُ الإسلام دينٌ عظيمٌ، يَحْوِي تشريعاً كاملاً، وَيَضُمُّ أحسنَ الآدابِ وأكرمَ الأخلاقِ، ويستوعبُ كلَّ ما ينفعُ الإنسانَ وما يُصلِحُه، فلم يترك شيئاً يحتاجُه النَّاسُ في دينهم ودنياهم إلا بيَّنه، ومن ذلك: أحكامُ الطَّهارةِ، فالطَّهارةُ هي مُفتاحُ الصَّلَاةِ، وأكَّدَ شروطُها؛ ولهذا يتقدَّمُ الكلامُ عليها قبلَ الكلامِ على الصَّلَاةِ.

وما هذا إلا دليلٌ على عَظَمَةِ هذه الصَّلَاةِ؛ حيثُ لم يصحَّ الدُّخُولُ فيها بدونِ الطَّهَارَتَيْنِ: الطَّهارةِ المعنويَّةِ بالتَّوْحِيدِ وإخلاصِ العبادةِ لله، والطَّهارةِ الحِسِّيَّةِ مِنَ الحَدَثِ والنَّجاسةِ؛ ليكونَ مُتهيئاً لمناجاةِ ربِّه في أحسنِ هيئةٍ، وأكملِ توقيرٍ وإجلالٍ لربِّ العالمينَ.

فالبَدَنُ طاهرٌ، والقلبُ طاهرٌ، واللباسُ طاهرٌ، والمكانُ طاهرٌ، ومن هنا صار الطُّهُورُ شَطْرَ الإيمانِ، كما قال رسولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ»^(١).

❖ تعريفُ الطَّهارةِ:

الطَّهارةُ: هي رفعُ الحَدَثِ، وزوالُ النَّجاسةِ.

والمرادُ برفعِ الحَدَثِ: زوالُه بالوضوءِ إن كان حَدَثًا أصغرَ، وبالغُسلِ إن كان حَدَثًا أكبرَ، وإن تَعَذَّرَ الماءُ تَيَمَّمَ فيهما.

والمرادُ بزوالِ النَّجاسةِ: تنظيفُ البدنِ والثَّوبِ ومكانِ الصَّلَاةِ منها.

❖ بأيِّ شيءٍ تَحْصُلُ الطَّهَارَةُ؟

المشروعُ في طهارةِ الوضوءِ والاعتسَالِ استعمالُ الماءِ، فلا تَحْصُلُ الطَّهَارَةُ بمائعٍ غيرِ الماءِ؛ كالخَلِّ، والبنزينِ، والعصيرِ، وما شابهَ ذلك؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٢)، فلو كانتِ الطَّهَارَةُ تَحْصُلُ بمائعٍ غيرِ الماءِ لَنُقِلَ إليه، ولم يُنْقَلِ إلى التُّرابِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣).

(٢) [المائدة: ٦].

الخميس: مائدة السيرة اسمُ النبي ﷺ ومولده

❖ اسمه ونسبه ﷺ:

هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

ينتمي -عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- إلى أسرة بني هاشم -أَعْرَقَ بَيوتَ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ-، فهو ﷺ أعلى أهل الأرض نَسَبًا، وأشرفهم قَبِيلَةً وَقَوْمًا، وَأَنْبَلُهُمْ وَأَطْهَرُهُمْ بَيْتًا؛ قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(١).

❖ والدته:

هي أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، تَزَوَّجَهَا والدُه عَبْدُ اللَّهِ وَعُمُرُهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، ثُمَّ غَادَرَ مَكَّةَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ لِلتَّجَارَةِ، وَمَاتَ فِي الْمَدِينَةِ وَهُوَ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ.

❖ ولادته:

وُلِدَ ﷺ فِي مَكَّةَ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، عَامَ الْفِيلِ، الْمُوَافِقِ لِعَامِ ٥٧١م، بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَشْهُرٍ، وَسَمَّاهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ (مُحَمَّدًا)، وَتَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أُمَّهُ ﷺ حِينَ وَضَعَتْهُ رَأَتْ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٦).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧٠٠).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**أبو بكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه****❖ اسمه ومولده:**

هو: عبدُ الله بنُ أبي قُحافة التَّيميُّ القُرشيُّ، يلتقي نَسَبُهُ معَ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ في الجَدِّ السَّادِسِ "مُرَّةَ بنِ كعبٍ".
وُلِدَ في مَكَّةَ بعدَ عامِ الفيلِ بسنتينِ وسِتَّةِ أشهرٍ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه أبيضَ اللَّونِ، نحيفَ الجسدِ، دقيقَ السَّاقينِ، غائرَ العينينِ، وكان مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ وَأَتْقَاهُمْ، كريماً جَوَاداً، يُنْفِقُ في سَبِيلِ اللَّهِ كُلَّ مَالِهِ.
بدأ أبو بكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه حياته في الإسلام بالدَّعوةِ إلى الله تعالى، فدعا قَوْمَهُ وَذَوِيهِ، وأسلمَ على يَدَيْهِ عددٌ كثيرٌ؛ منهم: الزُّبَيْرُ بنُ العَوَّامِ، وعثمانُ بنُ عفَّانَ، وطلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، وعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عوفٍ.
كما عُرِفَ رضي الله عنه بمساعدةِ الضُّعفاءِ والمُحتاجينَ؛ فقد أعتقَ بلالَ بنَ رباحٍ، وعامرَ بنَ فُهَيْرَةَ، وأُمَّ عُبَيْسٍ، وزَيْنَةَ، وغيرَهم.
غزا رضي الله عنه معَ النَّبِيِّ ﷺ كلَّ الغزواتِ، واختُصَّ بعددٍ مِنَ الخِصائِصِ والصِّفَاتِ؛ حيثُ كانَ وزيرَ النَّبِيِّ ﷺ، وصاحبَ مشورتهِ، ورفيقَه في هجرتهِ، وقَدَّمَهُ ﷺ للصَّلَاةِ في مرضِ موتهِ.

وُلِّقَ بعددٍ مِنَ الألقابِ كرامةً له؛ مِنْ ذَلِكَ:

- (الصِّدِّيقُ)؛ لكثرةِ تصديقِهِ للنَّبِيِّ ﷺ، وقد لُقِّبَ به النَّبِيُّ ﷺ على جبلِ أُحُدٍ؛ حيثُ كانَ معه أبو بكرٍ وعُمَرُ بنُ الخطَّابِ وعثمانُ بنُ عفَّانَ، فرجَفَ بهم الجبلُ، فقال النَّبِيُّ

ﷺ: «أُثْبِتْ أَحَدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»^(١)، وبعد واقعة الإسراء افتتن كثير من الناس، فجاء بعضهم إلى أبي بكرٍ ليسمعوا قوله، فقال: "لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ؛ إِنِّي لأُصَدِّقُهُ بِأَبَعَدَ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَيْرِ السَّمَاءِ"^(٢).

- وَلَقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِ(الْعَتِيقِ)، حِينَ قَالَ لَهُ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ»^(٣).

- وَ(الصَّاحِبِ)؛ حَيْثُ لَقَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٤).

- وَ(الْأَتَقَى)؛ لَقَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى﴾^(٥).

وبعد وفاة النَّبِيِّ ﷺ تولى رضي الله عنه الخلافة بالمبايعة في سقيفة بني ساعدة، وبقي خليفةً للمسلمين مُدَّة سنتين وثلاثة أشهرٍ، بدأها بحروب الردة، فأرسل في هذه المُدَّة القصيرة أحدَ عَشَرَ لواءً إلى كلِّ الأمصار والأقطار في أجزاء الجزيرة، ثُمَّ بعد ذلك أرسل الجيوش لفتح مُدُن الشَّام والعراق، وفي خلافته قامَ بجمع القرآن كُلِّهِ في مصحفٍ واحدٍ.

❖ وفاته:

تُوِّفِي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢٢ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سنة ١٣ هـ، بعد أن مرض، ودُفِنَ بجوار النَّبِيِّ ﷺ في حُجْرَةِ عائشة، فكان مع صاحبه كما كان معه في الدُّنْيَا؛ فجزاه الله عن الأُمَّة الإسلامية خيرًا، وَرَضِيَ عنه وأرضاه.

(١) رواه البخاري (٣٦٧٥).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٦١/٢).

(٣) رواه الترمذي (٣٦٧٩).

(٤) [التوبة: ٤٠].

(٥) [الليل: ١٧].

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الأول -		
أ -	السؤال: من هم المغضوبُ عليهم؟		مائدة
[ج] المُلحدون.	[ب] الَّذِينَ تَرَكُوا الْحَقَّ عَنْ جَهْلٍ كَالنَّصَارَى.	[أ] الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَتَرَكُوهُ كَالْيَهُودِ وَنَحْوِهِمْ.	التفسير
ب	السؤال: ما أوَّل ما يُبدَأُ به في الدَّعوة إلى الله تعالى؟		مائدة
[ج] الصَّلَاةُ.	[ب] توحيدُ الله بالعبادة.	[أ] حُسْنُ الْخُلُقِ.	الحديث
ب	السؤال: أوَّل انحرافٍ في العقيدة كان في قوم:		مائدة
[ج] هودٍ.	[ب] نوحٍ.	[أ] لوطٍ.	العقيدة
ج	السؤال: ينقسمُ الحَدَثُ إلى:		مائدة
[ج] أكبرَ وأصغرَ.	[ب] حادثٍ وقديمٍ.	[أ] أصلي وفرعي.	الفقه
ب	السؤال: ينتمي النَّبِيُّ ﷺ إلى أعرقِ بيوتِ قبيلةٍ قريشٍ، وهم:		مائدة
[ج] بنو أُمَيَّةَ.	[ب] بنو هاشمٍ.	[أ] بنو العبَّاسِ.	السيرة
ج	السؤال: من ألقابِ أبي بكرٍ رضي الله عنه:		مائدة
[ج] العتيقُ.	[ب] السَّفيَرُ.	[أ] الكريمُ.	الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الإخلاص

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝
لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

❖ فضل السورة:

- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قالوا: وكيفَ يقرأ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟! قَالَ ﷺ: «{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»^(١).
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٢).

❖ سبب النزول:

ذُكِرَ فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ: أَنَّ الْمَشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ^(٣).

❖ موضوع السورة:

تَفَرَّدُ اللَّهُ بِالْأُلُوْهِيَّةِ وَالْكَمَالِ، وَتَنْزُهُهُ عَنِ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالنَّظِيرِ.

(١) رواه مسلم (٨١١).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٧٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٦٤).

❖ غريب الكلمات:

الصَّمَدُ	السَّيِّدُ الَّذِي كَمَلَ فِي سُؤْدُدِهِ وَغِنَاهُ، وَالَّذِي يُقْصَدُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ.
كُفُورًا	مُكَافِئًا وَمُثَابِلًا وَنَظِيرًا.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الإخلاص من السُّورِ المَكِّيَّةِ، ولها فضلٌ عظيمٌ؛ فقد سئل النَّبِيُّ ﷺ يومًا عن رَبِّهِ ﷻ، فَأَمَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالْإِجَابَةِ بِأَنَّهُ اللَّهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْأُلُوْهِيَّةِ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، الْجَامِعُ لَصِفَاتِ الْكَمَالِ، السَّيِّدُ الْمَقْصُودُ عَلَى الدَّوَامِ فِي الْحَوَائِجِ، الَّذِي اسْتَعْنَى عَنْ كُلِّ خَلْقِهِ، وَافْتَقَرَ كُلَّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ، لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ، وَلَا وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ؛ فَلَا تَنْبَغِي الْأُلُوْهِيَّةُ إِلَّا لَهُ، وَلَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- (٢) إثبات صفات الكمال لله تعالى؛ كَالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالْغِنَى.
- (٣) نفْيُ صفات النَّقْصِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَنَسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ، أَوِ الْبَدِّ، أَوِ النَّظِيرِ.
- (٤) أَنَّ أَهْلَ الْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ وَالسُّفْلِيِّ مُفْتَخِرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى غَايَةَ الْاِفْتِقَارِ، يَسْأَلُونَهُ حَوَائِجَهُمْ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِهِمْ.

الاثنين: مائدة الحديث وجوب الإيمان وفضل الاستقامة عليه

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ. قَالَ ﷺ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِم»^(١).

❖ الشرح:

طَلَبَ سُفْيَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَصِيَّةً جَامِعَةً لِلْخَيْرِ، مُوَصِّلَةً إِلَى الْفَلَاحِ، فَأَمَرَهُ ﷺ بِأَمْرَيْنِ:

الْأَمْرُ الْأَوَّلُ: هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، الَّذِي يَشْمَلُ مَا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ مِنْ أَصُولِ الْإِيمَانِ وَأَرْكَانِهِ، وَمَا يَتَّبَعُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَالِاسْتِسْلَامِ لِلَّهِ، وَالانْقِيَادِ لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ. وَالْأَمْرُ الثَّانِي: هُوَ الْمَدَامُةُ عَلَى ذَلِكَ، وَالثَّبَاتُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ.

فَهَذَانِ هُمَا أَصْلُ الْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾^(٢).

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) هذا الحديث مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِم» جَمَعَتْ كُلَّ مَسَائِلِ الدِّينِ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً.
- (٢) وَجُوبُ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: تَصْدِيقُ بِالْجَنَانِ، وَقَوْلُ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلُ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ.
- (٣) فَضِيلَةُ الْاسْتِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ، وَأَنَّ جَزَاءَ ذَلِكَ الْجَنَّةُ.

(١) رواه مسلم (٣٨).

(٢) [الأحقاف: ١٣-١٤].

الثلاثاء: مائدة العقيدة

النَّظَرُ الْقَاصِرَةُ لِلْحَيَاةِ

النَّظَرُ الْقَاصِرَةُ لِلْحَيَاةِ: هي أَنْ يَكُونَ تَفَكُّيرُ الْإِنْسَانِ مَقْصُورًا عَلَى مَلَذَّاتِ الدُّنْيَا، وَعَمَلُهُ مَحْصُورًا فِي تَحْصِيلِهَا؛ فَلَا وَزْنَ لِلْآخِرَةِ عِنْدَهُ، وَلَا اِهْتِمَامَ بِشَأْنِهَا، وَلَا عَمَلَ لِأَجْلِهَا! وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ قَصَرَ نَظَرَتَهُ عَلَى لَذَائِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَابِتِنَا غَافِلُونَ ۖ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ إِيمًا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝﴾^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۖ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلٍّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾^(٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْمَلُونَ ۖ ﴿٦﴾ يَعْمَلُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝﴾^(٣).

فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا أَهْلَ خَيْرَةٍ فِي الدُّنْيَا وَمَكَاسِبِهَا، فَهُمْ جُهَّالٌ لَا يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يُوصَفُوا بِالْعِلْمِ؛ لِأَنَّ عِلْمَهُمْ لَمْ يَتَجَاوَزْ ظَاهِرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَا تَعَدُّوْا نَظَرَهُمْ إِلَيْهَا أَنْ تَكُونَ كَنَظَرَةِ الْبَهَائِمِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُمْ سَحَرُوا طَاقَاتِهِمْ وَأَوْقَاتَهُمْ فِيمَا لَا يَبْقَى لَهُمْ وَلَا يَبْقَوْنَ لَهُ، وَلَمْ يَعْمَلُوا لِمَصِيرِهِمُ الَّذِي يَنْتَظِرُهُمْ وَلَا بَدَّ لَهُمْ مِنْهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝﴾^(٥).

(١) [يونس: ٧-٨].

(٢) [هود: ١٥-١٦].

(٣) [الرُّوم: ٦-٧].

(٤) [الفرقان: ٤٤].

(٥) [المؤمنون: ١١٥].

أَمَّا النَّظَرُ الصَّحِيحُ لِلْحَيَاةِ: فهي أَنْ يَعتَبِرَ الإنسانُ ما في هذه الحياة مِنْ مالٍ وَقُوَّةٍ وولَدٍ ووقتٍ وسيلةً يَستعينُ بها للباقياتِ الصَّالحاتِ؛ فَالدُّنيا مَعْبَرٌ وَقنْطَرَةٌ لِلآخِرَةِ، وَمِضْمَارٌ لِلتَّسَابِقِ إِلَى الخِيراتِ، وَمِنْهَا زَادُ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا مَزْرَعَةُ الآخِرَةِ، وَخَيْرُ عَيْشٍ يَنَالُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِنَّمَا حَصَلَ لَهُمْ بِمَا بَذَلُوهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْإِنْفَاقِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الدَّالِيَةِ﴾ (١)، ففِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُمْتَحَنُ صَدَقُ الْعَبْدِ فِي طَلَبِ الآخِرَةِ، وَيُخْتَبَرُ سَعْيُهُ إِلَيْهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٢).

(١) [الحاقة: ٢٤].

(٢) [الكهف: ٧].

أحكام المياه

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ أقسام الماء:

كلُّ الماء الَّذي على وجه الأرض ينقسمُ إلى قسمين:

طَهُورٌ يصحُّ التَّطَهُُّرُ به، ونَجَسٌ لا يصحُّ التَّطَهُُّرُ به.

❖ فالماء الطَّهُّورُ: الطَّاهِرُ في ذاته المُطَهَّرُ لغيره، وهو الباقي على صفته الَّتِي خلقه الله

عليها، سواءً كان نازلاً من السَّمَاءِ كالمطرِ وذَوْبِ الثَّلُوجِ والبرَدِ، أو جاريًا في الأرضِ كماءِ الأنهارِ والعيونِ والآبارِ والبحارِ.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (١).

وقال الرَّسُولُ ﷺ عن البحرِ: «هُوَ الطَّهُّورُ مَأْوُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ» (٢).

❖ أمَّا الماء النَّجَسُ: فهو الَّذي تَغَيَّرَ أحدُ أوصافه الثَّلَاثَةِ (رِيحُهُ، أو طَعْمُهُ، أو لَوْنُهُ)

بنجاسةٍ وَقَعَتْ فيه.

وهذا التَّوَعُّعُ مِنَ المِياهِ لا يجوزُ استعمالُهُ في رفعِ الحَدَثِ أو إزالةِ النَّجَاسَةِ؛ لأنَّه

خَبِيثٌ ضَارٌّ يُلَوِّثُ البدْنَ ولا يُطَهِّرُهُ.

○ فيَعْلَمُ ممَّا سبق: أَنَّ الأصلَ في الماءِ أَنَّهُ خُلِقَ طَهُورًا، ولا يُحَكِّمُ بنجاستِهِ إِلَّا إذا تَغَيَّرَ

يقينًا بنجاسةٍ.

(١) [الفرقان: ٤٨].

(٢) أخرجه أبو داود (٨٣)، والترمذي (٦٩).

❖ حكم الماء الذي وقعت فيه النجاسة، ولم يتغير:

إذا وقعت في الماء نجاسة، ولم تُغيّر أحد أوصافه الثلاثة؛ فإنه لا ينجس؛ لأنه باقٍ على الصفة التي خلق عليها؛ والدليل قول الرسول ﷺ: «إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ»^(١)، وقوله ﷺ: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ فُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ»^(٢).

❖ حكم الماء الذي وقع فيه شيء طاهر:

لا يضرُّ الماء إذا وقع فيه أو خالطه شيء طاهر؛ كأوراق الأشجار، أو الصابون، أو السِّدْر، أو نحو ذلك، ولو غيَّره تغييرًا يسيرًا، ما دام أنه لم يغلب على الماء، ولم يُغيّر اسمه إلى اسم مائع آخر؛ فهو طهور، يدخل في مُسمى الماء؛ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أمر باستعمال السِّدْر والكافور في تغسيل الميت^(٣).

(١) أخرجه أحمد (١٥/٣)، وأبو داود (٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٢٧/٢)، وأبو داود (٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٥٣)، ومسلم (٩٣٩).

الخميس: مائدة السيرة

رضاعته ونشأته ﷺ

❖ رضاعته:

كان من عادة أشراف قريش أن يدفعوا بأطفالهم إلى مرضع البادية؛ ليأخذوا منهم فصاحة اللسان واللغة، وليسلموا من الأمراض والأوبئة، فأرادت آمنه والدته النبي ﷺ فعل ذلك، فانتظرت مجيء المرضع من بني سعد لتدفع ابنها إلى إحداهن، وحين جاؤوا كان من بينهما مريضعة يقال لها: (حليمة السعدية)، فأخذته، فأصبح بركة عليها وعلى بيتها، وبقي عندها حتى بلغ الرابعة من عمره، وهناك شق جبريل عليه السلام صدره، واستخرج قلبه، وغسله وطهره من حظ الشيطان^(١).

❖ وفاة أمه:

عاد ﷺ من ديار بني سعد إلى أمه آمنه بمكة، وبعد مضي سنتين خرجت به أمه إلى المدينة لتزور أخواله، فمرضت وهي راجعة، وتوفي في مكان يسمى (الأبواء)، وعمر النبي ﷺ ست سنوات، فأصبح حينها يتيم الأب والأم!

❖ كفالة جده:

كفله -بعد وفاة والدته- جده عبد المطلب، وأغدق عليه محبته وشفقته، وخصه بعطفه وحنانه، ولم يستمر هذا الحنان طويلاً؛ حيث توفي جده عبد المطلب بعد سنتين من وفاة والدته!

(١) رواه مسلم (١٦٢).

❖ كِفَالَةُ عَمِّهِ:

كان عبدُ المطلبِ مُدرِكًا لما يتحلَّى به ابنُه أبو طالبٍ مِنْ صفاتِ كرمِهِ، وحينَ أحسَّ
 بدُنُوِّ أجلِهِ عهدَ إليه بكفالةِ حفيده، فقام أبو طالبٍ بكفالةِ ابنِ أخيه خيرَ قيامٍ، رغمَ
 أنَّه قليلُ المالِ كثيرُ العيالِ، فكان يُحِبُّه حُبًّا شديدًا، ويُقدِّمُه على أولاده في الطَّعامِ
 والشَّرابِ، فأصبحَ ﷺ بركةً عليهم، حتَّى إنَّ عيالَ أبي طالبٍ إذا أكلوا لم يشبعوا لكثرتهم،
 وإذا أكل معهم رسولُ اللهِ ﷺ شبعوا، فيقولُ أبو طالبٍ: إِنَّكَ لَمُبَارَكٌ^(١)!

(١) دلائل النبوَّة للبيهقي (٢٠/٢).

السَّبَبُ: مائدة الصَّحَابَةِ**عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحٍ، وَكُنْيَتُهُ "أَبُو حَفْصٍ"، يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ فِي الْجَدِّ التَّاسِعِ "كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ".
وُلِدَ فِي مَكَّةَ، بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوِيَّ الْجَسَدِ وَالْبَنِيَّةِ، يَتَّصِفُ بِالشَّجَاعَةِ وَالصَّرَامَةِ، فِي وَجْهِهِ حُمْرَةٌ تَزْدَادُ إِذَا غَضِبَ.

لُقِّبَ بِ (الْفَارُوقِ) لِأَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ اسْتِجَابَةً لِدَعَاءِ نَبِيِّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الْعُمَرَيْنِ إِلَيْنَا»^(١)، فَأَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمُرُهُ حِينَئِذٍ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ عَامًا، وَكَانَ إِسْلَامُهُ عِزَّةً لِلْمُسْلِمِينَ؛ يَقُولُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ فِتْنَةً، وَهَجْرَتُهُ نَصْرًا، وَإِمَارَتُهُ رَحْمَةً، وَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ حَوْلَ الْبَيْتِ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، فَاتْلَهُمْ حَتَّى تَرَكُونَا نُصَلِّي" ^(٢).

شَهِدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ كُلَّ الْغَزَوَاتِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ، فَكَانَ الْخَلِيفَةُ الثَّانِي مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَكَانَ فِي خِلَافَتِهِ عَادِلًا

(١) أخرجه الترمذِيُّ (٣٦٨١).

(٢) البداية والنهاية (٧٩/٣).

بينَ المسلمين، رحيماً بالضعفاء والمساكين، شديدَ الجود والإنفاقِ على المحتاجين، شديدَ الورع والزهدِ على نفسه، حتَّى إنَّ الصحابةَ أشفقوا عليه من خشونة عَيْشِهِ وَقِلَّةِ زَادِهِ.

وهو أوَّلُ مَنْ أسَّسَ بيتَ مالِ المسلمين، وأوَّلُ مَنْ أنشأَ نظامَ الدَّواوين، وأنشأَ نظامَ الجيش، وأنشأَ التَّقويمَ الهجريَّ.

وفي خلافتِهِ فُتِحَتْ أَكْثَرُ البلادِ الإسلاميَّة؛ كدمشق، وبيت المقدس، وبقية بلاد الشام، والعراق، ومصر، وليبيا.

❖ وفاته:

استشهدَ رضي الله عنه في يومِ الأربعاء ٢٦ من ذي الحِجَّة سنة ٢٣هـ، بعدَ عودتِهِ مِنَ الْحَجِّ، حينَ كان يُصَلِّي بالنَّاسِ الفجرَ، فطَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ المَوْسِيُّ بِخَنْجَرٍ ذِي حَدَّيْنِ مَطْلِيٍّ بِالسَّيْفِ سِتَّ طَعَنَاتٍ، فحُمِلَ إلى منزله والدَّمُ يسيلُ مِنْ جُرْحِهِ.

وحينَ أَحَسَّ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ قال لابنُه عبدُ الله: "اذهبْ إلى عائشةَ فسَلِّها أَنْ تَأْذَنَ لي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأبي بكرٍ" (١)، فَأَذْنَتْ، فبقيَ عمرُ بعدَها ثلاثةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تُؤَيِّي، وصَلَّى بالنَّاسِ عليه صُهَيْبٌ، ودُفِنَ بجوارِ النَّبِيِّ ﷺ وصاحبه.

(١) رواه البخاريُّ (١٣٩٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الثاني -		
أ	السؤال: ما معنى "الصَّمد"؟		
مائدة التفسير	[أ] السَّيِّدُ الَّذِي كَمَلَ فِي سُوْدُوْدِهِ وَغِنَاؤِهِ، وَالَّذِي يُقْصَدُ فِي قِضَاءِ الْحَوَائِجِ.	[ب] العَالَمُ بِعِظَائِمِ الْأُمُورِ وَدِقَائِقِهَا.	[ج] ذُو اللَّطْفِ الْخَفِيِّ.
	السؤال: أَصْلُ الْفُوزِ وَالتَّجَاعُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هُوَ:		
ج	[أ] الْغِنَى وَالْجَاهُ.		
مائدة العقيدة	[أ] أَنْ يَجْمَعَ الْعَبْدُ فِي حَيَاتِهِ بَيْنَ الْعَمَلِ لِدُنْيَاهِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِآخِرَاهِ.	[ب] أَنْ يَكُونَ تَفْكِيرُهُ مَقْصُورًا عَلَى مَلَكَّاتِ الدُّنْيَا، وَعَمَلُهُ مَحْصُورًا فِي تَحْصِيلِهَا.	[ج] أَنْ يَهْتَمَّ أَوَّلًا بِأَمْرِ نَفْسِهِ.
ب	السؤال: إِذَا وَقَعَتْ فِي الْمَاءِ نَجَاسَةٌ، وَلَمْ تُغَيَّرْ أَوْصَافُهُ الثَّلَاثَةُ؛ فَإِنَّهُ:		
مائدة الفقه	[أ] يَنْجُسُ.	[ب] لَا يَنْجُسُ.	[ج] يُسْتَعْمَلُ لِلضَّرُورَةِ.
	السؤال: مَن كَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صِغَرِهِ:		
مائدة السيرة	[أ] عُمُّهُ الْعَبَّاسُ.	[ب] عُمُّهُ حَمْزَةُ.	[ج] عُمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.
	السؤال: أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمْرُهُ:		
مائدة الصحابة	[أ] ٢٠ عَامًا.	[ب] ٢٤ عَامًا.	[ج] ٢٦ عَامًا.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث

للاتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الفلق

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

❖ فضلها:

قال النبي ﷺ: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَاتٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}» (١).

❖ موضوع السورة:

الحث على الاعتصام بالله من الشرور.

❖ غريب الكلمات:

أَعُوذُ	أَتَجَيَّ وَأَعْتَصِمُ.
الْفَلَقِ	الصُّبْحِ.
غَاسِقٍ	ليلٍ شديد الظُّلْمَةِ.
إِذَا وَقَبَ	إذا دخل ظلامه وتعلَّلَ.

(١) أخرجه مسلم (٨١٤).

السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيْقٍ فِي عُقْدِ الْخَيْطِ بِقَصْدِ السِّحْرِ.	النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقْدِ
مَنْ يَتَمَتَّى زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ غَيْرِهِ.	حَاسِدٍ

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الفلق من السُّورِ المَكِّيَّةِ، وهي إحدى المَعَوِّذَاتِ، جاءت لثُرْشَدِ الْعِبَادِ إِلَى حَقِيقَةِ اللُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنَ الشُّرُورِ وَالْبَلَايَا، فَاشْتَمَلَتْ عَلَى التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْبَعِ شُرُورٍ:

الأوَّلُ: شَرُّ كُلِّ ذِي شَرٍّ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ.
 والثَّانِي: شَرُّ مَا يَحْدُثُ فِي الظُّلَامِ مِنْ دَوَابٍّ وَلِصُوصٍ وَشَيَاطِينٍ.
 والثَّالِثُ: شَرُّ السَّوَاحِرِ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقْدِ.
 والرَّابِعُ: شَرُّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.
 وقد اسْتَوْعَبَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ كُلَّ مَا يُخَافُ أَذَاهُ وَضَرُّهُ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) وجوبُ إفرادِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللُّجُوءِ وَالِاسْتِعَاذَةِ؛ فَهُوَ الْقَادِرُ وَحْدَهُ عَلَى حِفْظِ الْعَبْدِ.
- (٢) الإرشَادُ إِلَى الطَّرِيقِ النَّافِعِ لِلْوَقَايَةِ مِنَ السِّحْرِ وَالْحَسَدِ وَسَائِرِ الشُّرُورِ؛ وَهُوَ الْأَذْكَارُ وَالتَّعَاوِذُ الشَّرْعِيَّةُ.
- (٣) تحريمُ السِّحْرِ، وَكَفْرُ مَنْ يَتَعَاطَاهُ أَوْ يُصَدِّقُهُ.
- (٤) حُصْنُ الْحَسَدِ بِالتَّعَوُّذِ لِأَنَّهُ أَضَرُّ الْمَصَائِبِ، وَهُوَ أَصْلُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَالْإِنْسِ أَنْفُسِهِمْ.

وجوب حفظ اللسان واليد

الاثنين: مائدة الحديث

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشرح:

بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِسْلَامُ الْمَرْءِ حَتَّى يُحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَتَحَقَّقُ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا سَلِمُوا مِنْ شَرِّ لِسَانِهِ؛ فَلَا يَسُبُّهُمْ، وَلَا يَلْعَنُهُمْ، وَلَا يَغْتَابُهُمْ، وَلَا يَسْعَى بَيْنَهُمْ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالْفُسَادِ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَلِمُوا مِنْ شَرِّ يَدِهِ؛ فَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِمْ بِضَرْبٍ وَلَا أَذًى، وَلَا يَأْخُذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

وَبَيَّنَ ﷺ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُهَاجِرِينَ هَجْرَةً هُوَ مَنْ هَجَرَ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ؛ فَهَذِهِ الْمُهْجَرَةُ فَرْضٌ عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَهِيَ عِنَاوَانُ كِمَالِ إِسْلَامِهِ، وَصَدَقَ اسْتِجَابَتُهُ لِرَبِّهِ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) وجوب حفظ اللسان واليد عن إيذاء المسلمين.
- (٢) حَصَّ النَّبِيُّ ﷺ اللِّسَانَ وَالْيَدَ؛ لِكَثْرَةِ أَخْطَائِهِمَا وَأَضْرَارِهِمَا، فَإِنَّ مُعْظَمَ الشُّرُورِ تَصَدُّرُ عَنْهُمَا.
- (٣) قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ اللِّسَانَ؛ لِأَنَّ الْإِيْذَاءَ بِهِ أَكْثَرُ وَأَسْهَلُ، وَنِكَايَتَهُ أَشَدُّ، وَأَثَرُهُ يَصِلُ إِلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ.
- (٤) وجوب مجاهدة النفس على ترك المحرمات وهجرها.
- (٥) أَنَّ أَفْضَلَ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا هُوَ مَنْ أَدَّى حَقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقُوقَ الْمُسْلِمِينَ.

(١) رواه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).

خصائص دين الإسلام

الثلاثاء: مائدة العقيدة

دين الإسلام: هو الدين الذي بعث الله به نبيه محمدًا ﷺ، وأكمل له عباده، وأتم به عليهم النعمة، ورضيه لهم دينًا؛ قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

دين الإسلام: هو الدين العالمي، الذي فرض الله تعالى على جميع الناس أن يدِينوا له به، فقال مخاطبًا رسوله ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٢)، وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٣).

دين الإسلام: هو الدين الصحيح الذي لا يقبل الله من أحد دينًا سواه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥).

(١) [الزُّمَر: ٣].

(٢) [سورة الأعراف: ١٥٨].

(٣) رواه مسلم (٣٨٤).

(٤) [سورة آل عمران: ١٩].

(٥) [سورة آل عمران: ٨٥].

دين الإسلام: هو دين الحق الذي ضمن الله تعالى حفظه وتأييده؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١).

دين الإسلام: هو الدين الكامل، المتضمن لكل خير وبر في عقيدته وشرعيته؛ فهو يأمر بتوحيد الله وينهى عن الشرك، ويأمر بالصدق وينهى عن الكذب، ويأمر بالعدل وينهى عن الجور، ويأمر بالأمانة وينهى عن الخيانة، ويأمر بالوفاء وينهى عن الغدر، ويأمر ببرّ الوالدين وينهى عن العقوق، ويأمر بصلة الأرحام وينهى عن القطيعة، ويأمر بحسن الجوار وينهى عن سيئه؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢).

(١) [سورة التوبة: ٣٣].

(٢) [سورة النحل: ٩٠].

آداب قضاء الحاجة

الأربعاء: مائدة الفقه

ديننا دين الطُّهْرِ والنَّظَافَةِ والأدبِ والحياءِ؛ شرع آداباً شرعيةً لقضاء الحاجة، يتميز بها الإنسان الذي كَرَّمَهُ اللهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الحيواناتِ، وَمِنْ تِلْكَ الآدَابِ مَا يَلِي:

❖ ما يُسَنُّ فعلُهُ عندَ دخولِ الخلاءِ:

١. يُسَنُّ عندَ دخولِ الخلاءِ تقديمُ رِجْلِهِ اليسرى، وقولُ: "بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ"، وإذا كان في البرِّ قالها عندَ إرادةِ الجلوسِ للحاجة؛ ودليلُ ذلك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(١)، وفي الحديث الآخر قال ﷺ: «سَتَرُ مَا بَيْنَ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللهِ»^(٢).
٢. يُسَنُّ عندَ الخروجِ مِنَ الخلاءِ تقديمُ رِجْلِهِ اليمنى، وقولُ: "عُفْرَانُكَ"؛ ففي الحديث: "كان إذا خرج مِنَ الخلاء قال: (عُفْرَانُكَ)"^(٣)، والقاعدة: أَنَّ اليمنى تُسْتَعْمَلُ فيما شأنه التَّكْرِيمُ والتَّجْمِيلُ، واليسرى تُسْتَعْمَلُ في إِزَالَةِ الأذى ونحوه.
٣. يُسَنُّ له إذا كان في الصَّحراءِ الإبعادُ والاستتارُ عَنِ الأَنْظَارِ بِحَائِطٍ أو شَجَرَةٍ أو غير ذلك؛ ففي الحديث: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا أَرَادَ الْبَرَّازَ انْطَلَقَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ"^(٤).

(١) رواه البخاريُّ (١٤٢)، ومسلمٌ (٣٧٥).

(٢) رواه الترمذيُّ (٦٠٦).

(٣) رواه البخاريُّ (١٤٨)، ومسلمٌ (٢٦٦).

(٤) رواه أبو داودَ (٢).

❖ الاستنجاء والاستجمار:

يجب على المسلم بعد فراغه من حاجته أن يتنزه ويتطهر من أثر الخارج، بالاستنجاء أو الاستجمار، ويحرم التهاون في ذلك؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «استنزهوا من البول؛ فإن عامة عذاب القبر منه»^(١).

● والاستنجاء: هو إزالة أثر الخارج بالماء.

● والاستجمار: إزالة أثر الخارج بغير الماء؛ كالحجر، والمناديل، ونحوهما.

ويُجزئ الاكتفاء بالاستجمار بالحجارة ونحوها، ولو مع وجود الماء؛ قال النبي ﷺ: «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليستطب بثلاثة أحجار، فإها تجزئ عنه»^(٢)، واستعمال الماء أفضل، والجمع بينهما أكمل.

✽ وللإستجمار أحكام شرعية، منها:

(١) أنه لا يُجزئ الاستجمار بأقل من ثلاث مسح، فإن لم تكفِ الثلاث زاد حتى يطهر المحل.

(٢) أنه يُسن قطع الاستجمار على وتر، كثلاث أو خمس.

(٣) أنه يحرم الاستجمار بالروث، أو العظم، أو الطعام، أو الشيء المحترم؛ كورق عليه اسم الله ونحوه.

ففي حديث سلمان رضي الله عنه قال: "كفانا ﷺ أن نستنجي باليمين، وأن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، وأن نستنجي برجيع أو عظم"^(٣)، والرجيع: الروث.

(١) رواه الدارقطني (١٢٨/١).

(٢) أخرجه أحمد (١٠٨/٦)، والدارقطني (١٤٤).

(٣) رواه مسلم (٢٦٢).

الخميس: مائدة السيرة

شبابه ﷺ

عَمِلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي شَبَابِهِ فِي رِعْيِ الْغَنَمِ؛ لِيُخَفِّفَ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ مَوْئِنَةَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ، وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ خَرَجَ بِهِ عَمُّهُ فِي تِجَارَةٍ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ لُطْفِهِ بِهِ، لَعَدِمَ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَه، فَاكْتَسَبَ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ خِبْرَةً بِأَحْوَالِ النَّاسِ، وَمَعْرِفَةً بِطَرِيقِ التِّجَارَةِ، وَقَدْ رَأَى مِنْهُ عَمُّهُ فِي تِلْكَ السَّفَرَةِ مِنَ الْآيَاتِ مَا زَادَ عَمَّهُ فِي الْوَصَاةِ بِهِ وَالْحَرَصِ عَلَيْهِ؛ مِنْ تَظْلِيلِ الْغِمَامَةِ لَهُ، وَمِثْلِ الشَّجَرَةِ بِظِلِّهَا عَلَيْهِ، وَتَبْشِيرِ بَحِيرَا الرَّاهِبِ بِهِ، وَأَمْرِهِ لَعَمِّهِ بِالرُّجُوعِ بِهِ لِمَلَأَ يَرَاهُ الْيَهُودُ فَيَرُومُونَهُ سُوءًا^(١).

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ عَاشَرَ حَرْبَ الْفِجَارِ، وَشَارَكَ أَعْمَامَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِهَا دِفَاعًا عَنِ الْمَقْدَسَاتِ.

ثُمَّ شَهِدَ -وَعُمُرُهُ عَشْرُونَ عَامًا- حِلْفَ الْفُضُولِ الَّذِي تَعَاهَدَ فِيهِ زَعَمَاءُ قُرَيْشٍ عَلَى نَصْرِ كُلِّ مَظْلُومٍ بِمَكَّةَ وَإِعْطَائِهِ حَقَّهُ، قَالَ ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا، لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ، تَخَالَفُوا أَنْ يَرُدُّوا الْفُضُولَ عَلَى أَهْلِهَا، وَأَنْ لَا يَعَزَّ ظَلَمٌ مَظْلُومًا»^(٢).

وَلَقَدْ أُنْبِتَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ نَبَاتًا حَسَنًا، وَجَبَلَهُ عَلَى صِفَاتِ الْكَمَالِ؛ فَقَدْ كَانَ أَحْسَنَ أَفْرَانِهِ خُلُقًا، وَأَرْكَاهُمْ خُلُقًا، وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَأَحْفَظَهُمْ أَمَانَةً؛ حَتَّى سُمِّيَ ﷺ (الْأَمِين).

وَحَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الرَّذَائِلِ، فَلَمْ يَعْبدْ صَنَمًا، وَلَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَا يُدْنِسُ الْعِرْضَ، أَوْ يُحْطُ مِنْ الشَّرَفِ وَالرُّجُولَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ الرَّزْمِيُّ (٣٦٢٠).

(٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (٦٣٦٦)، وَابْنُ هَشَامٍ (١٣٣/١).

عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه

السبت: مائدة الصَّحابة

❖ اسمه ومولده:

هو: عثمانُ بنُ عفَّانَ بنِ أبي العاصِ بنِ أميَّةَ، يلتقي نسبُه مع النَّبيِّ ﷺ في الجَدِّ الثَّالثِ "عبدِ مَنَافٍ". وُلِدَ في الطَّائِفِ بعدَ عامِ الفيلِ بِسِتِّ سنواتٍ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان عثمانُ رضي الله عنه جميلاً، ليس بالقصير ولا بالطَّويل، أَسَمَرَ، رقيقَ البَشَرَةِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، كَثِيرَ الشَّعْرِ، وكان مِن أَكْثَرِ النَّاسِ حَيَاءً وَأَشَدَّهُمْ خَجَلًا؛ قال عنه النَّبيُّ ﷺ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟»^(١).

لُقِّبَ بذي الثَّورين؛ لأنَّه تزَوَّجَ بِنْتَيِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ رَقِيَّةَ وَأُمَّ كَلثُومَ.

وكان رضي الله عنه مِن أَعْبَدِ الصَّحَابَةِ، وأَكْثَرِهِم رِوَايَةً لِلْحَدِيثِ، وأَكْثَرَهُم تِلَاوَةً لِلْقُرْآنِ؛ وكان يَقُولُ: "لو طَهَّرْتُ قُلُوبُنَا لَمَّا شَبِعَتْ مِن كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"^(٢).

وكان عثمانُ رضي الله عنه مِن بُحَّارِ الصَّحَابَةِ، سَخَّرَ مَالَهُ فِي السَّخَاءِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فعندما قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَجَدَ أَنَّ المَاءَ العَذْبَ قَلِيلٌ، فقال ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ فَيَجْعَلُ فِيهَا دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟»^(٣)، فاشتراها عثمانُ رضي الله عنه مِن اليَهودِيِّ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وجعلها للغَنِيِّ والفَقِيرِ وابنِ السَّبِيلِ.

وبعدَ أَنْ بَنَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَهُ، وَضَاقَ المَسْجِدُ بِالنَّاسِ، قال ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي المَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟»^(٤)،

(١) أخرجه أحمد (٢٦٤٦٦).

(٢) البداية والنهاية (٢١٤/٧).

(٣) رواه الترمذي (٣٧٠٣).

(٤) رواه الترمذي (٣٧٠٣).

فاشترها عثمانُ مِن صُلْبِ مَالِهِ بِخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.
 وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكَ جَهَّزَ عِثْمَانُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَحَمَلَ عَلَى أَلْفِ بَعِيرٍ وَمِئَةِ فَرَسٍ، وَجَهَّزَهَا
 أَتَمَّ جِهَازٍ، حَتَّى لَمْ يَفْقِدُوا عِقَالًا وَلَا خِطَامًا، وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرَةِ آلَافٍ
 دِينَارٍ، فَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(١).
 تَوَلَّى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ الْخَلِيفَةَ
 الثَّلَاثَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَقَامَ فِي خِلَافَتِهِ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ:
 مِنْهَا: أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي مِصْحَفٍ وَاحِدٍ، وَنَسَخَ مِنْهُ أَرْبَعَ نُسَخٍ، وَوَزَّعَهَا عَلَى الْأَمْصَارِ،
 وَأَمَرَهم بِإِحْرَاقِ مَا سِوَاهَا مِنَ الْمِصْحَافِ.
 وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَامَ بِتَوْسِيعَةِ الْحَرَمَيْنِ، وَإِعَادَةِ بَنَائِهِمَا بِالْحِجَارَةِ.
 وَمِنْهَا: اسْتِكْمَالُ الْفَتْوحَاتِ الَّتِي بَدَأَتْ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَفُتِحَتْ الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ،
 وَأَفْرِيقِيَا، وَقُبْرُصُ، وَاتَّسَعَتْ فِي عَهْدِهِ الْبِلَادُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ.

❖ وفاته:

فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَوَاقِفِ ١٨ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٥ هـ، هَجَمَ عَلَى دَارِ عُثْمَانَ عَدُوٌّ
 مِنَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُتَأَثِّرِينَ بِفِتْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَيْهِ الْيَهُودِيِّ، فَأَصَابُوا أَرْبَعَةً مِنْ شُبَّانِ قَرِيشٍ
 أَثْنَاءَ دِفَاعِهِمْ عَنْهُ، وَكَانَ قَدْ أَحْسَسَ بِالْأَجْلِ، وَأَعْتَقَ عَشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَقَالَ: "إِنِّي رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَإِئْتَمَّ قَالُوا لِي: (اصْبِرْ فَإِنَّكَ
 تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ)"، ثُمَّ نَشَرَ الْمِصْحَفَ، فَقُتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢).
 وَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ، وَكَانَ عُمرُهُ حِينَئِذٍ ٨٢ سَنَةً.

(١) رواه الترمذِيُّ (٣٧٠١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠٤/١).

اختبر معلوماتك - في الأسبوع الثالث -			الإجابة الصحيحة
مائدة التفسير	السؤال: طريق الوقاية من السحر والحسد هو:		ج
	[أ] العناية بالقوة البدنية.	[ب] ترك مخالطة الناس.	[ج] الأذكار والتعاويد الشرعية.
مائدة الحديث	السؤال: المهاجر الحقيقي هو:		أ
	[أ] من هجر ما نهى الله عنه.	[ب] من ترك بلده بحثًا عن لقمة العيش.	[ج] من ترك بلده وأقام في مكة أو المدينة.
مائدة العقيدة	السؤال: من خصائص دين الإسلام أنه:		ب
	[أ] الدين الذي فرضه الله على العرب خاصة.	[ب] الدين الذي فرضه الله على الناس عامة.	[ج] الدين الذي فرضه الله على الملائكة المقربين.
مائدة الفقه	السؤال: يحرم الاستجمار بـ:		ج
	[أ] الطوب.	[ب] الحجر.	[ج] الطعام.
مائدة السيرة	السؤال: شهد النبي ﷺ وعمره عشرون عامًا:		ب
	[أ] حلف الفضول.	[ب] حرب الفجار.	[ج] إعادة بناء الكعبة.
مائدة الصحابة	السؤال: من الأعمال التي قام بها عثمان في خلافته:		ج
	[أ] بعث جيش أسامة.	[ب] تدوين الدواوين.	[ج] جمع القرآن في مصحف واحد.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة النَّاسِ

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

❖ موضوع السُّورة:

الحثُّ على الاستعاذة بالله من شرِّ الشَّيْطَانِ ووسوسِته.

❖ غريبُ الكلمات:

أَعُوذُ	أَتَجَيَّ وَأَعْتَصِمُ.
بِرَبِّ النَّاسِ	مُرَبِّيهِمْ، وَخَالِقِهِمْ، وَمُدَبِّرِ أَحْوَالِهِمْ.
إِلَهِ النَّاسِ	مَعْبُودِهِمُ الْحَقِّ.
الْوَسْوَاسِ	الشَّيْطَانُ الَّذِي يُلْقِي شُكُوكَهُ وَأَبَاطِيلَهُ فِي الْقُلُوبِ عِنْدَ الْغَفْلَةِ.
الْخَنَّاسِ	الَّذِي يَخْتَفِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	الْمُوسَّوسُ يَكُونُ جَنِّيًّا وَإِنْسِيًّا.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة النَّاسِ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ، وهي إحدى الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وفيها أمر الله تعالى بالتَّحَصُّنِ بِرَبِّ النَّاسِ وَخَالِقِهِمْ مِنْ شُرُورِ الشَّيْطَانِ الْمُؤَسَّسِ فِي صُدُورِهِمْ بِصَوْتٍ خَفِيِّ لَا يُسْمَعُ، فَيُلْقِي الشُّبُهَةَ وَالْمَخَافَ وَالظُّنُونَ السَّيِّئَةَ، وَيُزَيِّنُ الْقَبِيحَ وَيُقَبِّحُ الْحَسَنَ، وذلك متى غفل المرءُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وكما يَكُونُ الشَّيْطَانُ الْمُؤَسَّسُ مِنَ الْجَنِّ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنَ النَّاسِ، فَيَعْمَلُ فِي تَزْيِينِ الشَّرِّ، والدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، وإِلْقَاءِ الشُّبُهَةِ الْمُضِلَّةِ وَالْكَلِمَاتِ الْفَاسِدَةِ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

(١) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الرَّبُّ الْحَقُّ، الْغَنِيُّ عَنِ الْخَلْقِ، الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْكَامِلُ، وَالتَّصَرُّفُ الشَّامِلُ، وَالْأَمْرُ النَّافِذُ فِي خَلْقِهِ، بِأَمْرِهِ وَحُكْمِهِ، كَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ.

(٢) بَيَانُ الْعِلَاجِ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَالْخَوَاطِرِ السَّيِّئَةِ؛ وَذَلِكَ بِدَوَامِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(٣) وَجُوبُ الاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخَافُهُ الْإِنْسَانُ.

(٤) خَطَرُ صَاحِبِ الشُّوْءِ، فَإِنَّهُ يَضُرُّ وَيُضِلُّ.

مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ

الاثنين: مائدة الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

النِّفَاقُ: هو إظهارُ المرءِ خلافَ ما يُبْطِنُ، وينقسمُ إلى قسمين: نفاقٍ اعتقاديٍّ، ونفاقٍ عمليٍّ.

- فالنِّفَاقُ الاعتقاديُّ: هو أن يُبْطِنَ الرَّجُلُ الكُفْرَ ويُظْهِرَ الإسلامَ، وصاحبُ هذا النوعِ كافرٌ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ.
- وأمَّا النِّفَاقُ العمليُّ فيُرادُ به: الأعمالُ الَّتِي جاء وصفُها بالنِّفَاقِ، وأنها مِنْ أَعْمَالِ المنافقينَ، دونَ أنْ تَسْلُبَ الإيمانَ مِنَ القلبِ، وهذا النوعُ مِنْ كبائرِ الذُّنُوبِ، لكنَّهُ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ.

وفي هذا الحديثِ يُحذِّرُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ خِصَالِ النِّفَاقِ العمليِّ، وهي أَرْبَعٌ، مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهَا كَانَ فِيهِ صِفَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَتْرُكَهَا:

(١) رواه البخاريُّ (٢٤٥٩)، ومسلمٌ (٥٨).

الأولى: أن يشتَهَرَ بالخيانة بين الناس.

الثانية: أن يشتَهَرَ بالكذب في الحديث.

الثالثة: إذا عاهدَ أحدًا؛ غدر به، ولم يَفِ بعَهده.

الرابعة: الفجور في الخصومة، والمراد بالفجور: أن يخرج عن الحقِّ عمدًا ليُصَيِّرَ الحقَّ باطلًا والباطل حقًّا.

❖ ما يُستَفادُ مِنَ الحديث:

(١) أن النِّفاقَ العمليَّ له صفاتٌ كثيرة، والذي ذُكِرَ في الحديثِ أشهرُها وأكثرُها ضررًا.

(٢) ذمُّ خيانة الأمانة، سواءً في العمل، أو الأموال، أو الحقوق، أو الأسرار، أو غير ذلك.

(٣) خطورةُ الكذبِ في الحديث، وأنه من صفاتِ المنافقين.

(٤) التحذيرُ من نكثِ العهود، وتشملُ العهودَ التي بينَ العبدِ وربِّه، والعهودَ التي بينَ العبدِ وبينَ الناس.

(٥) النهيُ عن الفجورِ في الخصومة.

(٦) وجوبُ الحذرِ من النِّفاقِ وأهله.

(٧) أنه قد يجتمعُ في العبدِ خصالٌ خيرٌ وخصالٌ شرٌّ، وخصالٌ إيمانٍ وخصالٌ نفاقٍ.

منزلة علم العقيدة

الثلاثاء: مائدة العقيدة

علمُ العقيدة هو أشرفُ العلوم وأعظمُها، وكانت له هذه المنزلة لعددٍ من الأمور:

(١) أنَّ شرفَ العلم يرتبطُ بشرفِ المعلوم، والمعلومُ في علم العقيدة هو الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، وما يجبُ له وما يُنزَّه عنه؛ وهذا أعظمُ ما يُعلم، وأهمُّ ما يُطلبُ.

(٢) أنَّ منزلةَ العلم تكونُ بحسبِ حاجةِ النَّاسِ إليه، ولا علمَ فوقَ علمِ العقيدة في شدةِ حاجةِ النَّاسِ وضرورتهم إليه؛ فإنه كُلُّما كانت معرفةُ العبدِ برَّبِّه صحيحةً تامةً كان أكثرَ تعظيمًا له، واتباعًا لشرعه وأحكامه، وأكثرَ تقديرًا وإعدادًا للدَّارِ الآخرة.

(٣) أنَّ علمَ العقيدة أعظمُ سببٍ للحياةِ الطَّيِّبةِ، فهذه العقيدة تصلُ المؤمنَ بخالقه، وتُعرفُه به، فيحیی مُطمئنًا، لا قلقَ عنده في النفس، ولا اضطرابَ في الفكر، ولا خلوًا في القلب، ولا تحبُّطَ في الآراء؛ لأنه رضي برَّبِّه خالقًا مُدبِّرًا، وحاكمًا مُشرِّعًا، ومعبودًا مُطاعًا؛ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١).

(٤) أنَّ منزلةَ العلم تُقدَّرُ بإدراكِ عظيمِ نفعه وخطيرِ فقده، والعقيدة الصَّحيحةُ الخالصةُ هي أساسُ النِّجاةِ في الآخرة، وشرطُ القبولِ لكلِّ عملٍ صالحٍ، والشِّركُ سببُ لبوطِ العملِ، والخلودِ في النَّارِ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٢).

(٥) أنَّ الاعتقادَ الصَّحيحَ يُحرِّرُ العبدَ مِنَ التَّعلُّقِ بالمخلوقين والعملِ لأجلهم، وهذا هو العِزُّ الحقيقي، والشَّرَفُ العالي، فلا يكونُ عبدًا إلَّا لله، ولا يرجو سواه، ولا يخشى إلَّا إيَّاه، وهذا تمامُ الفلاح.

(١) [سورة الأنعام: ٨٢].

(٢) [سورة النِّساء: ١١٦].

الأربعاء: مائدة الفقه

ما يَحْرُمُ عِنْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ وَمَا يُكْرَهُ

❖ ما يَحْرُمُ فعلُهُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ:

١. يَحْرُمُ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ أَوْ اسْتِدْبَارُهَا حَالَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ فِي الصَّحَرَاءِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْعَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»^(١). أَمَّا إِنْ كَانَ فِي بَنِيَانٍ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ؛ لِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إِنَّمَا نُحْيِي عَنْ هَذَا فِي الْفَضَاءِ، أَمَّا إِذَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ شَيْءٌ يَسْتُرُكَ فَلَا بَأْسَ"^(٢)، وَالْأَفْضَلُ تَرْكُ ذَلِكَ حَتَّى فِي الْبَنِيَانِ.
٢. يَحْرُمُ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْخَلَاءِ، أَوْ الدُّخُولُ بِالْمَصْحَفِ؛ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ الْكَلَامِ، وَقِرَاءَتُهُ أَوْ الدُّخُولُ بِهِ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْإِهَانَةِ.
٣. يَحْرُمُ أَنْ يُمَسِكَ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ، أَوْ يَسْتَنْجِي بِهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ؛ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ»^(٣).
٤. يَحْرُمُ الْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ، أَيْ السَّائِكِ الَّذِي لَا يَجْرِي؛ كَالْبَحِيرَاتِ، وَالْبِرْكِ، وَالْمَسَابِحِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْذِيرِهَا وَإِفْسَادِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: "أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنِ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ"^(٤).

(١) رواه البخاري (١٤٤)، ومسلم (٢٦٤).

(٢) رواه أبو داود (١٤)، والترمذي (١٤).

(٣) رواه البخاري (١٥٤)، ومسلم (٢٦٧).

(٤) رواه البخاري (٢٣٩)، ومسلم (٢٨١).

٥. يَحْرُمُ عليه قضاء حاجته في الطريق، أو الظِّلِّ، أو المَرافِقِ العامَّةِ، أو تحت شجرةٍ مُثْمِرةٍ، ونحو ذلك؛ قال الرَّسُولُ ﷺ: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ»، قالوا: وما اللَّاعِنانِ يا رسول الله؟ قال: «الَّذِي يَتَحَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»^(١).

❖ ما يُكْرَهُ فعله عند قضاء الحاجة:

١. يُكْرَهُ في الصَّحراءِ أَنْ يكشفَ عورته قبل أن يَدْنُو مِنَ الأرضِ؛ ففي الحديث: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ، لَا يَرْفَعُ ثَوْبَهُ حَتَّى يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ"^(٢).
٢. يُكْرَهُ الْكَلَامُ أَثناءَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ؛ فَقَدْ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ^(٣).
٣. يُكْرَهُ أَنْ يَبُولَ فِي شَقٍّ أَوْ جُحْرٍ وَنَحْوِهِ؛ ففي الحديث: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْجُحْرِ"^(٤).
٤. يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ، إِلَّا لِحَاجَةٍ؛ ففي الحديث: "كَانَ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ وَضَعَ حَاتِمَةً"^(٥). والحاجةُ مثْلُ: الدُّخُولِ بِالْأَوْرَاقِ التَّقْدِيَةِ الَّتِي لَوْ تَرَكَهَا خَارِجًا كَانَتْ عُزْضَةً لِلسَّرِقَةِ أَوْ النَّسِيَانِ.

(١) رواه مسلم (٢٦٩).

(٢) رواه أبو داود (١١).

(٣) رواه مسلم (٣٧٠).

(٤) رواه أبو داود (٢٩)، والنسائي (٣٤).

(٥) رواه أبو داود (١٩)، والترمذي (١٧٤٦).

الخميس: مائدة السيرة

زواجه ﷺ

لَمَّا كَانَ نَبِيُّنا ﷺ قَدْ اشْتَهَرَ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ بَيْنَ قَوْمِهِ، عَرَضَتْ عَلَيْهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -ذَاتُ الشَّرَفِ وَالثَّرَاءِ- الْمُتَاجِرَةَ بِأَمْوَالِهَا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، فَوَافَقَ ﷺ، وَانْطَلَقَ بِالْقَافِلَةِ التِّجَارِيَّةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، يُرَافِقُهُ فِيهَا مَيْسَرَةُ غُلَامٍ خَدِيجَةٍ، فَرَبِحَ ﷺ فِيهَا وَأَرْبَحَ.

وَعِنْدَمَا عَادَتِ الْقَافِلَةُ، أَخْبَرَ مَيْسَرَةُ سَيِّدَتَهُ بِمَا رَأَاهُ مِنْ صِفَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ، فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ، فَعَرَضَتْ خَدِيجَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الزَّوَاجَ مِنْهَا.

فَتَزَوَّجَهَا ﷺ وَكَانَ عَمْرُهَا أَرْبَعِينَ عَامًا، وَعَمْرُهُ ﷺ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ عَامًا، فَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوَّلَ نِسَائِهِ، وَأَحَبَّهُنَّ إِلَيْهِ.

عَاشَتْ مَعَهُ حَيَاةً سَعِيدَةً كَرِيمَةً، وَنَصَرَتْهُ وَوَاسَتْهُ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ﷺ غَيْرَهَا حَتَّى تُؤَفِّيَتْ بَعْدَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا مِنْ زَوَاجِهِمَا.

أَنْجَبَتْ خَدِيجَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ، وَهُمْ: الْقَاسِمُ -وَبِهِ كَانَ يُكْنَى-، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَقَدْ مَاتَا رَضِيعَيْنِ، وَرُقَيْيَةُ، وَزَيْنَبُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةُ، مَا عَدَا إِبْرَاهِيمَ؛ فَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ.

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: أبو الحسن عليُّ بنُ أبي طالبٍ بن عبدِ المطَّلِبِ الهاشميُّ القُرشيُّ، ابنُ عمِّ الرِّسُولِ ﷺ وصِهْرُهُ.

وُلِدَ في مَكَّةَ قَبْلَ البَعْثَةِ بعشرِ سنواتٍ، وَبُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وهو صغيرٌ، فكان أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان عليُّ رضي الله عنه حسنَ الوجه، أَدْعَجَ العينينِ، وكان فارسًا مِعْوَارًا، مُتَّصِفًا بالشَّجَاعَةِ والبطولةِ، شاركَ معَ النَّبِيِّ ﷺ في كلِّ غزواتِهِ.

مِنْ أَهمِّ أَعْمَالِهِ رضي الله عنه: أَنَّهُ فَدَى النَّبِيَّ ﷺ بِحَيَاتِهِ لَيْلَةَ الهَجْرَةِ، حيثُ نَامَ مَكَانَهُ لِيَظُنُّ المُشْرِكُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يخرج بعدُ.

وَمِنْ أَهمِّ أَعْمَالِهِ: أَنَّهُ كَانَ أَحَدَ كُتَّابِ الوَحْيِ، وكانَ موضعَ ثِقَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمَّا تُؤَيِّى النَّبِيُّ ﷺ كانَ عليُّ رضي الله عنه مَنَّ بِأَشْرَ غَسَلِهِ، وقال حينَ نَظَرِ إِلَيْهِ: "بأبي أنت! طِبْتَ حَيًّا، وطِبْتَ مَيِّتًا" (١).

وكانَ رضي الله عنه مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ بِالقُرْآنِ وعلومِهِ؛ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ: "سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُ بَلِيلَ نَزَلَتْ أَمْ نَهَارَ، وَفِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ" (٢).

(١) رواه ابنُ ماجه (١٢٠٧).

(٢) تاريخ دمشق (٣٩٨/٤٢).

ويقول التَّابِعِيُّ مسروقُ بنُ الأجدع: "انتهى العلمُ إلى ثلاثة: عالمٌ بالمدينة، وعالمٌ بالشَّام، وعالمٌ بالعراق؛ فعالمُ المدينة عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وعالمُ الكوفة عبدُ الله بنُ مسعودٍ، وعالمُ الشَّام أبو الدَّرْداءِ"^(١).

تَوَلَّى عليُّ رضي الله عنه الخلافةَ بعدَ عثمانَ رضي الله عنه، فكانَ الخليفةَ الرَّابِعَ للمسلمينَ، أمرَ بالاحتسابِ في الأسواقِ، وألزمَ التُّجَّارَ بأحكامِ الشَّريعةِ. وعُرفَ رضي الله عنه بتواضعه، وزُهدِه في الحياةِ الدُّنيا، وإقباله على الآخرة؛ فقد دخلَ عليه مرَّةً الأَشْترُ النَّحْعِيُّ فوجده قائمًا يُصَلِّي بالليلِ، فقال له: يا أميرَ المؤمنينَ، صَوِّمْ بالنَّهارِ وسهِّرْ بالليلِ، وتعبتُ فيما بينَ ذلك! فقال له: "سَقَرُ الآخِرَةِ طویلٌ، فيحتاجُ إلى قَطْعِهِ بِسَبْرِ اللَّيْلِ"^(٢).

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ عليُّ رضي الله عنه في ليلةِ الحادي والعشرينَ مِن شهرِ رمضانَ عامَ ٤٠ هـ، إثرَ جُرْحٍ عميقٍ في رأسِه، نتيجةَ ضربه بسيفٍ مسمومٍ مِن قِبَلِ ابنِ مُلْجَمٍ، أثناءَ إمامتِه للمسلمينَ في صلاةِ الفجرِ بمسجدِ الكوفةِ، مكثَ بعدها ثلاثةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ رضي الله عنه، عنَ عمرٍ يُناهزُ ٦٣ عامًا، وكانت مُدَّةُ خلافتِه خمسَ سنينَ.

(١) تاريخ دمشق (٤٢/٤١٠).

(٢) مجموع رسائل ابن رجب (٤/٤٢١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الرابع -		
أ	السؤال: ما معنى "الْحَنَاسِ":		
مائدة التفسير	[ج] الَّذِي يَلِيسُ عَلَى الْمُصَلِّينَ صَلَاتُهُمْ.	[ب] الَّذِي يُلْقِي شُكُوكَهُ وَأَبَاطِيلَهُ فِي الْقُلُوبِ عِنْدَ الْغَفْلَةِ.	[أ] الَّذِي يَخْتَفِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.
	أ	السؤال: ما حكمُ التَّفَاقُقِ الْعَمَلِيِّ؟	
	مائدة الحديث	[ج] شَرُّكَ أَصْغَرُ.	[ب] شَرُّكَ أَكْبَرُ.
ب		السؤال: عِلْمُ الْعَقِيدَةِ هُوَ أَشْرَفُ الْعُلُومِ وَأَعْظَمُهَا، بِسَبَبِ:	
مائدة العقيدة	[ج] عُمُقِ مَسَائِلِهِ.	[ب] تَعَلُّقُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى.	[أ] تَعَلُّقُهُ بِالْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ.
	أ	السؤال: الْكَلَامُ أَثْنَاءَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ:	
	مائدة الفقه	[ج] حَرَامٌ.	[ب] مَبَاحٌ.
ج		السؤال: أَنْجَبَتْ خَدِيجَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَمِيعَ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ، مَا عَدَا:	
مائدة السيرة	[ج] إِبْرَاهِيمَ.	[ب] الْقَاسِمَ.	[أ] فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ.
	أ	السؤال: اتَّصَفَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ:	
	مائدة الصحابة	[ج] الْغَزْلَةِ.	[ب] كَثْرَةِ الْأَسْفَارِ.
		[أ] الشَّجَاعَةِ وَالْبَطُولَةِ.	

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الكافرون

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾

❖ سبب النزول:

نزلت ردًا على اقتراح بعض المشركين أن يعبد النبي ﷺ معهم آلهتهم سنة، ويعبدون معه إلهه سنة، مُصالحةً بينهم وبينه، وإهاءً للخصومات في نظرهم^(١)!

❖ فضل السورة:

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ»^(٢).
- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "ما أُحْصِيَ ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ في الرَّكَعَتَيْنِ بعدَ المغربِ وفي الرَّكَعَتَيْنِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ب: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}"^(٣).

❖ موضوع السورة:

البراءة من الكفر وأهله.

(١) تفسير الطبري (٧٠٣/٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٩٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٣١).

❖ غريب الكلمات:

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ	لا أعبدُ في الحالِ ما عبدُتُم.
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ	لا أعبدُ مُستقبلاً ما عبدُتُم.
لَكُمْ دِينُكُمْ	لكم شِرْكُكم وكفَرُكم.
وَلِي دِينٍ	لي إخلاصي وتوحيدي.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الكافرون من السُّورِ المَكِّيَّةِ، جاءتْ لتدعوَ إلى الإخلاص والتَّوحيدِ، والبراءةِ مِنَ الشِّرْكِ والضَّلَالِ، ففيها يأمرُ اللهُ رَسُوْلَهُ ﷺ أَنْ يَقْطَعَ أَطْمَاعَ الْكَافِرِينَ فِي أَنْ يَتْرَكَ دَعْوَةَ الْحَقِّ وَيَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ، فهو باقٍ على عبادةِ اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وهم باقونَ على عبادةِ آلهَتِهِمِ الْبَاطِلَةِ، فلهم دينهم الَّذِي قَلَّدُوا آبَاءَهُمْ فِيهِ، وله دينه الَّذِي ارتضاهُ اللهُ لَهُ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تقريرُ توحيدِ اللهِ في ألوهِيَّتِهِ، وإثباتُ العبودِيَّةِ لَهُ وَحْدَهُ، وَتَبْدُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.
- (٢) تقريرُ المُفَاصَلَةِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ، والبراءَةُ مِنْهُمْ وَمِنْ شِرْكِهِمْ.
- (٣) أَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُفَرِّدِ اللهُ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ وَلَمْ يَرْضَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا فَهُوَ كَافِرٌ.

الحث على لزوم تقوى الله ﷻ

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

هذا حديثٌ عظيمٌ جَمَعَ فيه رسولُ الله ﷺ ما يلزمُ المؤمنَ مِنْ حقِّ الله وحقِّ عباده: فحقُّ الله: أَنْ يَتَّقِيَهُ الْعَبْدُ حَقَّ ثِقَاتِهِ، فَيَتَّقِيَ سَخَطَهُ وَعَذَابَهُ بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَمَاتِ، وَلَمَّا كَانَ التَّقْصِيرُ حَاصِلًا فِي هَذِهِ التَّقْوَى، أَمَرَ ﷺ بِمَا يَدْفَعُ ذَلِكَ وَيَمْحُوهُ، وَهُوَ أَنْ يُتَّبَعَ الْعَمَلُ السَّيِّئُ بِالْعَمَلِ الْحَسَنِ؛ كَالصَّدَقَةِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالتَّوْبَةِ النَّصُوحِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ؛ لَتُمَحَّى تِلْكَ السَّيِّئَةُ، وَيَزُولَ أَثَرُهَا عَنِ الْقَلْبِ. وَحَقُّ الْعِبَادَةِ: الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ، وَالْمَعَامَلَةُ بِالْإِحْسَانِ، وَلُطْفُ الْكَلَامِ، وَبِشَاشَةُ الْوَجْهِ، وَالْحِلْمُ، وَالصَّبْرُ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَالْعَفْوُ عَنِ الْإِسَاءَةِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) وجوبُ تحقيقِ التقوى، وهي وصيةُ الله ﷻ لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَوَصِيَّةُ الرَّسُولِ ﷺ لِأُمَّتِهِ.
- (٢) حقيقةُ التقوى: أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً؛ بِفَعْلِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ، وَتَرْكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.
- (٣) أَنَّ الْإِتْيَانَ بِالْحَسَنَةِ عَقِبَ السَّيِّئَةِ سَبَبٌ لَغْفَرَانِ السَّيِّئَةِ.
- (٤) التَّرغِيبُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢).

(١) رواه الإمام أحمد (٢١٤٤١)، والترمذي (١٩٨٨).

(٢) [البقرة: ٨٣].

الثلاثاء: مائدة العقيدة ثمرات العقيدة الصحيحة

ثمرات العقيدة: هي نتائجها النبيلة المترتبة على التمسك بها.

وهي كثيرةٌ مُتنوّعةٌ، منها:

أولاً: إخلاصُ النيةِ والعبادةِ لله تعالى؛ لأنَّ مَنْ صحَّ اعتقادهُ وعلمه بربه، عظّمه وراقبه وأخلص له عمله.

ثانياً: كمالُ محبةِ العبدِ لربه تعالى، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العُلىا.

ثالثاً: الحزمُ والجِدُّ في الأمور، بحيث لا يُفوّتُ المؤمنُ فرصةً للعملِ الصّالحِ إلّا استغلّها؛ رجاءً لوعدِ الله، ولا يرى موقعَ إثمٍ إلّا ابتعد عنه؛ خوفاً من وعيدِ الله.

رابعاً: أنَّ المؤمنَ تحفُّ عليه الطّاعاتُ، وتهونُ عليه مخالفةُ الهوى؛ لأنَّ من أسس عقيدته رقابةَ الله، والبعثَ للخلقِ، والجزاءَ على الأعمالِ.

خامساً: أنَّ الله تعالى يغفرُ بالتَّوْحِيدِ الذُّنُوبَ، ويكفِّرُ به السيِّئاتِ؛ ففي الحديثِ القدسيِّ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً؛ لَأَتَيْنُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»^(١).

سادساً: أنَّ التَّوْحِيدَ أعظمُ سببٍ يُدْخِلُ اللهَ به الجنةَ، ويمنعُ به دخولَ النَّارِ؛ قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٠).

عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(١).

سابعاً: أَنَّ صلاحَ العقيدة هو السَّبَبُ الأعظمُ لبسطِ النِّعَمِ والخيراتِ، ودفعِ النِّقَمِ والكُرباتِ في الدُّنيا والآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

ثامناً: أَنَّ الاعتقادَ الصَّحيحَ يُخَفِّفُ على العبدِ المكارهَ، وَيُهَيِّئُ عليه الآلامَ، وَيُسَلِّيه عندَ المصائبِ، فَتَرَاهُ يَتَلَقَّاهَا بِقَلْبٍ مُنْشَرِحٍ، وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ، وَتَسْلِيمٍ وَرِضًا بِأَقْدَارِ اللَّهِ؛ لِعَلِمِهِ بِحِكْمَةِ خَالِقِهِ وَلُطْفِهِ، وَلِإِدْرَاكِهِ حَقِيقَةَ دُنْيَاهُ وَمَآلِهَا.

(١) رواه البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨).

(٢) [سورة الأعراف: ٩٦].

سُنَنُ الْفِطْرَةِ

الأربعاء: مائدة الفقه

سُنَنُ الْفِطْرَةِ مِنَ الْمَزَايَا الَّتِي جَاءَ بِهَا دِينُنَا الْحَنِيفُ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّجَمُّلِ وَالنَّظَافَةِ وَحُسْنِ الْمَظْهَرِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرِ: الْإِسْتِحْدَادُ، وَالْحِثَانُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَنْتِفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ»^(١).

وُسِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّ فَاعِلَهَا يَتَّصِفُ بِالْفِطْرِ الَّتِي فطرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا وَاسْتَحَبَّهَا لَهُمْ لِيَكُونُوا عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَكْمَلَ صُورَةٍ، وَهِيَ كَذَلِكَ السُّنَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الشَّرَائِعُ.

* وتفصيلها على ما يأتي:

(١) الاستِحْدَادُ: هو حَلْقُ الْعَانَةِ، وَهِيَ الشَّعْرُ النَّابِتُ حَوْلَ الْفَرْجِ، سُمِّيَ بِالِاسْتِحْدَادِ لِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدَةِ فِيهِ - وَهِيَ الْمُوسَى -، وَفِي إِزَالَتِهِ جَمَالٌ وَنَظَافَةٌ، وَلَا بَأْسَ بِإِزَالَتِهِ بِغَيْرِ الْحَلْقِ كَالْمُرِيَلَاتِ الْمُصَنَّعَةِ.

(٢) الْحِثَانُ: وَهُوَ وَاجِبٌ فِي حَقِّ الرِّجَالِ، سُنَّةٌ فِي حَقِّ النِّسَاءِ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَنِ الصِّغَرِ؛ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ لِلْبُرْءِ، وَلِيَنْشَأَ الصَّغِيرُ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْوَالِ. وَالْحِكْمَةُ فِي الْحِثَانِ:

- أَنَّهُ سُنَّةُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَسْلِهِ الْحَنَفَاءِ الْمُوَحِّدِينَ.
- أَنَّ فِيهِ طَهَارَةً وَتَحَرُّراً مِنْ اجْتِمَاعِ النَّجَاسَاتِ.
- أَنَّ فِيهِ تَعْدِيلاً لِلشَّهْوَةِ الَّتِي إِذَا زَادَتْ أَلْحَقَتْ الْإِنْسَانَ بِالْحَيَوَانَاتِ، وَإِذَا عُدِمَتْ أَلْحَقَتْهُ بِالْجَمَادَاتِ.

(١) رواه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧).

٣) **قَصُّ الشَّارِبِ وَإِحْفَاؤُهُ:** وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالحث على قَصِّ الشَّارِبِ وإِحْفَاؤِهِ، وإِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ وإِكْرَامِهَا؛ لما في ذلك مِنَ الجمالِ، ومظهرِ الرجولةِ، ومخالفةِ الكُفَّارِ، والتَّميِزِ عن النِّسَاءِ؛ قال الرَّسُولُ ﷺ: «جُرُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللَّحْيَ، وَخَالِفُوا الْمَجُوسَ»^(١)، وقال ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ؛ وَقَرُّوا اللَّحْيَ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»^(٢)، ومعنى الجَزِّ والإِحْفَاءِ: المبالغةُ في القَصِّ.

٤) **تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ:** فَالتَّقْلِيمُ يُجْمَلُهَا، وَيُرِيلُ الْأَوْسَاحَ المتراكمةَ تحتها، وَيُبْعِدُ الْإِنْسَانَ عَنْ مِشَاةِ السَّبَاعِ البهيمةِ.

٥) **نَتْفُ الْإِبْطِ:** فَيُرَالُ شَعْرُ الْإِبْطِ بِالنَّتْفِ، أَوْ الْحَلْقِ، أَوْ غَيْرِهَا؛ لِمَا فِي إِزَالَتِهِ مِنْ النَّظَافَةِ وَقَطْعِ الرِّوَاغِ الكريهةِ.

ويُضَافُ إِلَى هَذِهِ الْخُصَالِ الْخَمْسِ خَمْسٌ أُخْرَى، وَهِيَ: السِّوَاكُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالْمُضْمَضَةُ، وَالِاسْتَنْجَاءُ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ؛ وَهِيَ الْمَفَاصِلُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الْأَصَابِعِ، الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»^(٣)؛ يَعْنِي الْاسْتَنْجَاءَ.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠).

(٢) رواه البخاري (٥٨٩٢)، ومسلم (٢٥٨).

(٣) رواه مسلم (٢٦١).

الخميس: مائدة السيرة

حادثة الحجر الأسود

حين بلغ النبي ﷺ خمسةً وثلاثين عامًا -أي قبل بعثته بخمس سنوات-، قامت قريش بإعادة بناء الكعبة، بسبب تصدعها من السيول التي جرفت مكة في ذلك الحين، فقسّموا العمل في بنائها بين القبائل، وتولّت كل واحدة ناحية من نواحي الكعبة، وأخذوا يبنونها بحجارة الوادي.

ولما انتهوا من بنائها، أرادت كل قبيلة أن تحوز شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، فذبّ الشقاق فيهم، وكادت الحرب أن تقع بينهم، حتى جاء أبو أمية بن المغيرة المخزومي، فاقترح عليهم أن يُحكّموا أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام، فوافقوه في رأيه، وانتظروا أول قادم، فإذا هو رسول الله ﷺ، وما إن رآوه حتى هتفوا: هذا الأمين، رضيناه حكمًا!

فأخبروه الخبر، فأمرهم بإحضار ثوب، ووضع الحجر الأسود في وسطه، وطلب من كبير كل قبيلة أن يمسك بطرف الثوب ويرفعه إلى أن يصل إلى موضعه من البناء، وبعد أن فعلوا ذلك، أخذ ﷺ الحجر من الثوب ووضع في مكانه^(١).

وبذلك قضى ﷺ على بواذر الفتنة، وظهرت حكمته، وتجلّت رجاحة عقله.

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عوفٍ بنِ عبدِ عوفٍ بنِ الحارثِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابٍ، يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ مَعَ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي "كِلابِ بنِ مُرَّة".

وُلِدَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه فِي مَكَّةَ، بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِنَحْوِ عَشْرِ سِنَوَاتٍ. وَكَانَ اسْمُهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ "عَبْدَ عَمْرِو"، فَلَمَّا أَسْلَمَ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ "عَبْدَ الرَّحْمَنِ" (١)، وَكَانَ يُكْنَى أبا مُحَمَّدٍ.

❖ سيرته ومناقبه:

كَانَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ؛ فَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فِي الْمُهْجَرَتَيْنِ جَمِيعًا.

كَانَ رضي الله عنه عَفِيفًا، جَوَادًا، كَثِيرَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مُتَوَاضِعًا، زَاهِدًا، يَمْشِي بَيْنَ مَمَالِكِهِ فَلَا يُعْرِفُ بَيْنَهُمْ مِنْ شِدَّةِ تَقَشُّفِهِ وَتَوَاضِعِهِ.

كَمَا كَانَ تَاجِرًا مَاهِرًا، بَصِيرًا بِطَرِيقِ الْكَسْبِ؛ وَمِنْ قِصَصِهِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ

(١) رواه الطَّبْرَانِيُّ (٢٥٣).

أَنْ يُقَاسِمَهُ مَالَهُ، فَأَبَى، وَقَالَ: "دُلُّونِي عَلَى الشُّوقِ"، فَعَمِلَ بِالتَّجَارَةِ، وَبَاعَ وَاشْتَرَى، حَتَّى رِبَحَ وَكَثُرَ مَالُهُ^(١).

شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَزْوَةَ بَدْرٍ، وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَسَائِرَ الْغَزَوَاتِ. وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(٢).

وَعَزَلَ نَفْسَهُ مِنَ التَّوَلَّى وَقْتَ الشُّوْرِى، بَعْدَ مَقْتَلِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَارًّا بِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، يَتَعَاهَدُهُنَّ بِالمَالِ والرِّعَايَةِ، وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى لِكُلِّ رَجُلٍ مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ بِأَرْبَعِمِئَةِ دِينَارٍ، وَكَانُوا مِئَةً، وَأَوْصَى لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَالٍ كَثِيرٍ^(٣).

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ٣٢هـ، عَنْ ٧٥ سَنَةً، وَصَلَّى بِالنَّاسِ عَلَيْهِ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

(١) رواه البخاري (٥٠٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٢١)، ومسلم (٢٧٤).

(٣) البداية والنهاية (٢٥٥/١٠).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الخامس -		
<u>ب</u>	السؤال: مِنْ فضائلِ سورةِ الكافرونَ أُنَّها:		
	[أ] تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.	[ب] تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ.	[ج] تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ.
أ	السؤال: ما حقيقةُ التَّقْوَى؟		
	[أ] أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً، بِفِعْلِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ، وَتَرْكِ مَا حَرَّمَ.	[ب] تَرْكُ الدُّنْيَا، وَالْانْكَفَافُ عَنْ مِلَذَاتِهَا.	[ج] قَلَّةُ الْكَلَامِ، وَكَثْرَةُ السُّكُوتِ.
أ	السؤال: ما أعظمُ سببٍ يُدْخِلُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟		
	[أ] التَّوْحِيدُ.	[ب] الصَّلَاةُ.	[ج] الصَّدَقَةُ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ سُنَنِ الْفِطْرَةِ:		
	[أ] التَّطْيِيبُ.	[ب] الْحِنَاءُ.	[ج] الْخِتَانُ.
<u>ب</u>	السؤال: وقعت حادثةُ الحجرِ الأسودِ وعُمُرُ النَّبِيِّ ﷺ:		
	[أ] ٣٠ عامًا.	[ب] ٣٥ عامًا.	[ج] ٤٠ عامًا.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ مناقبِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ:		
	[أ] تجهيزُ جيشِ العُسرةِ.	[ب] جمعُ القرآنِ في مصحفٍ واحدٍ.	[ج] صلاةُ النَّبِيِّ ﷺ خلفه.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس

للاتنقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة النصر

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ ﴾

❖ موضوع السورة:

تبشير النبي ﷺ بالنصر وختام الرسالة.

❖ غريب الكلمات:

الْفَتْحُ	فتح مكة، وكان في السنة الثامنة من الهجرة.
أَفْوَاجًا	جماعات كثيرة، فوجًا بعد فوج.
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	التسبيح: هو تنزيه الله عما لا يليق به، وأمر أن يقرنه بالحمد وهو الثناء عليه بالكمال.
تَوَّابًا	يقبل التوبة ممن تاب وأناب.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة النصر من السور المدنية، فيها لرسول الله ﷺ بشاراً وأمر:

- فالبشارة: نصر الله له ﷺ، وفتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا.
- وأما الأمر فهو: أن يشكر ربه على ذلك، ويسبح بحمده، ويستغفره؛ لأنَّ حصول النصر علامة على قرب أجله ﷺ وانتهاء المهمة التي بُعث بها.

❖ ما يُستفاد من السُورة:

- (١) صدق وعد الله تعالى لنبيه ﷺ.
- (٢) وجوب شكر الله تعالى عند تحقّق النعمة، باللسان، وذلك بالثناء عليه سبحانه، وبالجوارح، بالعمل بطاعته وترك معاصيه، وبالقلب، بمعرفة أنّها منه وحده تفضلاً منه، لا باستحقاق العبد.
- (٣) وجوب التواضع، ونسبة الفضل إلى الله تعالى.
- (٤) الحثُّ على دوام ذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده وتهليله.
- (٥) الحثُّ على دوام الاستغفار والتّوبة إلى الله تعالى.
- (٦) مشروعيّة قول: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي" في الرّكوع والسُّجود؛ فقد ثبتت بذلك السُّنّة^(١).

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٨)، ومسلم (٤٨٤).

فضل الدعوة إلى الهدى، وخطر الدعوة إلى الضلال

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»^(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث الحثُّ على دعوة الناس إلى الهدى والأعمال الصالحة، والتَّحذيرُ من دعوتهم إلى الضَّلالاتِ والبِدَعِ والفجور؛ فثوابُ مَنْ دعا إلى هُدًى وبيَّنه للنَّاسِ: أن يكونَ له مِثْلُ أُجُورِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وجزاءُ مَنْ دعا إلى ضلالةٍ ومعصيةٍ: أنَّ عليه مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا!

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) فضلُ الدعوةِ إلى الله تعالى، ونشرِ الخيرِ.
- (٢) خطورةُ الدعوةِ إلى الضَّلَالِ والشرِّ.
- (٣) الحثُّ على البداءةِ بالخيرِ لِيُسَنَّنَ به، والتَّحذيرُ مِنَ البداءةِ بالشرِّ خوفَ أن يُسَنَّنَ به.
- (٤) وجوبُ الحذرِ مِنْ دُعاةِ الضَّلَالِ، مِنْ قُرْناءِ الشُّوءِ وغيرِهِم.

(١) رواه مسلم (٢٦٧٤).

الثلاثاء: مائدة العقيدة**شهادة أن لا إله إلا الله****❖ مكانة شهادة أن (لا إله إلا الله):**

هي كلمة التوحيد، وأساس الإخلاص، وهي كلمة التقوى، والعروة الوثقى، وهي الركن الأول من أركان الإسلام، والفارقة بين الكفر والإيمان، وأثقل كلمة في الميزان، بل هي مفتاح الجنة، ومن أجلها بعث الله الرسل وأنزل الكتب، ومن أجلها ستقوم القيامة وينقسم الناس إلى شقي وسعيد؛ فلأجل ذلك كان واجباً على كل مؤمن أن يهتم بها ويقدرها قدرها.

❖ معنى شهادة أن (لا إله إلا الله):

كما أن هذه الشهادة لفظاً يجب النطق به، فإن لها معنى يجب فهمه، ولا يكفي مجرد النطق بها دون معرفة هذا المعنى وتحقيقه.

فمعنى (أشهد): أقر وأعترف وأجزم.

ومعنى (الإله): المألوه المعبود، الذي تأله القلوب وتُحبه وتقصده.

فصار معنى كلمة (لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾^(١).

(١) [سورة الحج: ٦٢].

❖ أركان شهادة أن (لا إله إلا الله):

لهذه الكلمة العظيمة ركنان أساسيان، هما: النفي، والإثبات.

فالنفي في قول: (لا إله)، وبه تُنفي ألوهية جميع الآلهة الباطلة.

والإثبات في قول: (إلا الله)، وبه تُثبت الألوهية لله عز وجل.

ودليل هذين الركنين قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا

تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾^(١).

(١) [الرُخْرَف: ٢٦-٢٨].

السَّوَاكُ

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ فضل السَّوَاكُ:

السَّوَاكُ مِنَ السُّنَنِ الْمُؤَكَّدَةِ، جَاءَ فِي فَضْلِهِ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ حَدِيثٍ، كُلُّهَا تَحْتَ عَلَيْهِ وَتُرْعَبُ فِيهِ، وَكَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَحَافِظُ عَلَيْهِ مُحَافَظَةً شَدِيدَةً، حَتَّى كَادَ يَأْمُرُ بِهِ أُمَّتَهُ أَمْرَ إِجْبَابٍ لَوْلَا خَوْفُ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، لَكِنَّهُ جَعَلَهُ مَسْنُونًا لَهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ؛ فَقَالَ ﷺ: «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ»^(١).

❖ الْأَوْقَاتُ الَّتِي يَتَأَكَّدُ فِيهَا اسْتِحْبَابُ السَّوَاكِ:

١. عِنْدَ الْوُضُوءِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ»^(٢)، وَيَكُونُ ذَلِكَ حَالِ الْمَضْمُضَةِ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْإِنْقَاءِ وَتَنْظِيفِ الْفَمِ.
٢. عِنْدَ الصَّلَاةِ فَرَضًا أَوْ نَفْلًا؛ لِأَنَّا مَأْمُورُونَ أَنْ نَكُونَ عِنْدَهَا فِي حَالِ كَمَالٍ وَنِظَافَةٍ؛ إِظْهَارًا لَشَرَفِ الْعِبَادَةِ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»^(٣).
٣. يَتَأَكَّدُ السَّوَاكُ أَيْضًا عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ تَطْهِيرًا لِلْفَمِ وَتَطْيِيبًا لَهُ.
٤. عِنْدَ الْإِنْتِبَاهِ مِنَ النَّوْمِ؛ لِأَنَّ النَّوْمَ سَبَبٌ فِي تَغْيِيرِ رَائِحَةِ الْفَمِ، وَالسَّوَاكُ يُطَيِّبُهُ، وَثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ "أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ"^(٤). وَمَعْنَى "يَشُوصُ": يَدْلُكُ.

(١) أخرجه البخاريُّ مُعَلَّقًا (١٩٣٤).

(٢) أخرجه البخاريُّ مُعَلَّقًا (١٩٣٤).

(٣) رواه البخاريُّ (٨٨٧)، ومسلمٌ (٢٥٢).

(٤) رواه البخاريُّ (٢٤٥)، ومسلمٌ (٢٥٥).

٥. يتأكَّد السِّوَاكُ عندَ دخولِ المسجدِ والمنزلِ؛ لحديثِ عائشةَ رضي الله عنها حينَ سُئِلَتْ: بأيِّ شيءٍ كانَ يبدأُ النَّبِيُّ إذا دخلَ بيته؟ قالت: "بالسِّوَاكِ" (١).
٦. يتأكَّد السِّوَاكُ أيضًا عندَ طولِ الشُّكُوتِ، وصُفْرِه الأَسنانِ، وتَغَيُّرِ رائحةِ الفمِ بأكلٍ أو غيره.

❖ صفةُ السِّوَاكِ:

يُسْنُ أَنْ يَكُونَ السِّوَاكُ عُودَ أَرَاكِ رَطْبًا لَا يَتَفَتَّتُ، وَلَا يَجْرُحُ الْفَمَ؛ لِأَنَّهُ سِوَاكُ النَّبِيِّ ﷺ. وَتَتَحَقَّقُ السُّنَّةُ بِاسْتِخْدَامِ الْفُرْشَاةِ وَالْمَعْجُونِ؛ لِحَصُولِ تَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ بِهَمَا، وَلَكِنَّ اسْتِخْدَامَ عُودِ الْأَرَاكِ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّهُ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ النَّافِعَةِ، وَلِأَنَّهُ أَيْسَرُ تَنَاوُلًا، وَأَقْلُ كُلْفَةً.

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَسْتَأْكَ بِهِ، أَجْزَأُ التَّسْوُكُ بِإِصْبَعِهِ؛ كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ (٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٨/١).

الخميس: مائدة السيرة

تَحَنُّهُ ﷺ فِي الْغَارِ

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ رَحْمَتَهُ إِلَى الْعِبَادِ، حَبَّبَ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الْخَلَاءَ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِ مَا يَعْمَلُهُ قَوْمُهُ مِنْ أَعْمَالٍ سَيِّئَةٍ، وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنْ آثَامٍ.

وَكَانَ مَكَانُهُ الْمُحَبَّبُ لِهَذِهِ الْخَلْوَةِ: (غَارَ حِرَاءٍ)، وَهُوَ غَارٌ يَقَعُ فِي أَعْلَى جَبَلِ النُّورِ، فِي شَرْقِ مَكَّةَ، عَلَى يَسَارِ الدَّاهِبِ إِلَى عَرَفَاتٍ، وَكَانَ هَذَا الْغَارُ مَعْرُوفًا بِبُعْدِهِ عَنْ وَسْطِ مَكَّةَ، وَانْعِزَالِهِ عَنْ ضَجِيجِ النَّاسِ وَبَاطِلِهِمْ، وَمِمَّا كَانَ الَّذِي يَبْعَثُ عَلَى التَّأْمُلِ وَالتَّفَكُّرِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ مِنْهُ لَمْ تَرَ إِلَّا جِبَالًا مُتَطَامِنَةً، كَأَنَّهَا سَاجِدَةٌ تَعْظِيماً لِلَّهِ تَعَالَى، وَفَوْقَهَا سَمَاءٌ مُتَمَدَّةٌ، صَافِيَةٌ الْأَدِيمِ، لَا يَحْجُبُهَا شَيْءٌ إِلَى مَنْتَهَى الطَّرْفِ.

فَكَانَ ﷺ يَتَحَنَّنُ فِي ذَلِكَ الْغَارِ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ مُتَعَبِّدُو ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَيَمْكُثُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَرَبَّمَا أَمْضَى شَهْرًا، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذَا نِعَمَ الْعَوْنِ، فَقَدْ كَانَتْ تَتَفَقَّدُهُ بَيْنَ الْفَتْرَةِ وَالْأُخْرَى، خُصُوصًا إِذَا طَالَ مُكُثُّهُ، وَتُحْضِرُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَتَجْلِسُ عِنْدَهُ بَعْضَ الْوَقْتِ، ثُمَّ تَتْرُكُهُ فِي تَحَنُّنِهِ وَتَأْمُلِهِ.

بَقِيَ ﷺ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

السَّبْتُ: مائدة الصَّحابة

❖ اسمه ومولده:

هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وُلِدَ رضي الله عنه في مكة قبل البعثة بخمسة عشر عامًا.

❖ سيرته ومناقبه:

كان طلحة رضي الله عنه من السابقين الأولين؛ فهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده.

بشّرهُ النبي ﷺ بالشهادة في حياته، فقال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ»^(١).

كان رضي الله عنه جوادًا سخيا، كثير الإنفاق، لا يدع أحدا من بني تيم عائلًا إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، وزوج أيتامهم، وأخدم عائلهم، وقضى دين غارمهم^(٢).

باع مرة أرضًا له بسبعمئة ألف، فلما جيء إليه بالمال، قال: "إن رجلاً تبيت هذه عنده في بيته لا يدري ما يطرفه من أمر الله لعيرٍ بالله"، فبات ورسوله يقسمها في سلك المدينة، حتى أصبح وما عنده منها درهم^(٣)!

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٣٩).

(٢) الطبقات الكبرى (١٦٦/٣).

(٣) تاريخ الطبري (٤٠٥/٤).

وكان رضي الله عنه شجاعاً مقداماً، دافع عن النبي ﷺ في غزوة أُحُدٍ حتى شَلَّتْ يده، وظَلَّتْ كذلك إلى أن مات^(١).

وَبَرَكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فصعد ﷺ على ظهره، حتى قال ﷺ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»^(٢)، أي: وجبت له الجنة.

وقرأ النبي ﷺ مَرَّةً قولَ الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣)، فأشار إلى طلحة وقال: «هَذَا مِنْهُمْ»^(٤).

❖ وفاته:

تُوفِّي رضي الله عنه في رجب، سنة سِتٍّ وثلاثينَ مِنَ الهجرة، وله أربعٌ وسِتُّونَ سنةً، ودُفِنَ بالبصرة.

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٣٨).

(٣) [الأحزاب: ٢٣].

(٤) حلية الأولياء (٢٧٠).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع السادس -		
<u>ب</u>	السؤال: في سورة النَّصْرِ بشارَةٌ، وهي:		
	[ج] فتح مصر.	[ب] فتح مكة.	[أ] فتح القُسْطَنْطِينِيَّة.
<u>ج</u>	السؤال: ما ثواب مَنْ دعا إلى هُدًى وَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ؟		
	[ج] أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَجورِهِمْ.	[ب] التَّجَاوُزُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.	[أ] دخولُ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ.
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى كلمة "لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ":		
	[ج] ليس في الوجودِ إلهٌ يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ.	[ب] لا معبودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ.	[أ] لا موجودَ إِلَّا اللَّهُ.
<u>ج</u>	السؤال: ما حكمُ السَّوَاكِ؟		
	[ج] سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ.	[ب] فرضٌ كفايةٌ.	[أ] فرضٌ عينٍ.
<u>ب</u>	السؤال: أين يقعُ غَارُ حِرَاءٍ؟		
	[ج] في جبلِ الصِّفَا.	[ب] في جبلِ الثُّورِ.	[أ] في جبلِ أُحُدٍ.
<u>ب</u>	السؤال: مِنْ القصصِ في شِجَاعَةِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ:		
	[ج] قَادَ فَتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ.	[ب] دافَعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ حَتَّى شَلَّتْ يَدُهُ.	[أ] كَانَ يُقَاتِلُ بِسَيْفَيْنِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة المسد

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيانُ خُسرانِ أبي لهبٍ وزَوْجِه.

❖ سبب النزول:

لَمَّا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْمَهُ، وَقَالَ: «إِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَامَ عُمُهُ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ: تَبًّا لَّكَ! أَهَذَا دَعَوَتُنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ (١).

❖ غريب الكلمات:

تَبَّتْ	خَسِرَتْ وَهَلَكَتْ.
وَتَبَّ	حصل له الخسار والهلاك.
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	أي تحمل شوك السعدان، وتلقيه في طريق النبي ﷺ أذية له وكرهاً.
جِيدِهَا	عُنُقِهَا.
مِّن مَّسَدٍ	من ليفٍ شديدٍ خشنٍ، تُرْفَعُ به في النَّارِ ثُمَّ تُرْمَى.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٧٣)، ومسلم (٢٠٨).

❖ المعنى الإجمالي:

سورة المَسَدِ مِنْ سُورِ الْمُفَصَّلِ الْمَكِّيَّةِ، وَتُسَمَّى بِسُورَةِ تَبَّتْ، تَنْفَرُدُ بِالْحَدِيثِ عَنْ عَدُوِّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، أَلَا وَهُوَ أَبُو هَبٍ -عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ- عُمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّذِي عَادَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ الْعَدَاءِ، وَحَارِبَهُ أَشَدَّ الْحَارِبَةِ، وَحَرَّضَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ تَقِفِ الْمَعَادَةُ عِنْدَهُ، بَلِ امْتَدَّتْ إِلَى زَوْجَتِهِ "أُمِّ جَمِيلٍ" أَرَوَى بِنْتُ حَرْبٍ، الَّتِي أَخَذَتْ تَجْتَهُدُ فِي إِيْصَالِ الْأَذَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكُلِّ طَرِيقٍ؛ وَلِذَا تَوَعَّدَهَا اللَّهُ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ، وَخَصَّ زَوْجَتَهُ بِعَذَابٍ خَاصٍّ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تحريمُ إيذاءِ المؤمنينَ وعبادِ اللهِ الصَّالحينَ.
- (٢) أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ الْمَالُ، وَلَا الْوَلَدُ، وَلَا النَّسَبُ، وَلَا الْجَاهُ صَاحِبَهُ شَيْئًا مَعَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- (٣) صَدَقَ نُبُوءَتُهُ ﷺ؛ لِأَنَّ السُّورَةَ حَكَمَتْ عَلَى أَبِي هَبٍ وَامْرَأَتِهِ بِالنَّارِ، وَعَاشَا بَعْدَهَا عَشْرَ سِنِينَ مُسْتَمِرِّينَ عَلَى كُفْرِهِمَا، وَلَمْ يُسْلِمَا وَلَوْ ظَاهِرًا.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ

عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

الفقه في الدين هو العلمُ بشرائع دين الله وأحكامه، وهو العلم الذي لا يُدانيه علمٌ في فضله وشرفه وعُلوِّ درجته؛ لأنَّه ميراثُ الأنبياء الذي لم يُورثوا غيره. فهذا الحديث يدلُّ على أنَّ طلب العلم الشرعي علامةٌ بَيِّنَةٌ على سعادة العبد، وإرادة الله به الخير؛ حيثُ يَسَّرَ له طريقَ معرفة الله عزَّ وجلَّ ومعرفة دينه الذي أنزله، وطريق الفوز برضاه في الآخرة، ودلَّ الحديث بالمفهوم على أنَّ مَنْ أَعْرَضَ عن العلم الشرعي، ولم يَأْتِ به؛ فإنَّ الله لم يُرِدْ به ذلك الخير؛ حيثُ حرَّمه الأسباب التي تُنالُ بها الخيرات، وتُكتسبُ بها السعادة.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) الحثُّ على التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وبيان فضله ومكانته.
- (٢) فضل التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ يشملُ طلبَ أيِّ مسألةٍ مِنْ مسائله، سواءً في العقيدة، أو الفقه، أو الحديث، أو غير ذلك.
- (٣) فضل التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ يشملُ طلبه بالوسائل التي تيسَّرت - بفضل الله - في هذا الزَّمن؛ مِنْ شبكاتٍ، وأجهزةٍ، ومواقعٍ، ومنصَّاتٍ موثوقةٍ تُعِينُ على ذلك.
- (٤) خطورة ترك التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وأنَّ ذلك علامةٌ على عدم إرادة الله بعبده الخير.

(١) رواه البخاريُّ (٣١١٦)، ومسلم (١٠٣٧).

الثلاثاء: مائدة العقيدة شروط شهادة أن لا إله إلا الله

شهادة أن (لا إله إلا الله) لها شروطٌ سبعة، دلّت عليها الأدلة الشرعية، فيجب على المسلم الاجتهاد في تحقيقها؛ لكي تكون هذه الكلمة نافعة له عند ربه.

وهذه الشروط هي:

(١) العلم: أي فهم معناها، ومعرفة ما تتضمنه من نفي وإثبات؛ حتى يعمل بها، ويُطبّقها في حياته؛ قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

(٢) اليقين: بأن يكون مُوقناً عند نطقه بها، جازماً في قلبه بمعناها، مُعتقداً صحة ما يقول. وضدّ اليقين: الشك والتردد، فلا تصحّ من شاك أو مُتردّد أو مُرتاب؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾^(٣)، وقال رسول الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِمَا فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ»^(٤).

(٣) القبول: أي أن يقبل ويرضى بما اقتضته هذه الشهادة، من غير كُرِه ولا كِبَر؛ قال تعالى عن المشركين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٥).

(١) [سورة محمد: ١٩].

(٢) [سورة الزخرف: ٨٦].

(٣) [سورة الحجرات: ١٥].

(٤) رواه مسلم (٢٧).

(٥) [سورة الصافات: ٣٥].

٤) **الانقياد:** أي التسليم والإذعان والاتباع لما دلّت عليه الشّهادة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾^(١).

٥) **الصّدق:** وذلك أن يقولها صادقاً، بحيث يُوافق قلبه لسانه، مؤمناً بما ظاهرًا وباطناً؛ قال النّبي ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ؛ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»^(٢). فإن قالها بلسانه دون تصديق قلبه، كان منافقاً لا تنفعه ولا تُنجزه؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ^(٤).^(٥)

٦) **الإخلاص:** وهو أن يبتغي بقولها وجه الله وحده، فلا يقولها رياءً ولا سُمتةً، ولا طمعاً في شيءٍ من مطامع الدنيا؛ قال الرّسول ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٤).

٧) **الحبّة:** بأن يُحبّ هذه الكلمة، ويُحبّ معناها، ويُقدّم محبّتها على كلّ محبوب؛ فقد وصف الله تعالى المؤمنين بأنهم أشدّ النّاس حبّاً له، فقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(٥).

(١) [سورة الزّمر: ٥٤].

(٢) رواه البخاريّ (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

(٣) [سورة البقرة: ٨-٩].

(٤) رواه البخاريّ (٤٢٥)، ومسلم (٦٥٧).

(٥) [سورة البقرة: ٢٥].

الوضوء

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ فضائل الوضوء:

١. محبة الله ﷻ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (١).
٢. النور والبياض في مواضع الوضوء يوم القيامة؛ قال الرسول ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» (٢).
٣. تكفير الخطايا ورفع الدرجات؛ قال الرسول ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» (٣).
٤. الإكرام في الجنة بالخلي والأساور في مواضع الوضوء؛ قال الرسول ﷺ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ» (٤).

❖ حكم الوضوء:

- يكون الوضوء مستحباً في أحيانٍ، وواجباً في أحيانٍ أخرى.
- فيستحب للمسلم أن يكون طوال وقته على طهارة، وهذه هي أكمل الأحوال؛ لما في ذلك من إجلال الله تعالى؛ قال الرسول ﷺ: «لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» (٥).

(١) [البقرة: ٢٢٢].

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٠).

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٤١٤).

✽ لكن يتأكد الاستحباب عند الأمور الآتية:

١. عند ذكر الله ﷻ، وقراءة القرآن؛ قال الرسول ﷺ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ»^(١).
٢. عند النوم؛ قال الرسول ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ»^(٢).
٣. يُسْتَحَبُّ الوضوء للجنب إذا أَرَادَ الأكل أو الشرب أو النوم، أو أَرَادَ أَنْ يَعُودَ للجِماع؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام، تَوَضَّأَ وضوءه للصلاة"^(٣)، وقال ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ؛ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(٤).
٤. يُسْتَحَبُّ الوضوء قبل الاغتسال؛ لفعله ﷺ^(٥).

✽ ويجب الوضوء للأمور الآتية:

١. الصلاة؛ قال الرسول ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»^(٦).
٢. الطواف؛ لفعله ﷺ: "فَإِنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ"^(٧).
٣. مسح المصحف بلا حائل؛ لقول الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٨)، ولقوله ﷺ: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»^(٩).

(١) رواه ابن جبان (٨٠٦).

(٢) رواه البخاري (٢٤٧).

(٣) رواه مسلم (٣٠٥).

(٤) رواه مسلم (٣٠٨).

(٥) رواه مسلم (٣١٦).

(٦) رواه مسلم (٢٢٣).

(٧) رواه البخاري (١٦١٤)، ومسلم (١٢٣٥).

(٨) [الواقعة: ٧٩].

(٩) رواه مالك (١٩٩/١)، والدارقطني (١٢١/١).

الخميس: مائدة السيرة

بَدْءُ الْوَحْيِ

لَمَّا قَارَبَ نَبِيُّنَا ﷺ الأربعين سنةً، بدأت بوادرُ بُيُوتِهِ تظهرُ عليه، وأوَّلُ ذلك: الرؤيا الصادقةُ في النَّوْمِ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءتْ مثلَ فلقِ الصُّبحِ، وهو في ذلك مُسْتَمِرٌّ في التَّحَنُّثِ في غَارِ جِرَاءٍ، والعزلةِ عن ضلالِ قومه وهُوهِمِ، واللهُ سبحانه وتعالى يُعِدُّه لأمرٍ عظيمٍ.

وفي يوم الاثنين الموافق للحادي والعشرين من رمضان، فاجأه الحقُّ وهو في الغارِ، وجاءه جبريلُ عليه السَّلامُ، فأخذه فَعَطَّه، حتَّى بَلَغَ منه الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَعَادَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ مَرَّتَيْنِ، فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ﷺ بما أجابه به في المرَّة الأولى، فقال جبريلُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾^(١)، فكان ذلك أوَّلَ وحيٍ أنزله اللهُ عليه.

فعادَ نَبِيُّنَا ﷺ إلى بيته فَرِعَا، يَرْجِفُ فؤادَهُ، فدخل على زوجته خديجة رضي اللهُ عنها، فقال: «رَمَلُونِي رَمَلُونِي»، فَرَمَلُوهُ حتَّى ذهب عنه الفزعُ.

فَقَصَّ على خديجة رضي اللهُ عنها ما حدث، وقال لها: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي!»، فقالت له: "كَلَّا، أَبَشِّرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا! فوالله إنَّكَ لتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحديثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المعدومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نوائِبِ الحقِّ".

ثُمَّ انطلقتْ به إلى ابنِ عمِّها ورقةَ بنِ نوفلٍ، الَّذي كان كبيرًا في السِّنِّ، عالمًا بكتبِ أهلِ الكتابِ، فقالت له خديجةُ: يا ابنَ عمِّ، اسمعْ مِنِ ابنِ أخيكَ. فأخبره ﷺ بما حدث له، فقال له ورقةُ: هذا النَّاموسُ الَّذي أنزلَ على موسى، لَيْتَنِي فيها جَدَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَوْخَرَجِي هُم؟!» قال ورقةُ: نَعَمْ، لم يأتِ رجلٌ بما جئتُ به إلا عُودِي، وإنَّ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نصرًا مُؤَرَّرًا. ثُمَّ لم يلبثْ ورقةُ أَنْ تُؤَيِّ^(٢).

(١) [العلق: ١-٥].

(٢) القصة في صحيح البخاري (٤٩٥٣)، وصحيح مسلم (١٦٠).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسمه ومولده:**

هو: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ حُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في "قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ".
وُلِدَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِسَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةً، وَنَشَأَ يَتِيمًا فِي مَكَّةَ؛ فَقَدْ قُتِلَ أَبُوهُ الْعَوَّامُ فِي حَرْبِ الْفَجَارِ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه أبيض، طويلًا، خفيف اللحية والعارضين.
وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام، ومن المهاجرين الأولين إلى الحبشة، ومن العشرة المبشرين بالجنة.
أسلم صغيرًا، وكان عمه يُعلِّقه في حصيرٍ، ويُدخِّنُ عليه بالنَّارِ، وهو يقول: ارجع عن دينك. فيقول الزُّبَيْرُ: "لا أكفر أبدًا"^(١).
هاجر رضي الله عنه إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولم يُطِلْ الإقامة بها، ثم هاجر إلى المدينة، فولد له عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ، فكان أولَ مولودٍ للمسلمين في المدينة.

(١) أخرجه الطبراني (٢٣٩).

أثنى عليه رسول الله ﷺ، فقال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيّ الزُّبَيْرُ»^(١)، فهو حَوَارِيٌّ رسول الله ﷺ، وابنُ عَمَّتِهِ صفِيَّةَ، وزوجُ أَسْمَاءَ بنتِ أَبِي بَكْرٍ المُلَقَّبَةِ بـ "ذاتِ النِّطَاقِينِ"، وهو أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ في الإسلام.

شارك في جميع الغزوات، وكان قائدَ الميمنة في غزوة بدرٍ، وحاملَ إحدى رايات المهاجرين الثلاث في فتح مكَّة، وكان مِّنْ بعثهم عمرُ بنُ الخطَّابِ بالمددِ إلى عمرو بنِ العاصِ في فتح مصرَ، وأحدَ السِّتَّةِ أصحابِ الشُّورى الذين اختارهم عمرُ ليختاروا الخليفةَ مِنْ بعده.

عُرِفَ رضي الله عنه بالعبادة والورع، ومن مواعظه: "مَنْ استطاعَ أَنْ تكونَ له حَبِيبَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ"^(٢).

❖ وفاته:

تُوفِّيَ في رجبِ سنة ستٍّ وثلاثينَ مِنَ الهجرةِ ِ بالبصرة، وله أربعٌ وستونَ سنةً، ودُفِنَ بها.

(١) أخرجه البخاريُّ (٣٧١٩)، ومسلمٌ (٢٤١٥).

(٢) الزُّهد للإمام أحمد (١١٩).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع السابع -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "المَسَد"؟		
	[أ] الحرير النَّاعِمُ.	[ب] اللَّيْفُ الحَشِينُ.	[ج] سَلَاسِلُ الحديدِ.
<u>ج</u>	السؤال: من علامات إرادة الله بعبده الخير أن يرزقه:		
	[أ] المال الكثير.	[ب] المنصب الرفيع.	[ج] الفقه في الدين.
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى الإخلاص في شهادة أن لا إله إلا الله؟		
	[أ] أن تكون آخر كلامه من الدنيا.	[ب] أن يبتغي بقولها وجه الله وحده.	[ج] أن يقولها دُبر كل صلاة.
<u>أ</u>	السؤال: مِنْ فضائلِ الوضوء:		
	[أ] تكفيرُ الخطايا.	[ب] كثرةُ الرِّزْقِ.	[ج] صلاحُ الدُّرَيْتَةِ.
<u>ب</u>	السؤال: بُعِثَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا وَعُمُرُهُ:		
	[أ] ٣٠ عامًا.	[ب] ٤٠ عامًا.	[ج] ٥٠ عامًا.
<u>ج</u>	السؤال: عُرِفَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه:		
	[أ] خطيبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ.	[ب] أمينُ هذه الأمة.	[ج] حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



YouTube



سورة قريش

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِلِيلَافٍ قُرَيْشٍ ۝ إِلِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝﴾

❖ موضوع السورة:

بيانُ نعمةِ الله على قُرَيْشٍ، وَحَقِّ الله عليهم.

❖ غريب الكلمات:

إِلِيلَافٍ	"الإيلاف" مِنْ: أَلِفَ الشَّيْءِ إِيْلَافًا؛ إِذَا اعْتَادَهُ وَزَالَتْ كُلْفَتُهُ عَنْهُ.
رِحْلَةَ الشِّتَاءِ	إِلَى الْيَمَنِ.
وَالصَّيْفِ	إِلَى الشَّامِ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة قُرَيْشٍ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ، وَتُسَمَّى سُوْرَةَ الْإِيلَافِ، جَاءَتْ امْتِنَانًا عَلَى قُرَيْشٍ، وَتَذَكِيرًا لَهُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَمَا يَلْزَمُهُمْ بُحَاةُ تِلْكَ النِّعْمَةِ؛ فَقَدْ أُعْطُوا تَمَامَ الْأَمْنِ بِجَوَارِهِمْ لِلْحَرَمِ، وَوَفْرَةَ الرِّزْقِ بِتَيْسِيرِ سَبِيلِ التِّجَارَةِ إِلَى الشَّامِ صَيْفًا وَالْيَمَنِ شِتَاءً، حَتَّى صَارُوا مِنْ أَغْنَى الْعَرَبِ، مَعَ أَنَّهُمْ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ، وَأَلْفَتْ نَفُوسُهُمْ هَاتَيْنِ الرِّحْلَتَيْنِ الْأَمْنَتَيْنِ الرَّابَّحَتَيْنِ، فَصَارَتْ لَهُمْ عَادَةً وَإِلْفًا، وَلَوْ لَا هَاتَانِ النِّعْمَتَانِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِأَرْضِهِمْ مَقَامٌ، وَلَا بَيْنَ الْقَبَائِلِ مَنْزِلَةٌ!

❖ ما يُستفادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) وجوبُ التَّذَكُّرِ الدَّائِمِ لِنِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنِسْبَتِهَا إِلَيْهِ، وَالْحَذَرُ مِنَ الْكُفْرَانِ وَالْجُحُودِ.
- (٢) أَنَّ تَغْيِيرَ فُضُولِ السَّنَةِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَنْوُّعِ الْمَنَافِعِ عَلَى النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالزَّرْعِ.
- (٣) مَكَانَةُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَعَظَمَتُهُ، وَحُرْمَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ.
- (٤) أَهْمِيَّةُ الْأَمْنِ، وَكَوْنُهُ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ الَّتِي يَجِبُ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهَا.
- (٥) أَنَّ مَنْ اجْتَمَعَتْ لَهُ نِعْمَتَا الْأَمْنِ وَالرِّزْقِ، تَأَكَّدَ فِي حَقِّهِ زِيَادَةُ الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّعَبُّدِ لَهُ.

الاثنين: مائدة الحديث

وصايا نبوية نافعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام" متفق عليه^(١).

❖ الشرح:

في هذا الحديث ثلاث وصايا نبوية، على ثلاث من أكد نوافل الصلاة والصيام.

أول هذه الوصايا: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإنها تعدل صيام شهر كامل؛ لأن الحسنه بعشر أمثالها، فيتحقق بالمواظبة عليها أجر صيام السنة كاملة، والأفضل أن يجعلها في يوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، ويجوز في غيرها.

الوصية الثانية: صلاة الضحى، وأقلها ركعتان، ووقتها: من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال، وأفضل وقتها آخره، حين ترمض الفصال، وفعلها يجزي عن أعمال كثيرة من الصدقة والذكر وغيرهما، وفي تأديتها شكر لله تعالى على سلامة الأعضاء والمفاصل.

الوصية الثالثة: الوتر، وهو سنة مؤكدة؛ حث عليه الرسول ﷺ، وداوم عليه حضراً وسفراً، وأقله ركعة واحدة، وإن شاء زاد إلى ثلاث، أو خمس، أو سبع، أو تسع، أو إحدى عشرة ركعة، ووقته: من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، فإن فاتته الوتر بنوم أو نسيان؛ استحب له أن يقضيه في النهار شفعا.

(١) رواه البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) ينبغي للمسلم تعاهدُ أهله وأصحابه بالوصايا النَّافعة.
- (٢) أَنَّ خطابَ الرَّسولِ ﷺ لواحدٍ مِنْ أُمَّتِهِ هو خطابٌ للأُمَّةِ كُلِّهَا.
- (٣) أَنَّ مِنَ الْقُرْبَاتِ ما تَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْأَجُورُ الْعَظِيمَةُ بِأَعْمَالٍ قَلِيلَةٍ.
- (٤) أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الْوَتْرُ قَبْلَ النَّوْمِ فِي حَقِّ مَنْ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يَقُومُ آخِرَ اللَّيْلِ،
أَمَّا مَنْ غَلِبَ عَلَى ظَنِّهِ الْقِيَامُ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يُؤَخَّرُهُ إِلَيْهِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة شهادة أن محمدًا رسول الله

❖ مكانة شهادة أن محمدًا رسول الله:

"شهادة أن محمدًا رسول الله" هي ركنُ الشَّهادةِ الثَّاني، فلا تُغني إحدى الشَّهادتين عن الأخرى، بل لا بدَّ منهما معًا، "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله"؛ فإنه من المعلوم بالضرورة أن الإيمان بنُبُوَّةِ نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ فرضٌ، لا يصحُّ الإسلام بدونه؛ ولذا حين أرسل النَّبيُّ ﷺ معاذَ بنَ جبلٍ إلى اليمنِ لدعوة أهلها إلى الإسلام، أوصاه بقوله: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»^(١).

❖ معنى شهادة أن محمدًا رسول الله:

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: التَّصديقُ والإقرارُ الجازمانِ بأنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هو رسولُ الله حقًّا، اختَصَّه بالوحي والرِّسالة، وأرسله إلى جميعِ الثَّقَلَيْنِ، جنَّهم وإنسهم، لدعوتهم إلى الحقِّ والدِّينِ، وأنه خاتمُ الأنبياءِ ليس بعده نبيٌّ، عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٤).

(١) رواه البخاريُّ (١٤٢٥)، ومسلمٌ (١٩).

(٢) [الأعراف: ١٥٨].

(٣) [الأحزاب: ٤٥-٤٦].

(٤) [الأحزاب: ٤٠].

❖ مقتضى شهادة أن محمدًا رسول الله:

شهادة أن محمدًا رسول الله لها مقتضيات أربع، لا تصح إلا بها، وهي:

- (١) طاعته فيما أمر.
- (٢) وتصديقه فيما أخبر.
- (٣) واجتناب ما عنه نهى وزجر.
- (٤) وألا يعبد الله إلا بما شرع.

فروض الوضوء

الأربعاء: مائدة الفقه

فروض الوضوء: هي أركانها التي يتكوّن منها، ولا يصحّ إلّا بها، وهي ستّة، ذكرها الله تعالى في آية الوضوء، فقال: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١).

✽ وتفصيلها على ما يأتي:

(١) غسل الوجه بكامله، ومنه المضمضة والاستنشاق؛ لأنّ الفم والأنف من الوجه، والنبي ﷺ تفضّض واستنشق في وضوئه^(٢)، وحدود الوجه طويلاً: من أعلى الجبهة إلى أسفل الدّقن، وعرضاً: من الأذن إلى الأذن.

واللّحية من الوجه، فيجب غسلها، ولو طالت، وطريقة غسلها: إن كانت خفيفة: بغسل ظاهرها وتخليل باطنها وجوباً، وإن كانت كثيفة -أي: تستر الجلد-: فبغسل ظاهرها، ويكون تخليل باطنها مُستحبّاً.

(٢) غسل اليدين، من رؤوس الأصابع إلى المرفقين؛ لأنّ النّيّ ﷺ أدار الماء على مرفقيه^(٣).

(٣) مسح الرأس كلّ مع الأذنين مرّة واحدة، ولا يجزئ مسح بعض الرأس دون بعضه، أو مسحه دون الأذنين؛ لقوله ﷺ: «الأُذنان من الرأس»^(٤). وكيفما مسح رأسه أجزأ.

(١) [المائدة: ٦].

(٢) رواه مسلم (٢٣٥).

(٣) رواه الدارقطني (٨٣/١).

(٤) رواه الترمذي (٣٧).

لَكِنَّ الصِّفَّةَ الْأَفْضَلَ: أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ مَبْلُولَتَيْنِ عَلَى مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، وَيُمِرَّهُمَا إِلَى قَفَاةٍ، ثُمَّ يَرْدُّهُمَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ فِي خَرْقِي أُذُنَيْهِ، وَيَمْسَحُ بِإِبْهَامَيْهِ ظَاهِرَهُمَا.

وَالْمَرْأَةُ كَالرَّجُلِ فِي ذَلِكَ، وَلَا تَمْسَحُ عَلَى الصَّفَائِرِ أَوْ مَا اسْتَرَسَلَ وَنَزَلَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهَا.

(٤) غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَسَلَ رِجْلَهُ حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ (١).

(٥) التَّرْتِيبُ، بَأَنْ يَغْسَلَ الْوَجْهَ أَوَّلًا، ثُمَّ الْيَدَيْنِ، ثُمَّ يَمْسَحُ الرَّأْسَ، ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ مُرَّتَبًا، وَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُرَّتَبًا (٢).

(٦) الْمَوَالَاةُ، بَأَنْ لَا يُؤَخَّرَ غَسْلُ الْعَضْوِ عَنِ الْعَضْوِ الَّذِي قَبْلَهُ، بَلْ يَغْسِلُهُ عَقِبَهُ مَبَاشَرَةً؛ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ مُوَالِيًا (٣).

✽ الْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ بِالْوُضُوءِ:

١. أَنَّهَا الْجِزْءُ الظَّاهِرُ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ، وَالْأَكْثَرُ غُرْضَةً لِلْعَوَالِقِ وَالْأَوْسَاخِ.
٢. أَنَّهَا الْجَوَارِحُ الْأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فِي اكْتِسَابِ الذُّنُوبِ؛ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» (٤).

(١) رواه مسلم (٢٤٦).

(٢) رواه مسلم (٢٣٥).

(٣) رواه مسلم (٢٣٥).

(٤) رواه مسلم (٢٤٥).

الخميس: مائدة السيرة

الدعوة السريّة

بعد الذي حصل لنبيّنا ﷺ في غار حراء، ومفاجأة جبريل له، فتر عنه الوحي، ومكث ما شاء الله أن يمكث لا يرى شيئاً، ثم عاد إليه الوحي مرّة أخرى، ولكن بتكليف التبليغ والندارة، فنزل قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ﴿١﴾ قُرْ فَأَنْذِرِ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرِ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرِ ﴿٤﴾ وَالْزُجَرَ فَاهْجُرِ ﴿٥﴾﴾^(١)، فأمره الله تعالى في هذه الآيات أن يُنذِر قومه من الشّرك، ويدعوهم إلى التّوحيد.

فشمّر ﷺ عن ساعد الدّعوة، وقام في دين الله أتمّ قيام، وبدأ دعوته سرّاً، فاستجاب له من شرح الله صدره للإسلام: ففي بيته ﷺ كانت زوجته خديجة رضي الله عنها أوّل من استجاب له، وكذلك أسلم ربيّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وعُمُرُه عشر سنوات، وكان في كفالة رسول الله ﷺ، أخذه من عمّه إعانة له على سنّة محلّ، وأسلم مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه.

ومن خارج بيت النّبيّ ﷺ كان حائز سبقيهم أبو بكر رضي الله عنه، ومن حين أسلم أعان رسول الله ﷺ في دين الله، وآزره في الدّعوة، فاستجاب لأبي بكر عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبّيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوّام، وأبو عبّيدة عامر بن الجراح. كما دخل في الإسلام في تلك الفترة: عمّار بن ياسر، وبلال بن رباح، وجعفر بن أبي طالب، والأرقم بن أبي الأرقم الذي اتّخذ المسلمون داره مقراً لاجتماعاتهم رضوان الله عليهم أجمعين.

وظلّت الدّعوة سريّة، وعدد المؤمنين يزداد يوماً بعد يوم، إلى أن أمر الله رسوله ﷺ بعد ثلاث سنين بالجهر بالدين وإظهار الدّعوة.

(١) [المَدِّتْر: ١-٥].

السبت: مائدة الصحابة**سعدُ بنُ أبي وقاصٍ رضي الله عنه****❖ اسمه ومولده:**

هو: سعدُ بنُ أبي وقاصٍ القُرشيُّ الزُّهريُّ، وأبوه "أبو وقاصٍ": هو مالكُ بنُ وهيبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زُهرَةَ بنِ كِلابٍ.
وُلِدَ سعدُ في مكَّةَ، قبلَ البعثةِ بأربعِ عشرةَ سنةً.

❖ سيرته ومناقبه:

أسلمَ رضي الله عنه صغيراً، قيل: هو ثالثُ مَنْ أسلمَ، وقيل: السَّابعُ، وهو أحدُ العشرةِ المبشرينَ بالجنةِ، والسَّابِقينَ الأوَّلِينَ إلى الإسلامِ.
شهدَ المشاهدَ كُلَّها معَ النَّبيِّ ﷺ، وهو أوَّلُ مَنْ رمى بِسهمٍ في سبيلِ الله، وذلكَ عندما انضمَّ إلى أوَّلِ سَرِيَّةٍ في الإسلامِ، والتي بعثها الرَّسولُ ﷺ ضدَّ قافلةٍ لُقَريشٍ في السَّنةِ الأولى مِنَ الهجرةِ.
امتدحه النَّبيُّ ﷺ بقوله: «هَذَا حَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤُ خَالَهُ»^(١)؛ وذلكَ لأنَّ سعداً مِنْ بني زُهرَةَ، وأُمُّ النَّبيِّ ﷺ مِنْ بني زُهرَةَ.
وفي يومٍ أُخِذَ فداهُ النَّبيُّ ﷺ بوالديه، فقال له: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٢).
وحَصَّه النَّبيُّ ﷺ بدعائه، فقال: «اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ»^(٣)، فكانَ مِنْ أمهرِ النَّاسِ رمياً، وَمِنْ أَحَدِهِمْ بصراً.

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١).

(٣) أخرجه الحاكم (٥٠٠/٣).

استعمله عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه قائدًا على الجيوش التي سيَّرها لقتالِ الفُرس،
 فهزَمَهم في معركةِ القادسيَّة، وفتحَ مدائنَ كِسْرَى بالعراق.
 وولَّاه عمرُ على الكوفة، بعد أن أنشأها سعدُ سنة ١٧هـ بأمرِ عمر، كما كان أحدُ
 السِّتَّةِ أصحابِ الشُّورى الذين عيَّنهم عمرُ ليختاروا الخليفةَ مِنْ بعده.
 عَرَفَ رضي الله عنه بالزُّهدِ والورعِ واعتزالِ الفِتَنِ، وَمِنْ وصاياه لابنه: "يا بُنَيَّ، إذا أردتَ
 أن تُصَلِّيَ؛ فأحسِّنِ الوضوءَ، وصَلِّ صلاةً ترى أنَّكَ لا تُصَلِّي بعدها أبدًا، وإيَّاكَ والطَّمَعُ؛
 فَإِنَّهُ فَقْرٌ حاضرٌ، وعليكَ بالإيَّاس؛ فَإِنَّهُ الغِنَى، وإيَّاكَ وما يُعْتَدَرُ منه مِنَ القولِ والعملِ،
 وافعلْ ما بدا لك" (١).

❖ وفاته:

تُؤيِّ في سنة ٥٥هـ بالعِقيق، ودُفِنَ بالمدينة، وكان آخرَ المهاجرين وفاةً.

(١) الزُّهد للإمام أحمد (١٤٩).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الثامن -		
أ	السؤال: أين كانت رحلة قريش في الشتاء؟		
	[ج] إلى الحبشة.	[ب] إلى الشام.	[أ] إلى اليمن.
ج	السؤال: متى يبدأ وقت صلاة الصبح؟		
	[ج] من ارتفاع الشمس قيد رُمح.	[ب] من بعد طلوع الشمس.	[أ] من بعد صلاة الفجر.
ب	السؤال: ما معنى شهادة أن محمدًا رسول الله؟		
	[ج] تعظيم أصحابه وتوقير زوجاته.	[ب] الإقرار بأنه رسول الله حقًا، اختصه بالوحي والرسالة.	[أ] العلم بتفاصيل حياته وحوادث سيرته.
ج	السؤال: كم عدد فروض الوضوء؟		
	[ج] ستة.	[ب] خمسة.	[أ] أربعة.
أ	السؤال: كم سنة استمرت الدعوة السريّة؟		
	[ج] خمس سنين.	[ب] أربع سنين.	[أ] ثلاث سنين.
أ	السؤال: تميّز سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بأنه:		
	[ج] أوّل من أسلم من الأنصار.	[ب] أوّل شهيد في الإسلام.	[أ] أوّل من رمى بسهم في سبيل الله.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الماعون

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۚ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۚ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۚ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان صفات المكذبين بالدين؛ تعريفًا بهم، وتنديدًا بأفعالهم، وتحذيرًا لأضرارهم.

❖ سبب النزول:

نزل أولها في العاص بن وائل السهمي: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۚ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۚ ﴾، ونزل باقيها في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ ﴾... إلى آخرها^(١).

❖ غريب الكلمات:

يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ	يُكَذِّبُ بالجزاء يوم القيامة.
يَدْعُ الْيَتِيمَ	يدفع اليتيم بعنفٍ عن حقه.
وَلَا يَحْضُ	ولا يحض غيره.
فَوَيْلٌ	فعدابٌ شديد.
سَاهُونَ	غير مُبالين بها، يُؤخِّرونها عن وقتها، ولا يُقيمونها على وجهها.

(١) النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ لابن سلامة (٢٠٥).

يُزَاءُونَ	يُظْهِرُونَ أَعْمَالَهُمْ مُرَاءَةً لِلنَّاسِ.
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ	يَمْنَعُونَ إِعَارَةً مَا لَا تَضُرُّ إِعَارَتَهُ، مِنَ الْإِنِّيَّةِ وَغَيْرِهَا.

❖ المعنى الإجمالي:

جاءت سورة الماعون لِتُذَكِّرَ أَحْلَاقَ مَنْ يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ وَالْآخِرَةِ، فَأَوَّلُ صِفَاتِهِ أَنَّهُ يَدْفَعُ الْيَتِيمَ وَيُظْلِمُهُ، فَلَا يَرْحَمُهُ، وَلَا يُعْطِيهِ حَقَّهُ، وَمِنْ صِفَاتِهِ أَنَّهُ لَا يَحْتُثُّ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ عَلَى إِطْعَامِ الْمَسْكِينِ.

ثُمَّ يَتَوَعَّدُ رَبُّنَا بِالْوَيْلِ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ يَلْهَوْنَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَيُؤْخِرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ يَتْرَكُونَهَا أحيانًا فَلَا يُصَلُّونَهَا، وَهَمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ، الَّذِينَ يَقْطَعُونَ الْمَعْرُوفَ عَنِ النَّاسِ، فَلَا يُعِينُونَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْتَعَةِ الَّتِي يُنْتَفَعُ بِهَا؛ كَالْقَدْرِ، وَالْفَاسِ، وَالذَّلْوِ، وَغَيْرِهَا!

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَنَّ التَّصَدِيقَ بِيَوْمِ الدِّينِ يَسْتَلْزِمُ الْقِيَامَ بِحَقُوقِ اللَّهِ وَحَقُوقِ عِبَادِهِ.
- (٢) فَضِيلَةُ إِكْرَامِ الْيَتِيمِ، وَإِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ، وَتَلَمُّسِ حَاجَاتِهِمْ.
- (٣) وَجُوبُ الْحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْ تَأْخِيرِهَا عَنْ وَقْتِهَا.
- (٤) وَجُوبُ الْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ وَالتَّسْمِيْعِ.
- (٥) الْحَثُّ عَلَى بَذْلِ الْمَعْرُوفِ؛ مِنْ إِعَانَةِ غَيْرِهِ بِالْمَالِ، وَإِعَارَةِ مَا فَضَّلَ مِنَ الْمَتَاعِ.

الاثنين: مائدة الحديث التحذير من الإضرار بالمسلمين

عن أبي صرمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ مُسْلِمًا شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث يدل على معنيين مهمين:

أحدهما: تحريم إيذاء المسلم وإدخال الضرر والمشقة عليه، سواء كان ذلك في بدنه، أو أهله، أو ماله، أو ولده، وأن من فعل ذلك فإن الله تعالى هو من يتولى جزاءه وعقوبته. ومن أمثلة الإضرار بالمسلمين: المكر والخداع، والغش والتدليس في المعاملات، وكنتم العيوب فيها، ومضارة الشريك لشريكه، والجار لجاره، والزوج لزوجته؛ كعضلها ظلماً لتفتدي منه، أو جعلها كالمعلقة، أو مراجعتها بقصد الإضرار، أو ميله إلى إحدى زوجتيه، إلى غير ذلك.

الثاني: أن الجزاء من جنس العمل في الخير والشر؛ فمن عمل ما يحببه الله أحبه الله، ومن عمل ما يبغضه الله أبغضه الله، ومن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ضارَّ مسلماً ضرَّه الله، ومن شقَّ عليه شقَّ الله عليه، إلى غير ذلك.

(١) رواه الترمذي (١٩٤٠)، وابن ماجه (٢٣٤٢).

❖ ما يُستفادُ مِنَ الحديث:

- (١) مِنْ كَمالِ عدلِ اللهِ ورحمته أَنْ مَنَعَ المُضارَّةَ والمُشاقَّةَ بَيْنَ المسلمين، وأمر بالرَّحمة والأُخوة.
- (٢) مِنْ حكمةِ اللهِ تعالى الَّتِي يُحَمَّدُ عليها أَنْ جَعَلَ الجزاءَ مِنْ جنسِ العملِ في الخيرِ والشرِّ.
- (٣) أَنَّ بعضَ الذُّنوبِ يُعَجِّلُ اللهُ لصاحبِها العقابَ في الدُّنيا.
- (٤) أَنَّ للمسلمِ عندَ ربِّه كرامةً وحُرمةً، لا يرضى أَنْ تُنتهَكَ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

وجوب محبة الرسول ﷺ

أعظم محبة تجب على العبد أولاً محبة الله عز وجل؛ فهي أعظم أنواع المحبة؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(١)؛ لأنه هو الرب الخالق لكل خلقه، المتفضل على عباده بجميع النعم ظاهرها وباطنها.

ثم بعد محبة الله تعالى محبة رسوله محمد ﷺ؛ لأنه الذي دعا إلى الله، وعرف به، وبلغ شريعته، وبين أحكامه، فكل ما حصل للمؤمنين من خير في الدنيا والآخرة فقد جعله الله على يد هذا الرسول، ولا يدخل أحد الجنة إلا بمتابعته واقتفاء سنته ﷺ.

فله ﷺ المنزلة العالية التي أنزله الله إياها، فهو عبد الله ورسوله، وخيرته من خلقه، وهو أكمل الرسل، وأفضل الخلق، وخاتم النبيين، وهو أخشى الخلق لله، وأتقاهم له، أرسله الله إلى جميع الثقلين كافة، وأوجب عليهم طاعته واتباعه، وقد شرح الله له صدره، ورفع له ذكره، وجعل الدلة والصغار على من خالف أمره.

وهو صاحب المقام المحمود الذي قال الله تعالى فيه: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٢)، وهو المقام الذي يُقيمه الله فيه للشفاعة للناس يوم القيامة؛ ليريحهم من شدة الموقف.

(١) [البقرة: ١٦٥].

(٢) [الإسراء: ٧٩].

وقد أعلی الله مكانته إذ صَلَّى عليه وملائكته، وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١).

ومحبته ﷺ فرض وإيمان؛ قال ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ» (٢)، ويجب تقديمها على محبة كل محبوب سوى الله تعالى؛ قال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (٣).

(١) [الأحزاب: ٥٦].

(٢) رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

(٣) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

سُنَنُ الْوُضُوءِ

الأربعاء: مائدة الفقه

(سُنَنُ الْوُضُوءِ): هي الأفعال التي يُسْتَحَبُّ فعلُها عندَ الوُضُوءِ، ويُجْزَأُ مَنْ فعلها، وَمَنْ تركها فلا حرجَ عليه، وهي:

- (١) التَّسْمِيَةُ فِي أَوَّلِهِ؛ لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا^(١).
- (٢) السَّوَاكُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ»^(٢).
- (٣) غَسْلُ الْكَفَّيْنِ فِي أَوَّلِ الْوُضُوءِ ثَلَاثًا؛ لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ وَضُوئِهِ^(٣).
- (٤) الْمَبَالِغَةُ فِي الْمَضْمُضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ لِغَيْرِ الصَّائِمِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَبَالِغٌ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»^(٤).
- (٥) الدَّلْكُ؛ لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ، «فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ يَدْلُكُ ذِرَاعَيْهِ»^(٥).
- (٦) تَخْلِيلُ اللَّحِيَةِ الْكَثِيفَةِ حَتَّى يُدْخَلَ الْمَاءُ فِي دَاخِلِهَا؛ فِي الْحَدِيثِ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْخِلُ الْمَاءَ تَحْتَ حَنَكِهِ، وَيُخَلِّلُ بِهِ لَحِيَّتَهُ"^(٦)، وَيَجِبُ التَّخْلِيلُ إِنْ كَانَتِ اللَّحِيَةُ خَفِيفَةً.

(١) أخرجه أحمد (٤١٨/٢)، وأبو داود (١٠١).

(٢) أخرجه البخاريُّ مُعَلَّفًا (١٩٣٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٥).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٢)، والنَّسَائِيُّ (٨٧).

(٥) أخرجه ابنُ جَبَّانَ (١٠٨٢)، والبيهقيُّ (١٩٦/١).

(٦) أخرجه أبو داود (١٤٥).

- (٧) التَّيَامُنُ: وهو تقديم اليمنى على اليسرى في اليدين والرَّجْلَيْنِ؛ ففي الحديث: "كان ﷺ يُحِبُّ التَّيَامُنَ ما استطاعَ؛ في طُهُورِهِ، وَتَنَعُّلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ" (١).
- (٨) الغسلُ ثلاثاً ثلاثاً في الوجهِ واليدينِ والرَّجْلَيْنِ، والواجبُ مرَّةً واحدةً؛ ففي الحديث: "أنَّه ﷺ تَوَضَّأَ مرَّةً مرَّةً، وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا" (٢).
- (٩) قولُ الذِّكْرِ الواردِ بعدَ الوضوءِ؛ قالَ الرِّسُولُ ﷺ «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسَبِّحُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» (٣)، وزاد التِّرْمِذِيُّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» (٤).

✽ مناسبة هذا الذِّكْرِ بعدَ الوضوءِ:

أنَّه لَمَّا انتهَى مِنْ طَهَارَةِ الظَّاهِرِ بالوضوءِ، ناسبَ إتباعُها بطَهَارَةِ الباطِنِ بالتَّوْحِيدِ والتَّوْبَةِ، فإذا اجتمعَ له الطُّهُورانِ صلَحَ العبدُ للدُّخُولِ على اللَّهِ، والوقوفِ بينَ يديه، ومُنَاجَاةِهِ.

(١) أخرجه البخاريُّ (٤٢٦)، ومسلمٌ (٢٦٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ (١٥٧)، ومسلمٌ (٢٢٦).

(٣) أخرجه مسلمٌ (٢٣٤).

(٤) أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٥٥).

الخميس: مائدة السيرة

الدعوة الجهرية

ظَلَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سِرِّيَّتِهِ فِي الدَّعْوَةِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ؛ تَجَنُّبًا لِإِيذَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَعْدَهَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَصْدَعَ بِالْحَقِّ وَيَجْهَرَ بِالدَّعْوَةِ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١)، وَخَصَّ سَبْحَانَهُ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ الْأَقْرَبِينَ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢).

وَهُنَا قَصَدَ ﷺ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي الْمُطَلِّبِ، وَصَعِدَ عَلَى جَبَلِ الصَّفَا، وَأَخَذَ يُنَادِي حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ ﷺ: «أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ! أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ (٣).

وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو النَّاسَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، لَا يَصُدُّهُ عَنْ ذَلِكَ صَادٌّ، وَلَا يَزُدُّهُ عَنْهُ رَادٌّ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، سِرًّا وَجَهَارًا، يَدْعُو الْكِبَارَ وَالصِّغَارَ، وَالرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ، وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ.

فَسَاءَ الْمُشْرِكِينَ جَهْرُهُ وَإِعْلَانُهُ بِالدَّعْوَةِ، وَازْدِيَادُ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَغْضَبَهُمْ ذَمُّهُ لَاهِتِهِمْ وَوَصَفُهَا بِعَدَمِ النَّفْعِ وَالضَّرِّ، فَأَعْلَنُوا عداوتَهُ، وَجَاهَرُوا بِسَيِّئِهِ وَشَتْمِهِ، وَالتَّعَرُّضِ لِمَنْ مَعَهُ بِالْإِيذَاءِ وَالتَّعْذِيبِ وَالْمَقَاتِعَةِ.

وَصَانَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ وَحَمَاهُ بَعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شَرِيفًا مُطَاعًا فِيهِمْ، لَا يَتَجَاسَرُونَ عَلَى مَفَاجَأَتِهِ بِشَيْءٍ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ عَظِيمِ مَحَبَّتِهِ لَهُ.

(١) [الحجر: ٩٤].

(٢) [الشعراء: ٢١٤].

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٧٣)، ومسلم (٢٠٨).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: سعيدُ بنُ زيدٍ بنِ عمرو بنِ نُفَيْلٍ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ رِيَّاحٍ.
وُلِدَ قَبْلَ البَعْثَةِ بثلاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وكان أبوه "زيدُ بنُ عمرو" حَنِيفًا، يَسِيحُ في أرضِ
الشَّامِ طالبًا دينَ إبراهيمَ عليه السَّلامُ، باحثًا عن الحَقِّ، لا يذبحُ للأصنامِ، ولا يأكلُ
المَيْتَةَ ولا الدَّمَّ، لكنَّهُ لم يُدْرِكِ الإسلامَ وماتَ قَبْلَ البَعْثَةِ^(١).

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كان رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين الأولين، وأحد العشرة
المبشرين بالجنة.

شهد بدرًا بسهمه وأجره، ثُمَّ شهد ما بعدها من المشاهد.

وكان رضي الله عنه مُلازمًا للنبي ﷺ أتمَّ الملازمة؛ يقول سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ: "كان مقامُ
أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ وطلحةَ والزُّبيرِ وسعدٍ وعبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عوفٍ وسعيدِ بنِ
زيدٍ كانوا أمامَ رسولِ الله ﷺ في القتالِ، ووراءَهُ في الصَّلَاةِ"^(٢).

تزوَّجَ عمرُ بنُ الخطَّابِ مِنْ عاتكةَ أختِ سعيدِ بنِ زيدٍ، وتزوَّجَ سعيدُ بنُ زيدٍ مِنْ فاطمةَ
بنتِ الخطَّابِ شقيقةَ عمرَ، وهاجر هو وإياها إلى المدينة، ولم يُهاجِرْ إلى الحبشة؛ حيث

(١) سير أعلام النبلاء (١/١٢٦).

(٢) أسد الغابة (٢/٢٣٧).

كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَسَادَاتِهِمْ، فَلَمْ يَكُنْ يَنَالُهُ مِنَ الْعَذَابِ مَا يَنَالُ غَيْرَهُ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

كَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَقِيًّا وَرِعًا، مُجَابِبَ الدُّعَاءِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ امْرَأَةً شَكَّتُهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَمِيرِ الْمَدِينَةِ، وَقَالَتْ: إِنَّهُ ظَلَمَنِي فِي أَرْضِي. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: "أَتُرَوْنَ أَنِّي ظَلَمْتُهَا، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا؛ طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»؟! اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً؛ فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ! ثُمَّ بَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا، إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ^(١).

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْعَقِيقِ، سَنَةَ ٥١ لِلْهَجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِهَا مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

غَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَدَفَنَهُ وَنَزَلَ قَبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَزَنًا شَدِيدًا.

(١) رواه مسلم (١٦١٠).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع التاسع -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ}؟		
مائدة التفسير	[أ] يَمْنَعُونَ الزَّكَاةَ عَنْ مُسْتَحِقِّيهَا.	[ب] يَمْنَعُونَ إِعَارَةَ مَا لَا تَضُرُّ إِعَارَتُهُ كَالْأَنِيَّةِ.	[ج] يَأْكُلُونَ الميراث.
	السؤال: قولُ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا ضَارَّهُ اللَّهُ" دليلٌ على أن:		
مائدة الحديث	[أ] الإيمانَ يزيدُ وينقص.	[ب] الجزاءَ مِنْ جنسِ العملِ.	[ج] السعيدَ مَنْ وُعِظَ بغيره.
<u>ج</u>	السؤال: نُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ لِأَنَّهُ:		
مائدة العقيدة	[أ] من خيرِ قبائلِ العربِ.	[ب] كان يتيماً الأبوينِ.	[ج] الَّذِي دعا إلى الله، وعَرَفَ به، وبلغَ شريعته، وبيَّن أحكامه.
<u>ب</u>	السؤال: مِنْ سُنَنِ الوُضوءِ:		
مائدة الفقه	[أ] الموالاةُ.	[ب] السِّوَاكُ.	[ج] مسحُ جميعِ الرَّأسِ.
<u>ب</u>	السؤال: مَنْ القائلُ: (تَبَّأَ لَكَ! أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا)؟		
مائدة السيرة	[أ] أبو جهلٍ.	[ب] أبو لهبٍ.	[ج] أبو سفيانٍ.
<u>ج</u>	السؤال: تزوجَ سعيدُ بْنُ زيدٍ مِنْ:		
مائدة الصحابة	[أ] فاطمة بنتِ قيسٍ.	[ب] فاطمة بنتِ أسدٍ.	[ج] فاطمة بنتِ الخطَّابِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع العاشر

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الكوثر

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

مِنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ، وَالِدَفَاعِ عَنْهُ.

❖ سبب النزول:

رُوي أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الْقَاسِمُ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ: مُحَمَّدٌ أَبْتَرُ! أَيُّ لَا عَقَبَ لَهُ بَعْدَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّورَةَ تَحْمِلُ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ، وَالتَّعْزِيَةَ لِلرَّسُولِ ﷺ، وَالْبَشْرَى لَهُ وَالْأَمْتَةَ بِالْكَوْثَرِ (١).

❖ غريب الكلمات:

الْكَوْثَرُ	الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
وَانْحَرْ	اذبح ذبيحتك لله وحده.
شَانِئَكَ	مُبْغِضَكَ وَكَارِهَكَ.
الْأَبْتَرُ	المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

(١) أسباب النزول للواحدي (٤٦٦).

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الكوثر من السور المكيّة، وهي أقصر سور القرآن الكريم، امتنّ الله فيها على رسوله ﷺ بإعطائه الخير الكثير، والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها نهر في الجنة يقال له: "الكوثر"؛ يقول النبي ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ونجرّاه على الدرّ والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»^(١).

ثمّ طلب تعالى منه أن يشكر ربّه على ما أولاه من الكرامة، بأنّ يُديم الصلّة خالصةً لوجهه، وأنّ ينحر خيار أمواله تقرباً إليه. ثمّ ختمت السورة ببشارة النبي ﷺ بقطع مبغضه من كلّ خير، وقطع ذكره من كلّ لسان.

❖ ما يُستفاد من السورة:

- (١) كرامة النبي ﷺ على ربّه، وحفظه، وتكريمه في الدنيا والآخرة.
- (٢) كفر من أبغض النبي ﷺ، أو أبغض شيئاً ممّا جاء به.
- (٣) ضرورة المبادرة إلى شكر نعم الله تعالى، وأنّ ذلك سبب في استمرارها وزيادتها.
- (٤) الحث على إراقة الدماء بالأضحية أو الهدى أو العقيقة تعبداً لله تعالى.
- (٥) أنّ المواظبة على أداء الصلّة والدّبح لله أعظم ما تُقابل به النعم.

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٦١).

الاثنين: مائدة الحديث

خَيْرِيَّةُ الْمُؤْمِنِ الْقَوِي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرُصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: "لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا"، وَلَكِنْ قُلْ: "قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ"، فَإِنَّ "لَوْ" تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

يُخْبِرُ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَاوَتُونَ فِي الْخَيْرِيَّةِ، وَفِي قُوَّةِ الْإِيمَانِ، وَفِي مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقِيَامِ بدينه، وَأَتَمُّ فِي ذَلِكَ دَرَجَاتٌ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢)، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ الْقَوِيَّ الْإِيمَانِ نَالَ مِنْ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَرَاتِبِ أَعْلَاهَا عِنْدَ اللَّهِ، مَعَ عَدَمِ نَفْيِ الْخَيْرِيَّةِ عَنِ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ الْقَوِيَّ نَفْعُهُ مُتَعَدِّ إِلَى غَيْرِهِ، أَمَّا الضَّعِيفُ فَنَفْعُهُ قَاصِرٌ عَلَى نَفْسِهِ.

ثُمَّ وَصَّى النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ بِوَصِيَّةٍ جَامِعَةٍ، فَأَمَرَهُمْ بِالْإِجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ النَّافِعَةِ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، مَعَ الاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَعَدَمِ الْكَسَلِ، فَإِذَا فَاتَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ - بَعْدَ بَذْلِ الْجُهْدِ، وَاسْتِفْرَاحِ الْوُسْعِ - فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْكُنَ قَلْبُهُ إِلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَتَسْتَرِيحَ نَفْسُهُ، وَلَا يَنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى تَرْكِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَظُنُّ نَفْعَهَا لَوْ فَعَلَهَا؛ فَإِنَّ (لَوْ) فِي هَذِهِ الْحَالِ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ بِالْوَسَاوِسِ وَالْأَحْزَانِ، وَالتَّوَدُّمِ وَالْهَمُومِ، وَنَقْصَانِ إِيْمَانِهِ وَرِضَاهُ بِالْقَدْرِ.

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤).

(٢) [آل عمران: ١٦٣].

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) أنَّ الإيمانَ عندَ أهله مُتفاوتٌ، والواجبُ طلبُ كماله وقُوَّته.
- (٢) استحبابُ القُوَّة والنَّشاطِ في الأعمالِ النَّافعة.
- (٣) النَّهيُّ عن تَنَقُّصِ وازدراء مَنْ عندَه ضعفٌ في الإيمانِ؛ لثبوتِ الخيرِ في الجميع.
- (٤) ينبغي للمسلم الحرصُ على ما ينفعُه مِنْ أمورِ الدِّينِ؛ كطلبِ العلمِ النَّافعِ، والعملِ الصَّالحِ.
- (٥) ينبغي للمسلم الحرصُ على ما ينفعُه مِنْ أمورِ الدُّنيا؛ كطلبِ الرِّزقِ لسدِّ حاجته وحاجة مَنْ يعولُ.
- (٦) وجوبُ الاستعانةِ باللهِ والتَّوكُّلِ عليه وحده في جميعِ الأمورِ.
- (٧) وجوبُ بذلِ الأسبابِ النَّافعةِ، دونَ الاعتمادِ عليها أو على نفسه.
- (٨) وجوبُ الإيمانِ والتَّسليمِ بالقضاءِ والقدرِ، وأثر ذلك في استقرارِ حياةِ المسلمِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

وجوب طاعة الرسول ﷺ

مِنْ أَعْظَمِ صُورِ مَحَبَّةِ الرَّسُولِ ﷺ وَتَعْظِيمِهِ: تَعْظِيمُ سُنَّتِهِ، وَالْعَمَلُ بِهَا؛ فَهِيَ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْمَنْزِلَةِ وَوَجُوبِ التَّعْظِيمِ وَالْعَمَلِ، وَهِيَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١).

ولذا أمر الله تعالى بطاعته ﷺ والتأسي به في مواضع كثيرة، تزيد على الأربعين موضعاً من القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤).

وأخبر سبحانه وتعالى أَنَّ فِيهِ الْقُدْوَةَ الْحَسَنَةَ لِأَمَّتِهِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٥)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله (٦).

(١) [النجم: ٣-٤].

(٢) [البساء: ٥٩].

(٣) [البساء: ٨٠].

(٤) [النور: ٥٦].

(٥) [الأحزاب: ٢١].

(٦) تفسير ابن كثير (٣٥٠/٦).

وجعل الله تعالى طاعة رسوله ﷺ سبباً لنيل محبة الله، وسبباً لمغفرة الذنوب؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

وجعل الله معصية رسوله ﷺ ضلالاً؛ قال تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وجعل معصية رسوله ﷺ سبباً لنزول العذاب والفتنة؛ قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣)، أي تُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ كُفْرٍ، أَوْ نِفَاقٍ، أَوْ بَدْعَةٍ، أَوْ عَذَابٍ أَلِيمٍ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الْعَاجِلَةِ أَوْ الْآجِلَةِ.

وكما تكون طاعته ﷺ بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، فإنها تكون كذلك بالاعتداء به في صفة أداء العبادات، بأن تؤدي على الكيفية التي كان يؤديها بها؛ قال ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^(٤)، وقال ﷺ: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»^(٥)، وقال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٦).

(١) [آل عمران: ٣١].

(٢) [القصص: ٥٠].

(٣) [التور: ٦٣].

(٤) رواه البخاري (٦٣١)، ومسلم (٦٧٤).

(٥) رواه مسلم (١٢٩٧).

(٦) رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

مخالفات شائعة في الوضوء

الأربعاء: مائدة الفقه

هناك عددٌ من المخالفات والأخطاء الشائعة بين الناس في وضوئهم، فيجب التنبُّه لها وتجنبها.

✽ ومن تلك المخالفات:

١. التَّلَفُّظُ بِالْبَيِّنَةِ، وهذا خطأ؛ فالْبَيِّنَةُ المطلوبة محلُّها القلب، ولا يُشْرَعُ التُّطْقُّ بها؛ لأنَّه لم يَثْبُتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تَلَفَّظَ مَرَّةً بَيْنَتِهِ، وفيه مِنَ التَّنَطُّعِ والتَّشْدِيدِ عَلَى النَّفْسِ ما هو معلومٌ.
٢. عَدَمُ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، بتركِ تعميمِ العضوِ بالماءِ؛ وقد رأى النَّبِيُّ ﷺ رجلاً ترك موضعَ ظُفْرِ عَلَى قَدَمِهِ، فقال له: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»^(١)، وقال ﷺ لِمَنْ تَهَاوَنَ فِي إِيْصَالِ الْمَاءِ إِلَى كَامِلِ الْقَدَمِ: «وَيْلٌ لِّلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(٢).
٣. الْإِسْرَافُ، وكثرةُ صَبِّ الْمَاءِ؛ فهذا منهيٌّ عنه، وليس مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، فالإِسْبَاغُ: إِجْرَاءُ الْمَاءِ عَلَى الْعُضْوِ وتعميمه عليه، وليس كثرةُ صَبِّ الْمَاءِ، وقد ثبت أنه ﷺ كان يتوضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ^(٣).
٤. عَدَمُ إِزَالَةِ الْخَوَائِلِ الَّتِي تَمْنَعُ وَصُولَ الْمَاءِ إِلَى الْبَشَرَةِ؛ كالشَّمْعِ، والعَجِينِ، والأَصْبَاغِ، وطلاءِ الْأَظْفَارِ الَّذِي يُعْرِضُ بَيْنَ الْيَسَاءِ الْيَوْمِ.

(١) رواه مسلم (٢٤٣).

(٢) رواه البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢).

(٣) رواه البخاري (٢٠١)، ومسلم (٣٢٥).

٥. عدم غسل الكَفَيْنِ مع اليدين، والاكتفاء بغسلهما أَوَّلَ الوضوء، والصَّوابُ أنْ يغسلَ اليدينِ مِنْ أطرافِ الأصابعِ إلى المِرْفَقَيْنِ، أمَّا غسلُ الكَفَيْنِ في أَوَّلِ الوضوءِ فمُستَحَبٌّ، وغسلُهما مع اليدينِ واجبٌ.

٦. عدمُ جذبِ الماءِ بالنَّفْسِ أثناءَ الاستنشاقِ إلى داخلِ الأنفِ، والاكتفاء بغسلِ الأنفِ مِنَ الخارجِ.

٧. الزَّيَادَةُ في غسلِ أعضاءِ الوضوءِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ.

٨. عدمُ مسحِ كُلِّ الرَّأْسِ، والاكتفاء بمسحِ مُقَدِّمَةِ رَأْسِهِ خَشِيَةً فسادِ تَرْتِيبِ شعرِهِ.

٩. ظَنُّ بعضِ النَّاسِ أَنَّ الاستنجاءَ مِنَ الوضوءِ، فإذا أَرَادَ أَنْ يتوضَّأَ لِلصَّلَاةِ بَدَأَ بالاستنجاءِ، وهذا خطأ؛ لأنَّ الاستنجاءَ ليس مِنَ الوضوءِ، وإِنَّمَا هو مرتبطٌ بقضاءِ الحاجةِ، ولا داعيَ لَتَكَرَّارِهِ عندَ الوضوءِ.

١٠. عدمُ تحريكِ الخاتمِ أوِ السَّاعَةِ أثناءَ الوضوءِ ليصلَ الماءُ إلى ما تحتَها، ويعمُّ الماءُ جميعَ العضوِ.

١١. التَّساهُلُ بالتَّيَمُّمِ مع وجودِ الماءِ لكونِهِ في مزرعَتِهِ أو في نزهَةٍ، ويمكنُهُ تحصيلُ الماءِ بِسَيَّارَتِهِ مِنَ المسجدِ أوِ السُّوقِ ونحوِ ذلك.

١٢. تركُ الصَّلَاةِ لِمَنْ عَدِمَ الماءَ والتُّرابَ؛ فَإِنَّ الواجبَ أَنْ يُصَلِّيَ على حَسَبِ حالِهِ؛ ولو بلا وضوءٍ ولا تَيَمُّمٍ؛ لأنَّ اللهَ لا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

إِذَاءُ قَرِيشٍ لِلْمُسْلِمِينَ

الخميس: مائدة السيرة

عندما رأى كُفَّارُ قَرِيشٍ تَزَايَدَ أَعْدَادِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَثَبَتَ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَتَسَلَّطَ أَكَابِرُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى ضَعَافِ الْمُؤْمِنِينَ!

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَارُ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبَلَالٌ، وَالْمُقْدَادُ؛ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْمَهُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَالْبَسَوْهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرَوْهُمْ فِي الشَّمْسِ" (١)!

فَكَانَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبَوَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ نَالَهُمُ الْأَذَى وَالتَّعْذِيبُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يُعَذِّبُونَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: «صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ؛ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ» (٢).

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، مَرَّ أَبُو جَهْلٍ بِسُمَيَّةَ وَالِدَةِ عُمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تُعَذِّبُ، فَطَعَنَهَا بِحَرْبَةٍ فِي فَرْجِهَا، فَقَتَلَهَا، فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ (٣).

وَمِنَ الْمَعْدُوبِينَ: حُبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُعَذِّبُونَهُ أَشَدَّ الْعَذَابِ، فَكَانُوا يُجَرِّدُونَ ظَهْرَهُ مِنَ الثِّيَابِ، وَيُلْقُونَهُ عَلَى الْجَمْرِ الْمُشْتَعِلِ، فَمَا يَطْفِئُ النَّارَ إِلَّا شَحْمُ ظَهْرِهِ! (٤).

(١) أخرجه أحمد (٣٨٢٣)، وابن ماجه (١٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني (١٥٠٨)، والحاكم (٥٦٦٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١/١٧٦).

(٤) حلية الأولياء (٤٧٢).

وكذلك بلالُ بنُ رباحٍ رضي الله عنه، الذي كان يقولُ إذا اشتدَّت عليه حرارةُ التعذيبِ تحت حرارةِ الشَّمسِ المُحرِّقة: "أَحَدٌ، أَحَدٌ"^(١)، وقد اشتراه أبو بكرٍ رضي الله عنه من أُمَيَّةَ بنِ خلفٍ فأعتقه، كما اشترى أفرادًا آخرين ممن كانوا يُعذَّبون فأعتقهم، وأنقذهم الله به من العبوديَّةِ والتَّعذيبِ.

وقد نالَ أبا بكرٍ رضي الله عنه نصيبه من الأذى، فقد ضُربَ يومًا في المسجدِ الحرامِ ضربًا شديدًا، حتَّى حُمِلَ إلى بيته وقومه لا يشكُّون في موته^(٢).

وامتدَّ إيذاءُ المشركين إلى النَّبيِّ ﷺ، ووجهوا أنواعَ الإساءةِ إليه، فألقَوْا فَرثَ الجُزُورِ ودمها على كَتِفِهِ ﷺ وهو ساجدٌ^(٣)!

وأقبلَ عُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ على النَّبيِّ ﷺ وهو يُصَلِّي في حِجْرِ الكعبةِ، فوضع ثوبه في عُنُقِهِ، فحَنَقَهُ حَنَقًا شديدًا، فأقبلَ أبو بكرٍ حتَّى أخذَ بِمَنْكِبِهِ ودفعه عن النَّبيِّ ﷺ، وقالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^{(٤)(٥)}!

ومعَ هذا كُلِّهِ، ما كان من الرِّسُولِ ﷺ إلَّا أَنْ صَبَرَ، وواصلَ دعوته، وثبت ثباتَ الجبالِ، لا يثنيه أذى، ولا يفتنه إغراء.

(١) أخرجه ابنُ ماجه (١٥٠).

(٢) البداية والنهاية (٣٠/٣).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٣٨٥٤)، ومسلمٌ (١٧٩٤).

(٤) [غافر: ٢٨].

(٥) أخرجه البخاريُّ (٣٨٥٦).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسمه ومولده:

هو: أبو عُبَيْدَةَ عامرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ.

وُلِدَ عام ٤٠ قبل الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه رجلاً نحيلاً، خفيفَ اللَّحْيَةِ، طَوَّالاً، وكان زاهداً ورِعاً، موصوفاً بِجُسْنِ الخُلُقِ، والحِلْمِ، والتَّواضُعِ، وسَعَةِ العِلْمِ بالكتابِ والسُّنَّةِ.

وكان من السَّابِقِينَ الأوَّلِينَ إلى الإسلام، وأحدَ العَشْرَةِ المبشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ.

هاجر إلى الحبشةِ الهجرةِ الثَّانِيَةِ، وشهدَ المشاهدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

وفي يوم أُحُدٍ نَزَعَ بِفِيهِ الحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ دَخَلتا فِي وَجَنَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَلَقِ المَغْفَرِ، فوَقَعَت ثَنِيَّتَاهُ، فَكانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتَمًا^(١).

وقد لَقِبَهُ النَّبِيُّ ﷺ بـ "أَمِينِ هَذِهِ الْأُمَّةِ"؛ وَمُناسِبُهُ هَذَا اللَّقَبُ: أَنَّ أَهْلَ اليَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: "ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ"، فَأَخَذَ ﷺ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء (٨/١).

(٢) رواه البخاري (٣٧٤٤)، ومسلم (٢٤١).

وفي عهد أبي بكر الصِّدِّيق، كان أبو عُبيدة أحد القادة الأربعة الذين عيَّنهم أبو بكرٍ لفتح بلاد الشام.

وفي عهد عمر بن الخطَّاب، تولَّى أبو عُبيدة إمرة الجيوش، فنجح في فتح دمشق وغيرها من مُدن الشام وقراها.

وكان عمر يقول: "أتمنى لو أنَّ هذه الدَّار مملوءة رجالاً مثل أبي عُبيدة بن الجراح"^(١).

❖ وفاته:

في عام ١٨ هـ أُصيب أبو عُبيدة فيمنَّ أُصيب بطاعون عمَّاس، ودُفِنَ في غور الأردن.

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع العاشر -		
ج	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {شَانِكَ}؟		
	[ج] مُبْغِضُكَ.	[ب] مُحِبُّكَ.	[أ] قَرِيبُكَ.
أ	السؤال: المؤمنُ القويُّ خيرٌ مِنَ المؤمنِ الضَّعِيفِ؛ وذلك لأنَّ:		
	[ج] بطشه بعدوه شديدٌ.	[ب] نفعه قاصرٌ على نفسه.	[أ] نفعه مُتَعَدِّ إلى غيره.
ب	السؤال: مِنْ أعظمِ صُورِ مَحَبَّةِ الرَّسُولِ ﷺ:		
	[ج] التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ ﷺ.	[ب] تَعْظِيمُ سُنَّتِهِ، والعملُ بها.	[أ] الاحتفالُ بيوم مولده.
أ	السؤال: مِنَ المخالفاتِ الشَّائِعَةِ فِي الوُضُوءِ:		
	[ج] الاقتصارُ فِي غَسْلِ الأَعْضَاءِ عَلَى مرةٍ واحدةٍ.	[ب] المضمضة والاستنشاقُ بِغَرَفَةٍ واحدةٍ.	[أ] الظُّلُّ بَأَنَّ الاستنجاءَ مِنَ الوُضُوءِ.
ب	السؤال: مِنْ أوائلِ مَنْ أظهرَ إسلامَه:		
	[ج] أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ.	[ب] عَمَارُ بنُ يَاسِرٍ.	[أ] سعد بن أبي وقاصٍ.
ج	السؤال: مِنَ القائلِ: "أَتَمَنَّى لو أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ رِجَالًا مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ"؟		
	[ج] عمرُ بنُ الخطَّابِ.	[ب] أبو بكرٍ الصِّدِّيقِ.	[أ] رسولُ اللَّهِ ﷺ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي عشر

للاتنقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة العصر

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۝٣ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٤ ﴾

❖ موضوع السورة:

أسباب النجاة من الخسارة.

❖ غريب الكلمات:

الْعَصْرِ	الدَّهْرُ كُلُّهُ.
الْإِنْسَانَ	كُلَّ إِنْسَانٍ.
خُسْرٍ	خُسْرَانٍ وَهَلَكَةٍ.
وَتَوَاصَوْا	أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
بِالْحَقِّ	بِالْخَيْرِ كُلِّهِ، اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا.
بِالصَّبْرِ	أَيُّ الصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَعَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة العصر سورة مكِّيَّة، افتتحها الله تعالى بالقَسَمِ، حيثُ أقسم عزَّ وجلَّ بالدَّهْرِ كُلِّهِ على أنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ فِي هَلَاكِ أَكِيدٍ، وَخُسْرَانٍ مُّحَقَّقٍ، إِلَّا أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَهُمْ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بِالْحَقِّ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا، وَبِالصَّبْرِ

وَالثَّبَاتِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْمَوْتِ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُسْتَثْنَوْنَ مِنَ الْخَسِرَانِ، وَهُمْ الرَّاٰجِحُونَ
بَدْخُولِهِمُ الْجَنَّةَ دَارَ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَهْمِيَّةُ الزَّمَنِ؛ لِكَوْنِهِ مَحَلَّ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَسَعْيِهِمْ؛ وَلِهَذَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، وَلَا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ.
- (٢) أَنَّ سَبِيلَ النَّجَاةِ مِنَ الْخَسِرَانِ هُوَ الْإِيمَانُ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَالتَّوَاصِي بِالْحَقِّ، وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ.
- (٣) أَنَّهُ بِالْأَمْرَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ يُكْمَلُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَبِالْأَمْرَيْنِ الْآخِرَيْنِ يُكْمَلُ غَيْرَهُ، وَبِتَكْمِيلِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ يَسْلَمُ مِنَ الْخَسِرَانِ وَيَفُوزُ بِالرَّيْحِ.

الاثنين: مائدة الحديث فضل الصَّلواتِ الخمس وتكفيرها للسيئات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصَّلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مُكفَّراتٌ لما بينهنَّ إذا اجْتُنِبَتِ الكبائرُ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

هذا الحديث يدلُّ على تفضيلِ الله تعالى لهذه العباداتِ الثلاثِ: الصَّلواتِ الخمسِ، وصلاةِ الجمعةِ، وصومِ رمضانَ، وأنَّ لها عندَ الله المنزلةَ العاليةَ، والثَّوابَ العظيمَ، وأنَّ القيامَ بها على خيرِ وجهٍ سبَّبَ لأنَّ يغفَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ بفضلِهِ ورحمته ما وقعَ بينها مِنَ الذُّنوبِ، إذا تَجَنَّبَ العبدُ الكبائرَ.

❖ ما يُستَفادُ مِنَ الحديثِ:

- (١) الفضلُ العظيمُ في الصَّلواتِ الخمسِ، والجمعةِ، وصومِ رمضانَ.
- (٢) انقسامُ الذُّنوبِ إلى صغائرَ وكبائرَ.
- (٣) خطورةُ كبائرِ الذُّنوبِ، وأنَّه لا بدَّ فيها مِنَ التَّوْبَةِ.
- (٤) الكبائرُ: هي ما رتَّبَ عليه الشَّرْعُ حدًّا في الدُّنيا، أو وعيدًا في الآخرة، أو قُرِنَ فعلُها بَلْعَنٍ أو غَضَبٍ.
- (٥) مِنْ أمثلةِ كبائرِ الذُّنوبِ: الشِّرْكُ باللهِ، والزَّنى، وشربُ الخمرِ، والغَيْبَةُ، والنَّمِيمَةُ، وأكلُ مالِ اليتيمِ، وقتلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وأكلُ أموالِ النَّاسِ بالباطلِ.

(١) رواه مسلم (٢٣٣).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

النهي عن الغلو والإطراء في النبي ﷺ

الغلو: هو تجاوز الحد المشروع؛ قال الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(١)، أي لا تتجاوزوا حدود دينكم فتزيدوا فيه.

وأما الإطراء: فهو مجاوزة الحد في المدح، والكذب فيه.

وقد هوى النبي ﷺ عن إطرائه والغلو فيه، بأن يُرفع عن مرتبة العبودية والرسالة، ويُجعل له شيء من خصائص الإلهية؛ فقال ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٢). ولمَّا قال بعض الصحابة للنبي ﷺ: أنت سيِّدنا، قال: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». ولمَّا قالوا: وأفضلنا وأعظمنا طَوْلًا، قال: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ»^(٣). وقال له ناسٌ: يا رسول الله، يا خَيْرَنَا وابنَ خَيْرِنَا، وسيِّدنا وابنَ سيِّدنا؛ قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(٤).

فَكَرِهَ ﷺ أَنْ يمدحوه بهذه الألفاظ: "أنت سيِّدنا، أنت خَيْرُنَا، أنت أفضلنا، أنت أعظمنا"، مع أنه أفضلُ الخلق وخيرهم وأشرفهم وأعظمهم على الإطلاق، لكنَّه نهاهم عن ذلك إبعادًا لهم عن الغلو والإطراء، وحمايةً للتوحيد، وسدًّا لذرائع الشرك، وأرشدهم ﷺ أن يصفوه بصفتين هما أعلى مراتب العبد، وليس فيهما غلو ولا خطرٌ على العقيدة، وهما: أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

(١) [النساء: ١٧١].

(٢) رواه البخاري (٣٤٤٥).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٠٦).

(٤) رواه النسائي (١٠٠٧٧).

نواقضُ الوضوءِ

الأربعاء: مائدةُ الفقه

نواقضُ الوضوءِ: هي الأشياءُ التي تُبطلُهُ وتُفسِدُهُ، وهي سِتَّةٌ:

(١) الخارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ: بولاً، أو غائطاً، أو ريحاً، أو غيرَ ذلك، قليلاً كان أو كثيراً؛ لقول الله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾^(١)، وقول النَّبِيِّ ﷺ: «وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ»^(٢).

(٢) زوالُ العقلِ: بنومٍ، أو إغماءٍ، أو جنونٍ، ونحوه؛ لأنَّ ذلك مَظِنَّةُ خروجِ الحدث؛ وقد قال ﷺ: «وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ»^(٣)، والنَّوْمُ النَّاقِضُ هو المُسْتَعْرِقُ الَّذِي لا يبقى معه إدراكٌ، بحيثُ لا يُحِسُّ بِمَنْ حوله، أمَّا النَّوْمُ اليسيرُ فإنه لا يَنقُضُ الوضوءَ؛ لأنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم كان يُصِيبُهُم النُّعَاسُ فيقومون ويُصلُّون ولا يتوضَّؤون^(٤).

(٣) مَسُّ الفرجِ بلا حائلٍ؛ لقوله ﷺ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(٥)، وقوله ﷺ: «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(٦).

(٥) أَكَلَ لَحْمِ الْإِبِلِ؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئل: أنتوضأُ مِنْ لحومِ الغنمِ؟ قال: «إِنْ شِئْتَ تَوَضَّأَ، وَإِنْ شِئْتَ لَا تَتَوَضَّأَ»، قيل: أنتوضأُ مِنْ لحومِ الإِبِلِ؟ قال: «نَعَمْ، تَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ»^(٧).

(١) [البساء: ٤٣].

(٢) رواه النَّسَائِيُّ (١٥٩).

(٣) رواه النَّسَائِيُّ (١٥٩).

(٤) رواه مسلم (٣٧٦).

(٥) أخرجه أبو داود (١٨١)، والنَّسَائِيُّ (١٦٣).

(٦) رواه ابنُ ماجه (٤٨١).

(٧) رواه مسلم (٣٦٠).

٦) الرِّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ؛ فهي مُحِيطَةٌ لْجَمِيعِ الْأَعْمَالِ، وَمِنْ ضَمَنِهَا الْوُضوءُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(١).

✽ مَسْأَلَةٌ: مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَّارَةَ، ثُمَّ شَكَّ فِي حُصُولِ الْحَدَثِ:

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا؛ فَلَا يُخْرِجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا»^(٢).

فَدَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى قَاعِدَةٍ كَبْرَى، وَهِيَ: (أَنَّ الْيَقِينَ لَا يَزُولُ بِالشَّكِّ)؛ فَلِذَلِكَ إِذَا تَيَقَّنَ الْمُسْلِمُ الطَّهَّارَةَ، ثُمَّ شَكَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي انْتِقَاضِهَا؛ فَإِنَّهُ يَبْقَى عَلَى طَهَارَتِهِ؛ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ، وَلِأَنَّهَا الْمُتَيَقَّنَةُ، وَالْيَقِينُ لَا يَزُولُ لِمَجَرَّدِ الشَّكِّ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ يَقِينٌ.

وَأَمَّا عَكْسُ ذَلِكَ، بِأَنْ تَيَقَّنَ الْحَدَثَ، ثُمَّ شَكَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ الطَّهَّارَةِ؛ فَلِأَصْلُ بَقَاءِ الْحَدَثِ، وَالطَّهَّارَةُ مُشْكُوكٌ فِيهَا، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ يَتَوَضَّأُ.

(١) [المائدة: ٥].

(٢) أخرجه البخاري (١٧٦)، ومسلم (٣٦٢).

الخميس: مائدة السيرة الهجرة الأولى إلى الحبشة

اشتدَّ أذى المشركين لِمَنْ آمَنَ، وتزايدت جرأتهم عليهم، وتنوّعت أشكال تعذيبهم لهم، خاصةً في حقِّ الموالى والمستضعفين، فبعضهم كان يُلقى في شِدَّةِ الحرِّ، وبعضهم تُوضَع على صدره الصَّخرةُ العظيمةُ، فإذا أُطلقَ لم يستطع أن يجلسَ مِنْ شِدَّةِ الألمِ، إلى غير ذلك مِنْ أصنافِ العذابِ.

وكان الصِّدِّيقُ رضي الله عنه إذا مرَّ بأحدٍ مِنَ الموالى وهو يُعَذَّبُ، اشتراه وأعتقه، فأعتق بلالاً، وأُمّه حمامة، وعامرَ بنَ فُهَيْرَةَ، وأُمَّ غُبَيْسٍ، وزَيْرَةَ، والنَّهْدِيَّةَ، وابنتها، حتى قال له أبوه "أبو فُحَافَةَ": يا بُنَيَّ، أراك تُعتِقُ رِقَابًا ضِعَافًا، فلو أنَّكَ إذْ فعلتَ ما فعلتَ أعتقتَ رجالاً جُلُودًا يمنعونك ويقومون دونك؟ فقال: "يا أَبَتِ، إِنَّمَا أُرِيدُ ما أُرِيدُ"^(١)، فنزلت هذه الآية: ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا آلَتَنِّي ۖ﴾ ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^{(١٠٠}

وعند وصولهم لمشارف مكة تبين لهم أنَّ الأمر ليس كذلك، وأنَّ أذى المشركين يزدادُ على الدَّعوة ومن آمنَ بها، فاختار بعضهم الدُّخولَ إلى مكة تسلُّلاً، ودخل بعضهم في جِوارِ أحدٍ، واختار بقيَّتُهم العودةَ إلى الحبشة.

خديجة بنتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

❖ اسمُها ومولدها:

هي: خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ بنِ أَسَدٍ الْفَرَسِيِّ، يلتقي نسبُها مع النَّبِيِّ ﷺ في الجدِّ الرَّابِعِ "فُصَيِّ بنِ كِلَابٍ".

وُلِدَتْ في مَكَّةَ قبلَ ولادةِ النَّبِيِّ ﷺ بخمسةَ عشرَ عامًا.

❖ سيرتها ومناقبتها:

خديجةُ رضي الله عنها شريفةُ قُرَيْشٍ، تنحدرُ مِنْ أعرقِ بيوتها نسبًا وحسبًا وشرفًا، عدّها رسولُ الله ﷺ مِنْ خيرِ نساءِ الدُّنيا^(١).

كانت رضي الله عنها ذاتَ مالٍ وتجارةٍ، ولها مِنَ العقلِ والنَّجابةِ والفِطنةِ والفِراسةِ نصيبٌ كبيرٌ؛ ولهذا اختارت رسولَ الله ﷺ زوجًا لها، فكانت نِعَمَ الزَّوْجَةِ لزوجها، وهي أوَّلُ زوجاتِ النَّبِيِّ ﷺ، وأوَّلُ مَنْ آمَنَ بهِ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ، وأوَّلُ مَنْ أزره وسانده في بدايةِ دعوته؛ فقد كانت تدفعُ عنه كُفَّارَ قُرَيْشٍ وتُواسيه بنفسِها وبمالها.

وعندما فُرضَ الحصارُ على بني هاشمٍ، قرَّرتْ خديجةُ أَنْ تتركَ قبيلتها "بني أَسَدٍ" أهلَ القُوَّةِ والمَنعةِ، وتلحقَ بزوجها ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بني هاشمٍ لَتُعَايِنَ ما يُعَاثُونَهُ مِنْ جوعٍ وضعفٍ ومأساةٍ.

(١) أخرجه البخاريُّ (٣٨١٥)، ومسلمٌ (٢٤٣٠).

رُزِقَ الرَّسُولُ ﷺ منها أولادُه: القاسم، وعبدُ الله، وقد ماتا رضيعين، ورُقَيَّة، وزينب، وأمَّ كُلثُوم، وفاطمة.

أتى جبريلُ إلى النَّبِيِّ ﷺ مرَّةً، فقال: "يا رسولَ الله، هذه خديجةُ قد أَتَتْكَ بِإِناءٍ مَعَهَا فيه إدام، فإذا هي أَتَتْكَ فافْرَأْ عليها السَّلامَ مِنْ رَبِّها وَمِنِّي، وبَشِّرْها ببَيْتٍ في الجنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَحْبَ فيه ولا نَصَبٍ" (١).

❖ وفاتها:

تُوفِّيَتْ خديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ في شهرِ رمضانَ، قبلَ الهجرة بثلاثِ سنينَ، ولها مِنَ العمرِ خمسٌ وستونَ سنةً، ودفنها رسولُ الله ﷺ بالحجون، وكان ذلك بعدَ وفاةِ عمِّ النَّبِيِّ ﷺ أبي طالبٍ بثلاثةِ أشهرٍ، فتتابعَت بموتِهما الأُحزانُ والمصائبُ على رسولِ الله ﷺ!

(١) أخرجه البخاريُّ (٣٨٢٠)، ومسلمٌ (٢٤٣٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الحادي عشر -		
<u>ب</u>	السؤال: ما المقصودُ بقوله تعالى: {خُسْرٌ}؟		
	[أ] موتٌ.	[ب] حُسْرَانٌ وهَلَكَةٌ.	[ج] قلَّةٌ مال.
<u>ج</u>	السؤال: ما هي كبائرُ الذُّنُوبِ؟		
	[أ] جميع ما نهي الله عنه.	[ب] كلُّ ما دونَ الشِّركِ.	[ج] ما ترتَّب عليه حد في الدنيا، أو وعيد في الآخرة، أو قُرِنَ فعلُها بَلْعُنٍ أو غَضَبٍ.
<u>ج</u>	السؤال: لماذا كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يمدحه الصَّحَابَةُ بِ: "أنت سيِّدُنَا، وخَيْرُنَا، وأفضلُنَا، وأعظَمُنَا"؟		
	[أ] تواضعًا، وهضمًا لحَقِّ نفسه	[ب] إكرامًا لأصحابه.	[ج] حمايةً للتَّوْحِيدِ، وسدًّا لذرائعِ الشِّركِ.
<u>ب</u>	السؤال: التَّوَمُّ النَّاقِضُ للوضوء هو:		
	[أ] كلُّ نومٍ، حتى الإغفاءة اليسيرة.	[ب] المُسْتَعْرِقُ الَّذِي لَا يَبْقَى مَعَهُ إدْرَاكٌ.	[ج] ما كان معه إغماضُ العينينِ.
<u>ب</u>	السؤال: هاجر الصَّحَابَةُ إلى الحبشةِ في السَّنةِ:		
	[أ] الثَّالِثَةَ مِنَ البعْثَةِ.	[ب] الخَامِسَةَ مِنَ البعْثَةِ.	[ج] السَّابِعَةَ مِنَ البعْثَةِ.
<u>ج</u>	السؤال: تنتمي خديجةٌ رضي الله عنها إلى:		
	[أ] بني مخزوم.	[ب] بني هاشمٍ.	[ج] بني أسدٍ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني عشر

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الهُمزة

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾

❖ موضوع السورة:

التحذير من السُخْرِيَّةِ بالمؤمنين، اغترارًا بكثرة المال.

❖ غريب الكلمات:

وَيْلٌ	وعيدٌ، ووبالٌ، وشدةٌ عذابٍ.
هُمَزَةٌ	الَّذِي يَنْتَقِصُ النَّاسَ بِفِعْلِهِ وَإِشَارَتِهِ.
لُّمَزَةٌ	الَّذِي يَنْتَقِصُ النَّاسَ بِقَوْلِهِ.
كَلَّا	ليس الأمرُ كما يظُنُّ.
لَيُنْبَذَنَّ	لَيُطْرَحَنَّ.
الْحُطَمَةُ	النَّارُ الَّتِي تَحْطُمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا.
تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	تَنْقُذُ مِنَ الْأَجْسَامِ حَتَّى تَصِلَ الْقُلُوبَ.
مُوصَّدَةٌ	مُغْلَقَةٌ مُطْبِقَةٌ.
فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ	أَبْوَانُهَا أُغْلِقَتْ بِالْأَعْمَدَةِ؛ لَعَلَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه السورة يتوَعَّدُ الرَّبُّ تبارك وتعالى بالعذابِ الشَّدِيدِ كُلَّ مُعْتَابٍ عِيَّابٍ، لا هَمَّ له سوى جمعِ المالِ وتعيديده، ظانًّا أَنَّهُ لا يَمُوتُ لكثرةِ أمواله، فجزاؤُهُ أَنْ يُطْرَحَ في النَّارِ المُسْتَعْرَةِ المتأجَّجَةِ، الَّتِي تَحْطُمُ كُلَّ ما يُلقَى فيها، وتُحْرِقُ الأبدانَ حَتَّى تصلَ إلى القلوبِ، قد أُغْلِقَتْ وأُوصِدَتْ عليهم أبوابُها.

❖ ما يُستفادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تحريمُ الاستهزاءِ والسُّخْرِيَّةِ مِنَ الآخرين؛ لِمَا تَخْلُقُهُ مِنَ العداوةِ والبغضاءِ بَيْنَ النَّاسِ.
- (٢) الواجبُ على الإنسانِ أَلَّا يَعْتَرَّ بِمالِه؛ لَأَنَّهُ لا سَبِيلَ للخلودِ في الدُّنيا، ولا حَيَصَ مِنَ الموتِ والجزاءِ.
- (٣) التَّحذِيرُ مِنَ البخلِ والانشغالِ بجمعِ المالِ وعَدِّهِ.
- (٤) الوعيدُ الشَّدِيدُ بالنَّارِ المُوقَدَةِ الْمُؤَصَّدَةِ لِمَن اتَّصَفَ بتلك الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ.

الاثنين: مائدة الحديث الأعمال التي يجري نفعها بعد الموت

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).

❖ الشرح:

جعل الله الدنيا دار عملٍ، يتزوّد منها العباد للدار الأخرى، وسيندم المُفَرِّطون إذا انتقلوا من هذه الدار ولم يتزوّدوا منها ما يُسعدُهم؛ إذ إنّه بالموت ينقطع العمل، ويُعلّق بابُ التوبة؛ فلا يصلُّ للعبد شيءٌ من الثواب، إلا إن ترك ثلاثة أشياء؛ فإن من فضل الله تعالى أن يُجري على المسلم أجرها بعد مماته، وهي:

أولاً: الصدقة الجارية، أي المُستمر نفعها، وتشمل كل وقفٍ يتركه المسلم؛ من عقارٍ، أو متاعٍ، أو حيوانٍ، أو بناءٍ مسجدٍ، أو حفرٍ بئرٍ.

ثانياً: العلم الشرعي الذي يُنتفع به من بعده؛ كأن يُعلّم شخصاً، أو يطبع كتاباً، أو يُوقف مصحفاً فينتفع به الناس بعد موته، أو ينشر ذلك بالوسائل الحديثة التي تحفظ العلم إلى ما شاء الله من الدهر.

ثالثاً: الولد الصالح، ويشمل ولد الصلْب، وولد الولد، من ذكرٍ أو أنثى؛ فإن والدَه ينتفع بصلاحيه ودعائه، وحُصَّ الولد دون غيره لأنّه غالباً هو الذي يستمر في الدعاء.

(١) رواه مسلم (١٦٣١).

❖ ما يُستفادُ مِنَ الحديثِ:

- (١) فضلُ الصَّدَقَةِ الجاريةِ، وجريانُ أجرِها على العبدِ في قبره.
- (٢) فضلُ تعليمِ العلمِ ونشره بأيِّ وسيلةٍ.
- (٣) أنَّ الصَّدَقَةَ يصلُ ثوابُها إلى الميِّتِ، وكذلك الدُّعاءُ والعلمُ النَّافعُ.
- (٤) فضيلةُ الزَّواجِ؛ لرجاءِ الولدِ الصَّالحِ.
- (٥) ضرورةُ الحرصِ على تربيةِ الأولادِ التَّربيةَ الصَّالحةَ؛ حتَّى يُنتَفَعَ بِصَلاحِهِم ودعائِهِم.

مصادر التلقي

الثلاثة: مائدة العقيدة

أهل السنة والجماعة لهم مصادر للتلقي، يأخذون منها دينهم، ويعلمون بها مراد ربهم. وهي ثلاثة مصادر:

المصدر الأول: كتاب الله تعالى.

المصدر الثاني: سنة النبي ﷺ الصحيحة.

المصدر الثالث: إجماع السلف الصالح.

فهذه الثلاثة هي مصادر التلقي، ومورد التشريع، وأساس دين الإسلام، والحجة في ثبوت عقائده وعباداته وأخلاقه وآدابه، وهي من خصائص أهل السنة والجماعة، فهم لا يتلقون عقيدتهم إلا من ركن قوي، وبرهان راسخ، لا من الأهواء والآراء والمنامات ونحوها.

✽ والدليل على ثبوت هذه المصادر الشرعية:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢).

(١) [الشورى: ١٠].

(٢) [البساء: ٥٩].

والدليل على حُجِّيَّةِ إجماع السلف: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١).

ويُراد بالسلف: أهل القرون الثلاثة الأولى، المذكورون في حديث النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ» (٢).

فأهل السُنَّةِ يُجِلُّونَ سلفهم الصالح، ويرجعون إلى أقوالهم وفهمهم في فهم الدين ونصوصه، خاصةً الصحابة رضي الله عنهم، فهم خيرُ الناس، وأقربهم إلى معين النبوة الصَّافي، وأعلم الناس بمراد الله ومرارِ رسوله ﷺ، لا سيما بعد ما كثرت البدع، وقلَّ العلم، وفسدت الأفهام، وهجرت السُنَّة.

✽ ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ مَصَادِرِ التَّلَقِّي:

١. تعظيمُ النصوصِ الشرعية، والانقيادُ لها.
٢. السَّلامَةُ مِنَ التَّنَاقُضِ والاضطرابِ النَّاتِجِ عن اختلافِ المصادرِ.
٣. صحَّةُ فهمِ النُّصوصِ، والوصولُ إلى مرادِ الله تعالى ومرارِ رسوله ﷺ.
٤. النِّجَاةُ مِنَ الانحرافاتِ العَقْدِيَّةِ والعملية التي يُسَبِّحُهَا اتِّبَاعُ الهوى والشَّيْطَانِ.

(١) [البَّسَاء: ١١٥].

(٢) رواه البخاري (٦٤٢٩).

المسح على الخُفَّين

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ حكم المسح على الخُفَّين:

إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامَ دِينُ يُسْرٍ وَرِقْفٍ، يَضَعُ لِكُلِّ حَالَةٍ مَا يَنَاسِبُهَا مِنَ الْأَحْكَامِ الَّتِي تُحَقِّقُ الْمَصْلَحَةَ وَتَنْفِي الْمَشَقَّةَ.

وَمِنْ تِلْكَ الْأَحْكَامِ: الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّينِ، فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْحَ عَلَى كُلِّ خُفٍّ، سَوَاءً كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ جِلْدٍ، أَوْ صُوفٍ، أَوْ قَمَاشٍ، أَوْ غَيْرِهِ، فِي السَّفَرِ أَوْ الْحَضَرِ، فَهُوَ رِخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَخْفِيفٌ مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ؛ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَيْسَ فِي قَلْبِي مِنَ الْمَسْحِ شَيْءٌ، فِيهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ" (١).

وَمِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: حَدِيثُ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لَأَنْزِعَ خُفِّيَّ، فَقَالَ: «دَعَهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا (٢).

❖ شروط المسح على الخُفَّين:

١. أَنْ يَلْبَسَهُمَا عَلَى طَهَارَةٍ.
٢. أَنْ يَكُونَ سَاتِرًا لِلْقَدَمِ، فَلَوْ ظَهَرَ مِنَ الْقَدَمِ شَيْءٌ، أَوْ كَانَ الْمَلْبُوسُ نَازِلًا عَنِ الْكَعْبِ؛ لَمْ يَصَحَّ الْمَسْحُ.
٣. أَنْ يَكُونَ مُبَاحًا، فَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْمَسْرُوقِ، أَوْ الْحَرِيرِ لِلرَّجُلِ؛ لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ لَا تُسْتَبَاحُ بِهَا الرُّخْصَةُ.

(١) المغني (١/٣٦٠).

(٢) رواه البخاري (٢٠٦)، ومسلم (٢٧٤).

٤. أن يكون الملبوس طاهرًا، فلا يُمسَحُ النَّجَسُ؛ كالمصنوع من جلد الميتة أو الكلب.

٥. أن يكون المسح في المدة المحددة؛ قال علي رضي الله عنه: "جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويومًا وليلة للمقيم" (١).

❖ كيفية المسح وصِفَتُهُ:

الواجب مسح ظاهر الخُفِّ، أي أعلاه، ولا يُشرع مسح أسفله وعقبه؛ لقول علي رضي الله عنه: "لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخُفِّ أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت النبي ﷺ يمسح على ظاهر خُفِّه" (٢). ويمسح رجله اليمنى باليد اليمنى، واليسرى باليد اليسرى، مرة واحدة، يُفرج فيها أصابعه.

✽ مسألة: إذا لبس الإنسان جوربين:

إذا لبس الإنسان جوربين معًا على طهارة، جاز له المسح على الجورب الأعلى؛ لأنه لبس على طهارة. وأما إن لبس الأسفل، ثم أحدث، ثم لبس الأعلى، أو كان قد ابتدأ المسح على الأسفل؛ فإنه لا يمسح الأعلى.

❖ مَبْطَلَاتُ الْمَسْحِ:

يَبْطُلُ الْمَسْحُ وَيَجِبُ نَزْعُ الْخُفِّ، فيما يأتي:

١. إذا حصل حَدَثٌ أَكْبَرُ يُوجِبُ الْغُسْلَ.
٢. إذا نزع الخُفَّينِ أو أحدهما، أو انكشف كثير من القدم.
٣. إذا انتهت مُدَّةُ الْمَسْحِ.

(١) رواه مسلم (٨٥).

(٢) رواه أبو داود (١٦٢).

الخميس: مائدة السيرة إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما

في أحد الأيام مرَّ فرعونُ هذه الأمة "أبو جهل" برسول الله ﷺ عند جبل الصفا، فأذاه ونال منه، ورسول الله ﷺ لا يَرُدُّ عليه، ثم رمى بحجر فشجَّ به رأس رسول الله ﷺ، حتى نرف منه الدَّم، فعَلِمَ بذلك حمزة بن عبد المطلب بعد عودته من رحلة صيد، فانطلق مُسرِعًا لملاقاة أبي جهل، ولم يَقِفْ لأحدٍ، فقال له: أَتَشْتُمُ ابْنَ أَخِي وَأَنَا عَلَى دينه؟! وضربه بالقوس فشجَّه شجَّةً مُنْكَرَةً^(١)! فكان إسلام حمزة في أوَّل الأمر حَمِيَّةً، ثم شرح الله صدره، فبذل نفسه للإسلام، واعتزَّ به المسلمون، وكَفَّ المشركون عن بعض ما كانوا ينالون.

وبعد ثلاثة أيام من إسلام حمزة خرج عمرُ مُتَوَشِّحًا سيفه يريد القضاء على النَّبِيِّ ﷺ، فلَقِيَه رجلٌ وقال له: أين تَعْمِدُ يا عمر؟ قال: أريد قتلَ مُحَمَّدٍ. قال: أفلا أدُلُّكَ على شيءٍ أَعْجَبَ؟ إِنَّ أختَكَ وزوجها سعيد بن زيد قد أسلما، وتركَا دينَكَ الَّذِي أَنْتَ عليه!

فغَيَّرَ عمرُ وَجْهَتَهُ، وذهب مُغْضَبًا لبيتِ أخته، وكان عندهما خَبَابٌ بن الأرت، ومعه صحيفةٌ يقرأُ عليهما منها سورة طه، فسمع عمرُ همسَ القراءة، وطرق الباب بشِدَّةٍ، فدخل، وقال لسعيد: لعلَّكما قد صَبَّوْتُمَا؟! فقال له: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْحَقُّ فِي غَيْرِ دِينِكَ؟ فوثب عليه عمرُ وضربه، فَرَفَعَتْهُ أخته، فلطمها قدمي وجهها.

فما لَبِثَ أَنْ رَقَّ قلبه، فقال: أَعْطُونِي هذا الكتابَ الَّذِي مَعَكُمْ. فرفضوا إِلَّا أَنْ يَغْتَسَلَ، فاغتسل عمرُ وقرأَ الكتابَ، وَلَمَّا سَمِعَ خَبَابُ قِراءَةَ عمرَ للقرآن، قال له: أَبْشِرْ يا عمر!

(١) حلية الأولياء (٢/٦٧٣).

أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الْعَمَرَيْنِ إِلَيْكَ: بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»^(١).

فانطلق عمرُ إلى دارِ الأرقم، ودخل على الرَّسُولِ ﷺ، وأعلن إسلامه، فكبر أهل الدار، حتى قيل: إنه قد سمعها من في المسجد، وكان عمره حينئذٍ ستةً وعشرين عامًا.

وكان إسلامه نصرًا وعزَّةً للمسلمين؛ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: "كان إسلام عمر فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمةً، والله ما استطعنا أن نُصَلِّيَ حَوْلَ الْبَيْتِ ظَاهِرِينَ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ، قَاتَلَهُمْ حَتَّى تَرْكُونَا نُصَلِّي" ^(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٨١).

(٢) البداية والنهاية (٧٩/٣).

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

❖ اسمُها ومولدها:

هي: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْفُرَشِيَّةُ الْعَامِرِيَّةُ، كُنِيَئُهَا أُمُّ الْأَسْوَدِ.

وُلِدَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي مَكَّةَ.

❖ سيرتها ومناقبها:

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَسَنَةً الْحُلُقِ، كَرِيمَةً الْمَعَشْرِ، جَلِيلَةً، نَبِيلَةً، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَانْفَرَدَتْ بِهِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سَنِينَ، إِلَى أَنْ دَخَلَ بَعَاثُشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَشَهِدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَحَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَبَعْدَ أَنْ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، لَزِمَتْ بَيْتَهَا وَلَمْ تَحْجَّ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تُؤَفِّقَتْ، وَكَانَتْ تَقُولُ: "حَجَجْتُ وَاعْتَمَرْتُ، فَأَنَا أَفْرُ فِي بَيْتِي كَمَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"^(١).

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَخِيَّةً مِعْطَاءَةً تُحِبُّ الصَّدَقَةَ؛ حَتَّى إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا بِالْدَّرَاهِمِ، فَتُفَرِّقُهَا بَيْنَ الْمَسَاكِينِ^(٢).

(١) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٥٥/٨).

(٢) الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٦٥/٢).

وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَنَاقِبِ أَهَّهَا الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَمَنَّتْ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَكُونَ فِي مِثْلِ هَدْيِهَا وَطَرِيقَتِهَا^(١).

وَمِنْ مَوَاقِفِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَهَّهَا وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهَا؛ رَعَايَةً لِقَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَ أَنْ كَبُرَتْ سِنُّهَا^(٢).

❖ وفاتها:

تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ أَنْ أَوْصَتْ بِبَيْتِهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢١٢)، ومسلم (١٤٦٣).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع الثاني عشر -		
أ	السؤال: "اللُّمَزَةُ" هو الشَّخْصُ الَّذِي:		
	[ب] يَكِيدُ لِلنَّاسِ بِمَكْرِهِ.	[أ] يَنْتَقِصُ النَّاسَ بقوله. [ب] يَنْتَقِصُ النَّاسَ بفعله.	مائدة التفسير
ج	السؤال: مِمَّا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ:		
	[ج] الْعِلْمُ النَّافِعُ.	[أ] الثَّرَكَةُ الْكَبِيرَةُ. [ب] الْمَنْصِبُ الرَّفِيعُ.	مائدة الحديث
ب	السؤال: مِنْ مَصَادِرِ التَّلَقِّيِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:		
	[ج] الْعَقْلُ.	[أ] الرُّوْيُ والمنامات. [ب] إِجْمَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ.	مائدة العقيدة
ب	السؤال: مِنْ شُرُوطِ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَّيْنِ:		
	[ج] أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ فَرْضًا.	[أ] دُخُولُ وَقْتِ الصَّلَاةِ. [ب] أَنْ يَكُونَ الْمَلْبُوسُ طَاهِرًا.	مائدة الفقه
ج	السؤال: أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْدَ إِسْلَامِ حَمْزَةَ بـ		
	[ج] ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.	[أ] شَهْرٍ. [ب] أَسْبُوعٍ.	مائدة السيرة
ج	السؤال: مِنْ مَنَاقِبِ سَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:		
	[ج] أَنْفَرَدَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ ثَلَاثِ سَنِينَ.	[أ] أَفْقَهُ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. [ب] لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ بِكَرٍّ غَيْرِهَا.	مائدة الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث عشر

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الفيل

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان قدرة الله وبطشه بالكائدين لبيته المحرم.

❖ غريب الكلمات:

أَلَمْ تَرَ	ألم تعلم؟
أَصْحَابِ الْفِيلِ	أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة.
كَيْدُهُمْ	تدبيرهم وسعيهم لتخريب الكعبة.
تَضْلِيلٍ	تضييع وإبطال وخسار.
أَبَابِيلَ	جماعات متتابعة.
سِجِّيلٍ	طين مطبوخ.
كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ	كورك زرع يابس، أكلته البهائم، ثم رمت به.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الفيل من السور المكيّة، فيها بيان قدرة الله عز وجل على حماية بيته الحرام ودفاعه عنه؛ وذلك أنّ أصحاب الفيل وهم قوم من النصارى، ملكوا اليمن، فرأى كبيرهم أبرهة الأشرم أنّ يبنى بيتاً في صنعاء يدعو العرب إلى حجّه بدل حجّهم إلى البيت الحرام،

وقصده من ذلك: تعظيم أرضه، وتحويل التجارة والمكاسب من مكة إلى اليمن، ولما بنى كنيسه جاء رجل قُرشيّ فلطخ جدرانها بالعدرة وفرّ، فلما علم أبرهه استشاط غيظاً، وجهّز جيشاً من الأحباش لا قبل للعرب به، وساروا يريدون غزو مكة وهدم الكعبة، فلما أقبلوا على مكة أرسل الله عليهم الطير المتتابعة، وهي طير سودّ، جاءت من قبل البحر فوجاً فوجاً، مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر في منقاره، فأهلكتهم ودمرتهم، وردّهم الله بكيدهم، لم ينالوا خيراً، وكان في ذلك آية للناس في دفاعه سبحانه عن بيته المعظم، وقد وقع ذلك قبل مولد النبي ﷺ بخمسين يوماً، فصار من جملة إراصات ولادته، ومقدمات بعثته.

❖ ما يُستفاد من السورة:

- (١) دفاع الله تعالى عن بيته الحرام، وبطشه بالكافرين له.
- (٢) تذكير قريش بنعمة الله عز وجل؛ حيث كان جوارهم للبيت زيادة في أمنهم، وعلوًا في مكانتهم.
- (٣) أن كل كيد أو تدبير في غير وجه حق، ينقلب وبلاً على صاحبه.

الاثنين: مائدة الحديث

الحث على العفو والتواضع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا»^(١).

❖ الشرح:

تضمّن هذا الحديث فضل ثلاثٍ مِنْ أَجْلِ العباداتِ:

الأولى: الصدقة، وأنها لا تنقصُ المالَ؛ بل هي زيادةٌ له وبركةٌ ونماءٌ، وجرزٌ له ووقايةٌ مِنَ الآفاتِ.

الثانية: العفو عن أخطاءِ المسيئين، وأنه لا يُؤدِّي إلى الدُّلِّ، بل هو عينُ العِزِّ، فمن عُرِفَ بالعفو وتركِ المؤاخذهِ والمعاتبةِ، فإنه يسودُ ويعظمُ في القلوبِ، ويزدادُ عِزَّةً وكرامةً في الدنيا والآخرة.

الثالثة: التواضع، وأنه ليس ذُلًّا كما يتصوره النَّاسُ، بل إنّ الله تعالى يرفعُ صاحبه؛ فكلُّ مَنْ تذلَّلَ لله، وانكسر بينَ يديه، وكان لِيَنَّ الجانبِ للخلقِ، قريبًا منهم، سهلَ الطِّباعِ معهم؛ فإنَّ الله تعالى يزيدهُ رفعةً في الدنيا، ومحبةً في القلوبِ، ودرجاتٍ عليَّةً في الجنةِ.

فجمع هذا الحديثُ أبوابَ الإحسانِ كلّها: مِنَ الصَّدَقَةِ والعفوِ والتَّواضَعِ، فهذا مُحْسِنٌ في ماله ودفعِ حاجاتِ المحتاجين، وهذا مُحْسِنٌ بالعفوِ عن جنایاتِ المسيئين، وهذا مُحْسِنٌ

بِجَلْمِهِ وَتَوَاضَعِهِ وَحُسْنِ خُلُقِهِ مَعَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَالثَّلَاثَةُ قَدْ وَسِعُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ، فَرَفَعَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدْخِرُهُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) فَضْلُ الصَّدَقَةِ، وَبَيَانُ أَثَرِهَا عَلَى الْمُسْلِمِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ.
- (٢) فَضْلُ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالِدَّفْعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَأَنَّهُ سَبَبٌ لِحَصُولِ الْعِزَّةِ وَالشَّرَفِ.
- (٣) فَضْلُ التَّوَاضُعِ، وَهُوَ الرَّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ الْعِبَادِ، مَعَ الْأَجْرِ الْكَبِيرِ فِي الْآخِرَةِ.
- (٤) أَنَّ الْفَضْلَ الْمَوْعُودَ لِمَنْ عَمِلَ تِلْكَ الْأَعْمَالَ مُخْلِصًا لِلَّهِ، لَا رِيَاءً؛ لِقَوْلِهِ ﷺ «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ».
- (٥) أَنَّ الْعِزَّةَ وَالرَّفْعَةَ بِيَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أصول العقيدة الإسلامية

(أصول العقيدة الإسلامية): هي أصول الإيمان وأركانه الستة، التي ذكرها الله سبحانه في كتابه، وذكرها رسوله ﷺ في سنته.

وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

✽ وكانت هذه الأركان الستة هي أصول الدين؛ لأمرين:

الأول: أن إيمان العبد لا يصح إلا بعد الإيمان بها جميعًا.

الثاني: أن جميع مسائل العقيدة وتفصيلاتها متفرعة من هذه الأركان الستة.

✽ أدلتها:

جاء في أركان الإيمان عدد من الأدلة في الكتاب والسنة، منها:

- قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾^(١).
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢).
- وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾^(٣).

(١) [البقرة: ١٧٧].

(٢) [القمر: ٤٩].

(٣) [الفرقان: ٢].

وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق! قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمة رببتها، وأن ترى الحفاة العزاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال: «يا عمر، أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»^(١).

(١) رواه مسلم (٨).

الاجتسال

الأربعاء: مائدة الفقه

يجبُ العُسلُ في حالاتٍ مُعيَّنة، ويُستحبُّ في حالاتٍ أخرى.

❖ الحالات التي يجبُ فيها الغسلُ:

١. عندَ خروجِ المني؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(١)، وقوله ﷺ: «إِذَا فَضَخْتَ الْمَاءَ فَاعْتَسِلْ»^(٢).
٢. الجماع، وإن لم يحصل إنزال؛ لقوله ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَّدهَا؛ فَقَدْ وَجَبَ الْعُسْلُ»^(٣).
٣. إسلامُ الكافر؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر قيسَ بنَ عاصمٍ حينَ أسلمَ أنْ يغتسلَ^(٤).
٤. طَهْرُ المرأةِ مِنَ الحيضِ والتِّفَاسِ؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾^(٥)، وقول النَّبيِّ ﷺ لفاطمة بنتِ أبي حُبَيْشٍ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاعْتَسِلِي وَصَلِّي»^(٦).
٥. الموت؛ لقوله ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ»^(٧).

(١) [المائدة: ٦].

(٢) رواه البخاريُّ (٢٦٩)، ومسلمٌ (٣٠٣).

(٣) رواه البخاريُّ (٢٨٧).

(٤) رواه أبو داودَ (٣٥٥)، والنَّسائيُّ (١٠٩/١).

(٥) [البقرة: ٢٢٢].

(٦) رواه البخاريُّ (٣٢٠)، ومسلمٌ (٣٣٣).

(٧) رواه البخاريُّ (١٢٦٦)، ومسلمٌ (١٢٠٦).

❖ الأَغْسَالُ الْمَسْنُونَةُ وَالْمُسْتَحَبَّةُ:

١. الغُسْلُ لِلْجُمُعَةِ، وهو آكَدُ الأَغْسَالِ الْمُسْتَحَبَّةِ؛ لقوله ﷺ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ»^(١).
٢. الاغْتِسَالُ بَيْنَ الْجَمَاعَتَيْنِ؛ لقوله ﷺ: «هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَطْهَرُ»^(٢).
٣. الاغْتِسَالُ لِلْعِيدَيْنِ؛ لفعلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم^(٣).
٤. الاغْتِسَالُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ وَالْحَجِّ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَسَلَ لِإِحْرَامِهِ^(٤).
٥. الاغْتِسَالُ لِمَنْ أَفَاقَ مِنَ الْإِغْمَاءِ؛ لفعلِ النَّبِيِّ ﷺ في مرضه^(٥).
٦. الاغْتِسَالُ لِمَنْ غَسَلَ الْمَيِّتَ؛ لقوله ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ»^(٦).

❖ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْجُنُبِ وَنَحْوِهِ:

١. لا يجوزُ له المُكْتُ في المسجدِ إلَّا مَرُورًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾^(٧)، فَإِنْ تَوَضَّأَ جَازَ له المُكْتُ في المسجدِ؛ لثبوتِهِ عن الصَّحَابَةِ^(٨).
٢. لا يجوزُ له قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ؛ لحديثِ عَلِيٍّ رضي الله عنه قال: "كَانَ ﷺ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِلَّا الْجَنَابَةُ"^(٩).

(١) رواه البخاريُّ (٨٧٧).

(٢) رواه أبو داودَ (٢١٦).

(٣) رواه مالكٌ (٤٢٨).

(٤) رواه الترمذيُّ (٨٣٠).

(٥) رواه البخاريُّ (٦٨٧)، ومسلمٌ (٤١٨).

(٦) رواه ابنُ ماجه (١٤٦٣).

(٧) [النِّسَاء: ٤٣].

(٨) رواه سعيْدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١٥٥٧).

(٩) رواه أحمدُ (١٠١٤).

الخميس: مائدة السيرة مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب

لَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَفَشَا الْإِسْلَامُ فِي عَدَدٍ مِنَ الْقَبَائِلِ، وَرَفَضَ بَنُو هَاشِمٍ تَسْلِيمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْمَشْرِكِينَ وَالْكَفَّ عَنْ حِمَايَتِهِ؛ سَاءَ ذَلِكَ قَرِيشًا، وَأَجْمَعُوا - فِي عُزَّةٍ شَهْرِ الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْبَعْثَةِ - عَلَى مَقَاتَعَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَالْأَيَّاعِيهِمْ، وَلَا يُنَاكِحُوهُمْ، وَلَا يُكَلِّمُوهُمْ، وَلَا يُجَالِسُوهُمْ، حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقْتُلُوا! وَكَتَبُوا بَنُوَ هَذَا الْإِتِّفَاقِ فِي صَحِيفَةٍ، وَعَلَّقُوهَا فِي سَقْفِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِتَابَةَ الصَّحِيفَةِ مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ بْنِ عَامِرٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَلَّتْ يَدُهُ.

فَانْحَازَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ إِلَى شُعْبِ أَبِي طَالِبٍ، إِلَّا أَبَا لَهَبٍ فَإِنَّهُ ظَاهَرَ قَرِيشًا، وَبَقُوا فِي الشَّعْبِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَعوَامٍ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سَرًّا، حَتَّى بَلَغَهُمُ الْجَهْدُ، وَشُمِعَ دَاخِلَ الشَّعْبِ صُرَاخُ الْأَطْفَالِ مِنَ الْجُوعِ، وَلَجُوءُوا إِلَى أَكْلِ رِقِّ الْأَشْجَارِ وَالْجُلُودِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَّا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ لِيَشْتَرُوا مِنَ الْعَبْرِ الَّتِي تَرُدُّ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ فِي السَّعْرِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُوا الشِّرَاءَ!

ثُمَّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْبَعْثَةِ رَقَّ جَمَاعَةٌ مِنْ قَرِيشٍ، وَسَعَوْا فِي نَقْضِ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ، مِنْهُمْ: هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ، وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ.

وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ الْأَرْضَةَ عَلَى تِلْكَ الصَّحِيفَةِ، فَأَكَلَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى قَرِيشٍ وَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِ الصَّحِيفَةِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَيَمَا قَالَهُ خَلَيْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا رَجَعْتُمْ عَنْ قَطِيعَتِنَا وَظُلْمِنَا. فَفَتَحُوهَا فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ ﷺ^(١). وَتَمَّ نَقْضُ الصَّحِيفَةِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ بَعْدَ حَصَارٍ طَوِيلٍ، وَمَقَاتَعَةُ ظَالِمَةٍ!

(١) البداية والنهاية (٩٧/٣).

السَّبَبُ: مائدة الصَّحَابَةِ

عائشة رضي الله عنها

❖ اسمُها ومولدها:

هي: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كُنِّيَتْهَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، كُنِّيَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخْتِهَا أَسْمَاءَ. وُلِدَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الْعَامِ الرَّابِعِ مِنَ الْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ.

❖ سِيرَتُهَا وَمَنَاقِبُهَا:

هي الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ، الْمُبْرَأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ؛ طَهَّرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَأَنْزَلَ فِيهَا آيَاتٍ تُتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

كَانَتْ مِنْ أَفْقِهِ الصَّحَابَةِ، وَأَعْلَمِهِمْ، وَأَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً، وَأَحْسَنِهِمْ رَأْيًا؛ فَكَانَ الْأَكَابِرُ مِنَ الصَّحَابَةِ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ فِي الدِّينِ اسْتَفْتَوْهَا؛ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَمْرٌ فَسَأَلْنَا عَنْهُ عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عَنْدهَا فِيهِ عِلْمًا"^(١)، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: "لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ؛ لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ"^(٢).

بُشِّرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا؛ فَفِي الْحَدِيثِ قَالَ ﷺ: «أُرِيتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَ بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتَ فِيهِ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُخْصِيهِ»^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٨٨٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ (١٢٤/٦) ط (الأعظمي).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٨٩٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٣٨).

وتزوَّجها النَّبِيُّ ﷺ بمَكَّةَ وهي بنتُ سِتِّ سنينَ، وذلك قبلَ الهجرة ببضعةَ عشرَ شهرًا، ثمَّ هاجر بها أبوها، ودخل بها ﷺ في المدينة في شَوَّالِ سنةِ اثنتين، بعدَ غزوةِ بدرٍ، وهي ابنةُ تسعٍ، فما تزوَّج بِكَرًا سواها.

وأحبَّها ﷺ حبًّا شديدًا؛ فحينَ سُئِلَ ﷺ: أيُّ النَّاسِ أحبُّ إليك يا رسولَ الله؟ قال: «عائِشَةُ»، قال: فمنَ الرِّجالِ؟ قال: «أَبُوها»^(١).

وقال رسولُ الله ﷺ: «فَضَّلُ عائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَّلِ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٢).
مِنْ مناقِبِها رضي الله عنها: أنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ أرسلَ إليها سلامَه معَ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).
وَمِنْ مناقِبِها: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يحرصُ إذا مَرِضَ أنْ يُمَرِّضَ في بيتِها.

وقد شَرَّفَها اللهُ بأنْ كانتَ آخرَ لحظاتِ رسولِ اللهِ ﷺ في حُجْرَتِها وعلى رِجْلِها؛ تقولُ رضي الله عنها: "إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ تُوفِّيَ في بيتي، وفي يومي، وبينَ سَحَرِي وَنَحْرِي"^(٤).

❖ وفاتها:

تُوفِّيَتْ رضي الله عنها في المدينة سنةَ سبعٍ وخمسينَ، في ليلةِ الثَّلاثاءِ لسبعِ عشرةَ حَلَّتْ مِنْ رمضانَ، بعدَ صلاةِ الوترِ، ولها مِنْ العمرِ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ عامًا.
وكانت قد أوصَتْ أن تُدفَنَ ليلاً، فُدفِنَتْ مِنْ ليلَتِها في البقيع، وصَلَّى عليها أبو هريرة.

(١) أخرجه البخاريُّ (٣٦٦٢).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٣٧٦٩)، ومسلمٌ (٢٤٣١).

(٣) أخرجه البخاريُّ (٣٧٦٨).

(٤) أخرجه البخاريُّ (٤٤٤٩).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٣ -		
أ	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {أبَابِلُ}؟		
	[أ] جماعاتٌ مُتَبَاعِدَةٌ.	[ب] جماعاتٌ متباعدة.	مائدة التفسير
ج	السؤال: ما ثوابٌ مَنْ يتواضعُ لعباد الله؟		
	[أ] سعةُ الرزق.	[ب] استنارةُ الوجه.	مائدة الحديث
ب	السؤال: مِنْ أصولِ العقيدةِ الإسلاميةِ:		
	[أ] حفظُ اللسان.	[ب] الإيمانُ بالقدرِ.	مائدة العقيدة
ب	السؤال: مِنَ الحالاتِ التي يجبُ فيها الغُسلُ:		
	[أ] الإغماء.	[ب] إسلامُ الكافرِ.	مائدة الفقه
أ	السؤال: الَّذِي تَوَلَّى كِتَابَةَ صَحِيفَةِ الْمُقَاتِلَةِ هُوَ:		
	[أ] منصورُ بنُ عِكْرَمَةَ بنِ عامرٍ.	[ب] عِكْرَمَةُ بنُ أبي جهلٍ.	مائدة السيرة
أ	السؤال: مِنْ خصائصِ عائشةَ رضي الله عنها أنها:		
	[أ] لم يتزوجَ النبي ﷺ بِكُرٍّ غيرَها.	[ب] أوَّلُ زوجاتِهِ ﷺ بعد خديجة.	مائدة الصحابة
	[ج] آخرُ أمهاتِ المؤمنينَ وفاةً.		

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع عشر

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة القارعة

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١ ﴾

❖ موضوع السورة:

قرعُ القلوبِ بذكرِ أهوالِ القيامةِ، وأحوالِ النَّاسِ في موازينها.

❖ غريبُ الكلمات:

الْقَارِعَةُ	القيامةُ، وسميتِ القارعةُ لأنها تقرعُ القلوبَ بأهوالها.
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ	كالجرادِ المنتشر، الذي يموجُ بعضُه في بعضٍ.
كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ	كالصُوفِ الممزق، هذه حالها أولاً، ثُمَّ تَضْمَحِلُّ شيئاً فشيئاً حتى تكونَ هباءً منبثّاً.
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	رجحتْ موازينُ حسناته.
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	مأواه ومسكنه النَّارُ الَّتِي يَهْوِي فيها على رأسه.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة القارعة من السُّورِ المَكِّيَّةِ، تَضَمَّنَتْ إحدى عشرة آيةً في وصفِ البعثِ والجزاءِ، وأحوالِ النَّاسِ في الموازينِ، ففيها أخبر اللهُ تعالى أنَّ القيامةَ إذا قامتْ قَرَعَتْ قُلُوبَ النَّاسِ بأهوالها وعظائمها، بحيثُ يكونُ النَّاسُ في كثرتهم وحيرةٍ عقولهم كغوغاءِ الجرادِ في بَحْمُجِهِ وتراكمه وانتشاره، وهو يَمْوجُ بعضُه فوقَ بعضٍ، وتكونُ الجبالُ على رُؤُوسِها وعُلُوِّها وضخامتها كالصُّوفِ الممزَّقِ وهو يتطايرُ هنا وهناك.

ثمَّ أخبرَ تعالى عن انقسامِ النَّاسِ بعدَ ذلك إلى فريقين: فَمَنْ ثَقُلَتْ موازينُ حسناته فقد نجا مِنَ النَّارِ، وهو في عيشةٍ مَرْضِيَّةٍ، في الجنَّةِ دارِ النِّعَمِ المقيمِ، وأما مَنْ قَلَّتْ حسناته وكثُرَتْ سيِّئاتُه فمأواه النَّارُ دارُ البوارِ، يُلقَى فيها منكوسًا على رأسِه، أعادنا اللهُ تعالى منها.

❖ ما يُستفاد من السُّورة:

- (١) التَّذَكُّيرُ بشدائدِ يومِ القيامةِ، وما فيها مِنْ أهوالٍ.
- (٢) بيانُ عاقبةِ الْمُتَّقِينَ والتَّوْبَةِ فيها، والتَّخْوِيفُ مِنْ عاقبةِ الكافرينِ والتَّحْذِيرُ منها.
- (٣) أَنَّ مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ إثباتُ الميزانِ في القيامةِ، وَأَنَّهُ تُوزَنُ به الأَعْمَالُ صالِحُها وفاسدُها.
- (٤) أَنَّ نارَ الآخرةِ حاميةٌ شديدةُ الحرارةِ، قد زادتْ حرارتُها على حرارةِ نارِ الدُّنيا سبعينَ ضِعْفًا.

الاثنين: مائدة الحديث

التحذير من الظلم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

في هذا الحديث يأمرنا النبي ﷺ بأن نتَّقِيَ الظُّلْمَ، ونَحْذَرَ الوقوع فيه، سواءً كان على إنسانٍ أو حيوانٍ، صديقٍ أو عدوٍّ، مسلمٍ أو كافرٍ، ثُمَّ بَيَّنَّ ﷺ سَبَبَ تحذيره مِنَ الظُّلْمِ؛ وهو أَنَّ صاحبه يكونُ في ظلماتِ يومِ القيامةِ لا يهتدي بسببها، حينَ يسعى نورُ المؤمنينَ بينَ أيديهم وبأيمانهم.

والتَّحذِيرُ مِنَ الظُّلْمِ حَثٌّ على ضِدِّهِ وهو العدلُ؛ فالشَّريعةُ جاءتْ أَمْرًا بالعدلِ، ناهيةً عن الظُّلْمِ، وأعدِلْ العدلِ وأصلُّه: الإقرارُ بالتَّوْحِيدِ لله، وإخلاصُ الدِّينِ والعبادةِ له، وأعظمُ الظُّلْمِ وأشدُّه: الإشراكُ بالله.

ويليه العدلُ بالقيامِ بحقوقِ النبي ﷺ مِنَ الإيمانِ به ومحَبَّتِهِ، وتقديمها على محَبَّةِ الخلقِ كُلِّهم. وَمِنَ العدلِ: بُرُّ الوالدينِ، وصِلَةُ الأرحامِ، والصَّدَقُ في البيعِ، وأداءُ حقوقِ الخَدَمِ والعاملينَ، وقيامُ كُلِّ مِنَ الزَّوجَيْنِ بِحَقِّ الآخرِ، وَمَنْ أَخْلَى بشيءٍ مِنْ ذَلِكَ فهو ظالمٌ، فالظُّلْمُ بأنواعه ظلماتٌ يومَ القيامةِ، يُعاقَبُ أهلُه على قدرِ ظلمهم، ويُجَارَى المظلومونَ مِنْ حسناتِ الظَّالِمِينَ، فَإِنْ فَنِيَتْ حسناتهم، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ المظلومينَ فَطُرِحَتْ على الظَّالِمِينَ.

(١) رواه البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) التحذير من الظلم، وخطر عاقبته.
- (٢) بينت النصوص أن الظلم ثلاثة أنواع:
أولها: نوع لا يغفره الله، وهو الشرك به تعالى؛ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(١).
- ثانيها: نوع لا يترك الله منه شيئاً، بل يستوفيه كله، وهو ظلم العباد بعضهم لبعض.
- ثالثها: نوع تحت المشيئة، إن شاء عاقب عليه، وإن شاء عفا عنه، وهو الذنوب التي بين العباد وبين ربهم فيما دون الشرك.

(١) [النساء: ٤٨].

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أَوَّلُ الْأَرْكَانِ السِّتَةِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ﷻ

الإيمان بالله يتحقق بأربعة أمور:

الأوَّل: الإيمان بوجوده.

الثَّاني: الإيمان بربوبيته.

الثَّالث: الإيمان بألوهيته.

الرَّابِع: الإيمان بأسمائه وصفاته.

✽ فالأمرُ الأوَّل (وهو الإيمان بوجودِ الله تعالى) دلَّ عليه أربعة أدلَّة: الفِطْرَةُ، والعقلُ، والشرعُ، والحِسُّ.

(١) أمَّا دَلَالَةُ الْفِطْرَةِ: فكلُّ مخلوقٍ قد فُطِرَ على الإيمانِ بخالقه مِنْ غيرِ سَبَقٍ تفكيرٍ وتعليمٍ؛ قال تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَنِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١)، وقال ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»^(٢).

(٢) وأمَّا دَلَالَةُ الْعَقْلِ: فَإِنَّ الْحَوَادِثَ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ مُحْدِثٍ، وَالْمَخْلُوقَاتِ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ خَالِقٍ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجَدَ نَفْسُهَا بِنَفْسِهَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجَدَ صُدْفَةٌ؛ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ لَهَا رَبٌّ مُوجِدٌ، ثُمَّ بَعْدَ وَجُودِهَا نَرَاهَا تَسِيرُ عَلَى نِظَامٍ بَدِيعٍ، يَمْنَعُ احْتِمَالَ الصُّدْفَةِ؛ إِذِ الْمَوْجُودُ صُدْفَةٌ لَيْسَ عَلَى نِظَامٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ

(١) [الرُّوم: ٣٠].

(٢) رواه البخاريُّ (١٣٥٨)، ومسلمٌ (٢٦٥٨).

الْخَلْقُونَ ﴿٣٥﴾^(١)، ولهذا لَمَّا سَمِعَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ هَذِهِ الْآيَاتِ، قَالَ: "كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ! وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي"^(٢).

٣) وَأَمَّا دَلَالَةُ الشَّرْعِ: فَلَأَنَّ الْكُتُبَ السَّمَاءِيَّةَ كُلَّهَا نَطَقَتْ بِوُجُودِ رَبِّهَا، وَنَطَقَ بِهِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ الْعَادِلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِمَصَالِحِ الْخَلْقِ، وَالْأَخْبَارِ الصَّادِقَةِ الَّتِي شَهِدَ النَّاسُ بِوُقُوعِهَا؛ كُلُّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ رَبِّ عَلِيمٍ.

٤) وَأَمَّا دَلِيلُ الْحِسِّ؛ فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

- **الوجه الأول:** إجابة الدَّاعِينَ، وَعَوْتُ الْمَكْرُوبِينَ، مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ، كُلُّ هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى وَجُودِ رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَا زَالَتْ إِجَابَةُ الدَّاعِينَ أَمْرًا مَشْهُودًا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لِمَنْ صَدَقَ اللُّجُوءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- **الوجه الثاني:** آيَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَمُعْجَزَاتُهُمْ، وَقَدْ شَاهَدَهَا النَّاسُ، وَتَتَابَعُوا فِي نَقْلِهَا؛ كَأَيَاتِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوْحٍ وَصَالِحِ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَيَاتِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ؛ مِنْ انْفِلَاقِ الْقَمَرِ، وَتَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ، وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ.

(١) [سورة الطُّور: ٣٥].

(٢) رواه البخاري (٤٥٧٣).

الأربعاء: مائدة الفقه

صفة الاغتسال، والمسح على الجبيرة

❖ صفة الغسل:

الغسل من الجنابة له كفتان:

كيفية أجزاء، وكيفية استحباب.

● **كيفية الأجزاء:** هي التي تشتمل على الواجبات فقط.

وصفتها: أن ينوي بقلبه، ويغمم بدنه بالماء، مع المضمضة والاستنشاق.

● **وكيفية الاستحباب:** هي التي تشتمل على الواجبات والمستنونات.

وصفتها: أن ينوي بقلبه، ثم يغسل يديه، ثم يغسل فرجه، وما أصابه من الوسخ،

ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ بيده ماءً فيخلل به شعر رأسه، مُدخلاً أصابعه

في أصول الشعر حتى يروى بشرته، ثم يحنو على رأسه ثلاث حثيات، ثم يُفيض

الماء على سائر بدنه؛ لحديثي عائشة وميمونة^(١).

✳ **ويجب على المغتسل في الكفتين:** أن يتفقد أصول شعره، وما خفي من بدنه؛

كابطنه وسرته وطَي ركبتيه، وإن كان لابسا ساعة أو خائماً فيجب أن يُجرّكهما؛

ليصل الماء إلى ما تحتهما.

(١) رواه البخاري (٢٤٨-٢٤٩)، ومسلم (٣١٦-٣١٧).

❖ **المسح على الجبيرة ونحوها:**

الجبيرة: هي ما يُجَبَرُ به الكسر لينجبر ويلتئم؛ كالجبس ونحوه، ومثلها اللصوق واللِّفائف القماشية التي تُوضَعُ على الجروح.

* **حكم المسح عليها في الوضوء والغسل:**

اتَّفَقَ الفقهاء على مشروعية المسح على الجبيرة ونحوها في الوضوء والغسل، بشرطين:

١. أن يكون محتاجاً لبقائها، مُتَضَرِّراً مِنْ نَزْعِهَا.
٢. أن تكون على قدر حاجة الكسر أو الجرح، فإن تجاوزت قدر الحاجة لزمه نزع ما زاد على الحاجة.

* **من أحكام المسح على الجبيرة ونحوها:**

١. أنه يجب استيعاب الجبيرة كلها بالمسح.
٢. أنه ليس للمسح عليها مُدَّةٌ مُحدَّدة، بل يمسح عليها إلى نزعها أو شفاء ما تحتها.

الهجرة الثانية إلى الحبشة

الخميس: مائدة السيرة

حِينَ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عِنَادَ الْمُشْرِكِينَ وَزِيَادَتَهُمْ فِي التَّنْكِيلِ بِالْمُسْلِمِينَ، أَشَارَ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ بِالْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَهَاجَرَ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ سَبْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، مُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ مَمْلُوكَةَ أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَأَوَاهُم وَأَكْرَمَهُمْ وَأَمَّنَهُمْ.

فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ، بَعَثَتْ فِي أَثَرِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رِيْعَةَ وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ بِهَدَايَا وَتُخَفٍّ لِيَزِدَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ، فَأَبَى ذَلِكَ، فَوَشَّيَا إِلَيْهِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ فِي عَيْسَى قَوْلًا عَظِيمًا؛ يَقُولُونَ: إِنَّهُ عَبْدٌ!

فَأَحْضَرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَجْلِسِهِ -وَزَعِيْمُهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَسَأَلَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَتَكَلَّمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبَانَ لَهُ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ حَالُهُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ مِنْ إِفْرَادِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَمَا أُرْشِدَ إِلَيْهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ أَوَّلَ سُورَةِ مَرْيَمَ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى قِصَّةِ مَوْلِدِ الْمَسِيحِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا فَرَغَ، أَخَذَ النَّجَاشِيُّ عَوْدًا مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: مَا زَادَ هَذَا عَلَى مَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا هَذَا الْعَوْدُ. ثُمَّ قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ شُيُوءٌ بِأَرْضِي، مَنْ سَبَّكُمُ غَرِمَ. وَقَالَ لِعَمْرِو وَعَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَوْ أَعْطَيْتُمُونِي جَبَلًا مِنْ ذَهَبٍ مَا سَلَّمْتُهُمْ إِلَيْكُمَا! ثُمَّ أَمَرَ فُرِّدَتْ عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا، وَرَجَعَا مُقْبُوْحَيْنِ بِشَرِّ حَبِيَّةٍ وَأَسْوَأِهَا، وَبَقِيَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا آمِنِينَ مُكْرَمِينَ^(١).

(١) البداية والنهاية (٦٩/٣).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ

حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

❖ اسْمُهَا وَمَوْلَدُهَا:

هي: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ، يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي "كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ".

وُلِدَتْ فِي مَكَّةَ، قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنَوَاتٍ.

❖ سِيرَتُهَا وَمَنَاقِبُهَا:

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْتَ حُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، أَحَدِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، هَاجَرَا سَوِيًّا لِلْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، ثُمَّ تُوُفِّيَ بَعْدَهَا^(١)، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَهِيَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ عُمْرِهَا، فَكَانَتْ رَابِعَ زَوْجَاتِهِ ﷺ.

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَوَامَةً قَوَامَةً وَرِعَةً، ذَكِيَّةً عَاقِلَةً، عُرِفَتْ بِالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وَلَهَا مِنْ ذَلِكَ حُطْبٌ وَأَبْيَاتٌ؛ فَقَدْ كَانَتْ مِنَ النِّسَاءِ الْقَلَائِلِ اللَّائِي تَعَلَّمْنَ الْكِتَابَةَ وَقَتَّنَ، تَعَلَّمَتْهَا عَلَى يَدِ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، وَيَكْفِيهَا شَرَفًا أَنَّهَا صَاحِبَةُ النُّسخَةِ الْأُولَى مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّتِي أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ بِجَمْعِهَا، ثُمَّ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ عِنْدَ عُمَرَ، ثُمَّ أَوْصَى بِهَا عُمَرُ عِنْدَ وَفَاتِهِ لِحَفْصَةَ^(٣)، فَحَفِظَتْهَا عِنْدَهَا حَتَّى طَلَبَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ أَرَادَ جَمْعَ الْقُرْآنِ وَنَسَخَهُ.

(١) البداية والنهاية (٣٠/٨).

(٢) رواه أبو داود (٣٨٨٧).

(٣) رواه البخاري (٤٦٧٩).

❖ وفاتها:

تُوِّفِيَتْ حفصة رضي الله عنها في شعبان سنة ٤١ هـ بالمدينة، في أوّل خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة في ذلك الحين، ودُفِنَتْ في البقيع.

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٤ -		
ج	السؤال: ما معنى "العَيْنِ المنفوشِ"؟		
	[ج] الصُّوفُ الممزَّقُ.	[ب] الجِلْدُ المُحْتَرَقُ.	[أ] الطَّيْنُ الحَارُّ.
ج	السؤال: الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ يَسْتَوْفِيهِ كُلُّهُ، هو:		
	[ج] ظَلَمَ الْعِبَادَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ.	[ب] ظَلَمَ النَّفْسَ.	[أ] أَكَلَ الرِّبَا.
أ	السؤال: مِنْ دَلَالَةِ الْعَقْلِ عَلَى وَجُودِ اللَّهِ:		
	[ج] إجابةُ الداعين، وإغائَةُ الملهوفين.	[ب] الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ.	[أ] أَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ لَا بَدْءَ لَهَا مِنْ خَالِقٍ.
ب	السؤال: لَا بَدْءَ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ مِنْ:		
	[ج] التَّكَرُّرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.	[ب] تَعْمِيمِ الْبَدَنِ بِالْمَاءِ.	[أ] الْوُضُوءِ قَبْلَهُ.
ب	السؤال: زَعِيمُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُتَحَدِّثُ بِاسْمِهِمْ فِي حَضْرَةِ مَلِكِ الْحَبَشَةِ هو:		
	[ج] عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ.	[ب] جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.	[أ] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.
أ	السؤال: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنَةً:		
	[ج] ٥٧هـ.	[ب] ٥٥هـ.	[أ] ٥٣هـ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس عشر

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة التَّكَاثُرِ

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَهْلَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير أهل التكاثر في الدنيا بالقبر والحساب في الآخرة.

❖ غريب الكلمات:

أَهْلَكُمُ	أَيَّ شَعَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.
التَّكَاثُرُ	التَّفَاخُرُ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْمَتَاعِ.
عِلْمَ الْيَقِينِ	عِلْمًا ثَابِتًا فِي الْقُلُوبِ، مُتَيَقِّنًا مِنْهُ.
عَيْنَ الْيَقِينِ	أَيَّ لَتَرَوُنَّ جَهَنَّمَ بِالْعَيَانِ، يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ.
النَّعِيمِ	كُلِّ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ؛ مِنَ الصِّحَّةِ، وَالْأَمْنِ، وَالْأَهْلِ، وَالْمَطْعَمِ، وَغَيْرِهَا.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه السورة يُوبِّخُ اللهُ تعالى المنشغلين بجمع المال وتكثيره مُباهاةً وتفاخرًا، الغافلين عما خُلِقُوا له مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، المُسْتَمِرِّينَ فِي غَفْلَتِهِمْ حَتَّى مَاتُوا وَنُقِلُوا إِلَى الْمَقَابِرِ.

فَيُزَجِّرُهُمْ جَلًّا وَعَلَا بِقَوْلِهِ: (كَلَّا)، أَيَّ مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا، وَ(سَوْفَ تَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ تَشَاغُلِكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِعْرَاضِكُمْ عَنِ التَّزُّودِ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ.

ولو تعلمون علمًا يقينًا ما بَجْدُونَهُ أَمَامَكُمْ فِي قُبُورِكُمْ، وَيَوْمَ بَعَثَكُمْ وَنَشُورِكُمْ؛ لَمَّا تَكَاثَرْتُمْ
بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَلَبَّاذَرْتُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
ثُمَّ جَاءَ الْقَسَمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِرُؤْيَا الْجَمِيعِ لِلْجَحِيمِ مُعَايِنَةً، فِي أَرْضِ الْقِيَامَةِ، فَاَلْمَشْرُكُ
يَرَاهَا لِيَصْلَاهَا، وَالْمُؤْمِنُ يَرَاهَا وَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا، وَحِينَهَا يُسْأَلُونَ عَمَّا أُعْطُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ
صَحَّةٍ وَفَرَاغٍ وَأَمْنٍ وَطَعَامٍ وَشَرَابٍ، فَمَنْ كَانَ أَدَّى شُكْرَهَا وَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
نَجَا، وَمَنْ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَهَا وَعَصَى اللَّهَ بِهَا جُوزِيَ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) الوعيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ اشْتَغَلَ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالتَّفَاخُرِ بِالْأَوْلَادِ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ.
- (٢) القَبْرُ دَارُ عِبُورٍ وَزِيَارَةٍ، سُرْعَانَ مَا يَنْتَقِلُ مِنْهُ النَّاسُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ.
- (٣) شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَلْبِ يَكُونُ بِالاعْتِرَافِ بِنِعْمِهِ، وَاعْتِقَادِ أَنَّهُ الْمُنْعِمُ الْحَقِيقِيُّ،
وَبِاللِّسَانِ يَكُونُ بِنِسْبَتِهَا إِلَيْهِ، وَالتَّحَدُّثِ بِهَا عَلَى سَبِيلِ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ لَهُ سُبْحَانَهُ،
وَبِالْجَوَارِحِ يَكُونُ بِفَعْلٍ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ، وَتَرْكُ مَا حَرَّمَ.

لزوم شكر الله تعالى على نعمه

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشرح:

يَحْتُنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، بِالاعْتِرَافِ بِنِعَمِهِ، وَالتَّحَدُّثِ بِهَا، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَفَعَلَ الْأَسْبَابِ الْمُعِينَةِ عَلَى الشُّكْرِ، وَأَرْشَدَ ﷺ إِلَى سَبَبٍ نَافِعٍ وَدَوَاءٍ نَاجِعٍ، وَهُوَ أَنْ يَلْحَظَ الْعَبْدُ دَائِمًا مَنْ دُونَهُ فِي الْعَقْلِ وَالْمَالِ وَأَصْنَافِ النِّعَمِ لِيُدْفَعَهُ ذَلِكَ إِلَى شُكْرِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَطَلَّعَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ لئَلَّا يُؤَدِّيَ بِهِ ذَلِكَ إِلَى اِزْدِرَاءِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ شَكَرَ رَبَّهُ، وَأَرَاخَ قَلْبَهُ، وَتَنَعَّمَ بِطَيْبِ نَفْسِهِ وَهَنَاءِ عَيْشِهِ.

وقد جاء هذا المعنى جليًا في كتاب الله تعالى؛ حيث قال ﷻ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٢).

(١) رواه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣).

(٢) [طه: ١٣١].

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) إرشاد المسلم إلى أفضل الوسائل التي تُؤدّي به إلى الرّضا والقناعة.
- (٢) مشروعية الاعتبار بالأدنى في الأمور الدنيويّة ليحمّله ذلك على الرّضا والشُّكر، أمّا في أمور العبادة فيستشرف لمن هو فوقه ليحمّله ذلك على الازدياد والمسابقة.
- (٣) فضل الزُّهد في الدُّنيا وعدم الاكتراث بها.
- (٤) أنّ في الحديث طريق الوقاية من كثير من الأمراض القلبيّة؛ كالحسد والحقد وغيرهما.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمانُ بربوبيةِ الله ﷻ

الإيمانُ بربوبيةِ الله ﷻ: هو الإيمانُ بأنَّه الرَّبُّ لكلِّ شيءٍ، لا شريكَ له ولا مُعينَ. والرَّبُّ: مَنْ له ثلاثُ صفاتٍ (الخلقُ، والملِكُ، والتَّديبُ)، وكلُّها خاصَّةٌ باللهِ تعالى، فلا خالقَ إلاَّ اللهُ، ولا مالِكَ إلاَّ هو، ولا مُدبِّرَ غيره.

✽ ودليلُ ذلك:

- قال اللهُ تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١).
- وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٢).
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٣).
- وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٤).

(١) [سورة الأعراف: ٥٤].

(٢) [سورة فاطر: ١٣].

(٣) [البقرة: ١٦٤].

(٤) [الرُّوم: ٤٠].

● وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَلَوِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْأَمُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآبَتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْآبَاقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (١).

والخليفة كلها قد أقرت لله بتوحيد الربوبية، واعترفت له بتدبير شؤون خلقه، يخلقهم ويرزقهم ويحييهم ويميتهم، لا ينسبون شيئاً من أفعاله إلى غيره؛ ومن ذلك: المشركون في زمن النبي ﷺ، فقد كانوا مُعترفين بربوبية الله تعالى، مع إشراكهم به في الألوهية؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (٢).

ولم يعلم أن أحداً من الخلق أنكر ربوبية الله سبحانه، إلا أن يكون مُكابراً غير مُعتقد لما يقول، كما حصل من فرعون، حين ادّعى الألوهية، فلم يكن ذلك عن عقيدة، بل استكبار وجحود؛ قال الله تعالى في خطاب موسى لفرعون: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفْرَعُونَ مُتَبُورًا﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (٤).

(١) [الرؤم: ٢٠-٢٤].

(٢) [الرُخرف: ٩].

(٣) [الإسراء: ١٠٢].

(٤) [الثل: ١٤].

الأربعاء: مائدة الفقه

التَّيْمُمُ

قد تعرّض للمسلم حالات يكون الماء فيها معدوماً، أو موجوداً لكن يتعدّز عليه استعماله، وهنا قد شرع الله ما ينوب عن الماء؛ وهو التَّيْمُمُ، فهو رخصة من الله ﷻ لعباده، وهو من محاسن هذه الشريعة، ومن خصائص هذه الأمة الحمديّة، اختصّها الله به على من قبلها توسعةً عليها وإحساناً منه إليها.

❖ حكم التَّيْمُمُ:

أجمع العلماء على مشروعيّة التَّيْمُمِ، وأنه بدل للطهارة بالماء، في الحدث الأصغر والأكبر. والدليل:

● قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمْ يُمْسِكِ الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾﴾.

● وقول الرسول ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»^(٢).

❖ صفة التَّيْمُمِ:

أن ينوي، ثم يُسمّي، ثم يضرب الأرض بيديه ضربة واحدة، ثم ينفخهما، ثم يمسح بهما وجهه وكفّيه، يمسح ظهر يمينه بشماله، وظهر شماله بيمينه^(٣).

(١) [المائدة: ٦].

(٢) رواه البخاري (٣٣٥).

(٣) رواه البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨).

❖ ويكون التيمم صحيحاً مجزئاً في حالين:

١. عند عدم الماء؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(١)، وقوله ﷺ: «إِنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ طَهُورُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ، فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَمْسُهُ بِشَرَّتِهِ»^(٢). ومثله إذا كان معه ماء قليل، يحتاجه لشرب وطبخ، فلو تطهر منه لأضرَّ حاجته وتعرض للعطش هو أو من معه.
٢. عند العجز عن استعمال الماء؛ لمرض، أو شدة برد، يخشى معهما الضرر عند استعماله، وليس عنده ما يسجن به الماء؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾^(٣)، وفي حديث عمرو بن العاص، أنه لما بُعث في غزوة ذات السلاسل قال: "احتلّمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت، وصليت بأصحابي صلاة الصبح»^(٤)، وأقره النبي ﷺ.

❖ مَبْطَلَاتُ التَّيْمُمِ:

وهي الأشياء التي تُفْسِدُهُ، وهي:

١. مَبْطَلَاتُ الْوُضوء ونواقضه؛ لأنَّ التَّيْمُمَ بدلٌ عن الوُضوءِ، فكلُّ ما يُبْطِلُ الْوُضوءَ يُبْطِلُ التَّيْمُمَ.
٢. وجود الماء، أو القدرة على استعماله؛ لقوله ﷺ: «إِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَمْسُهُ بِشَرَّتِهِ»^(٥).

(١) [المائدة: ٦].

(٢) رواه الترمذي (١٢٤).

(٣) [المائدة: ٦].

(٤) رواه أحمد (٢٠٣/٤)، وأبو داود (٣٣٤).

(٥) رواه الترمذي (١٢٤).

عام الحزن

الخميس: مائدة السيرة

في العام العاشر من البعثة، بعد الخروج من الشعب بستة أشهر، مرض أبو طالب، واشتد به المرض، وقد كان حصناً حصيناً يحمي به النبي ﷺ من كيد المشركين وأذاهم، ولما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله ﷺ، وكان عنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «أي عم، قل "لا إله إلا الله"، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزالا يكلمانه حتى قال: "على ملة عبد المطلب!" ومات على ذلك، فحزن النبي ﷺ عليه حزناً شديداً، وقال: «لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحَ عَنْكَ»^(١)، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٢)، ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

وبعد وفاة أبي طالب بثلاثة أشهر توفيت خديجة رضي الله عنها، فتوالت المصائب على رسول الله ﷺ، وتتابع عليه الأحزان؛ إذ كانت نعم الزوجة والمعين له ﷺ، وكانت أم أولاده، وكانت توازره وتقويه في شدائده، وتواسيه بمالها ونفسها؛ قال ﷺ في حقها: «آمَنْتَ بِي حِينَ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي حِينَ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَأَشْرَكْتَنِي فِي مَالِهَا حِينَ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ وَلَدَهَا وَحَرَمَ وَلَدَ غَيْرِهَا»^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤).

(٢) [التوبة: ١١٣].

(٣) [القصاص: ٥٦].

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٢١)، ومسلم (٢٤٣٧).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا****❖ اسْمُهَا وَمَوْلَدُهَا:**

هي: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وهي أختُ ميمونةَ بنتِ الحارثِ لِأُمِّهَا. وُلِدَتْ فِي مَكَّةَ، قَبْلَ ١٣ عَامًا مِنَ الْبَعْثَةِ.

❖ سِيرَتُهَا وَمَنَاقِبُهَا:

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَفِيفَةً طَاهِرَةً، ذَاتَ حَسَبٍ وَنَسَبٍ، اشْتَهَرَتْ بِالكَرَمِ وَالْجُودِ، وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَرِعَايَتِهِمْ وَالرَّافَةِ بِهِمْ، حَتَّى كَانَتْ تُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ "أُمُّ الْمَسَاكِينِ"؛ لكَثْرَةِ مَعْرِفَتِهَا^(١). وَبَعْدَ زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ زَادَتْ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، فَكَانَ لَا يَأْتِيهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِلَّا أَنْفَقَتْهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ فِي الطَّعَامِ وَالْكَسْوَةِ. تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الثَّالِثِ لِلْهِجْرَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ^(٢)، فَكَانَتْ بِذَلِكَ خَامِسَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

❖ وَفَاتُهَا:

مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الْعَامِ الرَّابِعِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهِيَ فِي الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمْرِهَا، بَعْدَ زَوَاجِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ^(٣). وَصَلَّى عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَفَنَهَا بِالْبَقِيعِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ دُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَثَانِي مَنْ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣/٤٧٦).

(٢) الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ (٤/٩٠).

(٣) سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٣/٤٧٦).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٥ -		
أ	السؤال: معنى "أَلْهَاكُمْ":		
	[ج] جَعَلَكُمْ مُتَكَبِّرِينَ.	[ب] أَخْرَجَكُمْ عَنِ الْعَمَلِ.	مائدة التفسير [أ] شَعَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.
ب	السؤال: مِنْ أَسْبَابِ ازْدِرَاءِ بَعْضِ النَّاسِ لِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ:		
	[ج] مجالسة المتكبرين.	[ب] النَّظَرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ.	مائدة الحديث [أ] طَوَّلُ الْأَمَلِ.
ب	السؤال: الرَّبُّ هُوَ مَنْ لَهُ ثَلَاثُ صِفَاتٍ، هِيَ:		
	[ج] الاستواء، والرِّضَا، والرَّحْمَةُ.	[ب] الخلق، والملك، والتَّدْبِيرُ.	مائدة العقيدة [أ] السَّمْعُ، والبَصَرُ، والكَلَامُ.
ج	السؤال: مِنْ مُبْطَلَاتِ التَّيَمُّمِ:		
	[ج] القدرة على استعمال الماء.	[ب] الفراغ من الصلاة.	مائدة الفقه [أ] غياب الماء فترة طويلة.
أ	السؤال: مِمَّنْ ثَبَّتَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى الْكُفْرِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ:		
	[ج] أبو سفيان.	[ب] أبو لهب.	مائدة السيرة [أ] أبو جهل.
ج	السؤال: كانت زينب بنت خزيمة رضي الله عنها تُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِ:		
	[ج] أُمُّ الْمَسَاكِينِ.	[ب] أُمُّ الْبَنِينَ.	مائدة الصحابة [أ] أُمُّ الطَّيِّبِينَ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس عشر

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الزلزلة

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا ④ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧ ﴾

❖ موضوع السورة:

التذكير بأحوال يوم القيامة، ودقة الحساب فيه.

❖ غريب الكلمات:

زُلْزِلَتْ	أَيُّ رُجَّتْ وَخُرِجَتْ لِقِيَامِ السَّاعَةِ.
زِلْزَالَهَا	تحريكها الشديد.
مَا لَهَا	ما الذي حدث لها، وجعلها تتحرك بهذه الشدة؟!
يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا	تُخْبِرُ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَتَشْهَدُ بِهِ.
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	وَزَنَ غَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ؛ فَالذَّرُّ: صَغَارُ النَّمْلِ.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السورة من السور المدنية، جاءت للتذكير بأحوال يوم القيامة ودقة الحساب فيه، فيخبر الله تعالى أن الأرض في ذلك اليوم تتحرك وتهتز بشدة، ليسقط كل ما على ظهرها من جبال وأبنية، ويخرج كل ما في بطنها من أموات وكنوز، فيتحير كل ناظر، ويتساءل كل إنسان: ما الذي حدث لها؟!

ثُمَّ يَقْضِي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَحَاسِبُهُمْ عَلَى كُلِّ مَا عَمَلُوا، حَتَّى إِنَّهُ تَعَالَى يَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَنْطِقُ وَتَشْهَدُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَإِذَا قَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمْ، رَجَعُوا مِنْ سَاحَةِ فَصْلِ الْقَضَاءِ مُتَفَرِّقِينَ مُتَفَاوَتِينَ؛ لِيُرَوْا جَزَاءَهُمْ، لَا يَضِيعُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ وَزَنَ غَمَلَةً.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تقريرُ عقيدةِ البعثِ والجزاء، وبيانُ شِدَّةِ الأهوالِ يومَ القيامةِ.
- (٢) الحثُّ على المداومةِ على فعلِ الخيرِ وإنْ كان قليلاً؛ لأنَّه في يومِ القيامةِ مُحْضَرٌ لَا محالةً.
- (٣) التَّحذِيرُ مِنْ فعلِ الشَّرِّ وإنْ كان قليلاً؛ لأنَّه في يومِ القيامةِ مُحْضَرٌ لَا محالةً.
- (٤) أَنَّ الْأَرْضَ تَشْهَدُ بِمَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

محلُّ نظرِ اللهِ تعالى مِنْ عبادِهِ

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

في هذا الحديث أمرٌ مَنْفِيٌّ وأمرٌ مُثَبِّتٌ، فالمنفِيُّ هو نظرُ الله إلى أجسادِ الخلقِ وصُورِهِم، ومُجَازَاتُهُمْ على ذلك، وأما المُثَبِّتُ فهو نظره إلى ما في القلوبِ مِنْ إخلاصٍ وإيمانٍ، ونظره إلى أَعْمَالِهِمْ أصالحةٌ أم غيرُ ذلك.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) أَنَّ تَفَاضُلَ الْخَلْقِ لَيْسَ بِقُوَّةِ الْأَجْسَادِ وَضَعْفِهَا، وَلَا بِجَمَالِ الصُّوَرِ وَقُبْحِهَا، بَلْ بِمَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالصِّدْقِ، وَالْإِخْلَاصِ، وَالتَّقْوَى.
- (٢) أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ الْاعْتِنَاءُ بِحَالِ الْقَلْبِ وَصَلَاحِهِ، وَتَصْحِيحُ مَقَاصِدِهِ، وَتَطْهِيرُهُ مِنْ كُلِّ وَصْفٍ مَذْمُومٍ؛ لِأَنَّهُ الْمَصْحُوحُ لِعَمَلِ الْجَوَارِحِ.
- (٣) أَنَّ قَبُولَ الْأَعْمَالِ مُرْتَبِّ عَلَى شَرْطَيْنِ: شَرْطٍ بَاطِنٍ فِي الْقَلْبِ، وَهُوَ إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ، وَشَرْطٍ ظَاهِرٍ فِي الْعَمَلِ، وَهُوَ إِصْلَاحُهُ بِمُوَافَقَةِ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالوَهْيَةِ اللَّهِ ﷻ

توحيد الألوهية: هو إفراذ الله عز وجل بالعبادة في جميع أنواعها.

فإنَّ (الإله) بمعنى: (المألوه)، أي المعبود حُبًّا وتعظيمًا.

والإيمان بالوَهْيَةِ ﷻ معناها: اعتقادُ أنَّه الإله المعبود الحق لا شريك له.

وقد أثبت الله ألوهيته وأبطل ألوهية غيره بالأدلة الشرعية والعقلية.

✽ فَمِنَ الأدلة الشرعية:

- قال الله تعالى: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١).
- وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَحْدٌ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾^(٢).
- وأخبر الله أنَّ قول جميع الرُّسل -عليهم الصَّلَاةُ والسَّلَامُ- لأقوامهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٣).
- وبين الله أنَّ كلَّ إله يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ فَأَلُوهُيَّتُهُ باطلة؛ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَبَّ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(٤).

(١) [سورة البقرة: ١٦٣].

(٢) [سورة النحل: ٥١].

(٣) [سورة الأعراف: ٥٩].

(٤) [سورة الحج: ٦٢].

✽ وَمِنَ الْأَدَلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ:

- أنه ليس في هذه الآلهة شيءٌ من خصائص الألوهية، فهي مخلوقة لا تخلق، ولا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضرراً، ولا تملك حياة ولا موتاً؛ قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿يَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (٢) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٢)﴾ (٣)، فإذا كانت هذه حال تلك الآلهة؛ فإنَّ عبادتها من أسفه السّفه وأبطل الباطل!
- أن إقرار هؤلاء المشركين بربوبية الله وخلقه لهم يستلزم أن يوحّدوه بالألوهية؛ فالمُنعم بالخلق والإيجاد والرزق هو المستحقُّ للشُّكر والعبادة والإخلاص؛ كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٤) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٥).

(١) [سورة الفرقان: ٣].

(٢) [سورة الأعراف: ١٩١-١٩٢].

(٣) [سورة البقرة: ٢١-٢٢].

الأربعاء: مائدة الفقه

الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ

❖ مكانتها:

الصَّلَاةُ هي عمودُ الإسلام، وأكد أركان الإسلام بعد الشَّهادتين، وقد فرضها الله ﷻ على نبيه مُحَمَّدٍ ﷺ ليلةَ المعراجِ مِنْ فوقِ سبعِ سماواتٍ، بخلافِ سائرِ العباداتِ، كما أنَّها رأسُ العباداتِ البدنيَّة؛ فقد تَضَمَّنَتْ كثيرًا مِنْ أنواعِ العبادَةِ؛ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وتلاوةٍ لكتابه، وقيامٍ بَيْنَ يديه، وركوعٍ، وسجودٍ، ودعاءٍ، وتسبيحٍ، وتكبيرٍ.

❖ فضلها:

قد جاء في فضلها والحثِّ عليها آياتٌ وأحاديثٌ كثيرةٌ، منها:

- قولُ الله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (١) فَإِنْ خَفِمْ فَرَجَالًا أَوْ زُكَبَانًا (١).
- وقولُ الرِّسُولِ ﷺ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرَ» (٢).
- وقوله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ هَرًا بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قالوا: لا يبقى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قال: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا» (٣)، والدَّرَنُ: هو الوسخُ.
- وقوله ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَدُرُوءُهُ سَنَامُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٤).

(١) [البقرة: ٢٣٨-٢٣٩].

(٢) رواه مسلم (٢٣٣).

(٣) رواه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

(٤) رواه الترمذي (٢٦١٦).

✽ كما جاء الوعيد الشديد في حق من تركها أو تساهل فيها:

- قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ (٥٩) (١).
- وقال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ (٥٩) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٦٠﴾ (٢).
- وقال الرسول ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» (٣).

(١) [مريم: ٥٩].

(٢) [المدثر: ٤٢-٤٣].

(٣) رواه مسلم (١٣٤).

الخميس: مائدة السيرة خروج النبي ﷺ إلى الطائف

لم تَزَلْ تتوالى المصائب على رسول الله ﷺ بعد موت عمه أبي طالب وزوجته خديجة، فزادت جرأة المشركين عليه، واشتدَّ إيذاؤهم له، وضائق عليه مكَّة، حتَّى يَبْسَ منهم، فعزم على الخروج إلى الطائف، لعلَّه يجدُ مَنْ يَنْصُرُهُ مِنْ قَبِيلَةِ ثَقِيفٍ، وكان ذلك في شهر شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ العاشرة للبعثة، واصطَحَبَ معه موله زيد بن حارثة.

ولَمَّا وصل ﷺ إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام، بادره بالكذب والإنكار، وألَّبوا عليه قومهم، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتَّى أَدْمَوْا قَدَمَيْهِ، وشَجُّوا رأسه ﷺ! وجعل موله زيد يدفع عنه أذاهم، حتَّى احتَمَيَا في داخل بستانٍ لشَيْبَةَ وَعُثْبَةَ ابْنَيْ ربيعة^(١).

ثُمَّ رَجَعَا مِنَ الطَّائِفِ ورسولُ الله ﷺ مهمومٌ أشدَّ الهمِّ، فرجع يديه إلى السماء، ودعا بدعاء عظيم، كلُّه افتقارٌ ولجوءٌ إلى الله تعالى، فقال: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَايَ عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكَلِّمُنِي؟ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَوْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتْهُ أَمْرِي؟! إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، أَوْ أَنْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»^(٢). وفي أثناء الطريق رفع ﷺ رأسه، فإذا بسحابةٍ قد أَظْلَتَتْهُ، وإذا فيها جبريلُ، فقال له: إِنَّ اللَّهَ قد سَمِعَ قولَ قومك لك، وما رَدُّوا عليك، وقد بعث إليك مَلَكَ الجبالِ لتأمره بما شئتَ فيهم، فقال مَلَكُ الجبالِ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(٣).

(١) البداية والنهاية (١٣٥/٣).

(٢) أخرجه الطبراني (١٣٩/١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

السَّبَبُ: مائدة الصَّحَابَةِ

أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

❖ اسْمُهَا وَمَوْلُودُهَا:

هي: أُمُّ سَلَمَةَ هُنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ المخزوميَّةُ، اشتهرت بِكُنْيَتِهَا "أُمُّ سَلَمَةَ" نسبةً إلى ولدها.

وُلِدَتْ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِ ١٧ سَنَةً.

❖ سِيرَتُهَا وَمَنَاقِبُهَا:

كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أَكْثَرِ النِّسَاءِ جَمَالًا، وَأَشْرَفَهُنَّ نِسَبًا، مَعْرُوفَةً بِالصَّبْرِ وَالتَّضَحِّيَةِ، وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمِنْ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ.

أَسْلَمَتْ مُبَكَّرًا هِيَ وَزَوْجُهَا أَبُو سَلَمَةَ -أَخُو النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ-، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَبَشَةِ الْمُهْجَرَتَيْنِ جَمِيعًا، وَحِينَ عَادَتْ إِلَى مَكَّةَ لَاقَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَدَى كَثِيرًا.

ثُمَّ هَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَا لَبِثَتْ أَنْ مَاتَ زَوْجُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعَامِ الرَّابِعِ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدْ خَطَبَهَا قَبْلُ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّتْهُ، وَخَطَبَهَا عُمَرُ فَرَدَّتْهُ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَتَزَوَّجَتْهُ.

تَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ اجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا؛ إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ

المسلمين خيرٌ من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إنني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ^(١).

عُرِفَ رضي الله عنها بالعلم والفقه، واشتهرت برجاحة العقل والحكمة؛ استشارها النبي ﷺ يوم الحديبية، لما لم يقم أحد من الصحابة للحلق والنحر، فقالت: "يا نبي الله، أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بطنك، وتدعو حالقك فيحلقك"، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، فنحر بطنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك، قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا^(٢).

روت رضي الله عنها الكثير من الأحاديث عن النبي ﷺ، وتشرفت برؤية جبريل عليه السلام عندما دخل على النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وهي عنده^(٣).

❖ وفاتها:

كانت رضي الله عنها آخر من مات من أمهات المؤمنين، ماتت في آخر سنة ٦١ هـ، ولها تسعون سنة، ودُفِنَتْ بالبقيع.

(١) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٢) رواه البخاري (٢٧٣١).

(٣) رواه البخاري (٣٦٣٤).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٦ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا"؟		
	[ج] يُجَدِّدُ سُكَّانَهَا.	[ب] تُخَبِّرُ بما وقع عليها مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.	[أ] تُخْرِجُ ما في بطنها. مائدة التفسير
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ شُرُوطِ قَبُولِ الْعَمَلِ:		
	[ج] إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ.	[ب] الاجتهاد.	[أ] الكثرة والتَّنَوُّعُ. مائدة الحديث
<u>أ</u>	السؤال: توحيدُ الألوهية هو:		
	[ج] إفرادُ الله بأفعاله.	[ب] إفرادُ الله بأسمائه وصفاته.	[أ] إفرادُ الله بجميع أنواع العبادَةِ. مائدة العقيدة
<u>ب</u>	السؤال: متى فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ؟		
	[ج] عَقَبَ فَتْحَ مَكَّةَ.	[ب] ليلة المعراج.	[أ] ليلة الهجرة. مائدة الفقه
<u>أ</u>	السؤال: خرج النَّبِيُّ ﷺ لدعوة أهلِ الطَّائِفِ في سنة:		
	[ج] ٥ مِنْ الهجرة.	[ب] ٨ مِنْ الهجرة.	[أ] ١٠ مِنْ البَعْثَةِ. مائدة السيرة
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ مَوَاقِفِ أُمِّ سَلَمَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى رَجَاحَةِ عَقْلِهَا:		
	[ج] موقُفُهَا يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ.	[ب] موقُفُهَا فِي حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ.	[أ] موقُفُهَا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ. مائدة الصحابَة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع عشر

للاتتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة العاديات

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ① فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ② فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ④ فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا ⑤ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ⑦ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ⑧ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ⑨ وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ⑩ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ⑪ ﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير الإنسان من الجحود والطمع، وتذكيره بالآخرة.

❖ غريب الكلمات:

الْعَادِيَاتِ	الخيل تعدو في الغزو.
ضَبْحًا	الصَّبْحُ: صوتُ نَفْسِهَا فِي صَدْرِهَا عِنْدَ شِدَّةِ الْجَرِيِّ.
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا	المُوقِدَاتِ بِخَوَافِهَا النَّارَ.
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا	الَّتِي تُغِيرُ وَتُبَاغِثُ الْعَدُوَّ صَبَاحًا.
نَقْعًا	عُبَارًا.
فَوَسَّطْنَ بِهِ جَمْعًا	فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.
لَكَنُودٌ	لَجَحُودٌ.
وُخْصِلَ مَا فِي الصُّدُورِ	اسْتُخْرِجَ وَأُبْرِرَ مَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ.

❖ المعنى الإجمالي:

تتضمن الآيات الكريمة قسماً إلهياً عظيماً بالخيال ذات الصفات التي لا يُشاركها فيها غيرها؛ فهي ذات العدو، والإيراء، والإثارة، والإغارة؛ فإنها إذا عدت عدوها البليغ السريع أخرجت صوت ضبحها ونفسيها، وأُورث بحوافرها النار فوق الحجارة ليلاً، وأثارت النقع والغبار، وأغارَت على الأعداء وباعتتتهم صباحاً، فتتوسط برُكبانها جموعهم. جاء هذا القسم للتأكيد على حقيقة كبرى؛ وهي كفر الإنسان لربه، وجحده لنعمه عليه؛ فهو يطلب الذي له ويمنع الذي عليه، ويعدُّ المصائب وينسى النعم؛ فكيف سيكون حاله إذا بُعِثَت القبور، وأُخرج ما فيها من البشر، فوقفوا بين يدي الله تعالى للحساب والجزاء، وأبرز وبين ما كان خفياً في الصدور من الاعتقادات والنيات، فلم يخف على الله الخبير العليم منهم شيء؟!!

❖ ما يُستفاد من السورة:

- (١) تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- (٢) أَنَّ ابنَ آدمَ كُفِرَ لربه، إِلَّا إذا آمَنَ وعَمِلَ صالحاً.
- (٣) أَنَّ طبيعة الإنسان جُبِلَتْ على جحدِ الحقوق ومنعِها، مع الخلق ومع الخالق، إِلَّا مَنْ هداه الله.
- (٤) أَنَّ السرَّ في يوم القيامة يصيرُ علانيةً.
- (٥) أَنَّ مِنْ أسباب الغفلة عن الآخرة حُبُّ المالِ والتعلُّق به.

الاثنين: مائدة الحديث وجوب رضا الوالدين، والتَّحْذِيرُ مِنْ سَخَطِهِمَا

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رَضَا اللَّهُ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

هذا الحديث دليلٌ على فضلِ برِّ الوالدين ووجوبه، وأنه سببٌ لرضا الله تعالى، وعلى التَّحْذِيرِ مِنْ عَقُوقِ الوالدين وتحريمه، وأنه سببٌ لسخطِ الله تعالى، فَمَنْ أَرْضَاهُمَا فَقَدْ أَرْضَى اللَّهَ، وَمَنْ أَسَخَطَهُمَا فَقَدْ أَسَخَطَهُ.

والبرُّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ: هُوَ كُلُّ إِحْسَانٍ قَوْلِيٍّ أَوْ فِعْلِيٍّ؛ مِنَ اللَّيْنِ وَالرَّفْقِ بَهُمَا، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لهُمَا، وَحُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَهُمَا، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢)، وَذَلِكَ مُقَيَّدٌ بِأَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ؛ فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، مَعَ بَقَاءِ حَقِّهِمَا فِي الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

(١) وجوبُ الإحسانِ إلى الوالدين، بالرَّعَايَةِ وَالْعِنَايَةِ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وأنه سببٌ لَنَيْلِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى.

(٢) تحريمُ عَقُوقِ الوالدين، وأنه يستوجبُ سَخَطَ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ.

(٣) أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، فَمَنْ أَرْضَى وَالِدَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ.

(٤) إثباتُ صِفَتَيْ الرِّضَا وَالسَّخَطِ لِلَّهِ تَعَالَى.

(١) أخرجه التِّرْمِذِيُّ (١٨٩٩).

(٢) [النِّسَاء: ٣٦].

الإيمانُ بأسماءِ اللهِ وصفاته

الثَلَاثاءُ: مائدةُ العقيدةِ

الإيمانُ بأسماءِ اللهِ وصفاته: هو إثباتُ ما أثبتَه اللهُ لنفسِه أو أثبتَه له رسولُه ﷺ من الأسماءِ والصفاتِ، ونفي ما نفاه اللهُ عن نفسِه أو نفاه عنه رسولُه ﷺ، من غيرِ تكليفٍ ولا تمثيلٍ، ومن غيرِ تحريفٍ ولا تعطيلٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢).

وأسماءُ اللهِ تعالى وصفاته توقيفيةٌ، لا يجوزُ إثباتُ شيءٍ منها لله إلا بنصٍّ من القرآنِ أو من السنَّةِ الصحيحة؛ لأنَّه سبحانه أعلمُ بنفسِه وأعلمُ بما يليقُ به، ورسولُه ﷺ هو أعلمُ الخلقِ به، وهو المُبلِّغُ عنه.

✽ وقد جاءتِ النصوصُ المتكاثرةُ في ذكرِ أسماءِ اللهِ وصفاته، فعلينا إثباتُ ذلك والتَّسليمُ به، ومن تِلْكَ النُّصوصِ:

- قال اللهُ تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (٣).
- وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤).
- وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥).

(١) [الأعراف: ١٨٠].

(٢) [الشورى: ١١].

(٣) [البقرة: ٢٥٥].

(٤) [الحشر: ٢٣].

(٥) [طه: ٥].

● وقال الرسول ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَنْقُى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»^(١).

● وَلَمَّا سُئِلَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ صِفَةِ الْإِسْتِوَاءِ، قَالَ: "الْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكِيفُ مَجْهُولٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعٌ"^(٢)، يَعْنِي أَنَّ السُّؤَالَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِوَاءِ مِنَ الْبَدْعِ الْمُحَدَّثَةِ، وَهَكَذَا قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ.

✽ وقد ضلَّ في توحيد الأسماء والصفات طائفتان:

إحداهما: (المُعْطِلَةُ) الَّذِينَ أَنْكَرُوا الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ أَوْ بَعْضَهَا، زَاعِمِينَ أَنَّ إِثْبَاتَهَا لِلَّهِ يُلْزِمُ مِنْهُ تَشْبِيهُ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ، وَهَذَا الزَّعْمُ مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ.

الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ: (الْمُشَبِّهَةُ) الَّذِينَ شَبَّهُوا صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، زَاعِمِينَ أَنَّ هَذَا هُوَ مَا يُفْهَمُ مِنْ نصوصِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

وَكَلَّتَا الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ ضَلَّتْ وَحَادَتْ عَنِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَخَالَفَتْ سَلَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي فَهْمِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ؛ قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: "اتَّفَقَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَلَى إِمْرَارِ هَذِهِ النُّصوصِ -أَيُّ نصوصِ الصِّفَاتِ- كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ، وَمَا أَشْكَلَ فَهْمُهُ مِنْهَا، وَقَصُرَ الْعَقْلُ عَنْ إدْرَاكِهِ؛ وَكُلٌّ إِلَى عَالِمِهِ"^(٣).

(١) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) أخرجه الألكائني (٣٩٨/٢).

(٣) فتح الباري (٣٣٤/٢).

الأربعاء: مائدة الفقه

أوقات الصلاة

الصَّلَاةُ المفروضة لها أوقاتٌ مُحدَّدةٌ في الشَّرْعِ، يجبُ على المسلم معرفتها، والعنايةُ بها؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (١)، وحين سئل النَّبِيُّ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال ﷺ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا» (٢).

وأوقاتها على النحو الآتي:

✽ (وقتُ الفجر): ويبدأ من طُلُوعِ الفجرِ الصَّادِقِ، فإذا كنتَ في بَرٍّ، وليس حولك أنوارٌ ولا قَتَرٌ، فإذا رأيتَ الثُّورَ والبياضَ مُمتدًّا في جهةِ المشرقِ مِنَ الشَّمالِ إلى الجنوبِ؛ فقد طلع الفجرُ. وينتهي وقتُ الفجرِ بطلوعِ الشَّمْسِ، وتعييلُها في أوَّلِ وقتِها أفضل؛ لقوله ﷺ: ﴿فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (٣).

✽ (وقتُ الظُّهرِ): ويبدأ من زوالِ الشَّمْسِ إلى أن يصيرَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثله. ومعنى زوالِ الشَّمْسِ: ميْلُها عن وسطِ السَّمَاءِ إلى جهةِ الغربِ، ويُعرفُ بأنَّ تَغَرَّرَ خشبةٌ أو عودًا في الأرضِ، فما دام ظلُّه يَنْقُصُ، فالشَّمْسُ قبلَ الزَّوالِ، فإذا توقَّفَ عن النِّقْصِ وبدأ في الزِّيَادَةِ، فقد زالتِ الشَّمْسُ ودخلَ وقتُ الظُّهرِ. أمَّا علامةُ الزَّوالِ بالسَّاعَةِ؛ فاقْسِمَ ما بينَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غروبِها نصفين، فهذا هو الزَّوالُ، فإذا قَدَرْنَا أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ في السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، وتغيبُ في السَّاعَةِ السَّادِسَةِ؛ فالزَّوالُ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ.

(١) [النساء: ١٠٣].

(٢) رواه البخاريُّ (٥٢٧)، ومسلمٌ (٨٥).

(٣) [البقرة: ١٤٨].

وتعجيلُ الظُّهرِ في أوَّلِ وقتها أفضلُ، إلَّا في شدَّةِ الحرِّ، فيُسَنُّ تأخيرُها والإبرادُ بها إلى قربِ صلاةِ العصر؛ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»^(١).

✽ (وقتُ العصر): ويبدأ مِنْ نَهايةِ وقتِ الظُّهرِ إلى اصفرارِ الشَّمْسِ قُبَيْلِ الغروبِ، والضرورةُ إلى الغروبِ، ويُسنُّ تعجيلُها في أوَّلِ وقتها.

✽ (وقتُ المغرب): ويبدأ مِنْ غروبِ الشَّمْسِ إلى زوالِ الحُمرةِ والشَّقَقِ مِنَ السَّمَاءِ، ومقدارُهُ بالسَّاعةِ يطولُ ويَقْصُرُ باختلافِ الفصولِ، ويتراوحُ ما بَيْنَ ساعةٍ ورُبْعٍ، إلى ساعةٍ ونصفٍ وثلاثِ دقائق. ويُسنُّ تعجيلُها.

✽ (وقتُ العِشاءِ): ويبدأ مِنْ مَغيِبِ الشَّقَقِ الأحمرِ وينتهي بنصفِ اللَّيْلِ، وعلامةُ نصفِ اللَّيْلِ بالسَّاعةِ: أَنْ تَقْسَمَ ما بَيْنَ غروبِ الشَّمْسِ إلى طلوعِ الفجرِ نصفين، فهذا هو نَهايةُ العِشاءِ، فإذا قَدَرْنَا أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ في السَّاعةِ الخامسة، وطلوعُ الفجرِ في السَّاعةِ الخامسة؛ فمُنْتَصَفُ اللَّيْلِ في السَّاعةِ الحاديةِ عَشْرَةَ، وللعِشاءِ وقتُ ضرورةٍ إلى طلوعِ الفجرِ.

ويُستَحَبُّ تأخيرُ العِشاءِ إلى آخِرِ وقتها، قُبَيْلِ نصفِ اللَّيْلِ، ما لم تكنْ مشقةً؛ فقد "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ الْعِشَاءُ"^(٢)، فَإِنْ شَقَّ عَلَى الْمَأْمُومِينَ اسْتَحَبَّ تعجيلُها؛ دَفْعًا لِمَشَقَّةِ، وحرصًا على أَنْ يُؤَدِّيَهَا الْجَمِيعُ مَعَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ واجبةٌ، وتأخيرُ العِشاءِ مُسْتَحَبٌّ، ولا يُتْرَكُ الواجبُ لأجلِ المُسْتَحَبِّ.

(١) رواه البخاريُّ (٥٣٣)، ومسلمٌ (٦١٥).

(٢) رواه البخاريُّ (٥٢٢)، ومسلمٌ (٦٤٣).

الخميس: مائدة السيرة

الإسراء والمعراج

بعد الغم الذي أصاب النبي ﷺ في عام الحزن، وخذلان أهل الطائف له، سلاه ربه وأكرمه برحلة الإسراء والمعراج، تشریفًا وتكریمًا له؛ ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١).

فأسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس راكبًا على البراق، وبصحبته جبريل عليه السلام، ونزل ﷺ بالمسجد الأقصى، وصلى بالأنبياء إمامًا. ثم عرج به من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل عليه السلام، ففتح له، فرأى آدم عليه السلام في السماء الدنيا.

ثم عرج به إلى السماء الثانية، فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم عليهم السلام. ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فرأى يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

ثم عرج به إلى السماء الرابعة، فرأى إدريس عليه السلام.

ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فرأى هارون بن عمران عليه السلام.

ثم عرج به إلى السماء السادسة، فرأى موسى بن عمران عليه السلام.

ولما عرج به إلى السماء السابعة، رأى فيها إبراهيم عليه السلام.

وكل من رآه من الأنبياء رحب به، وأقر بنبوته.

(١) [الإسراء: ١].

ثُمَّ رَفَعَ ﷺ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَرَأَى عِنْدَهَا مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى^(١):

فَهُنَاكَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَشَهِدَ مَشَاهِدَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهِمْ، وَأَهْلِ النَّارِ وَعَذَابِهِمْ، وَفُضِّضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ؛ خَمْسٌ فِي الْعَمَلِ، وَخَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ^(٢).

فَلَمَّا أَصْبَحَ ﷺ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِمَا كَانَ، فَاشْتَدَّ تَكْذِيبُهُمْ لَهُ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَصِفَ لَهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَجَلَّاهُ اللَّهُ لَهُ، فَوَصَفَهُ لَهُمْ وَصْفًا دَقِيقًا، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ عِيَرِهِمْ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، وَذَكَرَ لَهُمْ وَقْتَ قَدُومِهَا، فَمَا زَادَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا تَكْذِيبًا^(٣)!

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَكَانَتْ رِحْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ ابْتِلَاءً لَهُمْ فِي سُرْعَةِ تَصْدِيقِهِمْ لَخَبَرِ اللَّهِ وَسُوْلِهِ ﷺ، وَقُوَّةِ إِيْمَانِهِمْ بِالْغَيْبِ؛ وَلِذَا لُقِّبَ أَبُو بَكْرٍ بِالصِّدِّيقِ لِتَصْدِيقِهِ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ^(٤)، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ^(٥): ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٦).

(١) أخرجه مسلم (١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).

(٣) البداية والنهاية (١٣٩/٣).

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٣٦١/٢).

(٥) تفسير الطبري (١٤٣/١٤).

(٦) [الإسراء: ٦٠].

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

❖ اسْمُهَا وَمَوْلَدُهَا:

هي: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ بِنِ رِيَّابِ بْنِ حُزَيْمَةَ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وابنةُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وُلِدَتْ فِي مَكَّةَ، قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِ ١٧ سَنَةً.

❖ سِيرَتُهَا وَمَنَاقِبُهَا:

كَانَتْ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَمِيلَةً عَفِيفَةً، صَوَامَةً قَوَّامَةً، مُحِبَّةً لِلْخَيْرِ وَالصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ، تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا فِي الدِّبَاغَةِ وَالْخَزْرِ وَتَبِيعُ مَا تَصْنَعُهُ، فَتَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ^(١). أَرْسَلَ إِلَيْهَا مَرْءٌ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْعَطَاءِ، فَقَالَتْ: غَفَرَ اللَّهُ لِعَمْرٍ! وَأَخَذَتْ تُفَرِّقُهُ فِي رَحِمِهَا وَأَيْتَامِهَا^(٢).

تَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي وَصْفِهَا: "وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً خَيْرًا مِنْهَا، وَأَكْثَرَ صَدَقَةً، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَبْذَلَ لِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَّقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"^(٣).

وَهِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْينُهَا بِقَوْلِهِ: «أَسْرَعُكُمْ حُوقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا»^(٤).

(١) رواه الحاكم (٢٦/٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٩/٨).

(٣) رواه البخاري (٢٥٨١)، ومسلم (٢٤٤١).

(٤) رواه مسلم (٢٤٥٣).

اختارها الله تعالى للنبي ﷺ وزوجها إياه؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾^(١)، فكانت تفتخر على باقي نساء النبي ﷺ وتقول: "زَوَّجَكُنْ أَهَالِيكُنْ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ"^(٢)، وفي زواجها نزلت آيات الحجاب^(٣). روت زينب رضي الله عنها عددًا من أحاديث رسول الله ﷺ، وهي أكثر من أزر عائشة رضي الله عنها وواساها في حادثة الإفك^(٤).

❖ وفاتها:

تُوفِّيَتْ زينب بنت جحش في المدينة سنة ٢٠هـ، وكانت أول زوجات النبي ﷺ لحاقًا به، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودُفِنَتْ بالقيع.

(١) [الأحزاب: ٣٧].

(٢) رواه البخاري (٧٤٢٠).

(٣) رواه البخاري (٧٤٢١).

(٤) رواه البخاري (٤١٤١)، ومسلم (٢٧٧٠).

الإجابة الصحيحة		اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٧ -	
ج	السؤال: ما المقصود بـ"العاديّات"؟		مائدة
[ج] الخيلُ تعدو في الغزو.		[أ] الفرسانُ المقاتِلونَ. [ب] ملائكةُ الرَّحمة.	التفسير
ج	السؤال: يَتَقَيَّدُ برُّ الوالدين بأن يكونَ:		مائدة
[ج] في غير معصية.		[أ] في أوقات الفراغ. [ب] نهارًا لا ليلاً.	الحديث
ب	السؤال: أسماءُ الله تعالى وصفاته:		مائدة
[ج] تختلفُ بحسبِ العصر الذي نعيشُ فيه.		[أ] اجتهديةً، تقبلُ الرِّيادةَ والإضافة. [ب] توقيفيَّةً، فلا يجوزُ إثباتُ شيءٍ منها لله إلا بنصٍّ.	العقيدة
ج	السؤال: نهايةُ وقتِ صلاةِ العصر:		مائدة
[ج] عندَ اصفرارِ الشَّمسِ قبيلَ الغروبِ.		[أ] عندَ زوالِ الشَّمسِ. [ب] عندَ زوالِ الحُمْرةِ والشَّفَقِ مِنَ السَّمَاءِ.	الفقه
أ	السؤال: أُسْرِيَ برسولِ الله ﷺ مِنَ المسجدِ الحرامِ إلى بيتِ المقدسِ راکبًا على:		مائدة
[ج] الجُدعاء.		[أ] البراقِ. [ب] القُصَّواءِ.	السيرة
ج	السؤال: كانت زينبُ رضي الله عنها تفتخرُ على النِّساءِ بأن:		مائدة
[ج] رَوَّجَها اللهُ مِنْ فوقِ سبعِ سِماواتٍ.		[أ] برَّأها اللهُ مِنْ فوقِ سبعِ سِماواتٍ. [ب] أقرَّأها اللهُ السَّلامَ مِنْ فوقِ سبعِ سِماواتٍ.	الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن عشر

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة القدر

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان فضل ليلة القدر.

❖ غريب الكلمات:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ	أي: ابتدأنا إنزاله.
لَيْلَةُ الْقَدْرِ	ليلة الشرف، والعظمة، وكتابة المقادير.
وَالرُّوحُ فِيهَا	جبريل عليه السلام.
مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ	بكل أمرٍ قضاه الله في تلك السنة.
سَلَامٌ هِيَ	أمن وسلام.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السُّورَةُ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ، يُخْبِرُنَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَنْ فَضْلِ لَيْلَةِ عَظِيمَةٍ شَرِيفَةٍ، جَعَلَ لَهَا اللَّهُ تَعَالَى شَأْنًا كَبِيرًا، وَفَضَّلَهَا عَلَى جَمِيعِ لَيَالِي الْعَامِ، فَهِيَ لَيْلَةُ الْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ الَّتِي يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَا يَشَاءُ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَالَمِ، وَأَرْزَاقِهِ، وَآجَالِهِ إِلَى آخِرِ السَّنَةِ. وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي اخْتَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِإِنزَالِ أَفْضَلِ كِتَابِهِ فِيهَا، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ فَضْلَ الْعَمَلِ فِيهَا يَزِيدُ عَلَى عَمَلِ أَلْفِ شَهْرٍ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ -وَفِيهِمْ جَبْرَيْلُ- يَنْزِلُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى بِكُلِّ أَمْرٍ قَضَاهُ اللَّهُ وَحَكَمَ بِهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تقريرُ صدقِ الوحي، ونزولِ القرآنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.
- (٢) تقريرُ عقيدةِ القضاءِ والقدرِ.
- (٣) أَنَّ الْقُرْآنَ ابْتَدَأَ نَزُولُهُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.
- (٤) فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالتَّنَدُّبُ إِلَى طَلِبِهَا لِلْفَوْزِ بِفَضْلِهَا.
- (٥) فَضْلُ الْعِبَادَةِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَأَنَّهَا تَفُوقُ الْعِبَادَةَ فِي أَلْفِ شَهْرٍ، فَمَنْ اسْتَعَلَّهَا تَضَاعَفَ عَمْرُهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً.

الْخِلَالُ الَّتِي تَصْطَلِحُ بِهَا الْقُلُوبُ

الاثنين: مائدة الحديث

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأُمُورِ، وَلَزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُعَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ»: مِنَ الْإِغْلَالِ، وَهُوَ الْخِيَانَةُ وَالْحَقْدُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ الثَّلَاثَ تَصْطَلِحُ بِهَا الْقُلُوبُ، وَتَطْهَرُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالشَّرِّ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَخُونُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي نَفْسِهِ إِرَادَةُ شَرٍّ تُبْعِدُهُ عَنِ الْحَقِّ فِيهَا.

وهذه الخصال التي تنفي الخيانة والشَّرَّ مِنَ الْقَلْبِ هي:

الأولى: "إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ"، أَي: بِأَنْ يَقْصِدَ الْمُسْلِمُ بِالْعَمَلِ وَجْهَ اللَّهِ وَرِضَاهُ، دُونَ غَرَضٍ دُنْيَوِيٍّ آخَرَ.

الثَّانِيَةُ: "النَّصِيحَةُ لَوُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ"، وَالنَّصِيحَةُ هِيَ إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ، وَنَصِيحَةُ الْوُلَاةِ وَالْأَئِمَّةِ: أَنْ يُطِيعَهُمْ فِي الْحَقِّ، وَيَدْعَوْ لَهُمْ، وَلَا يَرَى الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ.

الثَّالِثَةُ: "الزُّومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ"، أَي: مُوَافَقَتُهُمْ فِي الْإِعْتِقَادِ الصَّحِيحِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَالْجَمَاعَةِ، وَغَيْرِهَا.

(١) رواه ابنُ ماجه (٢٣٠-٣٠٥٦)، وأحمد (١٦٧٨٤).

ومعنى قوله ﷺ: «فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»: أَنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ مُحِيطَةٌ بِهِمْ، فَتَحْرُسُهُمْ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ، وَمِنْ طَرِيقِ الضَّلَالَةِ، وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ مَنْ خَرَجَ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ لَمْ يَنْلَ بِرَكَّتِهِمْ، وَبِرَكَّةِ دَعَائِهِمْ؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَمَّا أَحَاطَتْ بِهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) وجوب إخلاص الأعمال لله سبحانه وتعالى؛ فإنه أحد شرطَي قبول العمل، والثاني متابعة الرسول ﷺ.
- (٢) وجوب طاعة الولاة والأئمة في الحق، وعدم الخروج عليهم.
- (٣) وجوب لزوم جماعة المسلمين؛ بموافقتهم في الاعتقاد الصحيح، والعمل الصالح.
- (٤) أَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ؛ صَلَحَ قَلْبُهُ، وَطُهِرَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالشَّرِّ.

الإيمان بالملائكة

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الملائكة: عالمٌ غيبيٌّ، مخلوقون من نورٍ، منحهم الله كمالَ العبودية له، والانقيادَ لأمره، والقوة على تنفيذه؛ قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ كَرُسَلًا أُؤْتِيهِمْ أَجْنَحَهُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾^(١).

وهم عددٌ كثيرٌ، لا يُحصىهم إلا الله تعالى؛ وقد ثبت في قصة المعراج "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رُفِعَ له البيت المعمور في السماء، يُصَلِّي فيه كلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخرَ ما عليهم"^(٢).

✽ والإيمان بالملائكة يتضمَّن أربعة أمورٍ:

الأول: الإيمان بوجودهم.

الثاني: الإيمان باسم من عَلِمنا اسمه منهم؛ كجبريلَ وميكائيلَ، وأمَّا مَنْ لم نعلم أسماءهم فنؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما عَلِمنا من صفاتهم؛ كصفة جبريلَ عليه السلام، فقد أخبر النبي ﷺ أنَّه رآه على صفته، له سِتْمئة جناح قد سدَّ الأفق^(٣).

الرابع: الإيمان بما عَلِمنا من أعمالهم ووظائفهم العامة والخاصة؛ فمن أعمالهم العامة: تسبيحُ الله تعالى، والتَّعَبُّدُ له ليلاً ونهاراً.

(١) [سورة فاطر: ١].

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٤٠٩).

(٣) رواه البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤).

وقد يكونُ لبعضِهم أعمالٌ خاصَّةٌ؛ فـجبريلُ: أمينُ اللهِ ورسولُهُ بالوحيِّ إلى الأنبياءِ والرُّسلِ، وميكائيلُ: المُوكَّلُ بالقطرِ، أيِّ بالمطرِ والنَّباتِ، وإسرافيلُ: المُوكَّلُ بالنَّفخِ في الصُّورِ عندَ قيامِ السَّاعةِ، ومَلَكُ الموتِ: المُوكَّلُ بقبضِ الأرواحِ عندَ الموتِ. ومالكُ: المُوكَّلُ بالنَّارِ.

✽ والإيمانُ بالملائكةِ يُثمِرُ ثمراتٍ جليَّةً، منها:

الأولى: العلمُ بعظَمَةِ اللهِ تعالى وقُوَّتِهِ؛ فإنَّ عَظَمَةَ المخلوقِ تدلُّ على عَظَمَةِ الخالقِ.

الثَّانيةُ: شكرُ اللهِ تعالى على عِنايَتِهِ ببني آدمَ، حيثُ وكَّلَ مَنْ يقومُ بحفظِهم ويرعى مصالحَهم.

الثَّالثةُ: محبَّةُ الملائكةِ جزاءَ ما قاموا به مِنْ عِبادَةِ اللهِ تعالى، والإحسانِ إلى خلقِهِ.

آداب المشي إلى الصَّلَاةِ

الأربعاء: مائدة الفقه

المسلم بحاجة ماسّة إلى معرفة الآداب المشروعة التي تسبق الصَّلَاة؛ استعدادًا لهذه العبادة العظيمة، واهتمامًا بشأنها.
ومن تلك الآداب:

١. التَّكْبِيرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ؛ قال رسولُ الله ﷺ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ - أَيِ التَّكْبِيرِ - لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ»^(١).
٢. الدَّهَابُ لِلْمَسْجِدِ مَشِيًّا؛ قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ؛ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»^(٢).
٣. أَنْ يَذْهَبَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ؛ قال رسولُ الله ﷺ: «فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٣).
٤. يُسْنُ إِذَا أَتَى الْمَسْجِدَ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيَمْنَى فِي الدُّخُولِ، وَيَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٤)، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»^(٥)، وَقَدَّمَ رِجْلَهُ الْيَسْرَى.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢)، ومسلم (٤٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٦٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٩٠٨)، ومسلم (٦٠٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٦).

(٥) أخرجه مسلم (٧١٣).

٥. إذا دخل المسجد يجتهد أن يكون في الصفِّ الأول، ثُمَّ يُصَلِّي ركعتين تحية المسجد؛ قال الرسول ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ؛ لَاسْتَهَمُوا»^(١)، والاستهام: هو الاقتراع.
٦. الاشتغال بذكر الله ﷻ، وتلاوة القرآن، والتوافل، وتجنب العبث؛ كتشبيك الأصابع وغيره؛ قال الرسول ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ؛ فَلَا يُشَبِّكَنَّ يَدَيْهِ، فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ»^(٢).
٧. عدم الخوض في أحاديث الدنيا والقبيل والقال؛ فإنَّ انتظار الصَّلَاةِ صلاة؛ قال الرسول ﷺ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»^(٣).
٨. إذا أُقيمت الصَّلَاةُ، تأكَّد في حقِّ الإمام والمأمومين الاهتمام بتسوية الصفوف والترَّاض وسدَّ الفرج؛ قال الرسول ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ»^(٤)، وقال ﷺ: «لَتَسَوُّوْنَ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيَخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»^(٥)، وتسوية الصفوف: تعديلها بمحاذاة المناكب والأكعب.
٩. الإتيانُ بأسباب الخشوع؛ لأنَّه المقصودُ الأعظمُ مِنَ الصَّلَاةِ؛ وقد أثنى الله ﷻ على الخاشعين، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٦)، ويحصل باستحضار عَظْمَةِ اللَّهِ والتَّنَدُّلِ لَهُ، وإحضار القلب بالتدبُّر لما يقرأ أو يسمع.

(١) رواه البخاري (٦٥٢)، ومسلم (٤٣٧).

(٢) رواه أبو داود (٥٦٢).

(٣) رواه مسلم (٦٤٩).

(٤) رواه البخاري (٧٢٣)، ومسلم (٤٣٣).

(٥) رواه البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦).

(٦) [المؤمنون: ١-٢].

بيعة العقبة الأولى

الخميس: مائدة السيرة

كان رسول الله ﷺ يخرج كل عام في موسم الحج، فيعرض دعوته على القبائل الوافدة لمكة، رغم منع المشركين له وتضييقهم عليه، ويقول ﷺ «هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنْ فُرِشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي»^(١)، يفعل هذا وعمه أبو لهب وراءه يقول للناس: لا تسمعوا منه فإنه كذاب^(٢)!

وكان مما سَرَّ الله للأوس والخزرج أنهم كانوا يسمعون من يهود المدينة أن نبياً مبعوثاً في هذا الزمن، ويتوعدونهم به إذا حاربوهم، ويقولون: إننا سنقتلكم معه قتل عاد وإرم! وكان الأنصار يحجون البيت كما كانت العرب تحججه، وأمّا اليهود فلا، فلما رأى الأنصار رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله تعالى، ورأوا أمارات الصديق عليه؛ قالوا: يا قوم، والله إنه النبي الذي توعدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه^(٣).

فأتى إلى رسول الله ﷺ ستة من الأنصار، كلهم من الخزرج، وهم: أبو أمامة أسعد بن زُرارة، وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقُطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، فعرض عليهم رسول الله ﷺ دعوته، فبادروا إلى الخير، وأسلموا، وعاهدوه أن يُبلِّغوا دعوته إلى قومهم، وكان ذلك في العام الحادي عشر من البعثة، فرجعوا إلى المدينة وبدؤوا في دعوة قومهم إلى الإسلام^(٤).

فلما كان العام المقبل، جاءه منهم اثنا عشر رجلاً، فالتقى بهم رسول الله ﷺ في منى عند العقبة، فقال لهم ﷺ: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا،

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥).

(٢) رواه الطبراني (٤٥٨٢).

(٣) البداية والنهاية (٣٧١/٤).

(٤) البداية والنهاية (٣٧٢/٤).

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ،
فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»^(١).

فبايعوه على ذلك، وتمت بيعَةُ الْعَقَبَةِ الأولى في العام الثاني عشر من البعثة.

وبعد انتهاء موسم الحج، أرسل الرسول ﷺ معهم مُصْعَبَ بْنِ عُمَيْرٍ وَابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ
لِيُعَلِّمَاهُم الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهَاهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ^(٢)، فانتشر الإسلام بالمدينة وظهر، وأسلم
بشرٌ كثيرٌ، حتَّى لم تَبْقَ دَارٌ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهَا الْإِسْلَامُ.

(١) رواه البخاريُّ (١٨).

(٢) رواه البخاريُّ (٣٩٥٢).

جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

السَّبَبُ: مائدة الصَّحَابَةِ

❖ اسمُها ومولدها:

هي أُمُ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، كَانَ اسْمُهَا "بُرَّةً"، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "جُوَيْرِيَّةً"^(١). كَانَتْ وَلَدَتْهَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِحَوَالِي ١٥ سَنَةً.

❖ سِيرَتُهَا وَمَنَاقِبُهَا:

كَانَتْ جُوَيْرِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، وَأَتْقَاهُنَّ، كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كَثِيرَةُ الصَّدَقَةِ مَعَ قَلَّةٍ مَا فِي يَدِهَا.

رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً، وَرَوَى عَنْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٌ، وَابْنُ عُمَرَ، وَغَيْرُهُمْ. كَمَا كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أَعْظَمِ النِّسَاءِ بَرَكََةً عَلَى قَوْمِهَا، وَيُظْهَرُ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ؛ حَيْثُ كَانَتْ فِي سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ أَنْ يُعِينَهَا فِي فَكَاكِ نَفْسِهَا، فَاشْتَرَاهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَأَعْتَقَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ إِكْرَامًا لَهَا، وَقَالُوا: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢).

❖ وفاتها:

تُوُفِّيَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي الْمَدِينَةِ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

(١) رواه مسلم (٢١٤٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٣١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٨ -		
أ -	السؤال: المقصود بـ "الروح" في سورة القدر هو:		
مائدة التفسير	[أ] جبريل.	[ب] مُحَمَّدٌ ﷺ.	[ج] مَلَكُ الموت.
	السؤال: معنى "الإغلال" في قول النَّبِيِّ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ»:		
مائدة الحديث	[أ] السَّرِقَةُ.	[ب] الغلو.	[ج] الخيانة والحقْد.
	السؤال: المَلَكُ الموَكَّلُ بالتَّفَحُّصِ في الصُّورِ هو:		
مائدة العقيدة	[أ] جبريل.	[ب] ميكائيل.	[ج] إسرافيل.
	السؤال: إذا خرج من المسجد يُسْنُّ أَنْ يقول:		
مائدة الفقه	[أ] اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.	[ب] اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ.	[ج] عُفْرَانِكَ.
	السؤال: كانت بيعَةُ الْعَقَبَةِ الأولى في السَّنَةِ:		
مائدة السيرة	[أ] السادسة مِنْ الْبَعْثَةِ.	[ب] التاسعة مِنْ الْبَعْثَةِ.	[ج] الحادية عَشْرَةَ مِنْ الْبَعْثَةِ.
مائدة الصحابة	السؤال: ترجع جُؤَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رضي الله عنها في نسبها إلى:		
	[أ] بني الْمُصْطَلِقِ.	[ب] بني التَّضْيِيرِ.	[ج] بني قُرَيْظَةَ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع عشر

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة البينة ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۖ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۖ فِيهَا كُتِبَ الْقِيمَةُ ۖ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۚ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۖ﴾

❖ موضوع الآيات:

بيان كمال الرسالة الحمديّة ووضوحها.

❖ غريب الكلمات:

مُنْفَكِينَ	تاركين لكفرهم.
الْبَيِّنَةُ	العلامة الجليّة والحجّة الواضحة التي وُعدوا بها، وهي مُحَمَّدٌ ﷺ.
صُحُفًا مُّطَهَّرَةً	منزّهة من الباطل، محفوظة من الشّياطين.
فِيهَا كُتِبَ الْقِيمَةُ	أخبارٌ صادقة، وأوامرٌ عادلة.
تَفَرَّقَ	اختلفوا، وكانوا مُجْتَمِعِينَ على صحّة بُيُوتِهِ قبل ذلك.
مُخْلِصِينَ	قاصدين وجه الله.
حُنَفَاءَ	أي مائلين عن الأديان كلّها إلى دين الإسلام.
دِينُ الْقَيِّمَةِ	أي دين المِلَّةِ الْقَيِّمَةِ، أي المستقيمة.

❖ المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (أَهْلُ الْكِتَابِ) مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَ(الْمُشْرِكُونَ) مِنْ عِبَادِ الْأَصْنَامِ مُنْفَصِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينَانِ، تَارِكِينَ لَهُ إِلَى مَجِيءِ الْبَيِّنَةِ، وَهِيَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي يَتْلُو عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ، فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ هَذِهِ الْبَيِّنَةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي تُوجِبُ لِأَهْلِهَا الْاجْتِمَاعَ، انْقَسَمُوا وَتَفَرَّقُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا قَبْلَ الْبَعْثَةِ مُتَّفَقِينَ عَلَى انْتِظَارِهِ، مُسْتَعِدِّينَ لِلْإِيمَانِ بِهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَنَّ كُلَّ الْأَدْيَانِ -عدا الإسلام- منحرفة، اختلط فيها الحقُّ بالباطل، ولا تَصْلُحُ للهداية البشرية.
- (٢) أَنَّ كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ كُلَّهَا جَاءَتْ بِأَصْلِ وَاحِدٍ وَدِينٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ بِالْعِبَادَةِ، وَالْمِيلُ عَنِ الشِّرْكِ.
- (٣) أَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ بَشَّرُوا بِبَعْثَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمَرُوا بِاتِّبَاعِهِ.
- (٤) أَنَّ الْمِلَّةَ الْمُسْتَقِيمَةَ وَالِدِّينَ الصَّحِيحَ، الْحَقِيقَ لِلسَّعَادَةِ: هُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِتَاءُ الزَّكَاةِ.
- (٥) خُصَّتِ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ بِالذِّكْرِ؛ لَشَرْفِهِمَا، وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمَا فِي الدِّينِ.

فضل صيام يَوْمَي الاثنين والخميس

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(١).

❖ الشَّرْح:

الصَّوْمُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمَرْءُ إِلَى رَبِّهِ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْتُ عَلَيْهِ، وَيُكْثِرُ التَّطَوُّعَ بِهِ، وَهَنَّاكَ أَيَّامٌ جَاءَ فِيهَا مَزِيدٌ مِنَ الْفَضْلِ وَالتَّرْغِيبِ، مِنْهَا يَوْمَا الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؛ فَإِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَرْضًا أُسْبُوعِيًّا فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْغَبُ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُهُ وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِطَاعَةِ الصَّيَّامِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ إِذَا صَاحَبَهَا الصَّوْمُ؛ رَفَعَ قَدْرَهَا، وَزَادَ خُلُوصَهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) فضيلة عبادة الصَّوْمِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ مِنْهُ.
- (٢) فضل صوم يَوْمَي الاثنين والخميس، والحثُّ عَلَيْهِ.
- (٣) ثبوت عرض أعمال العباد على الله عرضًا أُسْبُوعِيًّا فِي يَوْمَي الاثنين والخميس.
- (٤) مبادرة النَّبِيِّ ﷺ لِلْخَيْرَاتِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبِهِ؛ وَذَلِكَ لِكَمَالِ عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ، وَاسْتَشْعَارِهِ عِظَمَ حَقِّهِ عَلَيْهِ، وَشُكْرًا لَهُ عَلَى مَنِّتِهِ، وَدَلَالَةً وَهْدَايَةً لِأَمْنَتِهِ.

(١) رواه الترمذي (٧٤٧).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالكتب

المراد بالكتب: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمةً للخلق، وهدايةً لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادة الدنيا والآخرة؛ وجاء التنويه والامتنان بها في كثير من الآيات:

- قال الله تعالى: ﴿الْم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝٣ مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝٤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝٥﴾ (١).
- وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١ قَيِّمًا لِّنُذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ۝٢ وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝٣ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٤﴾ (٢).
- وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ (٣).

✽ والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقًا، فهي كلامه على الحقيقة، أنزله بواسطة المَلَكِ إلى من شاء من رسله.

الثاني: الإيمان باسم ما عَلِمْنَا اسمه من هذه الكتب؛ كالقرآن، والتَّوراة، والإنجيل، والزُّبور، وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالاً.

(١) [سورة آل عمران: ١-٤].

(٢) [سورة الكهف: ١-٣].

(٣) [سورة الفرقان: ١].

الثالث: تصديق ما صحَّ مِنْ أخبارها؛ كأخبار القرآن، والأخبار التي لم تُحَرَّفْ مِنَ الكتبِ السابقة.

الرابع: العملُ بأحكام الكتاب المنزَّل علينا -وهو القرآن الكريم-، والرضا والتَّسليمُ به؛ لأنَّه النَّاسِخُ لجميعِ الكتبِ السابقة؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾^(١)، قال ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ أي: حاكمًا عليه^(٢).

✽ والإيمان بالكتب يُثْمِرُ ثمراتٍ جليَّةً، منها:

الأولى: العلمُ بعنايةِ الله تعالى بعبادِهِ؛ حيثُ أنزلَ عليهم كتابًا يهديهم به.

الثانية: العلمُ بحكمةِ الله تعالى في شرعه؛ حيثُ شرعَ لكلِّ قومٍ ما يناسبُ أحوالهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣).

الثالثة: شكرُ الله تعالى على إكرامِهِ لخلقه بإنزالِ كلامِهِ وشريعَتِهِ.

الرابعة: التَّمَسُّكُ بكتابِ الله تلاوةً وعملاً؛ فإنَّ فيه الهدى والنُّورَ، وبه سعادةُ الدَّارينِ.

(١) [سورة المائدة: ٤٨].

(٢) تفسير ابن كثير (١٦/٣).

(٣) [سورة المائدة: ٤٨].

الأربعاء: مائدة الفقه

أركان الصلاة

الصَّلَاةُ عبادةٌ عظيمةٌ، تشتملُ على أقوالٍ وأفعالٍ، وهذه الأقوالُ والأفعالُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أركانٍ، وواجباتٍ، وسُننٍ.

✽ فالأركانُ: هي ما تتكوَّنُ منها أجزاءُ الصَّلَاةِ، ولا يسقطُ الرُّكنُ عمدًا ولا سهوًا ولا جهلاً.

فمَنْ تركَ ركنًا عمدًا بطلتْ صلاتُهُ، وإنْ كان سهوًا فيرجعُ إليه إنْ كان في نفسِ الرُّكعةِ ليأتي به وما بعده، وإنْ كان في الرُّكعةِ الأخرى بطلتْ تلكَ الرُّكعةُ التي تركَ فيها الرُّكنَ، وقامتِ التي بعدها مقامَها، ويسجدُ للسَّهْوِ في الحالينِ.

✽ والواجباتُ: إذا تركَ منها شيئًا عمدًا بطلتِ الصَّلَاةُ، وإنْ تركه سهوًا لم تَبطلْ، ولا يرجعُ له، بل يَجْبُزُهُ بسجودِ السَّهْوِ.

فتبيِّنُ ممَّا سبق أنَّ الأركانَ أكَّدُ مِنَ الواجباتِ، فالرُّكنُ لا تصحُّ الصَّلَاةُ إلَّا بالإتيانِ به، أمَّا الواجبُ فبدله سجودُ السَّهْوِ.

✽ وأمَّا السُّننُ: فلا تَبطلُ الصَّلَاةُ بتركِ شيءٍ منها، سواءً عمدًا أو سهوًا، لكنْ في فعلِها مزيدُ كمالٍ وثوابٍ.

فأركانُ الصَّلَاةِ أربعةٌ عشرَ ركنًا، وبيأُها كما يلي:

١. القيامُ مع القدرة؛ لقوله ﷺ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا»^(١).
٢. تكبيرةُ الإحرامِ بقول: (اللهُ أكبرُ)؛ لقوله ﷺ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ»^(٢).

(١) رواه البخاريُّ (١١١٧).

(٢) رواه البخاريُّ (٦٢٥١)، ومسلمٌ (٣٩٧).

٣. قراءة الفاتحة؛ لقوله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَفْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»^(١).
٤. الركوع؛ لقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا»^(٢).
٥. الرفع من الركوع، والاعتدال منه قائمًا؛ لقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا»^(٣).
٦. السجود على الأعضاء السبعة؛ لقوله ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ -، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ»^(٤).
٧. الرفع من السجود.
٨. الجلوس بين السجدين؛ لقوله ﷺ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا»^(٥).
٩. الطمأنينة في كل الأركان؛ لقوله ﷺ: «لِمَنْ لَمْ يَطْمِئِنَّ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»»^(٦).
١٠. التشهد الأخير؛ لأمره ﷺ به^(٧).
١١. الجلوس للتشهد الأخير.
١٢. الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير، والأفضل أن تكون بالصيغة الإبراهيمية، وتجزئ بأي لفظ.
١٣. الترتيب بين الأركان.
١٤. التسليم؛ لقوله ﷺ: «وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^(٨).

(١) رواه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤).

(٢) رواه البخاري (٦٢٥١)، ومسلم (٣٩٧).

(٣) رواه البخاري (٦٢٥١)، ومسلم (٣٩٧).

(٤) رواه البخاري (٨٠٩)، ومسلم (٤٩٠).

(٥) رواه البخاري (٦٢٥١)، ومسلم (٣٩٧).

(٦) رواه البخاري (٦٢٥١)، ومسلم (٣٩٧).

(٧) رواه النسائي (٢٤٠/٢).

(٨) رواه أبو داود (٦١)، والترمذي (٣).

الخميس: مائدة السيرة

بيعة العقبة الثانية

لَمَّا كَثُرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَظَهَرَ، قَدِمَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى مَوْسِمِ الْحَجِّ، وَذَلِكَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنَ الْبَعَثَةِ، وَكَانَ زَعِيمُهُمُ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَوَاصَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَكَّةَ سِرًّا، وَاتَّفَقُوا أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْعُقْبَةِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ.

فَلَمَّا كَانَ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلِ، تَسَلَّلَ خُفِيَّةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ، وَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ مُوثِقًا لِلْبَيْعَةِ مُؤَكَّدًا لَهَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ وَقْتُهَا عَلَى دِينَ قَوْمِهِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: "إِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَقْوَانُكُمْ لَكُمْ دَعْوَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَا نَعُوذُ بِكُمْ مِنْ خَالَفَتِهِ؛ فَأَنْتُمْ وَمَا تَحْمِلُكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُونَ وَخَازِلُونَ بَعْدَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ؛ فَمِنْ الْآنَ فَدَعُوهُ"^(١).

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى مَا نُبَايِعُكَ؟ قَالَ ﷺ: «عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ يَثْرِبَ، فَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ»^(٢).

فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ: "رُؤِيدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، إِنَّ إِيْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةٌ لِلْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعَضَّكُمْ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ تَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، فَخُذُوهُ، وَأَجْزِكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْ

(١) البداية والنهاية (٣/١٦٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٤٥٦).

أَنْفُسِكُمْ خِيفَةً، فَذَرُوهُ، فَهُوَ أَعْدَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ". قالوا: يا أسعدُ بنُ زُرارةَ، والله لا نَذَرُ هذه البيعةَ ولا نَسْتَقِيلُهَا. فقام القومُ فبايعوا رسولَ اللَّهِ ﷺ رجلاً رجلاً، وَصِيَّتْ ببيعةِ العقبةِ الكبرى^(١).

واختار منهم رسولُ اللَّهِ ﷺ تلكَ اللَّيْلَةَ اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا، وهم: أسعدُ بنُ زُرارةَ، وسعدُ بنُ الرَّبِيعِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ رَواحَةَ، ورافِعُ بنُ مالِكٍ، والبراءُ بنُ معرورٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرو بنِ حرامٍ -وهو والدُ جابرٍ، وكان قد أسْلَمَ تلكَ اللَّيْلَةَ-، وسعدُ بنُ عُبَادَةَ، والمنذرُ بنُ عمرو، وعُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ، فهؤلاء تسعةٌ مِنَ الْخَزَرَجِ.

وَمِنَ الْأَوْسِ ثَلَاثَةٌ، وهم: أُسَيْدُ بنُ الْحُضَيْرِ، وسعدُ بنُ حَيْثَمَةَ، ورفاعةُ بنُ عبدِ المنذرِ. فلَمَّا تَمَّتْ هذه البيعةُ، أَذِنَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَبَدَأَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ.

(١) أخرجه ابنُ جَبَّانَ (٧٠١٢).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

❖ اسمُها ومولدها:

هي ميمونة بنت الحارث، زوج النَّبِيِّ ﷺ، وأختُ أُمِّ الفضلِ زوجةِ العباسِ، وخالَةُ خالدِ بنِ الوليدِ، وخالَةُ ابنِ عباسٍ. كان العباسُ رضي الله عنه يلي أمرها، فزَوَّجَهَا لرسولِ الله ﷺ بعدَ وفاةِ زوجها أبي رُهمِ بنِ عبدِ العزى، وكان زواجُ النَّبِيِّ ﷺ في سَرَفٍ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، وذلك بعدَ عودتِهِ مِنْ عُمْرَةِ القِضَاءِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وكانت آخِرَ امْرَأَةٍ تزَوَّجَهَا رسولُ الله ﷺ.

❖ سيرتها ومناقبها:

كانت رضي الله عنها مَنَّ بايَع النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ، اشْتَهَرَتْ بِالْوَرَعِ وَالصَّلَاحِ وَخَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ يَقُولُ ابْنُ أَخْتِهَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ: "أَمَّا إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَتْقَانَا لِلَّهِ وَأَوْصِلَنَا لِلرَّحِمِ" (١).

وقد شَهِدَ لها النَّبِيُّ ﷺ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَاسْتِقْرَارِهِ فِي قَلْبِهَا، فَقَالَ: «الْأَخَوَاتُ مُؤْمِنَاتٌ: مَيْمُونَةُ وَأُمُّ الْفَضْلِ وَأَسْمَاءُ» (٢).

رَوَتْ رضي الله عنها ٧٦ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ.

❖ وفاتها:

تُوَفِّيَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ لِلْهِجْرَةِ، فِي خِلاَفَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَلَهَا ثَمَانُونَ سَنَةً، وَكَانَ مَوْتُهَا وَدْفَنُهَا بِسَرَفٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَزَوَّجَهَا فِيهِ رسولُ الله ﷺ.

(١) رواه الحاكم (٣٤/٤).

(٢) أخرجه النسائي (٨٣٨٧).

الإجابة الصحيحة		اختبر معلوماتك - في الأسبوع ١٩ -	
ج	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {حُنَفَاءَ}؟		مائدة التفسير
	[أ] ثابتين على الدين.	[ب] مُدْعِنِينَ لِرَبِّهِمْ.	
أ	السؤال: مِنْ خصائصِ يوم الاثنين أنه:		مائدة الحديث
	[أ] تُعْرَضُ فيه الأعمال.	[ب] تَنْزَلُ فيه الملائكة.	
ب	السؤال: المراد بالكتب:		مائدة العقيدة
	[أ] القرآن الكريم فقط.	[ب] جميع الكتب التي أنزلها الله على رُسُلِهِ.	
ج	العملُ الذي لا يسقطُ عمدًا ولا سهوًا ولا جهلاً يُسمى:		مائدة الفقه
	[أ] السُّنَّةُ.	[ب] الواجبُ.	
أ	السؤال: كان زعيم الأنصارِ في بيعةِ العقبةِ الثانية:		مائدة السيرة
	[أ] البراء بن معرور.	[ب] سعد بن معاذٍ.	
ج	السؤال: الَّذِي تَوَلَّى تزويجَ ميمونةَ لرسولِ الله ﷺ هو:		مائدة الصحابة
	[أ] خالد بن الوليد.	[ب] أسعدُ بنُ زُرارةَ.	

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع العشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة البينة ﴿٢﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ حَسَنَ رَبَّهُ ۖ﴾

❖ موضوع الآيات:

ثواب مَنْ صَدَّقَ بِالرِّسَالَةِ الْحَمْدِيَّةِ، وجزاء مَنْ كَفَرَ بها.

❖ غريبُ الكلمات:

الْبَرِيَّةِ	الخليقة؛ لأنَّ الله بَرَّاهُمْ وأَوْجَدَهُمْ.
عَدْنٍ	إقامة واستقرارٍ.
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	أَيَّ بسببِ إيمانهم وطاعتهم.
وَرَضُوا عَنْهُ	أَيَّ بثوابه وجَنَّتِهِ.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يحكمُ الله تعالى على مَنْ كَفَرَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ والمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا؛ لكفرهم بالله وتكذيبهم لرسوله ﷺ، وَأَنَّهُمْ شَرُّ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا؛ لأنَّهم عرفوا الحقَّ وأعرضوا عنه.

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا؛ فَلَهُمْ أَحْسَنُ الثَّوَابِ وَأَجْمَلُ الْأَوْصَافِ، فَهُمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالْإِقَامَةِ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدَ الْأَبْدِينَ، وَهُمْ خَيْرُ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا، قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ وَخَشْيَتِهِمْ، وَرَضُوا عَنْهُ بِمَا وَهَبَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الْمَقِيمِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) بَيَانُ ثَوَابِ مَنْ آمَنَ وَاسْتَقَامَ عَلَى الدِّينِ، وَهُوَ رِضَا اللَّهِ وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ.
- (٢) بَيَانُ جَزَاءِ مَنْ كَفَرَ وَأَعْرَضَ عَنِ الدِّينِ، وَهُوَ سَخَطُ اللَّهِ وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ.
- (٣) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَنَّ الْكُفَّارَ هُمْ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ.
- (٤) فَضْلُ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهَا سَبَبٌ فِي رِضَاهِ عَنِ الْعَبْدِ.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل الوتر

عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ»^(١).

❖ الشرح:

الوتر سنة مؤكدة، لم يتركه النبي ﷺ في سفر ولا حضر، ولا صحّة ولا مرض؛ وذلك لأنّ الوتر من أسماء الله تعالى، فهو واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، وأمّا خلقه فشفع، خلّفوا أزواجاً، وهو سبحانه يُحبُّ ما وافق أسماءه وصفاته، فهو عليم يحبُّ العلم، مُحسِنٌ يحبُّ الإحسان، جميلٌ يحبُّ الجمال، وتتر يحبُّ الوتر.

لذا حثَّ النبي ﷺ أمته على الوتر، وخصَّ بالحثّ أهل القرآن، الذين هم أهل حفظه وأهل تلاوته، وخصُّوا بالذكر لمزيد شرفهم والاهتمام بهم، ولأنّ لهم مزية على غيرهم؛ فهم القدوة، وهم أهل الله وخاصته، وعندهم من العلم ما يدعوهم إلى فعل القربات، فكان الأمر في حقهم أكّد، وإن كان مطلوباً من الجميع.

وللمسلم أن يؤتر في أيّ جزء من الليل؛ في أوّله، أو وسطه، أو آخره، ومن خاف أن يغلبه النوم أوتر قبل أن ينام، ولو بركعة واحدة، ومن ظنّ أنّه يستيقظ آخر الليل فوتره آخر الليل أفضل؛ حيث نزل الرّب سبحانه، واستجابته لدعاء عباده.

(١) رواه أبو داود (١٤١٦).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) أنَّ الوتر سنة مؤكدة، لا ينبغي تركه والتهاون به.
- (٢) إثبات صفة المحبة لله تعالى.
- (٣) أنَّ صلاة الوتر أكد النوافل وأفضلها.
- (٤) أنَّ من رحمته الله تعالى وتيسيره لعباده أن شرع الوتر مُتنوعاً في عدده وصفته.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالرُّسل

الإيمان بالرُّسل: هو التصديق الجازم بأنَّ الله تعالى بعث في كلِّ أُمَّةٍ رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٢).

والرُّسل هم أفضلُ الخلقِ وصَفْوَتُهُمْ، اصطفاهم الله وارتضاهم لحمل رسالته وإبلاغ دينه؛ قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٣). وأوَّلُ الرُّسل: نوحٌ عليه السَّلامُ؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤)، وأخْرُهُم: مُحَمَّدٌ ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٥).

والرُّسل بشرٌ مخلوقون، ليس لهم من خصائص الرُّبوبيَّة والألوهيَّة شيءٌ؛ قال الله تعالى عن نبيه مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٦).

(١) [النحل: ٣٦].

(٢) [فاطر: ٣٦].

(٣) [الحج: ٧٥].

(٤) [النساء: ١٦٣].

(٥) [الأحزاب: ٤٠].

(٦) [الأعراف: ١٨٨].

❖ والإيمان بالرُّسُلِ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ:

الأوَّلُ: الإيمانُ والتَّصديقُ بأنَّهم مُرْسَلُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَقًّا.

الثَّانِي: الإيمانُ باسمِ مَنْ عَلَّمَنَا اسْمَهُ مِنْهُمْ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ نَعْلَمْ اسْمَهُ مِنْهُمْ فَتُؤْمِنُ بِهِ إِجْمَالًا.

الثَّالِثُ: تصديقُ ما صَحَّ عَنْهُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ.

الرَّابِعُ: العملُ بِشَرعِ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١).

❖ وَلِلْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ ثَمَرَاتٌ جَلِيلَةٌ، مِنْهَا:

الأوَّلَى: العلمُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنَايَتِهِ بِعِبَادِهِ؛ حَيْثُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِيَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُبينُوا لَهُمْ كَيْفَ يَعْبُدُونَهُ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ الْبَشَرِيَّ لَا يَسْتَقِلُّ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ.

الثَّانِيَةُ: شَكَرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعَةِ الْكُبْرَى.

الثَّالِثَةُ: حُبُّهُ الرُّسُلِ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، وَتَعْظِيمُهُمْ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَلِيقُ بِهِمْ.

(١) [سورة النِّسَاء: ٦٥].

واجبات الصَّلَاةِ وسُنَنُهَا

الأربعاء: مائدةُ الفقه

❖ واجباتُ الصَّلَاةِ:

واجباتُ الصَّلَاةِ ثمانية، وهي:

١. جميعُ التَّكْبِيرَاتِ غيرَ تكبيرةِ الإحرام.
٢. قولُ: "سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ" للإمامِ والمُنْفَرِدِ فقط^(١).
٣. قولُ: "رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ"^(٢).
٤. قولُ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ" في الرُّكُوعِ، والواجبُ مرَّةً، ويُسنُّ إلى ثلاثٍ^(٣).
٥. قولُ: "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى" في السُّجُودِ، والواجبُ مرَّةً، ويُسنُّ إلى ثلاثٍ^(٤).
٦. قولُ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي" بينَ السَّجْدَتَيْنِ، والواجبُ مرَّةً، ويُسنُّ إلى ثلاثٍ^(٥)، ويُجْزِئُ سؤالُ المغفرةِ بأيِّ لفظٍ.
٧. الجلوسُ للتَّشَهُّدِ الأوَّلِ^(٦).
٨. قولُ التَّشَهُّدِ الأوَّلِ، وهو: "التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"^(٧).

(١) رواه البخاريُّ (٧٩٦).

(٢) رواه البخاريُّ (٧٩٦).

(٣) رواه مسلمٌ (٧٧٢).

(٤) رواه مسلمٌ (٧٧٢).

(٥) رواه النَّسَائِيُّ (١١٤٤).

(٦) رواه البخاريُّ (٦٢٣٠)، ومسلمٌ (٤٠٢).

(٧) رواه البخاريُّ (٦٢٣٠)، ومسلمٌ (٤٠٢).

❖ سُنَنُ الصَّلَاةِ:

وهي نوعان: سُنَنُ أَقْوَالٍ، وسُنَنُ أَعْمَالٍ.

النَّوعُ الْأَوَّلُ: سُنَنُ الْأَقْوَالِ، وهي كثيرة، منها: دعاء الاستفتاح، والتَّعَوُّدُ، والبسملة، وقول: (آمِينَ)، والقراءة بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين بما تيسر من القرآن، وتطويل القراءة في الركعة الأولى على الثانية، والجهُر في الصَّلَاةِ الجهرية والإسْرَارُ في السَّريَّةِ، وقول: "مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ"، والتَّعَوُّدُ بعد التَّشَهُّدِ الأخير وقبل السَّلَام؛ بقوله: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ الْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ"، والدُّعَاءُ بما أَحَبَّ بعد ذلك.

وَالنَّوعُ الثَّانِي: سُنَنُ الْأَعْمَالِ؛ كرفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، وعند الهَوِيِّ إلى الرُّكُوع، وعند الرَّفْعِ منه، ووضع اليد اليمنى على اليسرى، ووضعهما على صدره في حال القيام، والنَّظَرُ إلى موضع سجوده، ووضع اليدين على الرُّكْبَتَيْنِ في الرُّكُوع، وتسوية ظهره مُعْتَدِلًا وهو رَاكِعٌ، وجعل رأسه حِيَالَ ظَهْرِهِ؛ فلا يَخْفِضُهُ ولا يَرْفَعُهُ، وإبعاد بطنه عن فَخْذَيْهِ، وَفَخْذَيْهِ عَنْ سَاقَيْهِ فِي السُّجُودِ، والتَّوَرُّكُ فِي جُلُوسِهِ لِلتَّشَهُّدِ الْآخِرِ، والافتراش فيما عداه.

الخميس: مائدة السيرة

التمهيد للهجرة النبوية

بعد بيعة العقبة الثانية، أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة، فبادر الناس إليها، مع ما فيها من التضحية بالمصالح والأموال، فكان أول من خرج أبو سلمة وامرأته أم سلمة رضي الله عنهما، ثم خرج الناس أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً، حتى لم يبق بمكة إلا من اعتقله المشركون كرهها، وبقي رسول الله ﷺ منتظراً إذن ربه له، ومعه أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما، أقاما بأمره لهما.

وكان ممن هاجر وضحى بماله: صهيب الرومي رضي الله عنه، فإنه حين أراد الهجرة قال له كفار قريش: أتينا صعلوكاً، فكثرت مالك عندنا وبلغت ما بلغت، ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك؟! والله لا يكون ذلك. فقال لهم: أرايتم إن أعطيتكم مالي، أتخلون سبيلي؟ فقالوا: نعم. فقال: أشهدكم أيّ قد جعلت لكم مالي. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «ريح البئع، ربح البئع، ربح البئع»^(١).

وحين استأذن أبو بكر رضي الله عنه رسول الله ﷺ في الهجرة، قال له: «لا تعجل؛ لعل الله أن يجعل لك صاحباً»، فجهز أبو بكر راحلتين، وحبسهما في داره يعلفهما، منتظراً أن يأذن الله عز وجل لرسوله ﷺ في الهجرة^(٢).

ولما رأى المشركون أصحاب رسول الله ﷺ يخرجون ويسوقون الذراري والنساء، وقعت فيهم ضجة وقلق؛ فمحمّد ﷺ في غاية القيادة والتأثير، وأصحابه في غاية الفداء

(١) أخرجه الحاكم (٣/٤٥٠).

(٢) البداية والنهاية (٤/٤٤٤).

والعزيمة، والأوس والخزرج في غاية القوة والمنعة، والمدينة ذات موقع خطير؛ فهي قريبة من مكة، والقوافل تمر بها!

فتوافد رؤساء القبائل، واجتمعوا في دار الندوة، وحضر هذا الاجتماع إبليس في صورة شيخ من نجد، فأشار بعضهم بنفيه، وأشار بعضهم بحبسه، ولم يجتمعوا على هذين الرأيين.

ثم اجتمعوا على قتله، بأن يشارك من كل قبيلة رجل، فيضربوه بالسيف ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يستطيع بنو عبد مناف حربهم كلهم، فيقبلوا بالدية. وكانوا على يقين من نجاح خطتهم، ولكن الله غالب على أمره، فنزل جبريل بوحى من الله يخبره بمؤامرة قريش، وأن الله قد أذن له بالهجرة^(١)؛ يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾^(٢).

(١) البداية والنهاية (٤/٤٣٩).

(٢) [الأنفال: ٣٠].

صفية بنت حبي رضي الله عنها

السَّبْت: مائدة الصحابة

❖ اسمها ومولدها:

هي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ بْنِ أَخْطَبَ، مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَتَعُوذُ فِي النَّسَبِ لَهَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ.

❖ سيرتها ومناقبتها:

كَانَتْ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ سَيِّدَاتِ النِّسَاءِ عِبَادَةً، وَعَقْلًا، وَوَرَعًا، وَزَهْدًا، وَبِرًّا، وَصَدَقَةً، كَمَا كَانَتْ شَرِيفَةً، ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ.

رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، وَرَوَى عَنْهَا عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي عَامِ خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهِيَ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمرِهَا، وَكَانَتْ مِنْ سَبِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَنْ يُعْتَمَقَهَا فَيَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا، أَوْ تُسَلِّمَ فَيَتَّخِذَهَا لِنَفْسِهِ، فَاخْتَارَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَأَسْلَمَتْ وَتَزَوَّجَهَا ﷺ^(١).

وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدْ رَأَتْ رُؤْيَا قَدِيمَةً فِي زَوَاجِهَا هَذَا؛ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهَا عَنْ أَثَرِ ضَرْبَةٍ فِي عَيْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَمَرًا وَقَعَ فِي حَجْرِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَزَوْجِي، فَطَطَمَنِي وَقَالَ: أَتُرِيدِينَ مَلِكًا يَثْرَبُ؟!^(٢).

(١) البداية والنهاية (٤/٢١٦).

(٢) أخرجه الطبراني (١٧٧).

أَتْنَىٰ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَدَحَ نَسَبَهَا؛ فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا مَرَّةً وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟»، قَالَتْ: قِيلَ لِي: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكَ لَنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ»^(١)؛ يَعْنِي أَنَّ أَبَاهَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَمُّهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزَوْجُهَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

وَمِنْ حَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا: أَنَّهُ أَرَادَ حَمَلَهَا عَلَىٰ بَعِيرِهِ، فَوَضَعَ لَهَا فَخِذَهُ لَتَرْكَبَ، فَأَجَلَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَضَعَ رِجْلَهَا عَلَىٰ فَخِذِهِ، فَوَضَعَتْ رُكْبَتَهَا عَلَىٰ فَخِذِهِ وَرَكِبَتْ. وَفِي مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُؤَيِّ فِيهِ، اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: أَمَا وَاللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بَكَ بِي. فَقَالَ ﷺ: «وَاللَّهِ إِنَّمَا لَصَادِقَةٌ»^(٢).

❖ وفاتها:

تُؤَيِّتُ صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَامَ ٥٠ لِلْهَجْرَةِ، فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَبْرُهَا بِالْبَقِيعِ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٨٩٤).

(٢) رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٢٩/٤).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٠ -		
أ -	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ}؟		
	[ج] في سُوقِ الْجَنَّةِ.	[ب] في الْفِرْدَوْسِ الأعلى.	مائدة التفسير [أ] في جَنَّاتٍ نَعِيمٍ وإقامة.
	ج	السؤال: ما حكمُ صلاةِ الوُترِ؟	
	[ج] سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ.	[ب] فرضٌ كفايةً.	مائدة الحديث [أ] فرضٌ عينٍ.
	السؤال: من هو أَوَّلُ الرُّسُلِ هو؟		
ب -	[ج] إبراهيمُ.	[ب] نوحُ.	مائدة العقيدة [أ] إدريس.
أ -	السؤال: مِنْ واجباتِ الصَّلَاةِ:		
	[ج] الرفع من الركوع.	[ب] قراءةُ الفاتحةِ.	مائدة الفقه [أ] قولُ: "رَبَّنَا وَلَكَ الحمدُ".
	السؤال: أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ:		
ج	[ج] أبو سلمة.	[ب] عليُّ بنُ أبي طالبٍ.	مائدة السيرة [أ] أبو بكرٍ الصِّدِّيقِ.
أ -	السؤال: تزوّج النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ سنةً:		
	[ج] ٩هـ.	[ب] ٨هـ.	مائدة الصحابة [أ] ٧هـ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾

❖ موضوع السورة:

امتنان الله على الإنسان باستقامة خلقته، وكمال الرسالة الخاتمة.

❖ غريب الكلمات:

وَطُورِ سِينِينَ	جبل طور سيناء، الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام.
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ	مكة.
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	في أجمل صورة.
أَسْفَلَ سَافِلِينَ	التار.
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غير مقطوع.
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ	فلا يُعْقَلُ أَنْ يترك عباده سُدى، لا يُؤْمَرُونَ ولا يُنْهَوْنَ، ولا يُثَابُونَ ولا يُعَاقَبُونَ.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السُّورَةُ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِقَسَمٍ، حَيْثُ أَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ؛ لكَثْرَةِ مَنَافِعِهِمَا، وَلِأَنَّ سُلْطَانَهُمَا فِي أَرْضِ الشَّامِ مَحَلُّ نُبُوَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَقْسَمَ بِطُورِ سِينَاءَ مَحَلِّ نُبُوَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَعَقَبَهُمَا بِالْقَسَمِ بِالْبَلَدِ الْأَمِينِ "مَكَّةَ" وَهِيَ مَحَلُّ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ مُقَدَّسَةٌ، وَمِنْهَا بُعِثَ ثَلَاثَةٌ مِنَ أُولِي الْعِزَمِ.

وَالْمُقَسَّمُ عَلَيْهِ: صُنِعَ اللَّهُ الْبَدِيعِ فِي الْإِنْسَانِ؛ إِذْ أَنْشَأَهُ تَامَّ الْخَلْقِ، مُتَنَاسِبَ الْأَعْضَاءِ، مُتَنَصِّبَ الْقَامَةِ، لَمْ يَفْقَدْ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَمَعَ هَذِهِ النَّعَمِ الْعَظِيمَةِ فَأَكْثَرَ الْخَلْقِ مُنْحَرِفُونَ عَنْ شُكْرِ الْمَنَعِ، مُشْتَغِلُونَ بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ، قَدْ رَضُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِأَسَافِلِ الْأُمُورِ وَسَفْسَافِ الْأَخْلَاقِ، فَرَدَّاهُمْ اللَّهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ فِي النَّارِ، مَوْضِعِ الْعَصَاةِ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى رَبِّهِمْ، وَأَمَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ فَهَؤُلَاءِ لَهُمُ الْمَنَازِلُ الْعَالِيَةُ، وَالْأَجْرُ غَيْرُ الْمَقْطُوعِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) بَيَانُ مَكَانَةِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ (التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ)، وَمَنَافِعُهُمَا الْكَبِيرَةُ.
- (٢) بَيَانُ شَرَفِ مَكَّةَ وَحُرْمَتِهَا، وَأَنَّهَا مُعَظَّمَةٌ آمِنَةٌ.
- (٣) بَيَانُ شَرَفِ بِلَادِ الشَّامِ، وَأَنَّهَا أَرْضٌ مُبَارَكَةٌ.
- (٤) بَيَانُ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ، فِي خَلْقِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَقْوَمِ تَعْدِيلٍ.
- (٥) أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَعَدُّهُمْ، فِي قَدَرِهِ وَشَرْعِهِ.

التَّحْذِيرُ مِنَ التَّهَاجُرِ وَالتَّشَاخُنِ

الاثنين: مائدة الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

مِنْ أَبْرَزِ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: صَفَاءُ قُلُوبِهِمْ، وَخُلُوعُهَا مِنَ الشَّحْنَاءِ وَالبَغْضَاءِ وَالحَقْدِ وَالحَسَدِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُزِيلُ ذَلِكَ مِنْ صُدُورِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ مَطْلُوبٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى فِي الدُّنْيَا؛ فَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ تُفْتَحُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمِ الْخَمِيسِ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الرَّحْمَاتِ النَّازِلَةِ فِيهِمَا، وَكَثْرَةِ الْمَغْفِرَةِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْخَلْقِ، فَتُغْفَرُ ذُنُوبُ كُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَحْنَاءٌ، بَعْدَاوَةٌ أَوْ قُطِيعَةٌ أَوْ خُصُومَةٌ، فَيُقَالُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَمْهَلُوا هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَأَجْرُوا مَغْفِرَتَهُمَا مِنْ ذُنُوبِهِمَا حَتَّى يَتَصَالِحَا وَتَزُولَ عَنْهُمَا الشَّحْنَاءُ.

(١) رواه مسلم (٢٥٦٥).

❖ ما يُستفادُ مِنَ الحديث:

- (١) فضلُ يومَي الاثنينِ والخميسِ.
- (٢) التَّهْيِي عن التَّشاحنِ والتَّهاجرِ بينَ المسلمين.
- (٣) وجوبُ المبادرةِ إلى الصُّلحِ، وعدمُ استمرارِ الخصومةِ لأكثرَ مِنْ ثلاثةِ أيَّامٍ.
- (٤) يرتفعُ الهجرُ بالسَّلامِ، فإذا سلَّم أحدهما على الآخرِ فقد زالَ الهجرُ.
- (٥) أنَّ مغفرةَ كلِّ واحدٍ مُتوقِّفةٌ على صفائه وزوالِ عداوتهِ، سواءً صفا صاحبه أم لا.
- (٦) أنَّ اللهَ ﷻ يريدُ مِنْ عباده أنْ تكونَ قلوبُهم مُجمعةً غيرَ مُتفرِّقةٍ، مُتحابَّةً غيرَ مُتباغضةٍ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة**الإيمان باليوم الآخر**

اليوم الآخر: هو يوم القيامة، سُمِّيَ بذلك لأنه لا يوم بعده؛ حيث يستقرُّ أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم، وهو مقتضى الحكمة، أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معادًا يحاسبهم فيه على ما شرعه ويجازيهم عليه؛ قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١).

*** والإيمان باليوم الآخر يتضمن أربعة أمور:**

الأول: الإيمان بما يكون في القبر من سؤال المَلَكَيْنِ، وعذاب القبر ونعيمه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَتُوا؛ لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسَمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»، قالوا: نعوذُ بالله من عذاب النار، قال: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، قالوا: نعوذُ بالله من عذاب القبر (٢).

الثاني: الإيمان بالبعث، وهو إحياء الموتى من قبورهم؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ (٣) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ (٤)، وقال النبي ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ خُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا» (٥).

(١) [سورة المؤمنون: ١١٥].

(٢) رواه مسلم (٧١٤٢).

(٣) [سورة المؤمنون: ١٥-١٦].

(٤) رواه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩).

الثالث: الإيمان بالحساب والجزاء على الأعمال؛ قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٤٧)، وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتَرْهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ؛ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١٨)» (٢)» (٣).

الرابع: الإيمان بالجنة والنار وأتھما المآل الأبدي للخلق؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾﴾ (٤).

*** وللإيمان باليوم الآخر ثمراتٌ جليئة، منها:**

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة رجاءً لثواب ذلك اليوم، والرغبة من فعل المعصية خوفاً من عقابه.

الثانية: تسلية المؤمن عما يفوته من هذه الدنيا الفانية، بما يرجوه من النعيم والثواب في تلك الآخرة الباقية.

(١) [سورة الأنبياء: ٤٧].

(٢) [هود: ١٨].

(٣) رواه البخاري (٢٤٤٢).

(٤) [سورة الانفطار: ١٣-١٥].

مكروهات الصَّلَاةِ

الأربعاء: مائدة الفقه

هناك أفعالٌ لا تُفسدُ الصَّلَاةَ، لكنَّها تنقُصُ مِنْ كمالِها وثوابِها، فنُهي عنها على سبيل الكراهة:

١. أَنْ يُصَلِّيَ وهو حاقنٌ، أو حاقبٌ، أو بحضرة طعمٍ يشتهيهِ؛ لقول النبي ﷺ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ»^(١).
٢. الالتفاتُ في الصَّلَاةِ بلا حاجةٍ؛ لقول النبي ﷺ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ»^(٢)، والاختلاسُ: السرقةُ والنَّهْبُ.
٣. تغميضُ العينينِ في الصَّلَاةِ؛ لأنَّ ذلك يشبهُ فعلَ المجوسِ عندَ عبادتهم النيرانَ.
٤. تغطيةُ الفمِ في الصَّلَاةِ لغير حاجةٍ؛ فقد نهى النبي ﷺ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ فاهُ^(٣).
٥. تشبيكُ الأصابعِ؛ لنهيهِ ﷺ عن ذلك^(٤).
٦. تشميرُ الثَّوبِ ورفعُ الشعرِ إذا نزل؛ قال ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، وَلَا أَكُفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا»^(٥). والكُفُّ بمعنى الجمع، أي: لا يجمعُهما.
٧. افتراشُ الدِّراعينِ في السُّجودِ؛ لقوله ﷺ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ»^(٦).

(١) أخرجه مسلمٌ (٥٦٠).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٧٥١).

(٣) أخرجه أبو داودَ (٦٤٣)، والترمذيُّ (٣٧٩).

(٤) أخرجه الحاكمُ (٢٠٦/١).

(٥) أخرجه البخاريُّ (٨١٥)، ومسلمٌ (٤٩٠).

(٦) أخرجه البخاريُّ (٨٢٢).

٨. الإقعاء في الجلوس؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ إِقْعَاءِ كِلْبٍ^(١).
والإقعاء: أَنْ يَفْرِشَ قَدَمَيْهِ، أَيْ: يَجْعَلَ ظَهْرَهُمَا نَحْوَ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَجْلِسَ عَلَى عَقْبَيْهِ.
وَالصَّفَةُ الثَّانِيَةُ لِلْإْقْعَاءِ: أَنْ يَنْصَبَ فَخْذَيْهِ وَسَاقَيْهِ وَيَجْلِسَ عَلَى أَلْيَتَيْهِ. وكلاهما
مَكْرُوهٌ.

(١) أخرجه أحمدُ (٨٠٩١).

الهجرة

الخميس: مائدة السيرة

حِينَ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ بِالْهَجْرَةِ، تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الظَّهِيرَةِ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ».

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ اللَّيْلِ^(١)، وَأَمَرَ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَحْضُرَ فِينَا مَ فِي فِرَاشِهِ، وَأَنْ يَتَغَطَّى بِغَطَائِهِ الْحُضْرِيِّ الْأَخْضَرِ، وَلَنْ يَخْلُصَ إِلَيْهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ مِنْهُمْ. فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، قَدِمَ الْمُشْرِكُونَ لَتَنْفِيزِ حُطَّتِهِمْ بِالْفَتْكِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقَامُوا عَلَى بَابِهِ ﷺ رِجَالًا، إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ قَتَلُوهُ.

وَفِي هَجْعَةِ اللَّيْلِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاخْتَرَقَ صُفُوفَهُمْ مِنْ أَمَامِ بَيْتِهِ، وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ، فَأَخَذَ بِحَفْنَةٍ مِنَ التُّرَابِ فَنَثَرَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ^(٢)، وَهُوَ يَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾^(٣).

فَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَخَرَجَا مَعًا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُرَيْقِطٍ، وَكَانَ هَادِيًا خَرِيتًا، مَاهِرًا بِالذَّلَالَةِ، وَأَمَّنَاهُ عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، وَسَلَّمَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ فِي غَارِ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٤).

وَانْطَلَقَا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فِي قِمَّةِ جَبَلٍ جَنُوبَ مَكَّةَ عَلَى بُعْدِ أَرْبَعَةِ كِيلَوَاتٍ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَاخْتَبَأَ فِيهِ.

(١) البداية والنهاية (٤/٤٤٤).

(٢) البداية والنهاية (٤/٤٤١).

(٣) [يس: ٩].

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٦٣).

فَجُنَّ جَنُودُ قَرِيشٍ لَمَّا رَأَتْ إِفْلَاتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ، فَقَرَّرُوا مُلَاحَقَتَهُمَا، وَمُنَحَ مِئَةُ نَاقَةٍ لِمَنْ يَعْتَرِ عَلَيْهِمَا، فَجَدَّتِ الْفُرْسَانُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُمَا، وَاشْتَغَلَ قُصَّاصُ الْأَثَرِ فِي تَتَبُعِهِمَا. فَبَحَثُوا فِي الْوُدَيَانِ وَالشُّهُولِ وَالْجِبَالِ، حَتَّى وَصَلَتْ أَقْدَامُهُمْ إِلَى بَابِ الْغَارِ، فَعَمَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلرَّسُولِ ﷺ: لَوْ طَاطَأَ أَحَدُهُمْ بَصْرَهُ لَرَأَانَا! فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ بِقَوْلِهِ الْمَشْهُورَةِ: «مَا ظُنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟!»^(١)، فَرَجَعَ كُفَّارٌ مَكَّةَ يَجْرُونَ أَنْوَابَ الْحَزِيِّ وَالْهَزْمَةِ لَخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ، دُونَ أَنْ يَظْفَرُوا بِهِ! وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَتَسَمَّعُ مَا يُقَالُ بِمَكَّةَ وَيَأْتِي لَهَا بِالْخَبَرِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَأْتِي لَهَا بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ -مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ- يَرعى الْغَنَمَ لِزَيْلِ آثَارِ الْأَقْدَامِ^(٢). وَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِ، أَتَى ابْنَ أُرَيْقِطٍ بِالرَّاحِلَتَيْنِ فَرَكَبَاهُمَا، وَأَرْدَفَ أَبُو بَكْرٍ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، وَسَارَ ابْنُ أُرَيْقِطٍ أَمَامَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَيِّرُ الْاِلْتِفَاتَ حَذَرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ. فَلَمَّا مَرُّوا بِحَيٍّ مُدَلِّجٍ، أَبْصَرَهُمْ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ سَيِّدُ مُدَلِّجٍ، فَرَكَبَ جَوَادَهُ وَسَارَ فِي طَلَبِهِمْ، حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهُمْ وَسَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ رَهَقَنَا! فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَاحَتْ يَدَا فَرْسِهِ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي أَصَابَنِي بِدَعَائِكُمَا، فَادْعُوا اللَّهَ لِي، وَلَكُمَْا عَلَيَّ أَنْ أُرَدَّ النَّاسَ عَنْكُمَا، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأُطْلِقَ، وَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ كِتَابًا، فَكُتِبَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَرَجَعَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: قَدْ كُفِّيتُمْ مَا هَا هُنَا^(٣). وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ بِحَيِّمَةِ أُمِّ مَعْبَدٍ، فَنَامَ الْقَيْلُولَةَ عِنْدَهَا، وَرَأَتْ مِنْ آيَاتِ بُيُوتِهِ فِي الشَّاةِ وَحَلِبِهَا لَبَنًا كَثِيرًا فِي سَنَةِ مُجْدِبَةٍ مَا بَهَرَ الْعُقُولَ^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

(٤) البداية والنهاية (٤/٤٧٦).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا****❖ اسْمُهَا وَمَوْلَدُهَا:**

عُرِفَتْ بـ"أُمِّ حَبِيبَةَ"، واسمُها: رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ صَخْرٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ. وُلِدَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهِيَ مِنْ بَنَاتِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ فِي أَزْوَاجِهِ مَنْ هِيَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ نَسَبًا مِنْهَا، وَلَا فِي نَسَائِهِ مَنْ هِيَ أَكْثَرُ صَدَاقًا مِنْهَا، وَلَا مَنْ تَزَوَّجَ بِهَا وَهِيَ بَعِيدَةٌ نَائِيَةُ الدَّارِ أَبْعَدَ مِنْهَا.

❖ سِرُّهَا وَمَنَاقِبُهَا:

كَانَتْ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَوَّلِ، أَسْلَمَتْ مُبَكَّرًا هِيَ وَزَوْجُهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَهَاجَرَا إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ ارْتَدَّ زَوْجُهَا وَدَخَلَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، وَتَمَسَّكَتْ هِيَ بِدِينِهَا، فَأَبْدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَيْرَ الْبَشَرِ^(١).

فَأَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ لِحَطِيبَتِهَا مِنَ النَّجَاشِيِّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ، فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ لَأُمِّ حَبِيبَةَ جَارِيَتَهَا تُحْبِرُهَا بِخُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا، فَلَمَّا بَشَّرَهَا أَهْدَتْ لَهَا سِوَارِينَ وَخَوَاتِيمَ مِنْ فَضَّةٍ كَانَتْ فِي يَدِهَا سُرُورًا بِمَا بَشَّرَتْهَا بِهِ، وَقَدْ كَانَتْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ أَحَدًا يُنَادِيهَا بِـ"أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ"، فَوَقَعَتْ رُؤْيَاهَا، وَصَارَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٢١٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (١/٤٤٢).

وقد عقد النجاشي بنفسه نكاح أم حبيبة برسول الله ﷺ في جماعة من المسلمين، ومنهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمهرها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمئة دينار^(١)، ثم قدمت المدينة بعد فتح خيبر لتعيش مع رسول الله ﷺ.

قدم إليها أبوها "أبو سفيان" ليلتقي برسول الله ﷺ ويطلبه أن يزيد في الهدنة، فلما أراد أن يجلس على فراش النبي ﷺ منعه وطوته دونه، فقال: يا بُنَيَّةُ، أرغبت بهذا الفراش عني، أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امرؤ مشرك^(٢).

روى أحاديث عن رسول الله ﷺ، وروى عنها خلق كثير، منهم أخوها معاوية وعنبسة، ومنهم أنس بن مالك، وزينب بنت أبي سلمة.

تفرغت أم حبيبة رضي الله عنها للعبادة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن جاءتها المنيّة. تقول عائشة رضي الله عنها: دعّني أم حبيبة عند موتها فقالت: قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك. فقلت: غفر الله لك ذلك كله، وتجاوز، وحللك من ذلك. فقالت: سرّرتني سرّك الله. وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك^(٣).

❖ وفاتها:

تُوفيت في زمن معاوية رضي الله عنه، سنة أربع وأربعين من الهجرة، ودُفنت بالمدينة.

(١) سير أعلام النبلاء (١/٤٤٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/٢٢٣).

(٣) رواه الحاكم (٤/٢٤).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢١ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما المقصود بالبلد الأمين؟		
	[ج] القدس.	[ب] مكة.	[أ] طور سيناء.
<u>ب</u>	السؤال: تفتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ في يومَي:		
	[ج] السبت والأحد.	[ب] الاثنين والخميس.	[أ] الخميس والجمعة.
<u>أ</u>	السؤال: مما يتضمَّنُهُ الإيمان باليوم الآخر:		
	[ج] الإيمان بمعجزات الأنبياء.	[ب] الإيمان بأوصاف الملائكة.	[أ] الإيمان بسؤال المَلَكِينَ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ مَكْرُوهَاتِ الصَّلَاةِ:		
	[ج] الإقعاء في الجلوس.	[ب] الدعاء قبل السلام.	[أ] ترك قراءة الفاتحة.
<u>ب</u>	السؤال: الَّذِي تَتَّبَعُ النَّبِيُّ ﷺ وصاحبه في طريق الهجرة هو:		
	[ج] أبو سفيان بن حرب.	[ب] سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ.	[أ] عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.
<u>ج</u>	السؤال: اسْمُ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ:		
	[ج] رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانٍ.	[ب] فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ.	[أ] ثُمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرٍو.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة العلق ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ⑥ أَنْ رَأَاهُ
أَسْتَغْنَى ⑦ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى ⑧ ﴾

❖ موضوع السورة:

حال الإنسان بين هدايته بالوحي، وضلاله بالكبر والجهل.

❖ غريب الكلمات:

علق	قطعة دم غليظة.
كلّا	حقاً.
لِيَطْغَى	لِيَتَجَاوَزَ الحدَّ في الكبر والعصيان.
أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى	أي عندما يرى نفسه قد استغنى بماله أو ولده أو سلطانه.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة العلق من السور المكيّة، وتُسمّى بسورة اقرأ، وهي أوّل ما نزل من القرآن، افتتحها الله تعالى بذكر ما منّ به على رسوله الكريم ﷺ من الوحي، واختتمها بأمره بالسجود والاقتراب منه عز وجلّ.

فبدأت بأمر الله تعالى لرسوله ﷺ أَنْ يَقْرَأَ، بادئاً قراءته بِذِكْرِ اسمِ رَبِّهِ، ثُمَّ ذَكَرَهُ تعالى
بنعمةٍ مِنْ نِعَمِهِ العظيمةِ، وهي أَنَّهُ عَلَّمَ الإنسانَ بواسطةِ الكتابةِ بالقلمِ، فأتاه ما لم يكن
يعلمُ مِنَ العلومِ والمعارفِ.

ثُمَّ ذَكَرَ تعالى حقيقةً مُشاهدةً، وَصِفَةً مُتَأَصِّلَةً في الإنسانِ، وهي أَنَّهُ لجهله وظلمه إذا
رأى نفسه قد استغنى بماله أو ولده أو سلطانِه، ولم يصبِحْ في حاجةٍ إلى غيره؛ طغى
وتجَبَّرَ وظَلَمَ، ومنعَ الحقوقَ، واحتقرَ الضُّعفاءَ، وسخرَ بغيره، ناسياً أَنَّ إلى رَبِّهِ مآله
ومَرْجَعُه!

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) مشروعِيَّةُ ابتداءِ القراءةِ بِذِكْرِ اسمِ الله تعالى؛ ولذا افْتُتِحَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ بالبسملةِ ما
عدا التَّوْبَةَ.
- (٢) بركةُ ذِكْرِ اسمِ الله تعالى في الأقوالِ والأفعالِ والطَّعامِ والشَّرَابِ وكلِّ شيءٍ.
- (٣) مِنَّةُ الله على الإنسانِ حيثُ أنشأه مِنْ عِلَاقَةٍ، ثُمَّ خلقه أطواراً، واعتنى بتدبيره، وربَّاه
بالنِّعَمِ ما لا يُحْصِيه.
- (٤) أَنَّ نعمةَ الكتابةِ بالقلمِ مِنْ أَكْبَرِ نِعَمِ الله على بني آدَمَ؛ لِمَا فيها مِنْ حفظِ العلومِ
والمعارفِ، وقيامِ مصالحِ الدِّينِ والدُّنْيَا.
- (٥) خطَرُ الغنى إذا جَرَّ إلى الكِبَرِ والبعدِ عن الحَقِّ.

الاثنين: مائدة الحديث

وجوب التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ

عن الأغرِّ بنِ يسارٍ المُزَنِّي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

يُوجِّهُ النَّبِيُّ ﷺ نداءً عامًا بالأمرِ بالاستغفارِ والتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تعالى، ويُخَبِّرُ ﷺ حاشاً أُمَّتَهُ أَنَّهُ يَتُوبُ وَيَسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ، مَعَ أَنَّهُ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؛ وذلك لِكَمالِ عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ، ودوامِ تَعَلُّقِهِ بِذِكْرِهِ، واستشعارِهِ عِظَمَ حَقِّهِ عَلَيْهِ، وقصورِ العبدِ مهما عَمِلَ عَنْ شُكْرِ نِعَمِهِ، فإذا كانت هذه حَالُ النَّبِيِّ ﷺ، فنحن أَوْلَى بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، والاستغفارِ والأُوبَةِ، فَمَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّوْبَةِ والاستغفارِ؛ مُخِيتَ ذَنْبُهُ، وانجلى قَلْبُهُ، وذهبت عنه سُحُبُ الغفلةِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) وجوبُ التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تعالى؛ لِأَنَّ الأَمْرَ يَقْتَضِي الوجوبَ.
- (٢) أَنَّ الْمُخاطَبَ بهذا الأَمْرِ هو النَّاسُ كَافَّةً دُونَ استثناءٍ.
- (٣) أَنَّ التَّأَمُّلَ فِي عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَدَلُّلِهِ لِرَبِّهِ، يدفعُ إِلَى الاقتداءِ بِهِ، وَالزَّيَادَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٢).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالقدر

جاء في كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ نصوصٌ كثيرةٌ دالةٌ على أَنَّ الأمورَ تجري بقدرِ الله تعالى، حَسَبَما اقْتَضَتْهُ حكمته، وعلى أَنَّ الله تعالى عِلْمُ الأشياءِ وقَدَرُها في الأزلِ، وأنها ستَقعُ على وَفْقِ ما قَدَرها اللهُ ﷻ؛ وَمِنْ ذلك:

- قولُ اللهِ تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (٢).
- وفي حديثِ جبريلَ، قال ﷺ: «وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ» (٣).

* والإيمان بالقدرِ يَتَضَمَّنُ الإيمانَ بأربعةِ أمورٍ:

الأوَّلُ: علُْمُه تعالى، فتُؤْمِنُ بأنَّ الله تعالى عالمٌ بكلِّ شيءٍ، جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبداً.

الثَّاني: الكتابُ، فتُؤْمِنُ بأنَّ الله تعالى كتبَ كلَّ المقاديرِ في اللُّوحِ المحفوظِ.

وفي هذينِ الأمرينِ يقولُ اللهُ تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٤)، وقال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» (٥).

(١) [القمر: ٤٩].

(٢) [الأحزاب: ٣٨].

(٣) رواه مسلم (٨).

(٤) [الحج: ٧٠].

(٥) رواه مسلم (٦٦٩٠).

الثالث: المشيئة، وذلك بالإيمان بمشيئة الله النافذة، وأن جميع ما يكون كائن بمشيئة الله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(١).

الرابع: الخلق، وذلك بالإيمان بأن الله خلق جميع الكائنات وأوجدَهَا مِنَ العدم؛ قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾^(٣).

✽ وللإيمان بالقدر ثمرات جليّة، منها:

الأولى: الاعتماد على الله عند فعل السبب، دون الاعتماد على السبب؛ لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية: أن لا يُعجب المرء بنفسه عند حصول مراده؛ لأن حصوله له بتيسير الله ﷻ.

الثالثة: الطمأنينة والراحة النفسيّة؛ فلا يقلق المؤمن بفوات محبوب أو حصول مكروه؛ لأن ذلك بقدر الله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٤) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ^(٥)، ويقول النبي ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(٥).

(١) [القصص: ٦٨].

(٢) [الرؤم: ٦٢].

(٣) [الفرقان: ٢].

(٤) [الحديد: ٢٢-٢٣].

(٥) رواه مسلم (٧٤٢٥).

أخطاء شائعة في الصلَاة

الأربعاء: مائدة الفقه

هناك عددٌ من المخالفات والأخطاء الشائعة بين الناس في الصلَاة، يجب التنبيه لها وتجنبها، ومنها:

١. رفع البصر إلى السماء، وهو من المحرمات في الصلَاة؛ لقوله ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرَفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَتُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»^(١).

٢. تقديم أو تأخير التكبيرات عن محلها، ومحلها هو الانتقال في الخفض أو الرفع، فالمشروع أن يكون التكبير فيما بين الركنين، ففي الركوع يكون التكبير في حال هويته إلى الركوع، فلا يبدأ قبله ولا يؤخره بعده.

٣. العبث والحركة في الصلَاة، والاشتغال بمس الأنف أو اللحية أو الملابس، وكثرة النخنخة ونحوها من الأصوات بلا حاجة، وهذا كله من العبث الذي إذا كثُر أبطل الصلَاة؛ وقد جاء عن حذيفة رضي الله عنه أنه رأى رجلاً لا يُتمُّ الركوع والسُّجود، فقال له: "ما صليت، ولو مُتَّ مُتَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا ﷺ عليها"^(٢).

٤. كشف شيءٍ من الفخذ، بلبس البنطال القصير ونحوه، وهذا يُبطل الصلَاة؛ قال الرسول ﷺ: «عَطَّ فَحَذَكَ؛ فَإِنَّ الْفَخَذَ عَوْرَةٌ»^(٣).

٥. أن بعض المرضى يؤخّر الصلَاة عن وقتها؛ لكونه على السرير، ولا يستطيع النزول منه، أو لا يستطيع إزالة النجاسة التي عليه، أو ليس عنده ترابٌ يَتيمَّمُ به، أو لا يجد مَنْ يُعاونه، فيقول: أصليها فيما بعد إذا زال العذر. وهذا خطأ عظيم، وتضييع

(١) أخرجه مسلم (٤٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٩٦)، وأحمد (٢٤٩٣).

لِلصَّلَاةِ، فَالوَاجِبُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى حَسَبِ حَالِهِ فِي الْوَقْتِ، وَتُحْزِنُهُ صَلَاتُهُ، وَلَوْ صَلَّى بِدُونِ تَيْمُمٍ، أَوْ بِثِيَابٍ نَجَسَةٍ، أَوْ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١).

٦. مسابقة الإمام، فَإِنَّ مُتَابِعَةَ الْإِمَامِ وَالْإِقْتِدَاءَ بِهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ، وَتَحَقُّقُ بَأَنْ يَنْتَظِرَ حَتَّى يَنْقَطِعَ تَكْبِيرُهُ فَيَتَابِعَهُ بَعْدَهُ؛ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَلَا تَرْكَعُوا حَتَّى يَرْكَعَ»^(٢)، وَقَالَ ﷺ: «أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ؟!»^(٣).

وللمأموم مع الإمام أربع حالات:

١. المتابعة: بَأَنْ تَكُونَ أَفْعَالُ الْمَأْمُومِ عَقِبَ أَفْعَالِ الْإِمَامِ، وَهِيَ الْمَطْلُوبَةُ، وَبِهَا يَحْصُلُ الْإِقْتِدَاءُ الشَّرْعِيُّ.
٢. الموافقة: وَهِيَ أَنْ تَتَوَافَقَ حَرَكَةُ الْمَأْمُومِ وَالْإِمَامِ، وَهَذَا الْفِعْلُ مَكْرُوهٌ.
٣. المخالفة: وَهِيَ أَنْ يَتَأَخَّرَ الْمَأْمُومُ عَنِ الْإِمَامِ حَتَّى يَدْخُلَ الْإِمَامُ فِي رَكْنٍ آخَرَ، وَهَذِهِ لَا تَجُوزُ؛ لِتَرْكِهِ لِلْإِقْتِدَاءِ.
٤. المسابقة: وَهِيَ أَنْ يَسْبِقَ الْمَأْمُومُ الْإِمَامَ فِي التَّكْبِيرِ، أَوْ الرُّكُوعِ، أَوْ السُّجُودِ، أَوْ السَّلَامِ، أَوْ غَيْرِهِ، وَهَذَا الْفِعْلُ لَا يَجُوزُ، وَمَنْ فَعَلَهُ جَاهِلًا أَوْ نَاسِيًا فَعَلِيهِ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْتِيَ بِهِ بَعْدَ الْإِمَامِ.

(١) [التَّغَابُنُ: ١٦].

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٦٠٣).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٩١)، وَمُسْلِمٌ (٤٢٧).

الخميس: مائدة السيرة**طبيعة الحياة في المدينة**

كانت المدينة قبل الإسلام تُسمَّى "يَثْرِبَ"، فسَمَّاهَا اللهُ ورسولُه بـ"المدينة"، وقد سَكَنَها في وقتٍ واحدٍ عِدَّةٌ طوائفٍ:

الطائفة الأولى: المسلمون، وهم صِنْفانٍ: المهاجرون والأنصار.

فالمهاجرون: هم مَنْ جاءها مِنْ مَكَّةَ فِرَارًا بدينه، وعددهم غيرُ قليلٍ، فهم يتوافدون يوميًا بعدَ يومٍ، فلهجرةٌ إلى المدينة كانت مُستمرَّةً لكلِّ مَنْ آمَنَ باللهِ ورسولِه، ولم يكنْ لهم أوَّلُ الأمرِ عملٌ يعملونه، ولا مالٌ يملكونه.

وأما الأنصارُ: فهم أهلُ المدينة، مِنْ قبيلتي الأوسِ والخزرجِ، الباقونَ في أرضهم وديارهم وأموالهم، وكان بينهم قبلَ الإسلامِ تناحُرٌ وعداءٌ قديمٌ، نفاه الإسلامُ فأصبحوا بنعمةِ اللهِ إخوانًا.

الطائفةُ الثانيةُ: المشركون الذين لم يؤمنوا بعدُ، وهم مِنْ صميمِ قبائلِ المدينة، وهم صِنْفانٍ: فمنهم مَنْ كان يتردَّدُ في تركِ دينِ الآباءِ، ولكنَّه لم يحملْ في قلبه عداوةً للمسلمينَ، ولم يَمُضِ على هؤلاءِ زمنٌ طويلٌ حتَّى أسلموا وأخلصوا دينهم لله، وكان هناك صِنْفٌ آخَرُ مِنْ مُشركي المدينة يُطِنونَ الكُفرةَ للمسلمينَ، ولكنَّهم مُضْطَرُّونَ إلى إظهارِ الوُدِّ والصِّفاءِ، وهم المنافقونَ، وعلى رأسهم عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سُلَولَ، فإنَّ الأوسَ والخزرجَ كانوا قد اجتمعوا على سيادته ليُصبحَ مَلِكًا عليهم، لولا انصرافُهم عنه ودخولُهم في الإسلامِ، فأظهِرَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سُلَولَ الدُّخولَ في الإسلامِ بعدَ غزوةِ بدرٍ، لكنَّه لم يكنْ يَدْعُ فرصةً للمكيدةِ بالمسلمينِ إلَّا فعلها!

الطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ: اليهودُ بقبائلهم الثَّلاثِ (بني قَيْنُقَاعٍ، وبني النَّصِيرِ، وبني قُرَيْظَةَ)، وكان بنو قَيْنُقَاعٍ وبنو النَّصِيرِ حُلَفَاءَ لِلخَزْرَجِ، وديارهم داخلَ المدينة، وبنو قُرَيْظَةَ حُلَفَاءَ لِلأَوْسِ، وديارهم بضواحي المدينة، وكان هؤلاء اليهودُ مَهْرَةً في فنونِ الكسبِ، تُجَارًا في التَّمْرِ والخمرِ والحبوبِ والثِّيَابِ، وكانوا أَكَّالِينَ لِلرِّبَا، يستبيحون أموالَ العربِ، كما كانوا أصحابَ دسائسَ ومؤامراتٍ وخياناتٍ، يُثْبِرُونَ الحروبَ بَيْنَ الْأَوْسِ والخَزْرَجِ، وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَسْلَمَ حَبْرُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ عَامَّتُهُمْ، وَقَابَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَيْنِ الْبُغْضِ وَالْكُذْرِ وَنَقَضَ الْعَهْدَ.

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:

هو: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُثَيْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ النَّجَّارِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ، وَمِنْ زُوَادِ الْحَدِيثِ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ كَرَمًا وَجُودًا رَغِمَ فَقْرُهُ وَحَاجَتُهُ، وَمِنْ أَشَدِّهِمْ عَزَمًا وَقُوَّةً.

وَهُوَ صَاحِبُ الدَّارِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ عَشِيَّةَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَيْثُ بَرَكَتْ نَافِثَتُهُ الْقُصُوءُ أَمَامَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَنَزَلَ فِيهَا، وَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ وَزَوْجَتُهُ عَلَى ضِيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَخَدَمَتِهِ أَتَمَّ قِيَامًا^(١).

وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ وَأَهْلُهُ فِي أَعْلَى الدَّارِ، وَالرَّسُولُ ﷺ فِي أَسْفَلِهَا، فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ فِي ذَاتِ لَيْلَةٍ وَقَالَ: نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ بِي»، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ.

وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِئَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَتَنَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٤٠٦).

(٢) رواه مسلم (٢٠٥٣).

شَهِدَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ، وَغَزْوَةَ بَدْرٍ، وَأُحُدٍ، وَالْخَنْدَقِ، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَائِعًا نَفْسَهُ وَمَالَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
وَبَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ مَعْرَكَةٍ خَاضَهَا الْمُسْلِمُونَ، مَهْمَا يَكُنْ بُعْدُ الشُّقَّةِ
وَفِدَاحَةُ الْمَشَقَّةِ.

❖ وفاته:

فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، شَارَكَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي فَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ،
وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الثَّمَانِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(١)،
وَيَقُولُ: "لَا أَجِدُنِي إِلَّا خَفِيفًا أَوْ ثَقِيلًا"^(٢)، فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتُشْهِدَ فِيهَا سَنَةَ خَمْسِينَ مِنْ
الْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ بِهَا.

(١) [التوبة: ٤١].

(٢) أخرجه ابنُ سعدٍ (٤٨٥/٣).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٢ -		
أ -	السؤال: ما معنى العَلَق؟		
	[ج] ماءٌ مهين.	[ب] قِطْعَةُ لَحْمٍ.	[أ] قِطْعَةُ دَمٍ غَلِيظَةٌ.
ج	السؤال: كان النَّبِيُّ ﷺ يتوبُ في اليوم:		
	[ج] مئةَ مرَّةٍ.	[ب] خمسينَ مرَّةٍ.	[أ] عشرَ مرَّاتٍ.
ج	السؤال: مما يتضمَّنُه الإيمانُ بالقدر:		
	[ج] الإيمانُ بأنَّ جميعَ ما يكونُ كائنٌ بمشيئةِ الله.	[ب] الإيمانُ بعذابِ القبرِ ونعيمِهِ.	[أ] الإيمانُ بأسماءِ مَنْ عَلِمْنَا مِنَ الملائكةِ.
ب	السؤال: ما حكمُ رفعِ المصلِّي بصره إلى السَّمَاءِ؟		
	[ج] مكروهٌ.	[ب] مُحَرَّمٌ.	[أ] مُباحٌ.
ج	السؤال: كانتِ المدينةُ النَّبَوِيَّةُ قبلَ الإسلامِ تُسمَّى:		
	[ج] يثرب.	[ب] بَكَّةَ.	[أ] طابة.
ب	السؤال: اشتهرَ أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ رضي الله عنه بأنه:		
	[ج] كان زعيمَ الخزرجِ قبل الإسلام.	[ب] استضافَ النَّبِيَّ ﷺ في بيته.	[أ] كان مُؤدِّدَ الرِّسُولِ ﷺ في قُبَاءَ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة العلق ﴿٢﴾

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٣ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ١٤ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩ ﴾

❖ موضوع السورة:

حال الإنسان بين هدايته بالوحي، وضلاله بالكبر والجهل.

❖ سبب النزول:

أن أبا جهل جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي في المسجد الحرام، فهم بأن يمنعه من الصلاة، وقال: لئن رأيته يصلي لأطأن عنقه! ثم انصرف مرعوباً، فقبل له: ما هذا؟ قال: لقد اعترض بيني وبينه خندق من نار! فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ غَضُوءًا غَضُوءًا»^(١).

❖ غريب الكلمات:

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى	هو أبو جهل (عمرو بن هشام)، يُعادي النبي ﷺ أشدَّ العداوة.
لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ	أي عن أذية رسولنا محمد ﷺ ومنعه من الصلاة خلف المقام.
لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	لنأخذن بناصيته ومقدم رأسه، ونطرحه في نار جهنم.

(١) رواه البخاري (٤٩٥٨)، ومسلم (٢٧٩٧).

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ	لِيُنَادِ أَهْلَ مَجْلِسِهِ وَمُنْتَدَاهُ.
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ	خَزَنَةَ جَهَنَّمَ.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات زجرٌ شديدٌ لذلك الذي آذى نبيَّ الله ﷺ، وعاداه، وقصد إلى منعه من الصلاة، وأنَّ فعله وسلوكه الشائن يحملُ العقلاء على التعجب؛ فهل السائر على الهدى والأمر بالتقوى يُعادى ويُحارب، ويضرب ويُهدد؟! ثم أتى التحذير والتهديد أنه إن لم ينته عن أذية رسول الله ﷺ وتعرضه له في صلاته؛ لتأخذ بناصيته، ونجره إلى جهنم عياناً. ثم حُتمت السورة بإرشاد رسول الله ﷺ أن لا يصغي إليه، وأن يستمر في طاعة ربه والصلاة له والقرب منه.

❖ ما يُستفاد من السورة:

- (١) مشروعيتها سجود التلاوة عند قراءة آيات السجود، ومنها في هذه السورة قوله تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.
- (٢) أنَّ الكبر والجهل متجذران في طبع الإنسان، إذا لم يُهدب بالإيمان والتقوى.

فضل الإكثار من تلاوة القرآن

الاثنين: مائدة الحديث

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: "الم" حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(١).

❖ الشرح:

قراءة القرآن الكريم من أبواب الأجر الكبيرة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها، وأن يُخصِّصَ له منها وردًا يوميًا لا يتركه؛ ففي هذا الحديث يُبين رسول الله ﷺ أن مَنْ يقرأ كتاب الله فجزأوه عن الحرف الواحد عشر حسناتٍ.

وقوله ﷺ: «لَا أَقُولُ: "الم" حَرْفٌ»، أي: ليس مجموع الألف الثلاثة حرفًا، بل الألف حَرْفٌ، واللام حَرْفٌ، والميم حَرْفٌ، فيثاب قارئ ذلك ثلاثين حسنةً، وهذه نعمة عظيمة وثواب كبيرٌ.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) بيان فضل تلاوة القرآن الكريم، والحثُّ على ذلك.
- (٢) أن ثواب كلِّ حرفٍ من القرآن عشر حسناتٍ.
- (٣) سعة رحمة الله وكرمه، حيث ضاعفَ أجور العبادات فضلًا منه وكرمًا.
- (٤) الحذر من هجر القرآن الكريم.

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٢).

✽ ذكر ابن القيم رحمه الله أنواع هجر القرآن، وهي:

الأول: هجر الإيمان به.

الثاني: هجر تلاوته وسماعه.

الثالث: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد الله تعالى به.

الرابع: هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه.

الخامس: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.

السادس: هجر الاستشفاء والتداوي به في أمراض القلوب والأبدان.

فكلُّ هذا داخلٌ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (١)(٢).

(١) [الفرقان: ٣٠].

(٢) الفوائد لابن القيم (٨٢).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

مسائل مُتعلِّقة بالقدر

المسألة الأولى: أنَّ الإيمانَ بالقدر لا يُنافي إثبات المشيئة والاختيار للعبد؛ بدليل الشرع ودليل الواقع.

● أمَّا الشرع: فقد أثبت الله تعالى للعبد مشيئةً، فقال: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾^(١).

● وأمَّا الواقع: فإنَّ كلَّ إنسانٍ يُفَرِّقُ بينَ ما يَحْصُلُ بإرادته كالمشي والأكَلِ والبيع والشراء، وما يقعُ بغيرِ إرادته كالارتعاش والسُّقُوطِ، فينسُبُ الأولى إلى اختياره دون الثانية.

المسألة الثانية: أنَّ مشيئة العبد تابعة لا تنفكُ عن مشيئة الله تعالى وقدرته؛ لأنَّ الكونَ كُلَّهُ مِلْكٌ لله تعالى، فلا يكونُ في مُلكه شيءٌ بدونِ مشيئته؛ قال الله تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْقِيَهُ﴾^(٢) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٣).

المسألة الثالثة: لا يجوزُ للمُكلَّفِ أنْ يحتجَّ بالقدر على فعله للمعاصي والمخالفات؛ للوجوه التالية:

الأوَّل: أنَّ هذه هي حُجَّةُ المشركين؛ قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسًا﴾^(٤).

(١) [النبا: ٣٩].

(٢) [التكوير: ٢٨-٢٩].

(٣) [الأنعام: ١٤٨].

الثاني: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أمر بالعمل، ونهى صراحةً عن الاتِّكَالِ على القدر؛ قال النبي ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ»، فقال رجلٌ مِنَ القومِ: أَلَا نَتَكَلَّى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال ﷺ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١).

الثالث: أَنَّنَا نَرَى الْإِنْسَانَ يَسْعَى وَيَحْرُصُ عَلَى أُمُورٍ دُنْيَاهُ حَتَّى يُدْرِكَهَا، وَلَا نَرَاهُ يَعْدِلُ عَنْهَا مُحْتَجًّا بِالْقَدْرِ؛ فلماذا يحتجُّ به في تضييع أمور دينه؟!

الرابع: أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَقْبَلُ هَذِهِ الْحُجَّةَ فِيمَا لَوْ اعْتَدَى عَلَيْهِ شَخْصٌ فَأَخَذَ مَالَهُ أَوْ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ، فَإِذَا كَانَ لَا يَقْبَلُهَا فِي اعْتِدَاءٍ غَيْرِهِ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ يَقْبَلُهَا فِي اعْتِدَائِهِ عَلَى حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى؟!

✽ وقد ضلَّ في القدر طائفتان:

إحدهما: الجبريَّةُ، الَّذِينَ قالوا: إِنَّ الْعَبْدَ مُجْبَرٌ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ إِرَادَةٌ وَلَا قُدْرَةٌ.
الثانية: القدريَّةُ، الَّذِينَ جعلوا الْعَبْدَ مُسْتَقِلًّا بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَلَيْسَ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ أَثَرٌ.

وَكَلَّمَا الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ ضَلَّتْ وَحَادَتْ عَنْ طَرِيقَةِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ فِي فَهْمِ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.

(١) رواه البخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (٦٦٧٥).

الأربعاء: مائدة الفقه

سجود السهو

لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عُزْضَةً لِلْغَفْلَةِ وَالنَّسْيَانِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يُشَوِّشَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ، وَيَشْغَلَ بَالَهُ عَنْهَا؛ شَرَعَ اللَّهُ لِلْمُصَلِّي إِذَا سَهَا أَنْ يَسْجُدَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ؛ إِرْغَامًا لِلشَّيْطَانِ، وَجَبْرًا لِلنَّقْصَانِ، وَإِرْضَاءً لِلرَّحْمَنِ.

❖ أسباب سجود السهو:

يَجِبُ سَجُودُ السَّهْوِ لِأَسْبَابٍ ثَلَاثَةٍ:

الزِّيَادَةُ، وَالنَّقْصُ، وَالشَّكُّ.

❖ فَأَمَّا الزِّيَادَةُ: فَكَمَا إِذَا سَهَا الْمُصَلِّي فَزَادَ فَعَلًا؛ كَقِيَامٍ، أَوْ رُكُوعٍ، أَوْ سَجُودٍ، أَوْ صَلَّى الرُّبَاعِيَّةَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ، فَإِذَا عَلِمَ بِالزِّيَادَةِ فِي أَثْنَائِهَا وَجِبَ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ عَنْهَا، وَيَسْجُدُ سَجُودَ السَّهْوِ لِلزِّيَادَةِ بَعْدَ السَّلَامِ.

❖ وَأَمَّا النَّقْصُ: فَهُوَ عَلَى قَسْمَيْنِ: نَقْصُ رُكْنٍ، وَنَقْصُ وَاجِبٍ.

فَإِذَا نَقَصَ الْمُصَلِّي رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ؛ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُودَ، إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ الرُّكْعَةِ، فَيَأْتِي بِذَلِكَ الرُّكْنِ وَمَا بَعْدَهُ، وَإِنْ ذَكَرَهُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُخْرَى؛ بَطَلَتِ الرُّكْعَةُ الَّتِي تَرَكَ فِيهَا الرُّكْنَ، وَقَامَتِ الَّتِي بَعْدَهَا مَقَامَهَا، وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ.

وَأَمَّا نَقْصُ الْوَاجِبِ؛ فَكَمَا لَوْ نَقَصَ الْمُصَلِّي وَاجِبًا مِنْ وَاجِبَاتِ الصَّلَاةِ، مِثْلَ: أَنْ يَنْسِيَ التَّشَهُدَ الْأَوَّلَ، أَوْ التَّسْبِيحَ فِي الرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ، أَوْ قَوْلَ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي"، أَوْ تَكْبِيرَاتِ الْإِنْتِقَالِ؛ فَحِينَئِذٍ يَسْقُطُ عَنْهُ الْوَاجِبُ، وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ.

❖ **وَأَمَّا الشُّكُّ:** فكما إذا شكَّ في عددِ الرَّكْعَاتِ، أو شكَّ في فعلِ الواجبِ أو الرُّكْنِ.
وله حالان:

الحالُ الأولي: إذا كان الشُّكُّ مع تساوي الاحتمالين بدون ترجيح لأحدهما؛ فإنه حينئذٍ يأخذُ باليقين، وهو الأقلُّ، فكأنَّه لم يفعلْ، ويسجدُ للسَّهْوِ قبلَ السَّلام؛ لقوله ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى؛ ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشُّكَّ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ»^(١).

الحالُ الثاني: إذا غلب على ظنِّه أحدُ الاحتمالين وترجَّح؛ فإنه يعملُ بالراجح، ويسجدُ سجدتين للسَّهْوِ بعدَ السَّلام؛ لقوله ﷺ: «فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ، ثُمَّ لِيَتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمَ، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ»^(٢).

❖ موضعُ سجودِ السَّهْوِ:

تبَيَّنَ ممَّا سبق أنَّ الأفضلَ والمسنونَ: أنْ يسجدَ للسَّهْوِ في النَّقصِ قبلَ السَّلام، وفي الزِّيَادَةِ بعدَ السَّلام، وفي الشُّكِّ بدونِ ترجيحٍ قبلَ السَّلام، ومع التَّرجيحِ بعدَ السَّلام، هذا هو الأكملُ، ويحصلُ الواجبُ بالسُّجودِ قبلَ السَّلام أو بعده.

(١) أخرجه مسلم (٥٧١).

(٢) أخرجه مسلم (٥٧٢).

الخميس: مائدة السيرة

دخوله ﷺ للمدينة

كان قد بلغ أهل المدينة خروج النبي ﷺ من مكة وقصدته إياهم، فكانوا كل يوم يخرجون إلى الحرة ينتظرونه، وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول خرجوا كعادتهم، فلما طال النهار واشتدَّ الضحى رجعوا إلى بيوتهم، فوافاهم رسول الله ﷺ، وكان أول من أبصره رجل من اليهود، فصرخ بأعلى صوته، وبشَّرههم بقدومه ﷺ، فخرج الأنصار فرحين مُستبشرين.

ونزل رسول الله ﷺ أول الأمر بقباء عند كلثوم بن الهدم، وجاء الأنصار يُسلمون عليه، وأكثرهم لم يره بعد، ويظنه أبا بكر؛ لكثرة شبيهه، فلما اشتدَّ الحرُّ قام أبو بكر يظلل رسول الله ﷺ بثوب، فتحقق الناس حينئذٍ من رسول الله ﷺ^(١).

فأقام رسول الله ﷺ بقباء أيامًا، وأسس المسجد فيها، ثم دخل المدينة، فلم تزل ناقتُه سائرةً به لا تمُر بدارٍ من دور الأنصار إلا رغبوا إليه في النزول عليهم، حتى جاءت موضعَ مسجده فبركت، وكانت أرضًا لتيمنين في حي بني النجار، أمام بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فنزل عنها ﷺ، فبادر أبو أيوب فحمل رَحْلَ رسول الله ﷺ إلى منزله سبقًا باستضافته، واشترى رسول الله ﷺ تلك الأرض، وبنها مسجدًا، وبنى لأهله حُجراتٍ إلى جانبه^(٢).

فكان بناء المسجد النبوي أول خطوة فعلها الرسول ﷺ في المدينة، حيث جعله موضعًا للصلاة والعبادة، وجامعةً يتعلَّم فيها المسلمون أمور دينهم، ومجلسًا للتشاور، ومُنتدًى للتألف، وسكنًا لعددٍ من فقراء المهاجرين.

(١) رواه البخاري (٣٩٠٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٠٦/٢).

وثاني خُطوة فعلها الرَّسُولُ ﷺ هي المُؤاخاةُ بينَ المهاجرين والأنصارِ، مُؤاخاةٌ تلاشت فيها عصبيةُ الجاهليَّةِ، واضْمَحَلَّتْ فوارقُ النَّسَبِ واللَّوْنِ، ومَلَأَتْ بُرُوحَ المحبَّةِ والإيثارِ قلوبَهُمْ؛ حتَّى قال الأنصارُ للنَّبِيِّ ﷺ: اقسِمْ بيننا وبينَ إخواننا النَّخِيلِ، قال: «لَا، تَكْفُونَنَا الْمُؤَنَّةُ، وَنَشْرُكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ». قالوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا^(١).

وثالثُ خُطوة فعلها الرَّسُولُ ﷺ هي مُعاهدتُهُ مَعَ اليهودِ ومُؤادَعَتُهُ إِيَّاهُمْ، وكتابتُهُ بذلك كتابًا يتضمَّنُ عددًا مِنَ البنودِ الَّتِي تَكْفُلُ للمسلمين حقوقَهُمْ، وتَكْفُلُ لليهودِ حقوقَهُمْ.

(١) رواه البخاريُّ (٢٣٢٥).

أبو ذرٍّ الغِفَارِيُّ رضي الله عنه

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ

❖ اسمه ومولده:

هو: أبو ذرٍّ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو الغِفَارِيِّ.

وُلِدَ فِي وَادِي وَدَّانَ الَّذِي كَانَتْ تَقْطُنُهُ قَبِيلَةُ غِفَّارٍ.

❖ سيرته ومناقبه:

كَانَ أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ رَجُلًا طَوِيلًا، كَثَّ اللَّحْيَةُ، قَدِيمَ الْإِسْلَامِ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَفَضْلَائِهِمْ، عَالِمًا، شَجَاعًا، كَرِيمًا، قَوَالًا بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَوْقِفُهُ يَوْمَ أُسْلِمَ، حَيْثُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ. فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَّارٍ، وَأَنَّهُ طَرِيقُ بُحَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ؟! فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضْرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ^(١).

وَمِنْ حِينِ إِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْصَرَفَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ، وَأَقَامَ بِهَا يَدْعُوهُمْ، فَأَسْلَمَ نَصْفُهُمْ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أُسْلِمَ نَصْفُهُمُ الْبَاقِي^(٢)، فَخَرَجَ حِينَهَا أَبُو ذَرٍّ مِنْ غِفَّارٍ، وَهَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَزَمَهُ، وَجَاهَدَ مَعَهُ.

(١) رواه البخاري (٣٨٦١)، ومسلم (٢٤٧٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٣/٢).

امتدحه النَّبِيُّ ﷺ بقوله: «مَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخِصْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ»^(١).

تولَّى رضي الله عنه القُتَيْبَا في خلافة أبي بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وكان آيةً في الزُّهدِ وحبِّ الفقراءِ، إذا جاءه عطاؤه من بيت المال، يدعو خادمه، فيسأله شراء ما يكفيهم للسَّنة، ثمَّ يستبدلُ بباقي المالِ نقودًا يُفَرِّقُها على الفقراءِ^(٢).

❖ وفاته:

تُوفِّيَ أبو ذرٍّ رضي الله عنه بالرَّبَذَةِ، سنةً إحدى وثلاثين، وصَلَّى عليه عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

(١) رواه التِّرْمِذِيُّ (٣٨٠١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧٢/٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٣ -		
<u>ج</u>	السؤال: مَنْ المقصودُ بقولِ الله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى؟}		
	[أ] أبو لهبٍ.	[ب] عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.	مائدة التفسير
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ أنواعِ هجرِ القرآنِ:		
	[أ] تركُ تزيينِ المصاحفِ.	[ب] تركُ تعليقِ الآياتِ على الجدرانِ.	مائدة الحديث
<u>أ</u>	السؤال: مِنَ المسائلِ المتعلِّقةِ بالقدرِ أَنَّ مشيئةَ العبدِ:		
	[أ] تابعةٌ لمشيئةِ الله.	[ب] مُستقلَّةٌ عن مشيئةِ الله.	مائدة العقيدة
<u>ب</u>	السؤال: إِذَا سَهَا الشَّخْصُ فصلَى الرُّباعِيَّةَ خمسَ ركعاتٍ:		
	[أ] يسجدُ للسَّهْوِ قبلَ السَّلامِ.	[ب] يسجدُ للسَّهْوِ بعدَ السَّلامِ.	مائدة الفقه
<u>أ</u>	السؤال: أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَ النَّبِيَّ ﷺ دَاخِلًا الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ:		
	[أ] اليهودِ.	[ب] الأوسِ.	مائدة السيرة
<u>ب</u>	السؤال: تَوَلَّى أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلافةِ الصِّدِّيقِ:		
	[أ] الصَّدَقَاتِ.	[ب] الثُّنْيَا.	مائدة الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الضحى

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالضُّحَى ١ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ٧ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١ ﴿

❖ سبب النزول:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرِضَ فَلَمْ يَقُمْ لصلاة الليل ليلتين أو ثلاثاً، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ يَقْرَبْكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ (١).

❖ موضوع السورة:

عناية الله بنبيه ﷺ، أَوَّلَ أَمْرِهِ وَآخِرِهِ.

❖ غريب الكلمات:

سَجَى	غَطَّى الْكَوْنَ بِظِلَامِهِ وَسَكَنَ.
مَا وَدَّعَكَ	مَا تَرَكَكَ.
وَمَا قَلَى	مَا أَبْعَضَكَ عِنْدَمَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ.
فَآوَى	فَأَوَاكَ وَرَعَاكَ.

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨٣)، ومسلم (١٧٩٧).

ضَالًّا	لا تدري الوحي، ولا تعلم القرآن.
عَائِلًا	فقيرًا.
فَلَا تَقْهَرْ	فلا تُسَيِّ معاملته وتأخذ ماله.
تَنْهَرْ	تَرْجُر.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الضحى سورة مكيّة، افْتُتِحَتْ بِمُسَمِّينَ مُعَيَّرِينَ عَنْ وَقْتِ النَّشَاطِ وَالسُّكُونِ، عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا تَرَكَ رَسُولَهُ ﷺ وَلَا كَرِهَهُ، وَأَنَّ مَا يُعِدُّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الرَّفْعَةِ خَيْرٌ مِمَّا أَكْرَمَهُ بِهِ فِي الْأُولَى، وَأَنَّهُ سَبَحَانَهُ سَيُعْطِيهِ مِنْ جَزِيلِ الْعَطَايَا حَتَّى يَرْضَى. وَلِأَنَّ السَّوَابِقَ شَوَاهِدٌ عَلَى الْوَاقِعِ، فَقَدْ ذَكَرَهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فَأَوَاهُ، وَضَالًّا فَأَحْسَنَ هُدَاهُ، وَفَقِيرًا فَأَغْنَاهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ جَلَّ وَعَلَا بِمُقَابَلَةِ ذَلِكَ بِإِكْرَامِ الْيَتِيمِ، وَعَدَمِ تَهَرُّ السَّائِلِ، وَالتَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ رَبِّهِ مَنْزِلَةً لَا تُدَانِيهَا مَنْزِلَةٌ.
- (٢) بَيَانُ فَضِيلَةِ إِكْرَامِ الْيَتِيمِ وَرِعَايَتِهِ.
- (٣) وَجُوبُ رَحْمَةِ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَاللِّينِ لَهُمْ.
- (٤) شُكْرُ النِّعَمِ مِنْ حَقَقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ.
- (٥) أَنَّ إِظْهَارَ النِّعَمِ وَالتَّحَدُّثَ بِهَا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا خَيْلَةٍ يُعَدُّ مِنَ الشُّكْرِ؛ كَمَا قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»^(١).

من أسباب إجابة الدعاء

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»^(١).

❖ الشرح:

يُيَسِّرُ الرَّسُولُ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضَ الدَّعَوَاتِ الَّتِي لَا يَزِيدُهَا اللَّهُ أَبَدًا، فَتُسْتَجَابُ يَقِينًا، وَهِيَ: الدَّعْوَةُ مِنَ الْمَظْلُومِ؛ حَتَّىٰ وَلَوْ كَانَ كَافِرًا وَظَلَمَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ دَعَاءَهُ عَلَى ظَالِمِهِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ إِذَا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَالَ سَفَرِهِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ؛ سَوَاءً كَانَ الْأَبُ أَوْ الْأُمُّ، وَسَوَاءً دَعَا لَوْلَدِهِ أَوْ عَلَيْهِ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) استحباب الإكثار من الدعاء في السفر؛ لأنه مظنة الإجابة.
- (٢) التحذير من الظلم، وأن دعوة المظلوم مستجابة ولو كان كافرًا.
- (٣) التحذير من عقوق الوالدين، واتقاء دعوتهما؛ فإنها لا تُردُّ.

(١) رواه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (٣٤٤٨).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الإيمان بالغيب

الْغَيْبُ: هو ما غابَ وَخَفِيَ عنِ الحواسِّ.

والغيبُ كُلُّه لا يعلمُهُ إِلَّا اللهُ تعالى، سواءً ما كان منه في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل، ومهما بلغت منزلة المخلوق وعظُمته وقُوته، أو كان عنده مِنَ الوسائلِ والصِّناعاتِ؛ فإنَّه لا يستطيعُ معرفةَ الغيبِ؛ إذْ علِمَ الغيبِ مِنْ خصائصِ الرَّبِّ جلَّ جلالُهُ؛ قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) ﴿١﴾.

ونبيُّنا مُحَمَّدٌ ﷺ -وهو أفضلُ الخلقِ، وله عندَ اللهِ منزلةٌ عظيمةٌ ومقامٌ محمودٌ- لا يعلمُ الغيبَ، ولا يدَّعي ذلك؛ قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ (٢) ﴿٢﴾.

وتقول عائشة رضي اللهُ عنها: "مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ بما يَكُونُ في غدٍ فقد أعْظَمَ على اللهِ الفِرْيَةَ، واللهُ تعالى يقولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٤) ﴿٣﴾".

لكنْ قد يُطلِعُ اللهُ ﷻ بعضَ رُسُلِهِ على شيءٍ مِنَ الأخبارِ الغيبِيَّةِ لحكمةٍ يعلمُها؛ كما قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٦) ﴿٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَىٰ مِنْ رَسولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (٧) ﴿٧﴾.

(١) [التَّغَابُن: ١٨].

(٢) [الأنعام: ٥٠].

(٣) [النمل: ٦٥].

(٤) رواه مسلم (١٧٧).

(٥) [الجن: ٢٦-٢٧].

فما بَلَعْنَا مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَجِبَ الْإِيمَانُ بِهِ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِالْغَيْبِ رَكِيزَةٌ مِنْ رَكَائِزِ الْعَقِيدَةِ، وَأَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، لَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِهِ؛ وَلِذَا اسْتَحَقَّ الْمُصَدِّقُ بِهِ وَصَفَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١).

✽ وَلِلْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ آثَارٌ جَلِيلَةٌ، مِنْهَا:

- (١) الشُّعُورُ الدَّائِمُ بِمِرَاقَبَةِ اللَّهِ ﷻ وَقُرْبِ مَلَائِكَتِهِ، وَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُهُ خَوْفًا وَخَشْيَةً، وَاسْتِقَامَةً عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ.
- (٢) التَّنَبُّهُ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنْ شِدَائِدِ الْحَشْرِ، وَالْحِسَابِ، وَالصِّرَاطِ، وَالْمِيزَانِ.
- (٣) إدْرَاكُ الضَّعْفِ فِي عِلْمِ الْمَخْلُوقِ، وَالْعَظَمَةِ فِي عِلْمِ الْخَالِقِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).
- (٤) التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَعَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ.

(١) [البقرة: ٢-٣].

(٢) [الإسراء: ٨٥].

الأربعاء: مائدة الفقه

سجود التلاوة والشكر

❖ سجود التلاوة:

سجود التلاوة: هو سجود شرعه الله عند تلاوة بعض الآيات واستماعها تقرُّبًا إليه، وعبوديَّةً له، وخضوعًا لعظمته، وتذللًا بين يديه؛ قال النبي ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي وَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ! أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأَمَرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»^(١).

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ، وَنَسْجُدُ مَعَهُ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ"^(٢).

* آيات السُّجُود:

آيات السُّجُود في القرآن نوعان:

- آيات تأمر المسلم صراحةً بالسُّجُود، فيُبادِرُ طاعةً لربه.
- آيات فيها خبرٌ عن سجود المخلوقات العظيمة، فيسجد تشبُّهًا بها.

❖ حكم سجود التلاوة:

سجود التلاوة مُسْتَحَبٌّ للقارئ والمستمع، في الصَّلَاةِ أو خارجها، فإذا لم يسجد القارئ فلا يسجد المستمع؛ لأنَّ المستمع تَبَعَ فيها للقارئ، وأمَّا السَّامِعُ الَّذِي لَمْ يَقْصِدِ الاستماع فلا يُشْرَعُ له سجود التلاوة؛ لِمَا رَوَى عَنْ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِئٍ يَقْرَأُ سَجْدَةً، فَلَمْ يَسْجُدْ، وَقَالَ: "إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ"^(٣).

(١) رواه مسلم (٨١).

(٢) رواه البخاري (١٠٧٦)، ومسلم (٥٧٥).

(٣) رواه عبد الرزاق (٣/٣٣٤).

❖ ما يقول في سجود التلاوة:

- "سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى"، كسجود الصلوة.
- "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي" (١).
- "سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ" (٢).
- "اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ دُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ" (٣).

❖ من أحكام سجود التلاوة:

- يُسَنُّ لسجود التلاوة: الطهارة، واستقبال القبلة.
- يُكَبِّرُ لسجود التلاوة في داخل الصلوة في الخفض والرفع، وفي خارجها يُكَبِّرُ في الخفض فقط.

❖ سجود الشكر:

- يُسَنُّ سجود الشكر عند حصول أحد أمرين:
- عند تجدد النعم؛ كمن بُشِّرَ بهداية أحد، أو إسلامه، أو بنصر المسلمين، أو بُشِّرَ بمولود، ونحو ذلك.
- عند اندفاع النقم؛ كمن نجا من غرق، أو حرق، أو قتل، أو مهلكة، أو لصوص.
- فعن أبي بكر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمرٌ يسره، أو بُشِّرَ به؛ خرَّ ساجدًا شكرًا لله تبارك وتعالى (٤). وأحكام هذا السجود وصفتُه كسجود التلاوة.

(١) أخرجه البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤١٤)، والترمذي (٥٨٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٢٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٧٧٤).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بدر الكبرى

❖ تاريخها:

وقعت غزوة بدر في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، وهي الوقعة العظيمة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل، وأعز الإسلام وأهله، ودمغ الكفر وأهله.

❖ أسبابها:

سبب الغزوة: أن رسول الله ﷺ قد بلغه أن عيرًا لقريشٍ أقبلت من الشام بقيادة أبي سفيان، في ثلاثين رجلًا، وهي عيرٌ عظيمة، تحمل أموالًا جزيلة، فندب الرسول ﷺ الناس للخروج إليها؛ لعل الله أن ينقلهم إياها، ولم يعد لها إعدادًا كثيرًا، ولم يجز أحدًا على الخروج؛ لأنه لم يكن يظن أنه سيلاقي جيش مكة بدلًا من العير.

❖ أحداثها:

خرج ﷺ في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، ليس معهم إلا فرسان: للزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وسبعون بعيرًا، يتعاقب الرجال والثلاثة على بعير واحد، واستخلف ﷺ على المدينة وعلى الصلاة عبد الله بن أم مكتوم.

وأما أبو سفيان فإنه بلغه مخرج رسول الله ﷺ وقصده إياه، فاستأجر رجلًا ينطلق إلى مكة ويستصرح قريشًا بالتفكير إلى عيرهم ليمنعوها، فهض المشركون مُسرعين، وأوعبوا في الخروج، ولم يتخلف من أشرافهم أحد، وجهزوا جيشًا من ألف مقاتل، ومئة فرس، وستمئة درع، وجمال كثيرة لا يُعرف عددها!

وحينها استشار النبي ﷺ أصحابه قبل المعركة، فأجابوه بخير جوابٍ، ومن ذلك قول سعد بن معاذٍ: "والله يا رسول الله، لو استعرضت بنا البحر لحضناه معك، فسير بنا يا رسول الله على بركة الله" (١).

فابتهج ﷺ بقولهم وثباتهم، وقال: «سيرُوا وأبشروا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ»، وقال: «وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ!»، وجعل يُشيرُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قال عبد الله بن مسعودٍ: فوالذي بعثه بالحقِّ، ما أخطأ واحدٌ منهم موضعه الذي أشار إليه رسول الله ﷺ (٢)!

وظلَّ رسول الله ﷺ يُعَيِّى الجيشَ ويُنظِّمه، فجعل لواءَ القيادة مع مصعب بن عميرٍ، وقسم الجيشَ إلى كتائبٍ للمهاجرين وأعطى رايتها لعلِّي بن أبي طالبٍ، وكتيبةً للأنصار وأعطى رايتها لسعد بن معاذٍ، وجعل على الميمنة الزبير بن العوام، وعلى الميسرة المقداد بن عمرو، والقيادة العامة في يده ﷺ.

وبنى المسلمون لرسول الله ﷺ عريشاً على تلٍ مُرتفعٍ، واختاروا فرقةً لحراسته ﷺ، وبات المسلمون ليلةَ المعركة هادئين، قد غَشِيَهُمُ النَّعَاسُ، وبات رسول الله ﷺ يُصَلِّي ويدعو ربَّه، حتَّى إذا بدأتِ المعركة واشتدَّ القتالُ، اجتهد رسول الله ﷺ في الدعاء، وابتهل ابتهالاً شديداً، فكان رداؤه يسقطُ عن منكبيه، وأبو بكرٍ يُصلِّحُه عليه ويقول: يا رسول الله، إِنَّهُ مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

(١) البداية والنهاية (٢٦٢/٣).

(٢) البداية والنهاية (٢٦٢/٣).

ورسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ»^(١)، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِيفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾^(٢).

❖ نتائجها:

أغفى رسول الله ﷺ إغفاءً، ثم رفع رأسه وهو يقول: «أُبَشِّرُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ، هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ يَفُودُهُ عَلَى ثَنَائِيَا النَّفْعِ»^(٣). فأيد الله رسوله ﷺ بجنود من عنده، وتحقق النصر للمؤمنين، وقُطِعَ دابرُ الكافرين، وقُتِلَ من المشركين سبعون، جُلُّهم من الرُّعَمَاءِ والصَّنَادِيدِ؛ مثل: أبي جهلٍ، وأمِيَّةَ بنِ خلفٍ، وأُسَيرَ سبعون، وفرَّ البقيةُ مُنْهَزِمِينَ، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة مُؤَيَّدًا منصورًا.

(١) رواه مسلم (١٧٦٣).

(٢) [الأنفال: ٩].

(٣) سيرة ابن هشام (١/٦٢٦).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ حَضَارٍ، أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، مشهورٌ باسمه وَكُنْيَتِهِ معًا، وأُمُّهُ طَبِيبَةٌ بَنَتْ وَهَبَ مِنْ عَليٍّ، أَسْلَمَتْ وَمَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ.

❖ سيرته ومناقبه:

كَانَ إِمَامًا مِنْ أئِمَّةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، خَفِيفَ الْجِسْمِ، شَجَاعًا، جَسُورًا، فَقِيهًا، حَصِيصًا فِي الْإِفْتَاءِ وَالْقَضَاءِ.

قَدِمَ مَكَّةَ عِنْدَ ظَهْوَرِ الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ جَمِيعًا، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا»^(١)، وَاسْتَعْمَلَهُ ﷺ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَلَى الْيَمَنِ، وَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ^(٢).

سُئِلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَوْضِعِ أَبِي مُوسَى مِنَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: "صُبَّغَ فِي الْعِلْمِ صِبْغَةً"^(٣).

كَمَا كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، عَذَّبَ التَّلَاوَةَ، شَدِيدَ الْخُشُوعِ؛ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ زَمَرًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ!»^(٤)، وَكَانَ

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٤١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٨٨/٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

عمر رضي الله عنه كُلَّمَا رآه دعاه لِيَتَلَوَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَائِلًا لَهُ: "شَوِّفْنَا إِلَى رَبِّنَا يَا أَبَا مُوسَى" (١).

وكان أبو موسى رضي الله عنه أَحَدَ الْوُلَاةِ الْفَاتِحِينَ، شَهِدَ فَتُوحَ الشَّامِ، وَفَتَحَ الْأَهْوَازَ وَأَصْبَهَانَ، ثُمَّ تَوَلَّى إِمْرَةَ الْبَصْرَةِ، وَبَعْدَهَا سَكَنَ الْكُوفَةَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا، وَكَانَ أَحَدَ الْحَكَمِيِّينَ اللَّذِينَ رَضِيَ بِهِمَا عَلِيٌّ وَمَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ.

اجتهد رضي الله عنه قَبْلَ مَوْتِهِ اجْتِهَادًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَمْسَكَتَ وَرَفَقْتَ بِنَفْسِكَ بَعْضَ الرِّفْقِ. فَقَالَ: "إِنَّ الْخَيْلَ إِذَا أُرْسِلَتْ فَقَارِبَتْ رَأْسَ مَجْرَاهَا، أَخْرَجْتُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا، وَالَّذِي بَقِيَ مِنْ أَجْلِي أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ" (٢).

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ رضي الله عنه سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي مَكَّةَ، وَقِيلَ: فِي الْكُوفَةِ.

(١) سير أعلام النبلاء (٣٩٨/٢).

(٢) شُعَبُ الْإِيمَان (٢٠٢/١٣).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٤ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {عائلاً}؟		
	[ج] يتيمًا.	[ب] فقيرًا.	[أ] ضالًّا. مائدة التفسير
<u>ج</u>	السؤال: دعاء المظلوم على ظالمه مُستجاب:		
	[ج] ولو كان المظلوم كافرًا.	[ب] إذا كان الظالم كافرًا.	[أ] إذا كان المظلوم مسلمًا. مائدة الحديث
<u>أ</u>	السؤال: ما تعريف الغيب؟		
	[ج] ما وقع من الأحداث الماضية فقط.	[ب] ما سَيَقَعُ من الأحداث المستقبلية.	[أ] ما غاب وخفي عن الحواس. مائدة العقيدة
<u>أ</u>	السؤال: ما حال الشيطان عند سجود الإنسان لله تعالى؟		
	[ج] يستهزئ.	[ب] يضحك.	[أ] يبكي. مائدة الفقه
<u>ب</u>	السؤال: وقعت غزوة بدر في سنة:		
	[ج] ٤هـ.	[ب] ٣هـ.	[أ] ٢هـ. مائدة السيرة
<u>ب</u>	السؤال: شهد النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري بـ:		
	[ج] كمال العقل.	[ب] جمال الصوت.	[أ] سداد الرمي. مائدة الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



YouTube



سورة الشرح

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان ما أكرم الله تعالى به رسوله ﷺ من شرح صدره، ومغفرة ذنوبه، ورفع ذكره.

❖ غريب الكلمات:

وَضَعْنَا	حَطَطْنَا وَغَفَرْنَا.
وِزْرَكَ	ذنوبك.
أَنْقَضَ	أثقل.
فَإِذَا فَرَغْتَ	من أشغال الدنيا.
فَانْصَبْ	فجدَّ في العبادة.
فَارْغَبْ	فتوجَّه، واطلب، وتضرَّع.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الشرح من السُّورِ المَكِّيَّة؛ وفيها منَ الله تعالى على رسوله ﷺ بثلاث مَنَنِ:

الأولى: شرح صدره ﷺ؛ ليتسَّعَ للوحي وشرائع الدين، ويتسَّعَ لما يلقاه من قومه من سيِّئ القول وباطل الكلام.

الثانية: وضع الوزر عنه ﷺ؛ وذلك كما قال الله تعالى: ﴿لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(١).

الثالثة: رفع ذكره ﷺ؛ إذ قرن الله تعالى اسمَ نبيِّه باسمه تعالى في التَّشْهيد، وفي الأذان والإقامة، وغير ذلك.

ثمَّ حُتِمَتِ السُّورَةُ ببشارةٍ عظيمةٍ، وهي أَنَّهُ كَلَّمَا وُجِدَ عُسْرٌ وصُعوبَةٌ، جاء اليُسْرُ والفرجُ معها؛ وفي ذلك قال النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»^(٢).

❖ ما يُستفاد من السُّورة:

- (١) بيان إنعام الله عزَّ وجلَّ على نبيِّه ﷺ، وعُلُوِّ مكانته عنده.
- (٢) التَّبَشِيرُ بفرج الله، وأنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا دائماً وأبداً.
- (٣) أَنَّ على المسلم أَن يرغبَ إلى رَبِّه وحده، فلا يطمعَ إلَّا في فضله، ولا يرجوَ إلَّا إيَّاه.
- (٤) أَنَّ حياةَ المؤمنِ ليس فيها هُوٌّ ولا باطلٌ ولا فراغٌ قطُّ.

(١) [الفتح: ٢].

(٢) أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٥١٦).

ترك الانشغال فيما لا يهم المسلم

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»^(١).

❖ الشرح:

هذا الحديث أصلٌ عظيمٌ في تأديبِ النَّفْسِ وتهذيبِها، وصيانتِها عن الرذائلِ والنِّقائِصِ وما لا جدوى فيه ولا نفع، فمن جملة محاسنِ إسلامِ الإنسانِ وكمالِ إيمانه: تركه ما لا يغنيه، من الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشى، والفكر، وسائر شؤونهِ الظاهرة والباطنة.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) الحديث أصلٌ للكمالِ الخُلُقِيِّ عند المسلم، وشعارٌ لزيته بين دَوِيهِ وأقرانه.
- (٢) أن في ترك الإنسان ما لا يغنيه حفظاً لوقته، وسلامةً لدينه.
- (٣) في الحديث حثٌّ على استثمارِ الوقتِ بما يعودُ بالنفع؛ فإذا كان من حُسنِ إسلام
- المرء تركه ما لا يغنيه، فمن حُسنِ إسلامه اشتغاله فيما يغنيه.
- (٤) تفاوُثُ الإسلام عند أهله، وأنه يزدادُ حُسْنًا ببعض الأعمال.

(١) رواه الترمذي (٢٣١٨).

مفهوم الشِّركِ وأقسامه

الثَّلاثاء: مائدة العقيدة

❖ أقسامُ الشِّركِ:

ينقسمُ الشِّركُ إلى قسمين:

شركٌ أكبرُ يُخرجُ مِنَ المِلَّةِ، وشركٌ أصغرُ لا يُخرجُ مِنَ المِلَّةِ.

● فالشِّركُ الأكبرُ: هو مساواةُ غيرِ الله بالله فيما هو مِنْ خصائصِ الله؛ كما أخبر الله تعالى عن قولِ المشركين: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾^(١).

وهذا القسمُ هو الشِّركُ الَّذي لا يغفره الله؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾^(٢).

وَمِنْ أظهرِ أمثلته: صرفُ شيءٍ مِنْ أنواعِ العبادةِ لغيرِ الله ﷻ، كأنَّ يدعوَ غيرَ الله، أو يذبحَ لغيرِ الله، أو يندِرَ لغيرِ الله، أو يتقرَّبَ لأصحابِ القبورِ، أو الجنِّ والشَّياطينِ بشيءٍ مِنْ أنواعِ العبادةِ.

● وأمَّا الشِّركُ الأصغرُ: فهو كلُّ ما وردَ في الشَّرْعِ تسميتهُ شركًا، ولم يصلِ إلى حدِّ الشِّركِ الأكبرِ، ويشملُ كلَّ وسيلةٍ وذريعةٍ يُتَطَرَّقُ منها إلى الشِّركِ الأكبرِ، مِنَ النِّيَّاتِ، والأقوالِ، والأفعالِ؛ كالرِّياءِ، والعُجبِ، والتَّطَرُّبِ.

(١) [الشُّعراء: ٩٧-٩٨].

(٢) [التَّيساء: ١١٦].

❖ الفرق بين الشِّركِ الأكبر والأصغر:

بَيَّنَتِ النُّصُوصُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الشِّرْكِ الْأكْبَرِ وَالْأصْغَرِ، وَأَهْمُهَا:

- ١- أَنَّ الشِّرْكَ الْأكْبَرَ يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَالشِّرْكَ الْأَصْغَرَ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ.
- ٢- أَنَّ الشِّرْكَ الْأكْبَرَ يُخْلِدُ صَاحِبَهُ فِي النَّارِ، وَالشِّرْكَ الْأَصْغَرَ لَا يُخْلِدُ صَاحِبَهُ فِيهَا.
- ٣- أَنَّ الشِّرْكَ الْأكْبَرَ يُحِبُّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ، وَالشِّرْكَ الْأَصْغَرَ لَا يُحِبُّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ، وَإِنَّمَا يُحِبُّ الْعَمَلَ الَّذِي خَالَطَهُ فَقَطْ.
- ٤- أَنَّ الشِّرْكَ الْأكْبَرَ يُوجِبُ بُغْضَ صَاحِبِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، وَعَدَمَ مَوَالَاتِهِ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ، وَأَمَّا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يُبْعَضُ وَيُعَادَى بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنَ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ، وَيُحِبُّ وَيُوَالِي بِقَدْرِ تَوْحِيدِهِ.
- ٥- أَنَّ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ يَنْقُصُ الْإِيمَانَ، وَأَمَّا الشِّرْكَ الْأكْبَرُ فَيَنْقُصُ الْإِيمَانَ وَيُبْطِلُهُ بِالْكُلِّيَّةِ.

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الجماعة

❖ فضلها:

اتَّفَقَ المسلمون على أنَّ أداءَ الصَّلَواتِ الخمسِ جماعةً في المساجدِ مِنْ أعظمِ الطَّاعاتِ، وأنها شعيرةٌ عظيمةٌ مِنْ شعائرِ الإسلامِ، جاءتِ النُّصوصُ الكثيرةُ في بيانِ فضلها وعظيمِ أجرها، ومن ذلك:

- قولُ اللهِ تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝﴾ (١).
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝﴾ (٢).
- وقوله ﷺ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» (٣).
- وقوله ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ؛ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ» (٤).

(١) [النور: ٣٦-٣٧].

(٢) [التوبة: ١٨].

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٩٤).

❖ حَكْمَتُهَا:

- شرع الله تعالى صلاة الجماعة لأجل مصالح عظيمة ومنافع ظاهرة، منها:
- التَّوَأُّدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّوَادُّ وَالتَّحَابُّ بَيْنَهُمْ، وَإِزَالَةُ الْعَدَاوَةِ وَالتَّقَاطُعِ وَالْأَحْقَادِ.
- إظهار قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَتِلَاحِمِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ؛ فَيَغِيظُونَ بِذَلِكَ أَعْدَاءَهُمْ.
- النَّشَاطُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ عِنْدَمَا يُشَاهِدُ الْمُسْلِمُ نَشَاطَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ.
- أَنْ يَعْرِفَ الْجَبْرَانُ أَحْوَالَ بَعْضِهِمْ؛ فَيَقُومُونَ بِعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَتَشْيِيعِ الْمُتَوَفَّى، وَإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ، وَتَعْلِيمِ الْجَاهِلِ.

❖ حَكْمَتُهَا:

- صلاة الجماعة واجبة في المساجد للصَّلواتِ الخمس، على الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؛ ودليل ذلك:
- قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَافِقَهُ مِّنْهُمْ مَعَكَ﴾^(١)، فلم يُرَخَّصْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِهَا فِي حَالِ الْخَوْفِ، فَمَعَ الْأَمْنِ أَوَّلَى.
- وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَنْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُتَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ»^(٢).
- وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلرَّجُلِ الْكَفِيفِ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَائِدٌ يَقُودُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ: «هَلْ تَسْمَعُ الدِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجِبْ»^(٣).

(١) [النِّسَاء: ١٠٢].

(٢) رواه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).

(٣) رواه مسلم (٦٥٣).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بني قينقاع

❖ تاريخها:

وقعت في يوم السبت وسط شهر شوال من السنة الثانية للهجرة، وذلك بعد مُضيِّ أقلَّ من شهرٍ على انتصار المسلمين في معركة بدرٍ.

❖ أسبابها:

كانت هذه الغزوة ضدَّ إحدى قبائل اليهود في المدينة، وهم بنو قينقاع؛ وكانوا تجارًا وصاغَةً، وكان السبب لحصارهم: أنَّ امرأة من المسلمين قصّدت أحد الصّاغَةِ اليهود، فاحتالَ عليها اليهود في السُّوق لتكشفَ عن وجهها، فأبّت ذلك، فعقد أحد اليهود ثيابها من ظهرها حتّى إذا قامت انكشفَ عورتها، فضحك اليهود لذلك، فانتصر لها أحد المسلمين الذين كانوا في السُّوق، وقتل اليهودي الذي فعل ذلك، فغضب اليهود له فقتلوا المسلم^(١).

❖ أحداثها:

حينَ علم النَّبي ﷺ بنقضهم العهد، وتزايد الحقد في قلوبهم، وإظهارهم العداوة للمسلمين؛ جهّز جيشه، واستعمل ﷺ على المدينة أبا لُبابةَ بَشِيرَ بنَ عبدِ المنذر، فغزاهم ﷺ، وحاصرهُم لمدة أسبوعين، وكان عددهم نحو السبعمئة، حتّى نزلوا على حكم المسلمين، في غرة شهر ذي القعدة.

❖ نتائجها:

قام عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سُلُولٍ إلى النَّبِيِّ ﷺ فَتَشَفَّعَ فِيهِمْ، وَأَلْحَ عَلَيْهِ فِي الْعَفْوِ عَنْهُمْ؛
لأنَّهم كانوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، فَتَرَكَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَكِنَّ الرُّعْبَ قَدْ دَبَّ
فِي قُلُوبِهِمْ، فَخَرَجَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ وَخَيْرٌ^(١).

(١) البداية والنهاية (٣٢٠/٥).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**أبو هريرة رضي الله عنه****❖ اسمه ومولده:**

هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدؤسي؛ يقول عن اسمه وكُنْيَتِهِ: "كان اسمي في الجاهليَّة عبد شمس، فسمَّاني رسولُ الله ﷺ عبد الرحمن، وإنما كُنيتُ بأبي هريرة لأني كنتُ أرمي غنماً لأهلي، فكانت لي هرَّةُ العبُّ بها، فكَنَّوني بها"^(١).

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه أبيضَ الوجه، ذا لحيَّة حمراء، سهلاً، هَيَّئاً، لَيِّناً، وكان إسلامه في أوَّلِ السَّنَةِ السَّابِعَةِ للهجرة، بينَ وَقْعَتِي الحُدَيْبِيَّةِ وخيبر، أسلمَ بأرضِ قومه "دؤس"، على يدِ الطُّفَيْلِ بنِ عمرو رضي الله عنه، ثُمَّ قَدِمَ إلى المدينة مُهاجِراً.

يقول رضي الله عنه: "لَمَّا قَدِمْتُ على النَّبِيِّ ﷺ، قلتُ في الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَى أَهْأَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غَلامٌ لي في الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ على النَّبِيِّ ﷺ فبَايَعْتُهُ، فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغَلامُ، فَقَالَ لي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا عَلَامُكَ»، فَقُلْتُ: هو لوجهِ الله، فَأَعْتَقْتُهُ"^(٢).

وكان رضي الله عنه مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْفُقَرَاءِ، مُلَازِماً لِلْمَسْجِدِ، صَابِراً على الشَّدَّةِ وَالْفَاقَةِ؛ يقول رضي الله عنه: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِياً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ على عُنُقِي، وَيُرَى أَيَّْ مَجْنُونٍ، وَمَا بي مِنْ جَنُونٍ، مَا بي إِلَّا الْجَوْعُ!"^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء (٥٨٧/٢).

(٢) رواه البخاري (٢٥٣١).

(٣) رواه البخاري (٧٣٢٤).

وكان رضي الله عنه أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ، وأكثرهم حديثاً عنه، إماماً فقيهاً، يسمع فيعي، ويصغي فيحفظ؛ قال عنه البخاري: "روى عنه نحو الثمانمئة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره" (١).

وقد اجتمع المسلمون على حبه وإجلاله، وحفظ مكانته وقدره؛ يقول رضي الله عنه: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحببني. قيل له: وما علمك بذلك؟ قال: إن أمي كانت مشركاً، وكنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى عليّ، فدعوتها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله وأنا أبكي، فأخبرته وسألته أن يدعوا لها، فقال ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة»، فخرجت أعدو أبشرها، فأتيت فإذا الباب مجاف، وسمعت خضخضة الماء، وسمعت حسي فقالت: كما أنت. ثم فتحت وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. قال: فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن، فأخبرته وقلت: ادع الله أن يحبني وأمي إلى عباده المؤمنين، فقال: «اللهم حب عبداً هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبهم إليهما» (٢).

❖ وفاته:

توفي بالعقيق سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وحمل إلى المدينة، وصلى عليه أمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

(١) التذكرة للذهبي (٣٣/١).

(٢) رواه مسلم (٢٤٩١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٥ -		
<u>ج</u>	السؤال: ما معنى "انصب"؟		
	[ج] جدّ في العبادة.	[ب] توكّل على الله.	مائدة التفسير [أ] اسع في طلب الرزق. [ب] تركه ما لا يعنيه.
<u>ب</u>	السؤال: من حُسن إسلام المرء:		
	[ج] تركه ما يعنيه وما لا يعنيه.	[ب] تركه ما لا يعنيه.	مائدة الحديث [أ] تركه ما يعنيه.
<u>ب</u>	السؤال: المُتَلَبِّسُ بالشِّركِ الأكبر:		
	[ج] إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذّبه.	[ب] لن يغفر الله له.	مائدة العقيدة [أ] تُوزَنُ سيئاته وحسناته.
<u>أ</u>	السؤال: صلاة الرجال جماعة في المساجد للصَّلوات الخمس:		
	[ج] شرط.	[ب] مُسْتَحَبَّة.	مائدة الفقه [أ] واجبة.
<u>أ</u>	السؤال: وقعت غزوة بني قَيْنُقَاع بعد غزوة:		
	[ج] الخندق.	[ب] أحد.	مائدة السيرة [أ] بدر.
<u>ج</u>	السؤال: كان اسم أبي هريرة رضي الله عنه في أيام الجاهليّة:		
	[ج] عبد شمس.	[ب] عبد العزى.	مائدة الصحابة [أ] عبد الكعبة.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الشمس

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ ابْنَعْتَ أَشْقَاهَا ⑫ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ⑬ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِبْنَهُمْ فَسَوْءَ مَا فَسَوَّاهَا ⑭ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ⑮ ﴾

❖ موضوع السورة:

التأكيد بأطول قسم في القرآن على أهمية تزكية النفس بالطاعات، وخسارة من دساها بالمعاصي.

❖ غريب الكلمات:

تَلَّهَا	تَبَعَ الشَّمْسَ فِي الطُّلُوعِ.	فَأَلْهَمَهَا	بَيَّنَّ لَهَا.
جَلَّهَا	كَشَفَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَأَزَالَهَا.	فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ.
يَغْشَاهَا	يُغَطِّي الْأَرْضَ بِظُلْمَتِهِ.	رَزَّاهَا	طَهَّرَهَا وَنَمَّاهَا بِالطَّاعَةِ.
طَحَّاهَا	بَسَطَهَا.	خَابَ	خَسِرَ.
سَوَّاهَا	أَكْمَلَ خَلْقَهَا.	دَسَّاهَا	أَخْفَى نَفْسَهُ وَنَقَصَهَا بِالْمَعَاصِي.

بَطَعُواهَا	بسبب طغيانها، وتجاوزها الحد في العصيان.	فَدَمَدَمَ	فَأُطْبِقَ عليهم العقوبة.
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا	احذروا ناقة الله أَنْ تَمْسُوهَا بسوءٍ، وَأَنْ تَعْتَدُوا على سقِّيها.	فَسَوَّاهَا	عَمَّهم بالعقوبة؛ فلم يُفْلِتْ منهم أحدٌ.
فَعَقَرُوهَا	فَحَرَّوْها.	عُقْبَاهَا	عاقبة ما نزل بهم.

❖ المعنى الإجمالي:

هذه السُّورَةُ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ، أقسم الله تعالى في افتتاحها بمخلوقاته العظيمة، المُنْبِئَةِ عَنْ كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ، عَلَى فَوْزِ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَنَقَّاهَا بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ، وَخُسْرَانِ مَنْ ضَيَّعَهَا بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي.

ثُمَّ سَاقَ مَثَلًا بِثُمُودَ وَمَا حَلَّ بِهِمْ؛ لِيَعْتَبِرَ بِهِمْ كُلُّ مُعَانِدٍ مُكَذِّبٍ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ، وَعَقَرُوا النَّاقَةَ، أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا، وَهُوَ لَا يَخَافُ عَاقِبَةَ إِهْلَاكِهِمْ وَمَا أَنْزَلَهُ بِهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَقَدْ أَنْزَلَ بِهِمْ مَا يَسْتَحِقُّونَ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَهْمِيَّةُ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ وَتَطْهِيرِهَا مِنْ سَيِّئِ النَّيَّاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ.
- (٢) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّفْسَ الْبَشَرِيَّةَ مُسْتَعِدَّةً لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ، قَادِرَةً عَلَى اخْتِيَارِ أَحَدِ الطَّرِيقَيْنِ.
- (٣) أَنَّ الذُّنُوبَ سَبَبٌ لِلْعُقُوبَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ.
- (٤) أَنَّ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ شُرَكَاءُ فِي الْإِثْمِ.

الاثنين: مائدة الحديث كراهة كثرة الكلام والسؤال وإضاعة المال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ»^(١).

❖ الشرح:

في الحديث إثبات صفة الرضا لله تعالى، وذكر مُتعلقاته، وإثبات الكراهة منه تعالى، وذكر مُتعلقاتها؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالى من كرمه على عباده أنه يأمرهم ويرضى لهم ما فيه مصلحتهم وسعادتهم في العاجل والآجل؛ من القيام بعبادته لا شريك له، وإخلاص الدين له، وأن يعتصموا بحبله، وهو دينه الذي هو الوُصلةُ بينه وبين عباده، فيقوموا به مجتمعين مُتعاونين على البرِّ والتقوى.

ويكره تعالى لعباده ما يلحق الضرر بهم، وفيه شقاوتهم في العاجل والآجل، ومن ذلك: "كثرة القيل والقال"؛ فإنه من دواعي الكذب، ونشأة الفتن، وتنافر القلوب، والاشتغال بالأمور الضارة عن الأمور النافعة، كما يكره لعباده "كثرة السؤال"؛ كسؤال المال والدنيا من غير حاجة وضرورة، وسؤال العلم على وجه التُّعنت والإعنات، ويكره لعباده أيضاً "إضاعة المال"؛ إمَّا بترك حفظه حتَّى يكون عُرضةً للسرقة والضياع، أو بإنفاقه في الأمور الضارة، أو غير النافعة.

(١) رواه مسلم (١٧١٥).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) إثبات صفة الرضا لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.
- (٢) محبة الله للتوحيد، الذي هو الغاية من خلق الله للجن والإنس.
- (٣) وجوب الحذر من الشرك، صغيراً كان أو كبيراً.
- (٤) أهمية الاعتصام بالدين، واجتماع العباد عليه، وتعاونهم على البر والتقوى.
- (٥) وجوب حفظ اللسان عن الحديث فيما لا يفيد.
- (٦) أهمية الحرص على حفظ المال، وإنفاقه في الأمور النافعة.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

مِنْ صُورِ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ

للشِّرْكِ الْأَصْغَرِ صُورٌ عَدِيدَةٌ، جَاءَ بَيَانُهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْهَا:

١. (الرِّيَاءُ) وهو: إظهارُ العبادةِ لقصدِ رؤيةِ النَّاسِ لها، فيَحْمَدُوهُ عليها، وهذا شِرْكٌ فِي النِّيَّاتِ وَالْمَقَاصِدِ، وَيُنَافِي كِمَالَ التَّوْحِيدِ، وَيُحْبِطُ الْعَمَلَ الَّذِي قَارَنَهُ، وَخَطَرُ الرِّيَاءِ أَشَدُّ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ خَطَرِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؛ لِعِظَمِ خِفَائِهِ، وَسُوءِ أَثَرِهِ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ»^(١).

٢. (الْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ)؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»^(٢)، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَأُكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»^(٣).

٣. (قَوْلُ الرَّجُلِ: "لَوْلَا اللَّهُ وَأَنْتَ"، أَوْ "مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ"، أَوْ "مَا لِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ"، أَوْ "هَذَا مِنْ بَرَكَاتِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِكَ")، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: "لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ أَنْتَ"، وَ"مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتَ"، وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَتُجْعَلُ مَشِئَةُ الْعَبْدِ تَابِعَةً لِمَشِئَةِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ (الْوَاوَ) فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَفِيدُ التَّسَاوِيَّ وَالِاشْتِرَاكَ، وَ(ثُمَّ) تَفِيدُ التَّرْتِيبَ وَالتَّرَاخِيَّ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٤): "الْأَنْدَادُ هُوَ الشِّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةِ سُودَاءٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: وَاللَّهِ

(١) رواه أحمد (٢٣٦٨٠)، والطَّبْرَانِيُّ (٤٣٠١).

(٢) رواه التِّرْمِذِيُّ (١٥٣٥)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٢٥١).

(٣) رواه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٦٤٦).

(٤) [سورة البقرة: ٢٢].

وحياتك يا فلان، وحياتي، ويقول: لولا كلبه هذا لأتانا اللصوصُ البارحة، ولولا البطُّ في الدارِ لأتَى اللصوصُ، وقولُ الرجلِ لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقولُ الرجلِ: لولا الله وفلان^(١).

٤. (لُبْسُ الحلقةِ والخيطِ والتَّمائمِ) لرفعِ البلاءِ أو دفعه، أو خوفًا مِنَ العينِ أو الجنِّ، فهذا شركٌ أصغر؛ لأنَّه جعل ما ليس سببًا شرعيًّا ولا قدرًا سببًا، وهذا كذبٌ على الشرعِ وعلى القدرِ، ولا يَسْلَمُ فاعله مِنْ تَعَلُّقِ قلبه بها رغبةً ورهبةً.

٥. (إرادةُ الإنسانِ بالعملِ الَّذي يُبتَغى به وجهُ الله عَرْضًا مِنْ مطامعِ الدنيا)، وهو شركٌ أصغر، ويُحِبُّ ثوابَ العملِ الَّذي قارنه؛ كَمَنْ يَحُجُّ أو يُؤَذِّنُ أو يُوْمُّ النَّاسَ لأجلِ المالِ، أو يتعلَّمُ العلمَ الشرعيَّ لأجلِ الذِّكْرِ والسُّمعةِ؛ قال النَّبِيُّ ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الحُمَيْصَةِ، تَعَسَّ عَبْدُ الحَمِيلَةِ؛ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ»^(٢).

(١) رواه ابنُ أبي حاتمٍ (٢٣٠).

(٢) رواه البخاريُّ (٢٨٨٧).

أحكام الإمامة والجماعة

الأربعاء: مائدة الفقه

للإمامة والجماعة أحكام عديدة، ينبغي للمسلم معرفتها والالتزام بها، ومنها:

١. استحباب قُربِ أولي الأحلام والنهي من الإمام، وهم أولو الفضل والعقل والحلم والأناة، فيكونون خلف الإمام وقريباً منه؛ لقول النبي ﷺ: «لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّهُمُ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلَوِّهُمُ»^(١)، والحكمة: أن يفتحوا عليه في القراءة إذا احتاج، ويستخلف منهم إذا نابته شيء.
٢. لا تصح النافلة بعد إقامة الفريضة، فإذا شرع المؤذن في الإقامة للصلاة، فلا يجوز لأحد أن يبتدئ صلاة نافلة؛ قال النبي ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ»^(٢)، أما إذا أُقِيمَتِ الفريضة بعد شروعه في نافلته فإنه يُتمها خفيفةً، وله أن يقطعها.
٣. لا تصح صلاة الرجل وحده منفرداً خلف الصف؛ لقوله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمُنْفَرِدٍ خَلْفَ الصَّفِّ»^(٣)، ورأى رسول الله ﷺ رجلاً يُصلي وحده خلف الصف، فأمره أن يُعيد الصلاة^(٤)، فإن وجد الصف تاماً، ولم يمكنه الدخول؛ صح انفراؤه، فإن الواجب يسقط بالعجز.
٤. إذا سها الإمام في صلاته؛ سبَحَ الرجالُ، وصَفَّتِ النساءُ؛ قال النبي ﷺ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ»^(٥).

(١) أخرجه مسلم (٤٣٢).

(٢) أخرجه مسلم (٧١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣/٤)، وابن ماجه (١٠٠٣).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٨/٤)، وأبو داود (٦٨٢).

(٥) أخرجه البخاري (١٢٠٣)، ومسلم (٤٢٢).

٥. إذا قام الإمام إلى ركعة زائدة، فلا يُتابعه مَنْ خلقه، بل يُسبحون، وينتظرونه جلوساً، ومَنْ قام عالماً بطَلْتِ صَلَاتِهِ.
٦. إذا أخطأ الإمام في القراءة فيفتح عليه الحافظ الأقرب، ولا ينبغي التشويش عليه بكثرة الأصوات.
٧. السُّنَّةُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْبُوقُ مَعَ الْإِمَامِ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ عَلَيْهَا؛ مِنَ الْقِيَامِ، أَوْ الرُّكُوعِ، أَوْ السُّجُودِ، أَوْ غَيْرِهِ.
٨. إذا دخل المسبوق والإمام راکع، فَإِنَّهُ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ قَائِماً، ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَةً ثَانِيَةً وَيَرْكَعُ؛ فَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ لَا بَدَّ مِنَ الْإِتْيَانِ بِهَا وَهُوَ قَائِمٌ، وَأَمَّا تَكْبِيرَةُ الرُّكُوعِ فَيُسَنُّ الْإِتْيَانُ بِهَا بَعْدَهَا، وَإِنْ اقْتَصَرَ عَلَى تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ أَجْزَأَتْهُ عَنْ تَكْبِيرَةِ الرُّكُوعِ.
٩. إذا انتهى الإمام مِنَ التَّسْلِيمَةِ الثَّانِيَةِ، قام المسبوق لِيَأْتِيَ بِمَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاةِ، وَمِنْ الْخَطَأِ مَا يَفْعَلُهُ الْبَعْضُ مِنَ الْقِيَامِ أَثْنَاءَ تَسْلِيمِ الْإِمَامِ، فَهَذَا لَا يَجُوزُ.
١٠. إذا تأخَّرَ الْبَعْضُ عَنْ حُضُورِ الْجَمَاعَةِ مَعَ الْإِمَامِ الرَّائِبِ، وَفَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ؛ فَيَصُحُّ أَنْ يُصَلُّوا جَمَاعَةً ثَانِيَةً فِي الْمَسْجِدِ نَفْسِهِ؛ لِعُمُومِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ»^(١).
١١. إذا كان المتأخِّرُ واحداً، فَيُسْتَحَبُّ لِبَعْضٍ مَنْ صَلَّى أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ بَنِيَّةُ النَّافِلَةِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ فِي رَجُلٍ حَضَرَ إِلَى الْمَسْجِدِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْجَمَاعَةِ: «مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ؟» فقام أحدُ القومِ فصلَّى مَعَ الرَّجُلِ^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٥٥٤)، والنسائي (١٠٤/٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٠)، وأحمد (٥/٣).

غزوة أُحُدٍ

الخميس: مائدة السيرة

❖ تاريخُها:

وقعت في السابع من شَوَّالٍ، من السنة الثالثة للهجرة.

❖ أسبابُها:

كانت قريشٌ تحترقُ غيظًا بعدَ هزيمتهم في غزوة بدرٍ ومقتلِ أكابرهم، فعزمت على استعادة مكانتها بين القبائل، والتَّأرُّبِ من رسول الله ﷺ ومن المسلمين.

❖ أحداثُها:

شرع أبو سفيانٌ يجمعُ قريشًا ويؤيِّدُهم على حربِ المسلمين، فجمع قريبًا من ثلاثة آلاف رجلٍ، معهم مئتا فرسٍ، وسبعمئة دُرْعٍ، وثلاثة آلاف بعيرٍ، وجاؤوا بنسائهم لفلأ يَفْرُوا، فأقبلَ الجيشُ نحوَ المدينة، ونزلَ قريبًا من أُحُدٍ.

وحينَ علمَ الرَّسُولُ ﷺ، استشارَ أصحابه: أيجزُ بالمسلمين إليهم، أم يمكثُ في المدينة؟ فبادر جماعةٌ ممن فاتهم يومَ بدرٍ بالإشارة عليه بالخروج، وأشار بعضهم بالتحصُّنِ بالمدينة والقتالَ فيها، فألحَّ الأولون عليه، فدخل بيته ولبسَ لأُمته، وخرج عليهم وقد انثنى عزمهم، فقالوا: إن أحببت أن تمكثَ في المدينة فافعل. فقال ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِيَّ إِذَا لَبَسَ لَأُمْتُهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»^(١).

واستخلفَ ﷺ على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم، وخرج في ألفٍ مقاتلٍ، ومئة دُرْعٍ، وخمسين فارسًا، مُقسَّمين إلى ثلاثِ كتائب: كتيبة المهاجرين ولواؤُها مع مصعبِ بنِ عُمَيْرٍ، وكتيبة الأوسِ ولواؤُها مع أُسَيْدِ بنِ حُصَيْنٍ، وكتيبة الخزرجِ ولواؤُها مع الحُبَابِ بنِ المنذرِ.

(١) أخرجه البخاريُّ مُعلِّقًا (٧٣٦٩).

وفي الطريق رجع المنافق عبد الله بن أبي بنحو ثلاثمائة من أتباعه، مُتَحَجِّجًا بترك الرسول ﷺ رأيته! واستمر الرسول ﷺ بمن معه حتى نزل شعب أحد، فجعل ظهره إلى الجبل، ونصب الرُّمَّةَ، وكانوا خمسين، وقائدُهم عبد الله بن جُبَيْرٍ، وقال لهم ﷺ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَّفْنَا الطَّيْرَ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُم، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَى الْعَدُوِّ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُم»^(١).

وبدأت المعركة، وكان النصرُ أوَّلَ النهارِ للمسلمين، فقال الرُّمَّةُ: أي قوم، الغنيمة، ظهر أصحابُكم، فما تنتظرون؟! فقال عبد الله بن جُبَيْرٍ: أُنْسِيْتُمْ ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: إنا والله لنأتيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغنيمةِ^(٢)، فانصرفوا عن مكائهم، فأبصر فرسانُ المشركين تلك الفرجة، فأتوها وجاوزوها، فكان ما أراد الله من حلولِ المصابِ بالمسلمين!

❖ نتائجها:

استشهدَ من المؤمنين نحو السبعين، منهم حمزة، وعبد الله بن جحش، ومصعب بن عُمَيْرٍ، ووصل المشركون إلى الرسول ﷺ، فحالَ دونه عشرة من المسلمين، فقتلوا، ثم جالدهم طلحة حتى أجهضهم عنه، ورمى سعد بن أبي وقاص يومئذ رميًا مُسدَّدًا، فقال له الرسول ﷺ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٣)، وجرح ﷺ في وجهه الكريم، وكسرت رِباعيته السفلى بحجرٍ، وهشمت البيضة على رأسه، ورشق المشركون بالحجارة حتى وقع، ونشبت حلقتان من المغفر في وجهه ﷺ، فانتزعهما أبو عبيدة^(٤)، وامتنص مالك بن

(١) أخرجه البخاري (٣٠٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٣٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٥٧)، ومسلم (٢٤١٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٨/١).

سِنَانِ الدَّمِ مِنْ جَرِّهِ^(١)، وَأَرَادَ ﷺ أَنْ يعلَوْ صَخْرَةً هُنَاكَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَجَلَسَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ حَتَّى صَعِدَ^(٢)، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى ﷺ جَالِسًا^(٣)، وَشَاعَ فِي الْمُسْلِمِينَ خَيْرُ مَقْتَلِهِ ﷺ، إِلَى أَنْ أَقْبَلَ ﷺ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ عَرَفَهُ تَحْتَ الْمَغْفَرِ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَبْشِرُوا، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَأَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ أَنْ اسْكُتْ^(٤)، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، فَجَاءَ أَبِي بْنُ خَلْفٍ عَلَى جَوَادٍ، قَاصِدًا قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَرْبَةً فَرَمَاهُ فِي تَرْفُوتِهِ، فَكَرَّ مُنْهَزِمًا، وَمَاتَ فِي مَرْجِعِهِ إِلَى مَكَّةَ^(٥).

(١) تاريخ الإسلام (١٩٣/٢).

(٢) تاريخ الإسلام (١٩٣/٢).

(٣) البداية والنهاية (٤١٥/٥).

(٤) البداية والنهاية (٤١١/٥).

(٥) أخرجه الحاكم (٣٢٦٣).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُبُّهُ، يُكْنَى أبا مُحَمَّدٍ. وُلِدَ فِي مَكَّةَ سَنَةَ ٧ قَبْلَ الْهِجْرَةِ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ أَسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنًا لِمُسْلِمِينَ كَرِيمِينَ، هُمَا مِنْ أَوَائِلِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَصَارُوا مِنْ أَكْثَرِهِمْ وِلَاءً لِلرَّسُولِ ﷺ، وَأَشَدَّهُمْ قُرْبًا مِنْهُ، وَهُمَا: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ ﷺ، وَأُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ ﷺ.

شَرُفَ أَسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِ رَبَّاهُ مِنْذُ صَبَرِهِ، بَلْ وَأَحَبَّهُ كَثِيرًا؛ حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُهُ هُوَ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»^(١).

كَمَا تَمَيَّزَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ بِالشَّجَاعَةِ وَالْحِكْمَةِ؛ فَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ لَغْزَوْ الشَّامَ، وَفِيهِ شَيْوخُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمِنْ أَفْرَادِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَتُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْجَيْشُ، فَأَنْفَذَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

❖ وَفَاتُهُ:

تُوْفِّيَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَنَةَ ٥٤ مِنْ الْهِجْرَةِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧٤٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧٣٠).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٦ -		
<u>ج</u>	السؤال: تُؤكِّد سورة الشَّمسِ على:		
	[ج] أَهْمِيَّةُ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ بِالطَّاعَاتِ.	[ب] فَضْلُ الْجِهَادِ وَالْإِنْفَاقِ.	مائدة التفسير [أ] فَضْلُ الْجِهَادِ وَتَوَابِهِ.
<u>أ</u>	السؤال: مما يكرهه الله لعباده "إضاعة المال"؛ وذلك:		
	[ج] بِإِنْفَاقِهِ عَلَى غَيْرِ الْوَالِدِينَ وَالْأَوْلَادِ.	[ب] بِإِنْفَاقِهِ عَلَى غَيْرِ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ.	مائدة الحديث [أ] بِإِنْفَاقِهِ فِي الْأُمُورِ الضَّارَّةِ أَوْ غَيْرِ النَّافِعَةِ.
<u>ب</u>	السؤال: يُعَدُّ الْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى:		
	[ج] مِنْ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ.	[ب] شَرْكَاً أَصْغَرَ.	مائدة العقيدة [أ] شَرْكَاً أَكْبَرَ.
<u>ج</u>	السؤال: يُسْتَحَبُّ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْإِمَامِ:		
	[ج] أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهْيِ.	[ب] جِيرَانُ الْمَسْجِدِ.	مائدة الفقه [أ] صَغَارُ السِّنِّ.
<u>ب</u>	السؤال: وقع المُصَابُ بالمسلمين في غزوة أُحُدٍ بسبب:		
	[ج] حَنَكَةُ أَبِي سَفْيَانَ.	[ب] مُخَالَفَةُ الرُّمَاءِ لِأَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ.	مائدة السيرة [أ] رَجُوعِ ابْنِ سَلُولٍ.
<u>أ</u>	السؤال: كان أسامةُ بنُ زيدٍ رضي الله عنه يُعرَفُ بـ:		
	[ج] ظَلِيلِ الْمَلَائِكَةِ.	[ب] حَارِسِ رَسُولِ اللَّهِ.	مائدة الصحابة [أ] حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ٤ فَمِمَّا مَنَ أَعْطَىٰ وَآتَىٰ ٥ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَىٰ ٦ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ٩ فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ٢١﴾

❖ موضوع السورة:

بيان أحوال الخلق في الإيمان بالله، والإنفاق في سبيله، وحال كل فريق.

❖ غريب الكلمات:

يَغْشَى	يُغْطِي الأرض.	بظلامه	بِالْحُسْنَى	بِالثَّوَابِ عَلَى أَعْمَالِهِ.
تَجَلَّى	انكشَفَ بضيائه.		لِلْيُسْرَى	لِكُلِّ خَيْرٍ وَسَعَادَةٍ.
لَشَتَّى	لِمُخْتَلِفٍ.		لِلْعُسْرَى	لِكُلِّ عُسْرٍ وَشَقَاوَةٍ.
أَعْطَى	بَذَلَ مَالَهُ مُتَصَدِّقًا.		وَمَا يُغْنِي	لَا يَنْفَعُهُ.

تَرَدَّى	وقع في النَّارِ.	لَا يَصْلَاهَا	لا يدخلها ويُقاسي حرَّها.
إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى	علينا أَنْ نُبَيِّنَ طريقَ الهدى؛ فضلًا مِنَّا ورحمةً.	وَسَيُجَنَّبُهَا	سَيُبْعَدُ عنها.
تَلَطَّى	تَتَوَهَّجُ.	تُجْزَى	تُكَافَأُ؛ فليس إنفاقه مكافأةً لِمَنْ أَحْسَنَ إليه.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الليل من السُّورِ المَكِّيَّةِ، أقسم الله تعالى فيها بثلاثة أقسامٍ متتابعةٍ على أَنَّ أعمالَ النَّاسِ مختلفةٌ، فبعضُها هُدى وبعضُها ضلالٌ، فَمَنْ أنفقَ ماله، واتَّقَى رَبَّهُ، مُصَدِّقًا بالعاقبةِ الحسنى على عمله؛ يسَّرَ اللهُ لليسرى، وَمَنْ بخل واستغنى، وكذَّبَ بالعاقبةِ الحسنى على عمله؛ يسَّرَ اللهُ للعسرى، ولا ينفعُه ماله الَّذي بخل به إذا وقع في العذابِ. ثُمَّ ذكر الله تعالى أَنَّهُ تَكَفَّلَ ببيانِ طريقِ الهدى تَفَضُّلاً منه، وَأَنَّ له أَمْرَ الحياتينِ الآخرةِ والأولى، يتصرَّفُ فيهما كيف شاء، ثُمَّ أُنذِرَ بالنَّارِ الْمُتَلَطِّئَةِ، الَّتِي أُعِدَّتْ لِيَصْلَاهَا الأشقياءُ ويسلمَ منها الاتقياءُ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) الجزاءُ يكونُ مِنْ جنسِ العملِ؛ فَمَنْ أَحْسَنَ العملَ في الدُّنيا، أُثِيبَ بالحسنى في الآخرةِ.
- (٢) سُنَّةُ اللهِ تعالى أَنْ يُوفِّقَ للهدايةِ مَنْ رَغِبَ فيها وطلبها وحرص عليها.
- (٣) إنفاقُ المالِ في سبيلِ الله سببٌ في زيادته وتطهيره، وحصولِ الأجرِ الكبيرِ في الآخرةِ.
- (٤) الحثُّ على تزكيةِ النَّفْسِ وتطهيرها بالعملِ الصَّالحِ.

سؤال الله خيرَي الدنيا والآخرة

الاثنين: مائدة الحديث

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يدعو ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَا، وَالْغِنَى»^(١).

❖ الشرح:

عَلَّمَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي سُنَّتِهِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي تَجْلِبُ الْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ، وَتَقِي مِنَ الشُّرُورِ وَالْكَرْبَاتِ؛ ومنها هذا الدُّعَاءُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْمَعِ الْأَدْعِيَةِ وَأَنْفَعِهَا؛ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ سَوَالَ خَيْرِي الدِّينِ والدُّنْيَا؛ فَإِنَّ (الهُدَى) هُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، (والتَّقَى) هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَبِهِمَا يَصْلُحُ الدِّينُ؛ وَ(العَفَا) هُوَ تَرْكُ التَّعَلُّقِ بِمَا عِنْدَ الْخَلْقِ، (وَالْغِنَى) هُوَ الْكَفَايَةُ بِاللَّهِ وَالْقَنَاعَةُ بِرِزْقِهِ، وَبِهِمَا تَصْلُحُ الدُّنْيَا.

فَمَنْ رَزَقَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَا، وَالْغِنَى؛ تَحَقَّقَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ، وَنَالَ السَّعَادَتَيْنِ، وَحَصَلَ لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ، وَنَجَا مِنْ كُلِّ مَرْهُوبٍ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) ينبغي للمسلم الحرص على الأدعية النبوية؛ لأنها موجزة الألفاظ، واسعة المعاني، جامعة للخير الكثير.
- (٢) الحصول على العلم النافع، والعمل الصالح من أجل النعم التي يمنحها الله للعبد.
- (٣) أن الذي يملك النفع والضّرر والهداية هو الله وحده، لا ملكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌ مُرْسَلٌ ولا غيرهما.

الثلاثاء: مائدة العقيدة**الأدلة والبراهين على إبطال الشِّركِ**

الأدلة القاطعة والبراهين الواضحة على إبطال الشِّركِ وذم أهله كثيرة ومُتنوعة، ومنها ما يأتي:

أولاً: أَنَّ إِتْقَانَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ، وانتظامه منذ خلقه، وإِتِّساقه، وارتباط بعضه ببعض في غاية الدِّقَّةِ والكمالِ، وتسخيرِه لمصالح الخلق كلِّهم؛ دليلٌ على أَنَّ مُدَبِّرَه واحدٌ، وربُّه واحدٌ، وإِلَهه واحدٌ، لا معبودَ غيره، ولا خالقَ سواه؛ كما قال اللهُ تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُم أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهِ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾^(٢) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَهِ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

ثانياً: أَنَّ كُلَّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ضَعِيفٌ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَعَاجِزٌ وَمُخَذَّلٌ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا لغيرِهِ شَيْئًا مِنْ ضَرٍّ أَوْ نَفْعٍ، أَوْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ، أَوْ إِعْطَاءٍ أَوْ مَنَعٍ، وَلَا يَتَّصِفُ بِأَيِّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْإِلَهِ الْحَقِّ، فَكَيْفَ يُعْبَدُ مَنْ هَذِهِ حَالُهُ؟! وَكَيْفَ يُرْجَى أَوْ يُخَافُ مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ؟! قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(٤) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^(٥) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاكُمْ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْرٌ أَنْتُمْ صَلِمْتُونَ﴾^(٦) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا

(١) [الملك: ٣].

(٢) [التِّلْ: ٦٠-٦١].

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ آزْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ ﴿١﴾.

ثالثاً: أَنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ يَقِينًا أَنَّ مَا يَعْبُدُهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الصَّالِحِينَ أَوْ الْمَلَائِكَةِ، أَنَّهُمْ فِي شُغْلٍ عَنْهُمْ بِإِفْتِقَارِهِمْ إِلَى اللَّهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالتَّنَافُسِ فِي الْقُرْبِ مِنْ رَبِّهِمْ، يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ؛ فَكَيْفَ يُعْبَدُ مَنْ هَذَا حَالُهُ؟! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ ﴿٢﴾.

رابعاً: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَيَّنَّ أَنَّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ قَدْ تَوَافَرَتْ فِيهِمْ أَسْبَابُ عَدَمِ الْجَابَةِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، لَا اسْتِقْلَالًا وَلَا اشْتِرَاكًا، وَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَعْبُودَاتِ ظَهِيرٌ وَمُعِينٌ لِلَّهِ تَعَالَى، يَسَاعِدُهُ عَلَى مُلْكِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ ﴿٣﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴿٤﴾.

(١) [الأعراف: ١٩١-١٩٨].

(٢) [الإسراء: ٥٧].

(٣) [سبا: ٢٢-٢٣].

الأربعاء: مائدة الفقه

السُّنَنُ الرُّوَاتِبُ

❖ فضل السُّنَنِ الرُّوَاتِبِ، وعددها:

جاء بيان فضل السُّنَنِ الرُّوَاتِبِ وتفصيل عددها في قول النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ؛ إِلَّا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ»^(١).

وأكد هذه الرُّوَاتِبِ: سُنَّةُ الْفَجْرِ؛ لقوله ﷺ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢)، ولقول عائشة رضي الله عنها: "لم يكن النَّبِيُّ ﷺ على شيءٍ مِنَ التَّوَاتُلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا منه على ركعتي الفجر"^(٣).

ويُسْرَعُ تخفيفُهُما، والقراءةُ فيهما بـ "الكافرون والإخلاص"^(٤).

وإذا فات المسلم شيءٌ مِنْ هذه السُّنَنِ الرُّوَاتِبِ؛ فَإِنَّهُ يُسَنُّ لَهُ قضاؤها؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قضى ركعتي الفجرِ مع الفجرِ حِينَ نَامَ عَنْهُمَا^(٥).

❖ الأفضَلُ في مَكَانِهَا:

فَعَلُ التَّوَاتُلِ فِي الْبَيْتِ -إِنْ تيسَّرَ- أَفْضَلُ مِنْ فَعْلِهَا فِي الْمَسْجِدِ؛ فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا»^(٦).

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٥).

(٣) أخرجه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٤).

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٦).

(٥) أخرجه ابنُ ماجه (١١٥٥)، وابنُ خزيمة (١١١٧).

(٦) أخرجه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).

وفي ذلك مصالحٌ عديدةٌ:

منها: الإخلاصُ، وإخفاءُ العملِ عن النَّاسِ.

ومنها: زيادةُ الخشوعِ فيها.

ومنها: عمارةُ البيوتِ بِذِكْرِ اللَّهِ، ونزولُ الرَّحْمَةِ والبركةِ على أهلِ البيتِ، وبُعْدُ الشَّيَاطِينِ عنهم.

❖ الحكمةُ في مشروعيةِ السُّنَنِ الرَّوَاتِبِ:

للسُّنَنِ الرَّوَاتِبِ حِكْمٌ ومصالحٌ استنبطها العلماءُ، منها:

- أَنَّ السُّنَنَ الَّتِي قَبْلَ الْفَرِيضَةِ فِيهَا تَهْيِئَةُ النَّفْسِ وَإِعْدَادُهَا لِلْعِبَادَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُنْشَغِلَةً بِأَسْبَابِ الدُّنْيَا، بَعِيدَةً عَنْ حَالِ الْخُشُوعِ الَّذِي هُوَ رُوحُ الْعِبَادَةِ؛ وَلِذَا شُرِعَتْ مَعَ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ؛ لِمَا يَسْبِقُهُمَا مِنْ وَقْتٍ طَوِيلٍ لَا فَرِيضَةَ فِيهِ.
- وَأَمَّا السُّنَنُ الَّتِي بَعْدَ الْفَرِيضَةِ؛ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّوَافِلَ تَجْبِرُ النَّقْصَ وَالْخُلُلَ الْحَاصِلَ فِي الْفَرَائِضِ؛ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسِبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ: الصَّلَاةُ. قَالَ: يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَأْتِكْتِهِ -وَهُوَ أَعْلَمُ-: انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا، فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ، قَالَ: أَتَمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ»^(١).

(١) أخرجه أبو داود (٨٦٤).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بني النضير

❖ تاريخها:

وقعت غزوة بني النضير في ربيع الأول من العام الرابع للهجرة.

❖ أسبابها:

بدأت أحداثها حين أخطأ الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه، فقتل اثنين من بني كلاب ظناً أنهما من الأعداء، فأراد رسول الله ﷺ أن يجمع ديتهما من المسلمين ومن عاهدهم، فانطلق في يوم السبت مع أصحابه إلى مسجد قباء فصلّى فيه، ثم توجه إلى بني النضير وطلب منهم المشاركة في دفع دية الرجلين؛ لأن المعاهدة معهم كانت تقتضي ذلك، فقالوا له: نفعل^(١).

وجلس الرسول ﷺ وأبو بكر وعمر وعلي وطائفة من أصحابه تحت جدار لليهود، فاجتمع اليهود فيما بينهم، وقرروا نقض العهد والغدر برسول الله ﷺ، وقالوا: من رجل يلقى بهذه الرّحى على محمد فيقتله؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش، فأعلم الله رسوله ﷺ بما هموا به، فنهض ﷺ من ساعته، ولم يتناه دونه المدينة، وجاء من أخبر أصحابه أنه رآه ﷺ داخلاً في حيطان المدينة، فقاموا فاتبعوه، فأخبرهم ﷺ بما أعلمه الله من أمر بني النضير^(٢).

❖ أحداثها:

أرسل رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى بني النضير يأمرهم بالخروج من المدينة، ومهلهم عشرة أيام لجمع أمتعتهم، وبينما كان اليهود مدعين يتجهّزون للرحيل، إذا برأس التّفاق

(١) البداية والنهاية (٥/٥٣٤).

(٢) البداية والنهاية (٥/٥٣٥).

عبد الله بن أبي ابن سلول يسؤل لهم البقاء، بحجة أن معه ألفين سيدخلون معهم حصنهم، فيموتون دونهم، وفي ذلك نزل قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١).

فقطع رئيس بني النضير حبي بن أخطب في البقاء، وأرسل إلى رسول الله ﷺ يقول: إنا لا نخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك! وتحصنوا في أطامهم وحصونهم المنيعه جنوبي المدينة. فحين بلغ النبي ﷺ جوارهم، ندب الناس إلى قتالهم، وجهز جيشه، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، فخرج ﷺ يقود الجيش، وعلي بن أبي طالب يحمل اللواء، فحاصروهم ﷺ ست ليالٍ، وأمر بقطع نخيلهم وإحراقها، كما قال الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٢).

❖ نتائجه:

لما رأى بنو النضير بأس المسلمين، وتخلي المنافقين؛ سألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم، ويتركهم يخرجون، على أن لهم ما حملت إبلهم من غير السلاح، فأجابهم ﷺ إلى ذلك، فخرج أكابرهم كحي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق بأهلهم وأموالهم إلى خير، وذهبت طائفة منهم إلى الشام، ولم يسلم منهم إلا رجلان، هما: أبو سعد بن وهب، وياميئ بن عُمير بن كعب (٣).

وعلى إثر هذه الغزوة أنزل الله سبحانه سورة الحشر، وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يُسميها سورة بني النضير (٤).

(١) [الحشر: ١١].

(٢) [الحشر: ٥].

(٣) البداية والنهاية (٥/٥٣٨).

(٤) رواه البخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: أبو يحيى أَسِيدُ بْنُ الْحُضَيْرِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ عَتِيكِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ الْأَشْهَلِيِّ، كان أبوه فارسَ الْأَوْسِ فِي حُرُوبِهِمْ مَعَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ لَهُ حِصْنٌ وَاقِفٌ، وَكَانَ رَئِيسَهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ، وَقَدْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ أَسِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَسِّنُ الْكِتَابَةَ وَالرَّمْيَ وَالْعَوْمَ، وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ مَكَانَتَهُ وَشَجَاعَتَهُ وَجُودَهُ، فَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَاحِدًا مِنْ زَعَمَاءِ الْمَدِينَةِ، وَأَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَرُمَاتِهَا الْأَفْدَاذِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُدِيَ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، تَنَاهَى عَزَّهُ، وَتَسَامَى شَرَفُهُ، فَكَانَ مِنْ أَنْصَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْصَارِ رَسُولِهِ ﷺ.

أَسْلَمَ أَسِيدٌ بَعْدَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى عَلَى يَدِ مَصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ بِالْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ الثَّانِيَةَ، وَكَانَ نَقِيبًا لِبَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ^(١)، وَشَهِدَ غَزْوَةَ أُحُدٍ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَجُرِحَ فِي أُحُدٍ سَبْعَ جَرَاحَاتٍ، وَثَبَتَ فِيهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ انْكَشَفَ النَّاسُ، وَفِي خِلَافَةِ عَمَرَ كَانَ أَسِيدٌ مِمَّنْ شَهِدَ فَتْحَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

أَثْنَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ»^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء (١/٣٤١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧).

وتقول عائشة رضي الله عنها: "ثلاثة من الأنصار من بني عبد الأشهل، لم يكن أحدٌ يعتدُّ عليهم فضلاً بعد رسول الله ﷺ: سعد بن مُعَاذٍ، وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ" (١).

وكان أبو بكر الصديق يُكرِّمه ولا يُقدِّم عليه أحداً.

ومن عجائب سيرته: ما وقع له من الكرامة حين كان هو وعَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء، فلما خرجا من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان بضوئها، فلما تفرقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا (٢)!

وكذلك ما وقع له من نزول الملائكة فوقه في مثل الظُّلَّةِ بسببِ عذوبة صوته بكلام الله (٣).

❖ وفاته:

تُوفِّيَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ في شعبان سنة عشرين، وصلى عليه عمرُ بْنُ الخطاب رضي الله عنه، وحمله حتى دفنه بالقيع.

(١) أخرجه الحاكم (٢٢٩/٣).

(٢) أخرجه البخاريُّ مُعَلَّفًا (٣٨٠٥).

(٣) رواه البخاريُّ (٥٩١١٨)، ومسلم (٧٩٦).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٧ -		
<u>ج</u>	السؤال: ما معنى "تَرَدَّى"؟		
	[أ] فَقَدَ مَالَهُ.	[ب] مَرِضَ.	[ج] وَقَعَ فِي النَّارِ.
<u>ب</u>	السؤال: ما المقصود بـ(الهدى)؟		
	[أ] الصِّدْقُ.	[ب] العلمُ النَّافِعُ.	[ج] العملُ الصَّالِحُ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنَ الأدلَّةِ القاطعةِ والبراهين الواضحةِ على إبطالِ الشِّرْكِ وذَمِّ أهله:		
	[أ] كثرةُ الملائكةِ.	[ب] تنوُّعُ البشرِ.	[ج] انتظامُ العالمِ.
<u>ب</u>	السؤال: آكَدُ السُّنَنِ الرَّوَاتِبِ:		
	[أ] سُنَّةُ الجمعةِ.	[ب] سُنَّةُ الفجرِ.	[ج] سُنَّةُ الظهرِ.
<u>أ</u>	السؤال: رئيسُ بني النَّضِيرِ هو:		
	[أ] حَيَّيُّ بْنُ أَحْطَبَ.	[ب] عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سُلُوكَ.	[ج] سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ كراماتِ أُسَيْدِ بْنِ خُضَيْرٍ رضي الله عنه:		
	[أ] كلامُ الطيرِ له.	[ب] تسليمُ الجنِّ عليه.	[ج] إضاءةُ عَصَاهُ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



YouTube



الأحد: مائدة التفسير

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَلَدٍ وَمَا وَلَدٌ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
كَبَدٍ ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ۝ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ
أَحَدٌ ۝ لَمْ يَنْجَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝ فَلَا اقْتَحَمَ
الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا
ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالْمَرْحَمَةِ ۝ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ عَلَيْهِمْ نَارٌ
مُؤَصَّدَةٌ ۝﴾

❖ موضوع السورة:

بيان افتقار الإنسان، وكبده، وسبل نجاته.

❖ غريب الكلمات:

لَا أُقْسِمُ	المعنى: أُقْسِمُ. و(لا) لتأكيد القسم.	النَّجْدَيْنِ	طريقَي الخير والشر.
حِلٌّ	مُقِيمٌ.	فَلَا اقْتَحَمَ	فَهَلَّا تجاوزَ.
لُبَدًا	كثيرًا.	الْعَقَبَةُ	مشقة الآخرة.
وَهَدَيْنَاهُ	بَيَّنَّا له.	فَكُّ رَقَبَةٍ	إعتاق رقية من الرِّقِّ.

مَسْعَبَةٌ	مَجَاعَةٌ.	الْمَيْمَنَةُ	اليَمِينِ؛ بَأَنْ يُؤْخَذَ بِهِم ذَاتُ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ.
ذَا مَقْرَبَةٍ	ذَا قَرَابَةٍ.	الْمَشَامَةُ	الشِّمَالِ؛ بَأَنْ يُؤْخَذَ بِهِم ذَاتُ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ.
ذَا مَرْتَبَةٍ	مُعْدِمًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ.	مُؤَصَّدَةٌ	مُطَبَقَةٌ مُغْلَقَةٌ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة البلد سورة مكيّة، بدأت بإقسام الله تعالى بالبلد، وهو (مكة) التي كان النبي ﷺ ساكنًا فيها، ثم بالقسم بالوالد وولده، وهو آدم وذريته، على أن الإنسان خلق في كبدٍ وتعِبٍ ومشقةٍ، وهو مع ذلك يظن أنه قويٌّ، ولا يقدر عليه أحدٌ، ويُفأخِرُ بماله، ويُنفقه في معصية الله، ظانًا أنه لا أحد يراه ويراقبه! مع أن الله هو الذي خلقه، وأسدَى له نِعَمًا كثيرةً، فخلق له العينين واللسان والشفقتين، وغيرهما من النعم، وكان الواجب عليه أن يُنفق ماله في الخير؛ كإطعام الجائع، والإنفاق على اليتيم والمسكين؛ لأن من يفعل ذلك هم المؤمنون، أصحاب اليمين، أمّا الذين كفروا بالله وآياته فأولئك أصحاب الشمال، يُؤخذ بهم إلى النار، فتطبق عليهم.

❖ ما يُستفاد من السورة:

- (١) بيان شرف مكة ومكانتها عند الله عز وجل، وأنها البلد الحرام إلى قيام الساعة.
- (٢) أن الإنسان مخلوق في كبدٍ، لا تنفك حياته عن المتاعب والمشاق.
- (٣) على المسلم أن يقابل قدر الله بقلبٍ صبورٍ، وجوارحٍ شاكرةٍ، فلا يتدمّر ولا يعترض؛ لينال رضا الله ﷻ.
- (٤) أن إطعام المحتاجين في وقت الشدة من أجل الأعمال.
- (٥) أن الإيمان بالله تعالى، والتواصي بالصبر والرحمة من أسباب دخول الجنة.

فضيلة الإيمان وجزاء مَنْ يَمُوتُ عليه

الاثنين: مائدة الحديث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخَرَحَ عَنِ النَّارِ، وَيَدْخَلَ الْجَنَّةَ؛ فَلْتَاتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

دخول الجنة والنجاة من النار هي الغاية التي يسعى لها كل مسلم، ويبذل لأجلها كل نفيس، وفي هذا الحديث جعل النبي ﷺ لتبيل هذه الغاية سببين عظيمين: الأول: القيام بحق الله تعالى؛ من الإيمان به، وباليوم الآخر، وما يتبع ذلك من أركان الإيمان وأعماله.

والثاني: القيام بحق الخلق؛ من الإحسان إليهم، والمعاملة الطيبة التي يحب أن يعاملوه بها.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) دخول الجنة والنجاة من النار مقصد كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.
- (٢) الحث على تعلم أركان الإيمان والتزامها.
- (٣) الحث على الثبات على الدين، والصبر على الإيمان، وتحرّي أسباب ذلك، حتى تأتية المنيّة.
- (٤) أن التمسك بالكتاب والسنة فيه السلامة من الفتن، والعصمة من الضلال، والهداية من العي.
- (٥) أن من أجل الأعمال محبة الخير للناس، ومعاملتهم بأطيب ما يحب أن يعاملوه به.

(١) رواه مسلم (١٨٤٤).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أضرار الشرك وآثاره

الشِّركُ له آثارٌ خطيرةٌ، ومفاسدٌ جسيمةٌ، وأضرارٌ مُهلكةٌ، منها ما يأتي:

(١) أَنَّ الشِّرْكَ شُرُّ الذُّنُوبِ، وأكْبَرُ الكبائرِ؛ قال الرَّسُولُ ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكبائرِ؟

قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»^(١).

(٢) أَنَّ الشِّرْكَ تَنْقُصُ لِلرَّبِّ سُبْحَانَهُ، وتشبيهٌ لخلقِهِ به، وَعَيْبٌ نَزَّهُ اللهُ نَفْسَهُ عَنْهُ، فَمَنْ

أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ أَثْبَتَ لِلَّهِ مَا نَزَّهُ نَفْسَهُ عَنْهُ، وهذا غايةُ المُحَادَّةِ والمُشَاقَّةِ والمُعَادَةِ لِلَّهِ

تعالى!

(٣) أَنَّ الشِّرْكَ الأَكْبَرَ لَا يَغْفِرُهُ اللهُ إِذَا مَاتَ صاحِبُهُ عَلَيْهِ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا

عَظِيمًا﴾^(٢).

(٤) أَنَّ الشِّرْكَ الأَكْبَرَ يُحِبُّ جَمِيعَ الأَعْمَالِ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿لَيْتَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ

مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤).

(١) رواه البخاري (٦٨٧١)، ومسلم (٨٨).

(٢) [النساء: ٤٨].

(٣) [الأنعام: ٨٨].

(٤) [الزمر: ٦٥].

٥) أَنَّ الشِّرْكَ الْأَكْبَرَ يُوجِبُ اللَّهُ لَصَاحِبِهِ النَّارَ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) (١).
 وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» (٢).

٦) أَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ وَالْإِفْتِرَاءِ؛ لِأَنَّ الظُّلْمَ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَمَنْ عَبْدَ غَيْرَ اللَّهِ فَقَدْ وَضَعَ الْعِبَادَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَصَرَفَهَا لَغَيْرِ مُسْتَحِقِّهَا، وَهَذَا أَعْظَمُ الظُّلْمِ، وَأَبْشَعُ الْإِفْتِرَاءِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) (٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) (٤).

٧) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَبَرَّأَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﷺ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ﴾ (٥).

(١) [المائدة: ٧٢].

(٢) رواه مسلم (٩٣).

(٣) [لقمان: ١٣].

(٤) [النساء: ٤٨].

(٥) [التوبة: ٣].

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الوتر

❖ حكمه:

الوتر سنة مؤكدة، حثَّ عليه الرسول ﷺ ورغب فيه؛ فقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ»^(١)، وقال ﷺ: «أَوْتَرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ»^(٢).

❖ وقته:

وقت الوتر: ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر؛ لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ، وَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، وَهِيَ الْوِتْرُ، فَجَعَلَهَا لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ»^(٣).

والوتر في آخر الليل أفضل من أوله، فمن كان يتقئ من قيامه في آخر الليل فتأخير الوتر له أفضل، ومن كان لا يتقئ فإنه يؤتر قبل أن ينام؛ قال الرسول ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ»^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) رواه أبو داود (١٤١٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤١٨)، والترمذي (٤٥٢).

(٤) رواه مسلم (٧٥٥).

❖ صفته وعدد ركعاته:

- أقل الوتر ركعة واحدة؛ لقول النبي ﷺ: «الوتر ركعة من آخر الليل»^(١).
- أدنى الكمال في الوتر ثلاث ركعات بسلامين، ويجوز سردها بسلام واحد، ويتشهد تشهداً واحداً، حتى لا تشبه بصلاة المغرب، ويستحب أن يقرأ في الأولى بـ"الأعلى"، وفي الثانية بـ"الكافرون"، وفي الثالثة بـ"الإخلاص"^(٢).
- أكثر الوتر إحدى عشرة ركعة، يُصليها ركعتين ركعتين، ثم يُصلي ركعة واحدة يُوتر بها صلاته؛ لقول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يُصلي بالليل إحدى عشرة ركعة، يُسلم بين كل ركعتين، ويُوتر بواحدة"^(٣).
- يجوز له أن يُوتر بخمس، أو سبع، والأفضل أن تكون ركعتين ركعتين، وله أن يسردها ولا يجلس إلا في آخرها؛ لقول أم سلمة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يُوتر بسبع أو بخمس، لا يفصل بينهما بتسليم ولا كلام"^(٤).
- إذا أوتر بتسع وسردها، جلس في الثامنة وتشهد التشهد الأول، ثم قام وأتى بالتسعة وسلم^(٥).
- إذا فات الوتر من الليل؛ فإنه يُسن قضاؤه في الضحى شفعاً، فإذا كان من عادته أنه يُوتر بثلاث جعلها أربعاً، وإن كان من عادته أن يُوتر بخمس جعلها ستاً؛ لفعل النبي ﷺ^(٦).

(١) رواه مسلم (٧٥٢).

(٢) رواه النسائي (١٧٣٦).

(٣) رواه مسلم (٧٣٦).

(٤) رواه ابن ماجه (١١٩٢).

(٥) رواه ابن حبان (٢٤٤٢).

(٦) رواه مسلم (٧٤٦).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة الأحزاب

❖ تاريخها:

وقعت غزوة الأحزاب في شهر شوال، سنة خمس من الهجرة.

❖ أسبابها:

كان سببها أن يهود بني النضير الذين أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة إلى خيبر، خرج من زعمائهم عشرون رجلاً إلى قريش، فآلبوهم على حرب رسول الله ﷺ، ووعدوهم من أنفسهم بالنصرة، فأجابتهم قريش، ثم خرجوا إلى عطفان فدعّوهم فأجابوهم أيضاً^(١).

❖ أحداثها:

خرجت قريش بقيادة أبي سفيان بن حرب، وخرجت عطفان بقيادة عيينة بن حصن، وخرجت معهم بنو مرة وبنو أشجع وبنو أسد، واجتهدت هذه الأحزاب نحو المدينة في جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل.

فلما سمع رسول الله ﷺ بمسيرهم، أمر المسلمين بالاستعداد، وكانوا قريباً من ثلاثة آلاف، وأمرهم بحفر خندق يحول بين المشركين وبين المدينة، وكان ذلك بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه، فعمل المسلمون فيه مبادرين هجوم الكفار عليهم، وعانوا فيه أشد المعاناة من التعب والجوع، وكانوا يحملون الثراب على أكتافهم صابرين على المشقة، يُنشدون الأشعار والأراجيز واثقين بوعد ربهم، فاكتمل الخندق، وقدم المشركون ونزلوا حوالي المدينة، وحاصروها شهراً^(٢).

(١) البداية والنهاية (١٢/٦).

(٢) البداية والنهاية (١٤/٦).

وفي تلك الأثناء انطلق حُيِّي بنُ أخطبَ رئيسُ بني النَضِيرِ سائرًا إلى بني قُرَيْظَةَ، فاجتمع برئيسهم كعب بن أسدٍ، فلم يَزَلْ به حتَّى نقضَ العهدَ الَّذي كانَ بينه وبينَ رسولِ الله ﷺ، فتَحَالَفَتْ بنو قُرَيْظَةَ معَ الأحزابِ على حربِ رسولِ الله ﷺ، واشتَدَّ البلاءُ على المسلمين، وتَزَعَزَعَتْ قلوبُ المنافقين وضِعَافِ النفوسِ^(١)؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(٢).

أمَّا رسولُ الله ﷺ وأصحابه؛ فقد ملأَ اليقينُ قلوبهم، وارتفعتْ باللهجِ بالدُّعاءِ ألسنتهم، وكان من دعاءِ الرِّسولِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمِهِمْ وَزَلِّهِمْ»^(٣).

❖ نتائجها:

صنع الله سبحانه في الأحزابِ أمرًا من عنده، خدَّلَ به بينهم، وفَلَّ جموعهم، وذلك أنَّ نعيمَ بنَ مسعودٍ بنِ عامرٍ العُظفانيَّ رضي الله عنه أسلمَ، فخرجَ حُفِيَّةً من قومه إلى رسولِ الله ﷺ، ثُمَّ رجعَ فحَاكَ بِفِطْنَتِهِ حِيلَةً أوقعتِ الخلافَ والفرقةَ بينَ صفوفِ المشركين واليهود^(٤)، ثُمَّ أتمَّ الله نصرَه بأن أُرسلَ جُنْدًا من الرِّيحِ والملائكةِ زَلَزَلَتْهم، وَأَلْقَتْ في قلوبهم الرُّعبَ والخوفَ، فجعلوا لا يَقِرُّ لهم قَرَارٌ، ولا تَثْبُثُ لهم حَيْمَةٌ ولا طُنْبٌ، فانهزموا خائبين، ورجعوا خاسرين، وأنزل الله تعالى في هذه الغزوةِ صدرَ سورةِ "الأحزاب".

(١) البداية والنهاية (٣٥/٦).

(٢) [الأحزاب: ١٠].

(٣) أخرجه البخاريُّ (٤١١٥)، ومسلمٌ (١٧٤٢).

(٤) البداية والنهاية (٥٩/٦).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**بلالُ بنُ رباحٍ رضي الله عنه****❖ اسمه ومولده:**

هو: الصَّحَابِيُّ الجليلُ بلالُ بنُ رباحٍ، وأُمُّه: حمامة.

وُلِدَ في مَكَّةَ سنة ٤٢ قبلَ الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان بلالٌ رضي الله عنه رجلاً آدمَ، نحيفًا، طَوَّالًا، خفيفَ العارضينَ، أسلمَ مُبَكِّرًا وهو مَوْلىٌ مملوكٌ، فكان مِنَ السَّابِقِينَ إلى الإسلامِ، صادقًا صابِرًا، شديدَ الصَّبْرِ والتَّحَمُّلِ للأذى في سبيلِ الله؛ فقد كان أُمِّيَّةً بنٌ خلفٍ يُخْرِجُهُ إذا حَمَيْتِ الظَّهيرةُ، ثُمَّ يَأْمُرُ بالصَّخْرةِ العظيمةِ فتُوضَعُ على صدره، ثُمَّ يقولُ له: لا واللهِ لا تزالُ هكذا حتَّى تموتَ أو تكفرَ بِمُحَمَّدٍ، وتعبَدَ اللَّاتَ والعُزَّى^(١)!

وكان مَوَالِيه يُضْجَعُونَهُ على بطنه، وَيَعْصِرُونَهُ، ويقولون: دَيْنُكَ اللَّاتُ والعُزَّى. فيقولُ: "رَبِّيَ اللهُ، أَحَدٌ أَحَدٌ"^(٢)!

كما لَقِيَ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وغيره أَدَّى كَثِيرًا مِثْلَ ذَلِكَ.

يقولُ عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: "إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رسولُ الله ﷺ، وأبو بكرٍ، وعُمَارُ، وأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ، أَمَّا رسولُ الله ﷺ فَمَنَعَهُ اللهُ بَعْمَهُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَأَوْقَفُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدَ وَاتَاهُمْ

(١) البداية والنهاية (٥٧/٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٥٢/١).

على ما أرادوا، غير بلالٍ فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ^(١).

شهد بلال رضي الله عنه بدرًا والمشاهد كلها، وتميّز بكونه أوّل مؤدّن في الإسلام، وأنه مؤدّن رسول الله ﷺ، يؤدّن له في حياته سفرًا وحضرًا.

شهد له النبي ﷺ بالجنة، حينما قال له مرّة عند صلاة الفجر: «يَا بَلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَكَرَ نَعْلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ»، قال: ما عملتُ عملاً أَرْجَى عندي مِنْ أَنِّي لَمْ أَطَهَّرْ طُهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ^(٢).

❖ وفاته:

تُوفِّيَ بلالُ بنُ رباحٍ رضي الله عنه بدمشق، ودُفِنَ بمقبرتها سنة عشرين، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً.

(١) أخرجه ابنُ ماجه (١٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٢٨).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٨ -		
أ -	السؤال: ما معنى "النَّجْدَيْنِ"؟		
	[ج] الدنيا والآخرة.	[ب] الليل والنَّهَارُ.	[أ] طريقا الخير والشرِّ.
ج	السؤال: مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ الْقِيَامُ:		
	[ج] بحقِّ الله، وبحقِّ الخلق.	[ب] بحقِّ الخلق.	[أ] بحقِّ الله تعالى.
أ -	السؤال: شَرُّ الذُّنُوبِ وَأَكْبَرُ الْكِبَائِرِ هُوَ:		
	[ج] قتل النفس.	[ب] الزِّنا.	[أ] الشِّرْكُ.
ب -	السؤال: وَقْتُ الْوُتْرِ:		
	[ج] ما بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.	[ب] ما بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.	[أ] ما بَيْنَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.
أ -	السؤال: وَقَعَتْ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ فِي سَنَةِ:		
	[ج] ٧هـ.	[ب] ٦هـ.	[أ] ٥هـ.
أ -	السؤال: تَمَيَّزَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَوْنِهِ:		
	[ج] أَوَّلَ مَنْ رُمِيَ بِسَهْمٍ فِي الْإِسْلَامِ.	[ب] أَوَّلَ شَهِيدٍ فِي الْإِسْلَامِ.	[أ] أَوَّلَ مُؤَدِّنٍ فِي الْإِسْلَامِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع والعشرون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الفجر ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لِبَاصٍ ١٤ ﴾

❖ موضوع الآيات:

بيان عاقبة الطغيان.

❖ غريب الكلمات:

وَلَيَالٍ عَشْرٍ	قَسَمٌ بليالي عشر ذي الحجة الأول، وما شرفت به من أعمال.	لِذِي حَجْرِ	لصاحب عقل.
وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ	قَسَمٌ بكل زوج وفرد.	إِرْمَ	قبيلة إرم.
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	يسري بظلامه، وجواب القسم محذوف، تقديره: لَتُبْعَنَّ.	ذَاتِ الْعِمَادِ	صاحبة القوة، والأبنية المرفوعة على الأعمدة.

جَابُوا	قطعوا.	ذِي الْأَوْتَادِ	صاحب الجنود الذين ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.
بِالْوَادِ	وادي القرى، شمال غرب الجزيرة العربية.	لِبِالْمِرْصَادِ	يَرْقُبُ العاصينَ، وَيُجَاهِلُهُمْ، ثُمَّ يَأْخُذُهُمْ.

❖ المعنى الإجمالي:

بدأت السُّورَةُ بأربعة أقسامٍ عظيمةٍ، تناولت ظواهرَ عديدةً، تدلُّ كلُّ ذي عقلٍ على قدرة خالقها ومُدبِّرِها، وأَنَّهُ لا تنبغي العبادة إِلَّا له، ثُمَّ أَتَتْ الآياتُ على ذِكْرِ الأَقْوَامِ السَّابِقَةِ: عادٍ وثمودَ وقومِ فرعونَ، وما حلَّ بهم جرَّاءَ تكذيبهم لرُسُلِهِمْ، وفي ذلك إشارةٌ إلى أَنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وغيرَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ سَيَحِلُّ بِهِمْ ما حلَّ بِمُكْذِبِي الأُمَمِ السَّابِقَةِ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) فضلُ عشرِ ذي الحِجَّةِ على أَيَّامِ السَّنَةِ.
- (٢) أَنَّ هذه المخلوقاتِ المشتملةَ على باهرِ الحكمةِ، وعجيبِ الصَّنْعَةِ، برهانٌ مُقْنِعٌ، ودليلٌ كافٍ للإيمانِ بصانعِها ومُدبِعِها.
- (٣) أَنَّ العقلَ الصَّحِيحَ هو الَّذي يدلُّ صاحِبَهُ على معرفةِ الله تعالى والإيمانِ به.
- (٤) أَنَّ سببَ زوالِ النِّعْمَةِ عن الأُمَمِ السَّابِقَةِ واستبدالِها بالعذابِ هو طغيانُهم وكفرُهم، مُستعِينِينَ على ذلك بِنِعَمِ الله.
- (٥) أَنَّ في تَذَكُّرِ أحوالِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ عِظَةً وَعِبْرَةً.

الحثُّ على الخشوع في الصَّلَاة

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي أُيُوبَ الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: عِظْنِي وَأَوْجِزْ. فقال ﷺ: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ، وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَدًا، وَاجْمَعْ الْيَأْسَ مِمَّا فِي يَدِ النَّاسِ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

تضمَّن الحديث وصايا عظيمة، إذا أخذ بها العبدُ تَمَّتْ أُمُورُهُ وأُفْلِحَ:

الوصية الأولى: تكميل الصَّلَاة، بإتمام أركانها وواجباتها وسُنَنِها، وتحقيق مقام الإحسان فيها، واستحضاره فيها أتمَّ صلاة مُودِعٍ، كأنَّه لا يُصَلِّي غيرها، وثمرة الصَّلَاة على هذا الوجه أتمَّها تنهى صاحبها عن كُلِّ خُلُقٍ رذيلٍ، وتَحُثُّه على كُلِّ خُلُقٍ جميلٍ؛ لما لها من الأثر في استنارة القلوب وزيادة الإيمان.

الوصية الثانية: حفظ اللِّسانِ، فكلُّ كلامٍ تحتاج للاعتذار بعده فَلْتَدَعُهُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ بالكلام مَلَكَكَ، وصِرْتَ أَسِيرًا لَهُ، وَرُبَّمَا أَحْدَثَ عَلَيْهِ ضَرَرًا لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ، والاعتذارُ إمَّا إلى الله بالتَّوْبَةِ؛ لأنَّ تَرَكَ الذَّنْبَ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِ المَغْفَرَةِ، أَوْ مِنَ النَّاسِ؛ لأنَّ حَقَّهُمْ لَا يَسْقُطُ إِلَّا بِالتَّحْلِيلِ وَطَلَبِ العَفْوِ.

الوصية الثالثة: توطئ النَّفْسِ على التَّعَلُّقِ باللهِ وحده، واليَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، فِي أُمُورِ المعاشِ والمعادِ، فلا يسألُ إِلَّا اللهَ، ولا يطمعُ إِلَّا فِي فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ عِصْمَةٌ، وَمَنْ أَيْسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

(١) رواه أحمد (٢٣٥٤٥).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) أهميَّة إقامة الصَّلَاة على الوجه الَّذي تَحَقَّق به الأركان والواجبات والسُّنن.
- (٢) أهميَّة الخشوع وحضور القلب في الصَّلَاة، واستحضار مُناجاة الله.
- (٣) أَنَّهُ ينبغي للمسلم أَن يحفظ لسانه، ولا يتكلَّم بكلامٍ يحتملُ أَن يعقِّبه الانتقادُ أو الاعتذار.
- (٤) ضرورة التَّعلُّق بالله في طلب الرِّزق، والاعتماد عليه، وسؤاله من فضله، والاستغناء عن طلب النَّاس.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أسباب الشرك ووسائله

لخطورة الشرك الأكبر سدَّ الشرعُ كلَّ ذريعةٍ تُؤدِّي إلى الوقوع فيه، وحذَّر النبي ﷺ من كلِّ سببٍ يُوصِلُ إليه.

ومن تلك الأسباب والوسائل الممنوعة:

أولاً: الغلو في الصالحين، فهو أعظم سببٍ للشرك بالله تعالى، قال الرسول ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْعُلُو؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْعُلُو»^(١)، وبسبب الغلو في الصالحين كان أول ظهورٍ للشرك في الأرض؛ وذلك في قوم نوح، حين هلكوا أوحى الشيطان إلى قَوْمِهِم أَنِ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِم الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئِكَ وَنُسِيَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ^(٢).

فإنَّ هذا من مكرِ الشيطان؛ أن يدعو أولًا إلى الغلو في الصالحين وتعظيم قبورهم، ثمَّ يُلقِي في قلوبِ النَّاسِ العكوفَ عليها بزعمِ محبةِ أهلِها، أو زعمِ أَنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَهَا مُسْتَجَابٌ، ثمَّ ينقلهم من هذه المرتبة إلى دعاءِ صاحبِ القبرِ وعبادته، وإِتِّخَاذِ قبره وثناً يُعْبَدُ وَيُطَافُ بِهِ وَيُذْبَحُ عِنْدَهُ!

ثانيًا: بناء المساجد على القبور، وتصويرُ الصُّوَرِ فيها؛ فقد حذَّر ﷺ عن ذلك أشدَّ التحذير؛ ولهذا لَمَّا ذَكَرْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيسَةً

(١) رواه أحمد (١٨٥١)، والنسائي (٣٠٥٧).

(٢) رواه البخاري (٤٩٢٠).

في الحبشة فيها تصاوير، قال ﷺ: «إِنَّ أَوْلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١). وقال ﷺ أيضًا: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(٢).

وقال ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، فإِنِّي أَنْهَأَكُمُ عَنْ ذَلِكَ»^(٣).

ثالثًا: بناء الأبنية على القبور، أو تخصيصها، أو نصب القُبب عليها، ونحو ذلك؛ فهذا أيضًا من أسباب الشِّركِ الظَّاهرة؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: "نهى رسولُ الله ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ، وأن يُقَعَّدَ عليه، وأن يُنْبَى عليه"^(٤).

(١) رواه البخاري (٣٨٧٣)، ومسلم (٥٢٨).

(٢) رواه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

(٣) رواه مسلم (٥٣٢).

(٤) رواه مسلم (٩٧٠).

صلاة الضحى

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ تعريفها:

هي الصَّلَاةُ الَّتِي تُؤَدَّى أَوَّلَ النَّهَارِ، فيما بَيْنَ ارتفاعِ الشَّمْسِ إلى زوالها.

❖ فضلها:

ورد في استحبابِ صلاةِ الضُّحَى وفضلها عددٌ مِنَ الأحاديثِ، منها:

حديثُ أَبِي هريرةَ رضي الله عنه قال: "أوصاني خَلِيلِي ﷺ بثلاثٍ: صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرُكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أُنَامَ"^(١).

وقولُ النَّبِيِّ ﷺ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رُكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»^(٢).

❖ وقتها:

يبتدئُ وقتُها مِنْ ارتفاعِ الشَّمْسِ قدرَ رُفْحٍ، أيَ بَعْدَ الشُّرُوقِ بِرُبْعِ سَاعَةٍ تقريبًا، ويستمرُّ إلى قُبُلِ الزَّوَالِ؛ أيَ: قَبْلَ أَذَانِ الظُّهْرِ بِرُبْعِ سَاعَةٍ تقريبًا.

وأفضلُ وقتها آخِرُهُ، إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ؛ لقولُ النَّبِيِّ ﷺ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ»^(٣).

والمعنى: حِينَ تَحْمَى الرَّمْضَاءُ؛ فَتَبْرُكُ الْفِصَالُ -وهي صغارُ الإبلِ- مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

(١) رواه البخاريُّ (١١٧٨)، ومسلمٌ (٧٢١).

(٢) رواه مسلمٌ (٧٢٠).

(٣) رواه مسلمٌ (٧٤٨).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة بني قريظة

❖ تاريخها:

وقعت في العام الخامس من الهجرة، بعد رجوع المسلمين من غزوة الأحزاب.

❖ أسبابها:

سببها: نقض بني قريظة العهد، ودخولهم مع الأحزاب؛ فقد جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بعد رجوعه من الأحزاب، فقال: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، فاحرّج إليهم. قال ﷺ: «فإلى أين؟» قال: ها هنا. وأشار إلى بني قريظة^(١).

❖ أحداثها:

أمر رسول الله ﷺ مؤذناً فأذن في الناس: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»^(٢)، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وتحرك جيش المسلمين نحو ديار بني قريظة في ثلاثة آلاف، وكانت الرأية مع علي بن أبي طالب، فحاصروا أرضهم، فلمّا رأى ذلك سيّدهم كعب بن أسد عرض على قومه ثلاث خصال:

إمّا أن يسلموا ويدخلوا مع محمد في دينه.

وإمّا أن يقتلوا ذراريهم ويخرجوا فيقتلوا.

وإمّا أن يهجموا على رسول الله ﷺ وأصحابه في يوم سبت حين يأمن المسلمون شرهم. فأبوا عليه واحدة منهن^(٣)، واستمر الحصار خمساً وعشرين ليلة، وقذف الله في قلوبهم الرعب والخوف، فلم يطبقوا الحصار، ونزلوا على حكم رسول الله ﷺ.

(١) رواه البخاري (٤١١٧).

(٢) رواه البخاري (٤١١٩).

(٣) الفصول (١٧٣).

❖ نتائجها:

لَمَّا نَزَلُوا عَلَى حَكَمِهِ ﷺ، قَالَتِ الْأَوْسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ فَعَلْتَ فِي بَنِي قَيْنُقَاعٍ مَا قَدْ عَلِمْتُ، وَهُمْ خُلَفَاءُ الْخَزِجِ، وَهَؤُلَاءِ حِلْفَاؤُنَا. فَقَالَ ﷺ: «أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَاكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». قَالُوا: قَدْ رَضِينَا. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ مُصَابًا أَثْنَاءَ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ، فَزَكَبَ حَمَارًا وَقَدِيمًا، وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ: أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ فَقَدْ حَكَمَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ.

وَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنْزَلُوهُ، وَقَالُوا: يَا سَعْدُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ. قَالَ: وَحُكْمِي نَافِذٌ عَلَيْهِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: وَعَلَى مَنْ هَا هُنَا؟ وَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا لَهُ. قَالَ ﷺ: «نَعَمْ، وَعَلَيَّ». قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقَاتِلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتُسَبَّحَ دَرَارِيُّهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَكَمْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»^(١).

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَاتَلَ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَنْبَتَ تَرِكَ، فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ فِي خَنَادِقِ حُفَرَتْ فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ، وَكَانُوا مَا بَيْنَ السِّتِمَةِ إِلَى السَّبْعِمَةِ، وَقُتِلَ مَعَ هَؤُلَاءِ سَيِّدُ بَنِي النَّضِيرِ حَيْثُ بُوِ أخطب، الَّذِي كَانَ قَدْ دَخَلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فِي حِصْنِهِمْ أَثْنَاءَ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى نَقْضِ الْعَهْدِ، وَقُسِمَتْ أَمْوَالُ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ: لِلرَّجُلِ سَهْمٌ، وَلِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، وَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ فَارِسًا^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩).

(٢) الفصول (١٧٥).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ

جعفرُ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: أبو عبدِ اللهِ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، ابنُ عمِّ النَّبِيِّ ﷺ، وشقيقُ عليٍّ رضي الله عنه.

وُلِدَ في مَكَّةَ سنةَ ٣٤ قبلَ الهجرة، فكانَ أَسَنَ مِنْ أخيه عليٍّ بعشرِ سنينَ.

❖ سيرته ومناقبه:

كانَ جعفرُ رضي الله عنه أحدَ السَّابِقينَ إلى الإسلامِ، أثنى عليه النَّبِيُّ ﷺ فقال له: «أَشْبَهْتُ خُلُقِي وَخُلُقِي»^(١)، وقال أبو هُرَيْرَةَ: "ما اخْتَدَى النَّعَالَ، ولا رَكِبَ المَطايا، ولا وَطِئَ التُّرابَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ"^(٢).

كما كانَ رضي الله عنه يُحِبُّ المَساكينَ، ويجلسُ إليهم، ويخدمُهم؛ قال عنه أبو هُرَيْرَةَ: "كانَ جعفرُ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَساكينِ"^(٣).

هاجرَ جعفرُ رضي الله عنه إلى الحبشة، وكانَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ وقُوَّةِ حُجَّتِهِ أَنْ أَسْلَمَ النَّجاشِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ، حيثُ دافعَ دَفْعاً شديداً عنَ المسلمينَ المهاجرينَ إلى أرضِ الحبشة، وذلكَ حينَ أتى وفدُ قريشٍ يطلبونَ مِنَ النَّجاشِيِّ تسليمَهم، وقرأَ رضي الله عنه على النَّجاشِيِّ صَدْرًا مِنْ سورَةِ مريمَ، فبكى النَّجاشِيُّ حتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وبَكَتْ أَساقِفَتُهُ

(١) رواه ابنُ جَبَّانَ (٧٠٤٦).

(٢) الإصابة (٢٣٧/١).

(٣) رواه البخاريُّ (٥٤٣٢).

حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَيُخْرِجُ مِنَ الْمَشْكَاةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى (١).

فَأَقَامَ جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحَبِشَةِ إِلَى الْعَامِ السَّابِعِ مِنَ الْهَجْرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ، فَابْتَهَجَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَسْرُ: بِفَتْحِ خَيْبَرَ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ؟» (٢).

❖ وفاته:

اسْتُشْهِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمْرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ، يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَقَفْتُ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ عُنَّةٍ وَضَرْبَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ؛ يَعْنِي ظَهْرَهُ" (٣).

وَحَزَنَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ حَزَنًا شَدِيدًا، وَشَهِدَ لَهُ بِنَعِيمٍ خَاصٍّ فِي الْجَنَّةِ؛ يَقُولُ ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ» (٤).

(١) سير أعلام النبلاء (٢١٦/١).

(٢) البداية والنهاية (٢٠٧/٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٢٩ -		
ج	السؤال: ما معنى "ذي الأوتاد"؟		
	[ج] صاحب الجنود الذين ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.	[ب] صاحب المباني والقصور.	مائدة التفسير [أ] صاحب الأموال الكثيرة.
ج	السؤال: حقُّ الناس لا يسقطُ إلَّا بـ:		
	[ج] التَّحَلُّلِ وطلبِ العفو.	[ب] كثرة الأعمال الصالحة.	مائدة الحديث [أ] الاستغفار.
ب	السؤال: مِنَ الأسبابِ والدَّرَائِعِ المُوَصِّلَةِ إِلَى الشِّرْكِ الأكبر:		
	[ج] البَذْخُ فِي المَعِيشَةِ.	[ب] الغُلُوُّ فِي الصَّالِحِينَ.	مائدة العقيدة [أ] تقارب القبور.
أ	السؤال: الَّذِي وَصَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِصَلَاةِ الضُّحَى هو:		
	[ج] جابرُ بنِ عبدِ الله.	[ب] ابنُ مسعودٍ.	مائدة الفقه [أ] أبو هريرة.
ج	السؤال: سببُ غزوةِ بني قُريظة هو:		
	[ج] نقضُهم العهدَ، ودخولُهم معَ الأحزابِ.	[ب] قتلُهم صبيًّا من المسلمين.	مائدة السيرة [أ] كشفُهم عورةَ امرأةٍ مسلمةٍ فِي السُّوقِ.
أ	السؤال: مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:		
	[ج] الْمُفَوَّقُسُ.	[ب] ابنُ الجُلَنْدَى.	مائدة الصحابة [أ] النَّجَاشِيُّ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الفجر (٢)

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْبَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَاءَ يَوْمَيْدٍ يَجْهَمَنَّ يَوْمَيْدٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَلَيِّنَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتٍ ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجَعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾

❖ موضوع الآيات:

التنبيه على حكمة الابتلاء، والتذكير بالآخرة.

❖ غريب الكلمات:

ابْتَلَاهُ	اختبره.	لَمًّا	شديدًا.
فَقَدَرَ	فضيق.	جَمًّا	مُفْرِطًا.
وَلَا تَحْضُونَ	لا يَحُثُّ بعضكم بعضًا.	دُكَّتِ	زُلْزِلَتْ.
التُّرَاثَ	الميراث.	وَجَاءَ رَبُّكَ	مجئًا يليقُ بجلاله؛ لفصل القضاء بين العباد.

صَفًا صَفًا	صفوفًا كثيرةً.	وَلَا يُوثِقُ	لا يَشُدُّ بالسَّلاسلِ والأَغلالِ.
وَأَنَّى لَهُ الدِّكْرَى	لا يَنْفَعُهُ التَّدَكُّرُ؛ فقد فات أوانه.	وَنَاقَهُ	مثلَ إِيثاقِهِ بالسَّلاسلِ والأَغلالِ.

❖ المعنى الإجمالي:

تُقرَّرُ هذه الآياتُ سُنَنَ اللَّهِ تعالى في ابتلاءِ عباده بالخيرِ والشرِّ، وأنَّ إعطاءَهُ وإمساكَهُ ليس دليلَ رضاٍ أو سَخَطِهِ؛ بل يُوسِّعُ ابتلاءً وامتحاناً، ويُقَيِّدُ ابتلاءً وامتحاناً، ويتلي بالتَّعَمُّ كما يتلي بالحرمانِ.

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ الحديثُ للمُخاطَبِينَ بأنَّ أحوالَهُم وعاداتَهُم معَ اليتامى والمساكينِ، وشَغَفَهُم بالأموالِ والموارِثِ، كاشفةٌ لشدَّةِ حرصِهِم وشُحِّهِم، وإيثارِهِم الفاني على الباقي.

ثُمَّ حُتِّمَتِ السُّورَةُ بِذِكْرِ أهوالِ يومِ القيامةِ، وندمِ المفْرِطِينَ عندما يُعَايِنُونَ العذابَ حينئذٍ، وَتَمَنِّيَهُمْ أَنْ لو قَدَّمُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ ما يُنَجِّيهِم فيها، أمَّا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي قَدَّمتِ الصَّالِحَاتِ ولم تُفَرِّطْ؛ فَإِنَّهَا تُدْعَى إلى دخولِ الجنةِ في زُمرَةِ الْمُكْرَمِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَنَّهُ ليس كُلُّ مَنْ وُسِّعَ عليه رِزْقُهُ كريماً عندَ اللَّهِ، وليس كُلُّ مَنْ ضَيِّقَ عليه رِزْقُهُ مُهاناً عندَ اللَّهِ.
- (٢) أَنَّ مِنْ صفاتِ المؤمنِ الرِّضا بالقضاءِ والقدرِ، فإذا أُعْطِيَ شكرَ، وإذا ابْتُلي صَبَرَ.
- (٣) أَنَّ مِنْ صفاتِ المؤمنِ إِكرامَ اليتامى، والحضَّ على إطعامِ الجِيعِ مِنَ الفقراءِ والمساكينِ.
- (٤) أَنَّ الإنسانَ يندمُ ندماً شديداً في القيامةِ عندما يرى جهنَّمَ، وعندها لا يفيدُ النَّدمُ.
- (٥) وجوبُ إعطاءِ الموارِثِ لِمُسْتَحِقِّيها ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً.

الاثنين: مائدة الحديث النَّهْيُ عَنْ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ عِنْدَ نَزُولِ الضَّرِّ

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ لِضَرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًّا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

في الحديث نهْيٌ عَنْ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ بِسَبَبِ الضَّرِّ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْعَبْدِ؛ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ فَقْرٍ، أَوْ خَوْفٍ، أَوْ وَقُوعٍ فِي شِدَّةٍ وَمَهْلَكَةٍ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ مَفَاسِدَ كَثِيرَةً، مِنْهَا:

- أَنَّ فِيهِ تَسَحُّطًا وَتَضَجُّرًا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَأْمُورٌ بِالصَّبْرِ وَالِاحْتِسَابِ.
- أَنَّهُ يُضْعِفُ النَّفْسَ، وَيُوقِعُ فِي الْيَأْسِ، وَيُحْدِثُ الْحَوَرَ وَالْكَسَلَ.
- أَنَّ نَزُولَ الْمَوْتِ يَقْطَعُ عَلَى الْعَبْدِ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِي هُوَ فِي أَمْسٍ الْحَاجَةِ لَهَا.
- أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يَكُونُ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَرُبَّمَا فَرَّ مِنَ الضَّرِّ إِلَى مَا هُوَ أَفْظَعُ مِنْهُ، مِنْ عَذَابِ الْبَرْزَخِ وَأَهْوَالِهِ.

وَالَّذِي يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ: أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الضَّرِّ الَّذِي أَصَابَهُ، وَيَجْعَلَ الْأَمْرَ مُفَوَّضًا إِلَى رَبِّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ لَهُ؛ وَهَذَا قَالَ ﷺ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: «فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًّا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

(١) رواه البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) تحريم تمّي الموت للضرر الذي ينزل بالمسلم؛ كالفقر، أو المرض، أو الخوف.
- (٢) أنه يُستحب للمؤمن إذا اشتدّت عليه الكرب أن يصبر، ويلجأ إلى الله بالتضرّع والدعاء.
- (٣) وجوب التوكّل على الله وتفويض الأمور إليه؛ لأنّه الذي يعلم الخير والصلاح لعبده.
- (٤) أن الحياة هبة من الله، وفرصة للفوز الكبير؛ فينبغي للمسلم أن يُعمرها بالإيمان والعمل الصالح.
- (٥) دلّت السنّة على جواز تمّي الموت خوفاً من الفتنة في الدّين؛ لحديث النّبي ﷺ: «وَإِذَا أَرَدْتَ بَعَادَكَ فِتْنَةً فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ»^(١).

(١) أخرجه الترمذی (٣٢٣٥).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الكفر؛ تعريفه، وأنواعه

الكفر: ضدُّ الإيمان، وكما أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ واعتقادٌ، فالكفرُ يكونُ قولًا وعملاً واعتقادًا وشكًا وتركًا، فيحصلُ الكفرُ بعدمِ الإيمانِ بالله، أو بعدمِ الإيمانِ بشيءٍ مِنْ دينه، سواءً كان بسببِ التَّكْذِيبِ، أو الشُّكِّ، أو الكِبَرِ، أو الهوى، ويحصلُ بالأعمالِ أو الأقوالِ التي عدَّها الشرعُ كفرًا.

وفي الكفرِ جاء التحذيرُ الشَّدِيدُ، والتَّهْدِيدُ والوعيدُ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَاعْتَدَ لَهُمْ سَعِيرًا ۖ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلَايَةً وَلَا نَصِيرًا ۖ يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ۖ﴾ (١).

✽ وينقسمُ الكفرُ إلى قسمين:

كفرٌ أكبرٌ يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وكفرٌ أصغرٌ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ.

أما القسمُ الأوَّلُ: وهو الكفرُ الأكبرُ، فله خمسةُ أنواع:

النوعُ الأوَّلُ: كفرُ التَّكْذِيبِ؛ ودليلُه قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۖ﴾ (٢).

النوعُ الثَّانِي: كفرُ الإباءِ والاستكبارِ؛ ودليلُه قولُه تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ﴾ (٣).

(١) [سورة الأحزاب: ٦٤-٦٦].

(٢) [سورة العنكبوت: ٦٨].

(٣) [سورة البقرة: ٣٤].

النَّوعُ الثَّالِثُ: كُفْرُ الشَّكِّ؛ ودليله قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ۚ﴾ (٦٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ۖ لَّكَئِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۚ﴾ (٦٧).^(١)

النَّوعُ الرَّابِعُ: كُفْرُ الإِعْرَاضِ؛ ودليله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ (٢).^(٢)

النَّوعُ الْخَامِسُ: كُفْرُ التَّفَاقُحِ؛ ودليله قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (٣).^(٣)

أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي: وهو الكفر الأصغر، ويُسمى الكفر العملي، وهو كل ما ورد في الشرع تسميته كفرًا، ولم يصل إلى حد الكفر الأكبر، وله أمثلة، منها:

- ما جاء في قول النبي ﷺ: «اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا يَحْمِيَهُمَا كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْيَاحِظَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»^(٤).
- الْحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ، قال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»^(٥).
- قَتْلُ الْمُسْلِمِ؛ لقول النبي ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٦).

(١) [الكهف: ٣٥-٣٨].

(٢) [الأحقاف: ٣].

(٣) [المنافقون: ٣].

(٤) رواه مسلم (٦٧).

(٥) رواه الترمذي (١٥٣٥)، وأبو داود (٣٢٥١).

(٦) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

أوقات النهي

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ بيان أوقات النهي:

جاءت الشريعة ببيان الأوقات التي ينهي عن صلاة التطوع فيها، وهي:

الوقت الأول: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قدر رُوح، ويُقدَّر بحوالي رُبع الساعة بعد طلوع الشمس.

الوقت الثاني: عند استواء الشمس وسط السماء، وذلك قبل الظهر بحوالي رُبع ساعة، حتى تزول الشمس ويدخل وقت الظهر.

الوقت الثالث: من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

❖ الأدلة:

أمَّا الأدلة على ذلك فهي:

- قول الرسول ﷺ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ»^(١).
- وحديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: "ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، وَأَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَاذِعَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَصَيِّفُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ"^(٢).

(١) رواه البخاري (٥٨٦)، ومسلم (٨٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨٣١).

❖ حكم الصلاة في أوقات النهي:

لا تجوز صلاة التطوع في هذه الأوقات، إلا ما ورد الدليل باستثنائه، وهو:

- قضاء الفرائض الفائتة مع راتبها؛ لقول الرسول ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»^(١).
- فعل ذوات الأسباب؛ كصلاة الجنازة، وتحيّة المسجد، وركعتي الطواف.

❖ الحكمة من تخصيص هذه الأوقات بالنهي:

الحكمة من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات بينها النبي ﷺ؛ فبين أن الكفار يعبدون الشمس عند طلوعها وعند غروبها؛ فلذلك نهى المسلم عن مشابحتهم في هذين الوقتين، فقال ﷺ: «إِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْيَتَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»، وقال ﷺ: «فَإِنَّمَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْيَتَيْ شَيْطَانٍ، فَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»^(٢).
وأما وقت قيامها في الظهيرة؛ فقد قال ﷺ: «فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسَجِّرُ جَهَنَّمَ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٦٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٨٣٢).

(٣) أخرجه مسلم (٨٣٢).

بيعة الرّضوان

الخميس: مائدة السيرة

❖ تاريخها:

وقعت في شهر ذي القعدة، من السنة السادسة للهجرة.

❖ أسبابها:

بدأت قصتها حين رأى رسول الله ﷺ في منامه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفاتيح الكعبة، وطافوا واعتمروا، فأخبر الصحابة بذلك ففرحوا واستبشروا، وظنوا أن ذلك حاصل في عامهم هذا، فأخبر ﷺ أصحابه أنه مُعتمِرٌ، فتجهّزوا معه^(١).

❖ أحداثها:

توجّه النبي ﷺ وأصحابه مُحْرِمِينَ إلى مكة دون سلاح، وهم ألف وخمسمئة تقريباً، وعند اقترابهم من مكة علمت قريش بذلك، فجمعت أحابيشهم وخرجوا من مكة صائدين له عن الاعتمار، وتقدّم إلى المسلمين خالد بن الوليد قبل إسلامه ومعه مئتا فارس في كراع الغميم، فخالفه رسول الله ﷺ وغير الطريق، وسلك طريق الحديبية من أسفل مكة، وانطلق خالد نذيراً إلى قريش^(٢).

فأرسلت قريش رسلاً إلى رسول الله ﷺ تنهاه عن دخول مكة، والرسول ﷺ يؤكّد لهم أنه ما جاء للقتال، فأرسل إليهم ﷺ عثمان بن عفّان رضي الله عنه سفيراً ليؤكد لهم قصده، فدخل عثمان مكة، فعرضوا عليه الطّواف، فأبى حتّى يطوف رسول الله ﷺ، فاحتبست قريش عندها^(٣).

(١) تفسير الطبري (٢٢/٢٥٧).

(٢) رواه البخاري (٢٧٣١).

(٣) البداية والنهاية (٤/١٦٧).

❖ نتائجها:

بلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أنَّ عثمان رضي الله عنه قد قُتِل، فعندَها دعا رسول الله أصحابه إلى البيعة، فبايعه الصحابة على ألا يَفِرُّوا، وبعضُهم بايعه على الموت، وأخذ الرسول ﷺ بيده، وقال: «هَذِهِ عَنْ عُثْمَانَ»^(١).

وكانت هذه البيعة تحت الشجرة، وسميت بيعة الرضوان؛ قال الله تعالى فيها: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٢)، وقال الرسول ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِّنْ بَايِعٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ النَّارَ»^(٣).

(١) البداية والنهاية (١٦٨/٤).

(٢) [الفتح: ١٨].

(٣) رواه أبو داود (٤٦٥٣).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: الصَّحَابِيُّ الجليلُ حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ بنِ هاشمٍ بنِ عبدِ منافٍ، عمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وأخوه مِنَ الرِّضَاعَةِ، يُقالُ له: "أسدُ الله وأسدُ رسوله ﷺ"، ويكنى أبا عمارَةَ وأبا يعلى بابنَيْهِ عمارَةَ ويعلى. وُلد في مَكَّةَ سنة ٥٤ قبلَ الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان حمزةُ رضي الله عنه كريماً سَمَحاً، قويَّ البنية، أحمرَ الوجه، صَنِيداً في الحروب، تَحَمَّرَ عيناه إذا غضب.

شهد الحروبَ والمعاركَ قبلَ الإسلام؛ كحربِ الفِجَارِ وغيرها، فكان أشدَّ فتىً في قريشٍ شجاعةً، وأعزَّهم شكيمةً، وأقواهم إقداماً.

أسلمَ رضي الله عنه في أواخرِ السَّنةِ السَّادِسةِ مِنَ البعثة؛ انتصاراً للنَّبِيِّ ﷺ مِنْ فرعونِ هذه الأُمَّةِ أبي جهلٍ، عندما آذى النَّبِيَّ ﷺ، ونالَ منه، وشَجَّ رأسَه بِحِجْرِ، فعَلِمَ بذلك حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِبِ، فانطلقَ مُسرِعاً، ولم يَتَفَ لأحدٍ، فقال لأبي جهلٍ: أَتَشْتُمُ ابْنَ أَخِي وأنا على دينِهِ؟! وضربه بالقَوْسِ فشَجَّه شَجَّةً مُنكَرَةً^(١).

فكان إسلامُ حمزةَ في أوَّلِ الأمرِ حِمِيَّةً، ثُمَّ شرحَ الله صدرَه لِلدِّينِ، واعتَزَّ به المسلمون، واشتدَّ الخطبُ على قريشٍ، وكُفُّوا عن بعضِ ما ينالون.

(١) حِلْيَةُ الأولياء (٢/٦٧٣).

شهد حمزة رضي الله عنه بدرًا، فأبلى فيها بلاءً حسنًا، حتَّى قال بعضُ أسارى الكُفَّارِ: مَنِ الرَّجُلُ الْمُعْلِمُ بريشةٍ نعامٍ؟ قالوا: حمزة. قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل! (١).

كما أنَّه شهد أُحُدًا، فكان يقاتلُ بينَ يَدَيِ رسولِ الله ﷺ بسيفين، ويقولُ: "أنا أسدُ الله" (٢)، فقتل من المشركين إحدى وثلاثينَ نفسًا، فبينما هو كذلك إذ عثرَ عثرَةً وقعَ منها على ظهره، فانكشف الدرعُ عن بطنه، فطعنه وَحْشِي الحِمْشِيِّ -مَوْلى جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ- بحربةٍ فقتله، ومثَّل به المشركون، فلمَّا شهدَه النَّبِيُّ ﷺ اشتدَّ وَجْدُهُ عليه، وحزنَ حزنًا شديدًا، وقال ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» (٣).

❖ وفاته:

قُتِلَ رضي الله عنه يومَ أُحُدٍ شهيدًا، وكان يومَ قُتِلَ ابنَ تسعٍ وخمسينَ سنةً، ودُفِنَ هو وابنُ أُختِهِ عبدُ الله بنُ جحشٍ في قبرٍ واحدٍ.

(١) زاد المعاد (١٦٦/٣).

(٢) أخرجه الحاكم (١٩٤/٣).

(٣) أخرجه الحاكم (٤٨٨٤).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٠ -		
أ	السؤال: ما معنى "قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ"؟		
	[ج] أَفْنَاه.	[ب] وَسَّعَهُ.	[أ] ضَيَّقَهُ.
ب	السؤال: يُسْتَحَبُّ لِلْمُؤْمِنِ إِذَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْكُرُوبُ:		
	[ج] أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَلَدِهِ وَيُذْعِنَ.	[ب] أَنْ يَصْبِرَ، وَيَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّضَرُّعِ وَالِدُّعَاءِ.	[أ] أَنْ يَسْتَسْلِمَ لَهَا
ب	السؤال: مِنْ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ:		
	[ج] التَّيَاحَةُ.	[ب] الْإِبَاءُ وَالِاسْتِكْبَارُ.	[أ] الشُّرْكُ الْخَفِيُّ.
أ	السؤال: مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي يُنْهَى عَنْ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِيهَا:		
	[ج] بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ.	[ب] بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ.	[أ] بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ.
ج	السؤال: مِنْ أَسْبَابِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ:		
	[ج] إِشَاعَةُ مَقْتَلِ عَثْمَانَ.	[ب] اجْتِمَاعُ الْأَحْزَابِ.	[أ] قُدُومُ جَيْشِ الرُّومِ.
ب	السؤال: اسْتُشْهِدَ حَمْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي:		
	[ج] غَزْوَةِ الْحَنْدَقِ.	[ب] غَزْوَةِ أُحُدٍ.	[أ] غَزْوَةِ بَدْرٍ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي والثلاثون

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الغاشية ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ① وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ② عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ③ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ④ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَالِيَةٍ ⑤ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ⑥ لَا يَسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ⑦ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ⑧ لَسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ⑨ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑩ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ⑪ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ⑫ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ⑬ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ⑭ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ⑮ وَزَرَارٍ مَبْثُوثَةٌ ⑯ ﴾

❖ موضوع الآيات:

التذكير بالآخرة، وما فيها من الثواب والعقاب.

❖ غريب الكلمات:

الغَاشِيَةِ	القيامة تغشى الناس بأهوالها.	لَسَعْيِهَا	لعملها بالطاعة في الدنيا.
خَاشِعَةٌ	ذليلة منكسرة.	لَاغِيَةً	كلمة لغو وباطل.
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	مُجْتَهِدَةٌ بالعمل والتعب في النار.	فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ	مُتَدَفِّقَةٌ بالماء.
تَصْلَى نَارًا	تدخل نارًا، وتُقاسي حرَّها.	فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ	مجالس مرتفعة.
حَامِيَةٌ	شديدة التوهج.	وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	مُعَدَّةٌ للشاربين.
آنِيَةً	شديدة الحرارة.	وَنَمَارِقُ	وسائد.
ضَرِيعٍ	نبت خبيث ذي شوكة.	وَزَرَارٍ مَبْثُوثَةٌ	بُسْطٌ مفروشة.

❖ المعنى الإجمالي:

تُبَيِّنُ الآيَاتُ أَنَّ وَجْهَ الْكُفَّارِ تَكُونُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَلِيلَةً لِّمَا اعْتَرَاهُمْ مِنَ الْخِزْيِ وَالْهَوَانِ، مُتَعَبَةً مُجْهِدَةً بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ، يَصْطَلُونَ بِنَارٍ أَشَدَّ مَا تَكُونُ فِي التَّوَهُُّجِ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ عَيْنٍ مَتْنَاهِيَةٍ فِي الْحَرَارَةِ، أَمَّا طَعَامُهُمْ فَلَيْسَ لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ غَيْرُ شَجَرِ الشَّوْكِ، مِنْ شَرِّ الطَّعَامِ وَأَبْشَعِهِ، قَدْ انْتَفَتْ مِنْهُ مَنْفَعَةُ الطَّعَامِ، فَلَا هُوَ بِالَّذِي يَفِيدُ الْجِسْمَ، وَلَا بِالَّذِي يَدْفَعُ الْجَوْعَ.

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ فَهُمْ فِي حَالٍ مِنَ النَّعِيمِ وَالبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ، يَبْدُو أَثَرُهَا عَلَى وَجْهِهِمْ، رَاضِينَ بِثَوَابِ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، كَلَامُهُمْ حَسَنٌ وَنَافِعٌ، يَسُرُّ الْقُلُوبَ وَيُشْرِحُ الصُّدُورَ، مُشْتَمِلٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَذِكْرِ نِعَمِهِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَيْهِمْ، تَتَفَجَّرُ حَوْلَهُمُ الْعَيُونُ الْمُتَدَفِّقَةُ، يُصْرِفُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا، قَدْ أُعِدَّتْ لَهُمُ الْمَجَالِسُ، بِأَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ وَالْكَرَامَةِ، مِنَ الْأَكْوَابِ، وَالسُّرُرِ، وَالْوَسَائِدِ، وَالْبُسُطِ، مَا تَقَرَّرَ بِهِ عِيُونُهُمْ، وَتَبْتَهِجَ بِهِ نَفُوسُهُمْ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) التَّذَكُّيرُ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ لِلْأَشْقِيَاءِ، مِنَ الدُّلِّ وَالْهَوَانِ، وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ، وَصَلِّي النَّارِ، وَسَقْيِ الْحَمِيمِ، وَطَعَامِ الضَّرِيعِ.
- (٢) أَنَّ وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ نَاعِمَةٌ، يَظْهَرُ عَلَيْهَا أَثَرُ النَّعِيمِ وَالْبَشْرِ وَالسُّرُورِ.
- (٣) أَنَّ نِعِيمَ الْجَنَّةِ مُتَنَوِّعٌ؛ فَمِنْهُ الْمَطَاعِمُ، وَالْمَشَارِبُ، وَالْأَشْجَارُ، وَالْقُصُورُ، وَالْأَنْهَارُ، وَالْحُورُ، وَمِنْهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَهُوَ رُؤْيُ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَا عَنْهُمْ.
- (٤) أَنَّ مِنْ مُزَعِجَاتِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ: لَعْنُ الْكَلَامِ وَكَذِبُهُ وَبَاطِلُهُ، وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ عَنْهُ أَسْمَاعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل ذكر الله

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(١).

❖ الشرح:

هذا من أبلغ الأحاديث في بيان أهمية الذكر وفضله؛ حيث جعل الذكر بمثابة الروح للجسد، وكلما كان العبد أكثر ذكراً لله تعالى كان أكثر حياة، فيرى المعروف معروفاً والمنكر منكراً، والحق حقاً والباطل باطلاً، وكلما ابتعد عن ذكر الله تعالى، كان أشبه بالميت، الذي لا وجود له، ولا انتفاع منه، فهو حيٌّ ببدنه ميتٌ بقلبه؛ كما قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾^(٢).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) الحديث دليلٌ على أنَّ الذكر حياةٌ الروح، كما أنَّ الروح حياةٌ الجسد، وكفى بهذا تشجيعاً وترغيباً.
- (٢) أنَّ القلب إذا طالت به الغفلة عن ذكر الله، اشتدَّت عليه القسوة المُبعدة عن فعل الخير.
- (٣) أنَّ النجاة من موت القلب وقسوته تكون بكثرة ذكر الله تعالى.

(١) رواه البخاري (٦٤٠٧).

(٢) [الأنعام: ١٢٢].

الثلاثاء: مائدة العقيدة

النِّفاق؛ تعريفه، وأنواعه

❖ خطر النِّفاق:

وصف الله تعالى المنافقين في أكثر من آية بصفات الشرِّ كُلِّها، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢) في قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(٣).

ولعظم خطر النِّفاق كان الصحابة رضي الله عنهم يتخوفون من الوقوع فيه؛ قال ابن أبي مليكة: "أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخاف النِّفاق على نفسه"^(٣).

❖ أنواع النِّفاق:

النِّفاق نوعان: اعتقادي، وعملي.

فالنوع الأول: النِّفاق الاعتقادي، وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهذا هو النِّفاق الأكبر، ومن صورته:

- تكذيب الرسول ﷺ، أو تكذيب بعض ما جاء به.
- بُعْضُ الرسول ﷺ، أو بُعْضُ بعض ما جاء به.
- كراهية انتصار الدين، والمَسَرَّةُ بضعفه.

(١) [النساء: ١٤٥].

(٢) [البقرة: ٩-١٠].

(٣) رواه البخاريُّ مُعَلِّقًا (٤٨).

النوع الثاني: النِّفاقُ العمليُّ، وهو النِّفاقُ الأصغرُ، ويُرادُّ به: الأعمالُ التي جاء وصفُها بالنِّفاقِ، وأُثِّمَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُنَافِقِينَ، دُونَ أَنْ تَسْلُبَ الْإِيمَانَ مِنَ الْقَلْبِ، وَهَذَا النَّوعُ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، لَكِنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى ذَلِكَ.

وَمِنْ صُورِهِ:

ما ذكره النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خِلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا حَاصَمَ فَجَرَ»^(١).

ومنها: تَرْكُ الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ.

❖ الفروق بين النِّفاقِ الأكبرِ والنِّفاقِ الأصغرِ:

بَيَّنَّ النُّصُوصُ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ النِّفاقِ الْأكْبَرِ وَالْأصْغَرِ، وَأَهْمُهَا:

- ١- أَنَّ النِّفاقَ الْأكْبَرَ يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، وَالنِّفاقَ الْأصْغَرَ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ.
- ٢- أَنَّ النِّفاقَ الْأكْبَرَ يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْتِقَادِ، وَالنِّفاقَ الْأصْغَرَ يَتَعَلَّقُ بِالْأَعْمَالِ دُونَ الْإِعْتِقَادِ.
- ٣- أَنَّ النِّفاقَ الْأكْبَرَ لَا يَصْدُرُ مِنْ مُؤْمِنٍ، وَالنِّفاقَ الْأصْغَرَ قَدْ يَصْدُرُ مِنَ الْمُؤْمِنِ.
- ٤- أَنَّ النِّفاقَ الْأكْبَرَ فِي الْغَالِبِ لَا يَتُوبُ صَاحِبُهُ، بِخِلَافِ النِّفاقِ الْأصْغَرِ فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ يَتُوبُ.

(١) رواه البخاريُّ (٣٤)، ومسلمٌ (٥٨).

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الجمعة

❖ فضلها:

يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ؛ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا»^(١)، وَقَالَ ﷺ: «أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ»^(٢).

❖ حكمها:

الجمعة من أعظم مجامع المسلمين ومظاهر تآلفهم، شرع الله فيها اجتماعاً عاماً للصلاة، وأمر المؤمنين بحضوره أمراً لازماً، وشرع لهذا الاجتماع خطبة تُذكّرهم بعظيم نعمته عليهم، وتُحثّهم على شكرها، وأمرهم أمراً لازماً باستماعها.

❖ حكمها:

الجمعة فرض عين على الرجال؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣). وقد جاء الوعيد الشديد في التخلف عنها؛ قال الرسول ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(٤).

(١) رواه مسلم (١٤١٠).

(٢) رواه مسلم (٨٦٥).

(٣) [الجمعة: ٩].

(٤) رواه مسلم (٨٦٥).

❖ أحكامها:

للجمعة أحكامٌ يجدرُ بالمسلم تعلُّمها وامتنائها:

١. يجبُ الإنصاتُ للخطبة، ويحرمُ الكلامُ والإمامُ يخطُبُ؛ لقول النبي ﷺ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: "أَنْصِتْ"، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ؛ فَقَدْ لَعَوْتَ»^(١)، أي: تكلّمتَ باللغو، وهو الكلامُ الباطلُ المردودُ.
٢. يحرمُ تخطي رقابِ النَّاسِ أثناء الخطبة؛ لأنَّ فيه أذيةً للمُصَلِّينَ، وإشغالاً لهم عن سماعِ الخطبة؛ وقد قال الرسول ﷺ لِمَنْ يَتَخَطَّى الرَّقَابَ: «اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ»^(٢).
٣. يُكرهُ التفريقُ بينَ اثْنَيْنِ، بمضايقتيهما والدُّخولِ بينهما وليس بينهما فُرجة؛ لقوله ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَطَهَّرَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، ثُمَّ أَذْهَنَ أَوْ مَسَّ مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ أَنْصَتَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى»^(٣).
٤. تُدركُ الجمعةُ بإدراكِ ركعةٍ كاملةٍ مع الإمام؛ لقول الرسول ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ»^(٤)، وإن أدركَ أقلَّ من ركعةٍ صَلَّى ظهرًا.
٥. ليس لصلاة الجمعةِ سُنَّةٌ راتبةٌ قبلها، ولكن يُصَلِّي مِنَ النَّافِلَةِ المطلقةِ ما شاء؛ لترغيبِ النبي ﷺ في ذلك بقوله: «فَصَلَّى مَا كُتِبَ لَهُ»^(٥)، أمَّا الرّاتبةُ بعدها فيُصَلِّي ركعتينِ أو أربع ركعاتٍ؛ لورود ذلك كلّهِ عن النبي ﷺ^(٦).

(١) أخرجه البخاري (٣٩٤)، ومسلم (٨٥١).

(٢) أخرجه أبو داود (١١١٨)، والنسائي (١٠٣/٣).

(٣) أخرجه البخاري (٩١٠).

(٤) أخرجه النسائي (١٤٢٥).

(٥) رواه البخاري (٩١٠).

(٦) رواه البخاري (٩٣٧)، ومسلم (٨٨١-٨٨٢).

الخميس: مائدة السيرة

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ

❖ تاريخه:

في شهر ذي القعدة، من السنة السادسة للهجرة.

❖ أسبابه:

بعد بيعَةِ الرِّضْوَانِ أَسْرَعَتْ قُرَيْشٌ بِإِرْسَالِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو لِعَقْدِ صُلْحٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مُتَفَائِلًا: «قَدْ سَهِّلَ لَكُمْ أَمْرُكُمْ»^(١).

❖ أحداثه:

- تَمَّ الصُّلْحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُرَيْشٍ، وَالاتِّفَاقُ عَلَى عِدَّةِ بَنُوْدٍ، هِيَ:
- أَنْ يَرْجِعَ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ عَامِهِ هَذَا فَلَا يَدْخُلُ مَكَّةَ؛ حَتَّى لَا تَقُولَ الْعَرَبُ: دَخَلَهَا عَنُودٌ. وَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْقَادِمُ دَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ، فَيَقِيمُونَ بِهَا ثَلَاثًا، بِسِلَاحِ الرَّاكِبِ "السُّيُوفِ"، وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُمْ قُرَيْشٌ بِأَيِّ ضَرَرٍ.
 - أَنْ تَتَوَقَّفَ الْحَرْبُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سَنِينَ، يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ.
 - أَنْ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْقَبَائِلِ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَدْخُلْ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ فَلْيَدْخُلْ، وَأَيُّ عُدْوَانٍ عَلَيْهَا يَكُونُ عُدْوَانًا عَلَى حَلِيفِهَا.
 - أَنْ مَنْ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ جَاءَهُمْ مِنْهُ ﷺ لَمْ يُرَدَّ^(٢).
- ثُمَّ دَعَا ﷺ عَلِيًّا لِيَكْتُبَ هَذَا الْإِتِّفَاقَ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: مَا نَدْرِي مَا "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، وَلَكِنْ أَكْتُبْ: "بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ"، فَأَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ عَلِيًّا بِذَلِكَ.

(١) رواه البخاري (٢٧٣١).

(٢) الفصول (١٨٥).

ثُمَّ أَمَلَى عَلَيْهِ ﷺ: «هَذَا مَا صَاحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فقال سُهَيْلٌ: لو نعلمُ أَنَّكَ رسولُ الله لَاتَّبَعْنَاكَ، ولكنِ اكتبْ: "مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ" ^(١)، فأمر عليًا أَنْ يمحُوَ لفظَ "رسولُ الله"، فأبى عليٌّ، فمحاه ﷺ بيده. وَتَمَّتْ كِتَابَةُ الصَّحِيفَةِ، ودخلت خُزَاعَةُ في عهدِ رسولِ الله ﷺ، ودخلت بنو بكرٍ في عهدِ قريشٍ.

❖ نتائجه:

حزن الصحابةُ حزنًا شديدًا على عدم دخول مكة والعمرة، وشعروا أَنَّ الصُّلْحَ فيه ظلمٌ للمسلمين، وَأَنَّ رسولَ الله ﷺ قَبْلَ ضَغْطِ قريشٍ رَغَمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَحِينَمَا أَمَرَهُمُ ﷺ بِالتَّحْلِيلِ والتَّخْرِ لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ لِشِدَّةِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فدخل ﷺ على أُمِّ سَلَمَةَ، فذكر لها ذلك، فقالت: يا نبيَّ الله، أَتُحِبُّ ذلك؟ اخرجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كلمةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتدعوَ حَالِقَكَ فيَحْلِقُكَ، ففعل، فَلَمَّا رَأَوْا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يَحْلِقُ بعضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا ^(٢).

ولم يلبثوا حَتَّى تَجَلَّتْ حِكْمَةُ رسولِ الله ﷺ وعلمُهُ بما سَتَقُولُ إليه الأمورُ مِنَ الفتحِ، ودخولِ الأفواجِ الكبيرة في الإسلام، وفي طريقِ عودتهم أنزلَ الله على رسوله ﷺ (سورة الفتح)، فانقلبَ حزنُهُم إلى فرحٍ، وأدركوا أَنَّ الخيرَ كُلَّهُ في التَّسْلِيمِ لأمرِ الله وأمرِ رسوله ﷺ، وفرَّجَ الله عنهم كلَّ همٍّ بما احتوته من البشارةِ بالفتحِ والنَّصْرِ والرضا عنهم؛ حَتَّى قال ﷺ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}» ^(٣).

(١) رواه مسلم (١٧٨٤).

(٢) رواه البخاري (٢٧٣١).

(٣) رواه البخاري (٤١٧٧).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**خالدُ بنُ الوليدِ رضي الله عنه****❖ اسمه ومولده:**

هو: خالدُ بنُ الوليدِ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ، يُكنى أبا سليمانَ، وأمُّه لبابةُ بنتُ الحارثِ، أختُ ميمونةَ بنتِ الحارثِ زوجِ النَّبيِّ ﷺ. وُلِدَ في مكَّةَ سنةَ ٣٠ قبلَ الهجرة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان خالدُ رضي الله عنه أحدَ أشرافِ قريشٍ في الجاهليَّةِ، وأحدَ أفذاذِها في الرِّعامةِ، وقيادةِ الجيوشِ، والرَّأيِ، والحكمةِ. أسلمَ رضي الله عنه في صفرٍ سنةَ ثمانٍ، هو وعمرو بنُ العاصِ، وعثمانُ بنُ طلحةَ، فقَدِموا على رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رآهم قال لأصحابه: «رَمَتُكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلاذِ كِبِدِهَا»^(١). أثنى النَّبيُّ ﷺ على شجاعته وبسالته، فقال: «نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ»^(٢).

وقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: "عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ يُنْشِئْنَ مِثْلَ خَالِدٍ"^(٣).

شهد مع رسولِ الله ﷺ فتحَ مكَّةَ، ثُمَّ شهد حُنينًا والطَّائِفَ وحادثةَ هدمِ العُزَّى، وقادَ المسلمين في مُؤتةَ بعدَ استشهادِ قادِهَا الثلاثةِ، فنجَّى الله المسلمين على يديه؛ يقولُ

(١) الرَّوضُ الْأَنْفُ (٩٤/٥).

(٢) رواه الرَّمَذِيُّ (٣٨٤٦).

(٣) تاريخ الطَّبْرِيِّ (٣٥٨/٣).

رضي الله عنه: "لقد انقطعت في يدي يوم مُؤْتَنَة تسعةُ أسيافٍ، فما بقي في يدي إلا صفيحةٌ يمانية"^(١).

وأرسله النبي ﷺ إلى أكتيدر دومة، فأتى به أسيراً، وأرسله أبو بكرٍ فائداً إلى قتالِ مُسَيْلِمَةَ وأهلِ الرِّدَّةِ فأبلى في قتالهم بلاءً عظيماً، ثُمَّ أَمَرَهُ الصِّدِّيقُ على سائرِ أمراءِ الأجنادِ، وولاه حربَ فارسَ والرُّومِ، فغزا العراقَ، ونكّلَ بهم تنكيلاً شديداً، حتّى ظهر عليهم، ثُمَّ قطعَ المفازةَ مِنْ حدِّ العراقِ إلى أوّلِ الشَّامِ، وشهد حروبَ الشَّامِ، وحاصر دمشقَ، فافتتحها هو وأبو عُبيدةَ، ولم يَبْقَ في جسده قيدُ شبرٍ إلا وعليه طابعُ الشُّهداءِ^(٢).

❖ وفاته:

تُؤيِّ خالدُ بنُ الوليدِ رضي الله عنه بمدينةِ حِمَصَ، سنةَ إحدى وعشرينَ للهجرةَ، وله ستُّونَ سنةً.

(١) رواه البخاريُّ (٤٢٦٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦٧/١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣١ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "نَمَارِق"؟		
	[ج] أرائك.	[ب] وسائد.	مائدة التفسير
<u>أ</u>	السؤال: النَّجَاةُ مِنْ مَوْتِ الْقَلْبِ وقسوته تكون بـ:		
	[ج] التَّوَمِ المُبَكِّر.	[ب] الطَّعَامِ الصَّحِيِّ.	مائدة الحديث
<u>ب</u>	السؤال: مِنْ صُورِ النِّفَاقِ الاعتقاديّ:		
	[ج] النِّيَاحَةُ.	[ب] كراهيةُ انتصارِ الدِّينِ.	مائدة العقيدة
<u>ج</u>	السؤال: صلاةُ الجمعةِ فرضٌ عَيْنٍ على:		
	[ج] الرِّجَالِ.	[ب] الرِّجَالِ والنِّسَاءِ.	مائدة الفقه
<u>أ</u>	السؤال: الَّذِي كَتَبَ اتِّفَاقَ الصُّلْحِ هو:		
	[ج] بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ.	[ب] سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.	مائدة السيرة
<u>ج</u>	السؤال: أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ:		
	[ج] ٨هـ.	[ب] ٧هـ.	مائدة الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



YouTube



الأحد: مائدة التفسير

سورة الغاشية ﴿٢﴾

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾

❖ موضوع الآيات:

النَّظَرُ فِي بَرَاهِينِ قُدْرَةِ اللَّهِ.

❖ غريب الكلمات:

سُطِحَتْ	بُسِطَتْ، وَمُهِدَتْ.
فَذَكِّرْ	أَيَّ عِظْمِهِمْ وَخَوْفِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.
بِمُصَيِّرٍ	بِمَتَسَلِّطٍ تُكْرِهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.
إِيَابَهُمْ	مَرْجِعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يَحْتُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ النَّاسِ أَنْ يَتَفَكَّرُوا فِي مَخْلُوقَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ، فَيَنْظُرُوا إِلَى الْإِبِلِ، وَإِلَى خَلْقِهَا الْبَدِيعِ، وَكَيْفَ ذَلَّلَهَا اللَّهُ لِلْعِبَادِ، وَسَخَّرَهَا لِمَنْفَعِهِمُ الَّتِي يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا.

وأن ينظروا إلى الجبالِ الْمُنتَصِبَةِ الباهرة، وكيف حصل بها استقرارُ الأرض وثباتُها عن الاضطرابِ، وأودعَ فيها من المنافعِ الجليلةِ والمعادنِ المختلفةِ.

وأن ينظروا إلى الأرضِ كيف مُدَّتْ مَدًّا واسعًا، وسَهَّلَتْ غايةَ التَّسهيلِ؛ ليستقرَّ الخلائقُ على ظهرها، ويتمكَّنوا مِنْ حَرْثِها وعمارَتِها.

ثمَّ أمرَ الله تعالى رسوله ﷺ أَنْ يُذَكِّرَ النَّاسَ وَيُعْظِمَهُم، وَيُنذِرَهُمْ وَيُخَوِّفَهُمْ، فَإِنَّهُ مَبْعُوثٌ لدعوةِ الخلقِ إلى الله وتذكيرِهِم، ولم يُبْعَثْ مُسَيِّطِرًا عَلَيْهِم، ولا مُوَكَّلًا بأعمالِهِم، فإذا قام بما أُمِرَ به فلا لَوْمَ بعدَ ذلك عليه.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) حُثُّ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَتَفَكَّرُوا فِي مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ.
- (٢) خَلْقُ الْإِبْلِ مِنْ أَعْظَمِ الْآيَاتِ؛ فَقَدْ دُلِّلَتْ لِلْإِنْسَانِ، وَهَيِّئَتْ لِلرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ، مَعَ مَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ الْمَنَافِعِ.
- (٣) أَنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ نَصَبَ الْجِبَالِ؛ فَهِيَ فِي تَثْبِيتِ الْأَرْضِ كَالْأَوْتَادِ.
- (٤) أَنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ بَسْطَ الْأَرْضِ وَمَدَّهَا كَالْمِهَادِ وَالْفِرَاشِ، وَمَا جَعَلَ فِي جَوْفِهَا وَسَطِحِهَا مِمَّا لَا يُحْصَى مِنَ النِّعَمِ وَالْآيَاتِ؛ ﴿وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).
- (٥) أَنَّ مَهْمَّةَ الدَّاعِيَةِ هِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَتْ الْهُدَايَةُ؛ إِذِ الْهُدَايَةُ بِيَدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل صلة الرَّحِم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

هذا الحديث فيه الحثُّ على صلة الرَّحِم، وبيان أنَّها مُوجِبَةٌ لِمَا يُجِبُّهُ الْعَبْدُ مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ وطولِ العمرِ، وهذا حَقٌّ على حقيقته؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَسْبَابِ وَمُسَبِّبَاتِهَا، فَكَمَا وَصَلَ الْعَبْدُ رَحِمَهُ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَأَدْخَلَ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْإِنْسَ وَالشُّرُورَ، وَصَلَ اللَّهُ عَمْرَهُ، وَوَصَلَ رِزْقَهُ، وَفَتَحَ لَهُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَرَكَاتِ مَا لَا يَحْصُلُ لَهُ بَدُونِ هَذَا السَّبَبِ الْجَلِيلِ. وَتَكُونُ صَلَّةُ الْأَرْحَامِ: بِزِيَارَتِهِمْ، وَمُعَاوَدَتِهِمْ، وَتَفَقُّدِ أَحْوَالِهِمْ، وَالْكَلامِ الطَّيِّبِ مَعَهُمْ، وَإِعَانَتِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَبَذْلِ الصَّدَقَةِ لِفَقِيرِهِمْ وَالْهَدِيَّةِ لِعَيْنِيهِمْ، دُونَ النَّظَرِ إِلَى وَصْلِهِمْ لَهُ وَإِحْسَانِهِمْ إِلَيْهِ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»^(٢).

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) وجوبُ الحرصِ على صلة الرَّحِم؛ لينالَ المسلمُ ثوابَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- (٢) بيانُ أنَّ صلة الرَّحِم سببٌ فِي زِيَادَةِ الرِّزْقِ وَطُولِ الْعُمُرِ.
- (٣) إثباتُ الأسبابِ الشَّرْعِيَّةِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَثْبَتَ سَبَبًا وَهُوَ صَلَّةُ الرَّحِم، وَمُسَبِّبًا وَهُوَ طَوْلُ الْأَجْلِ وَسَعَةُ الرِّزْقِ.

(١) رواه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩١).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

البدعة في الدين

❖ حكم البدعة في الدين:

حَرَّمَ الإسلامُ الابتداعَ في الدينِ بالزيادةِ أو النقصِ أو التغييرِ؛ وذلك لأنَّ الدينَ دينُ ربِّ العالمين، أنزله وأكملَه وحفظه، فكان الأصلُ في العباداتِ المنعَ والتَّوقُّفَ، فلا يُعبَدُ اللهُ إلَّا بما شرعه في كتابه أو على لسانِ رسوله ﷺ؛ قال الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(١)، وفي روايةٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٢).

وأما الابتداعُ في العاداتِ والشُّؤنِ الدُّنيويَّةِ، فهذا مباحٌ، ولا يدخلُ في النَّهي؛ لأنَّ الأصلَ في العاداتِ الحِلَّ والإباحةُ، كابتداعِ النَّاسِ للمُخترعاتِ الحديثةِ، ووسائلِ الحياةِ المعاصرةِ.

❖ أنواع البدعة في الدين:

النوع الأول: بدعةٌ قوليةٌ اعتقاديَّةٌ؛ كاعتقاداتِ الفرقِ الضَّالَّةِ مِنَ الخوارجِ والقدريَّةِ والمرجئةِ، وأقوالهم المخالفةِ للأدلةِ الشرعيَّةِ.

النوع الثاني: البدعةُ بإنشاءِ العباداتِ العمليَّةِ، بأنَّ يُحدِثَ الإنسانُ عبادةً ليست موجودةً في الشرعِ، فيُحدِثَ صلاةً جديدةً، أو صيامًا غيرَ مشروعٍ.

(١) رواه البخاريُّ (٢٦٩٥)، ومسلمٌ (١٧١٨).

(٢) رواه البخاريُّ (٧٣٥٠)، ومسلمٌ (١٧١٨).

النوع الثالث: البدعة بالزيادة في العبادة المشروعة؛ كما لو زاد ركعةً خامسةً في صلاة الظهر أو العصر مثلاً، أو زاد في شهر رمضان أيّاماً قبله أو بعده.

النوع الرابع: البدعة بالتغيير في صفة العبادة المشروعة، بأن يؤدّيها على صفة لم ترد؛ كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية منشدّة، وكالتشديد الخارج عن السنّة.

النوع الخامس: البدعة بتخصيص وقت غير مشروع للعبادة المشروعة؛ كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام؛ فإنّ الصيام والقيام عبادات مشروعة، ولكن تخصيصها بوقت يحتاج إلى دليل.

✽ هل في الدين بدعة حسنة؟

جميع أنواع البدع في الدين محرّمة منكّرة، وليس في الدين بدعة حسنة؛ لأنّ الرّسول ﷺ حكم على البدع كلّها بأنّها ضلالة، فقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُور؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١)، ويتفاوت التحريم بحسب نوع البدعة، فمنها ما هو كفرٌ وشركٌ، ومنها ما هو من وسائل الشرك، ومنها ما هو فسقٌ ومعصيةٌ.

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦).

الأربعاء: مائدة الفقه

سُنَنُ الجمعة

يَوْمُ الْجُمُعَةِ لَهُ سُنَنٌ وَآدَابٌ مُسْتَحَبَّةٌ، يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ الْاهْتِمَامُ بِهَا وَالْحَرَصُ عَلَيْهَا، وَمِنْهَا:

١. يُسَنُّ الْاِغْتِسَالُ فِي يَوْمِهَا، وَيَنْبَغِي الْحَرَصُ عَلَيْهِ وَعَدَمُ تَرْكِهِ، بِخَاصَّةٍ لِأَصْحَابِ الرِّوَاكِ الْكَرِيمَةِ؛ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «غُسِّلُ الْجُمُعَةَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»^(١).
٢. يُسَنُّ التَّنَظُّفُ وَالتَّطْيِبُ، وَإِزَالَةُ مَا يَنْبَغِي إِزَالَتَهُ مِنَ الْجَسَمِ؛ كَالْأَظْفَرِ، وَالشُّعُورِ الَّتِي أَمَرَ الشَّارِعُ بِإِزَالَتِهَا؛ قَالَ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى»^(٢).
٣. يُسَنُّ لَهُ أَنْ يَلْبَسَ أَحْسَنَ الثِّيَابِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى ثَوْبَيْنِ مِهْنَتِهِ»^(٣).
٤. يُسَنُّ التَّبَكُّيرُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَالِاسْتِغَالُ بِالنَّافِلَةِ وَالذِّكْرِ وَالتَّلَاوَةِ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ لِلْخُطْبَةِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ

(١) رواه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦).

(٢) رواه البخاري (٨٨٣).

(٣) رواه أبو داود (١٠٧٨).

فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ
الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الدُّكْرَ»^(١).

٥. يُسْنُ الْمَشْيُ إِلَيْهَا، وَعَدَمُ الرُّكُوبِ؛ قَالَ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَسَلَ، وَبَكَرَ
وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَزْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْعُ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ
عَمَلُ سَنَةِ أَجْرٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»^(٢).

٦. يُسْنُ لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلَّا يَجْلِسَ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ؛ لِعُمُومِ أَمْرِ النَّبِيِّ
ﷺ بِذَلِكَ^(٣)، وَيُحَقِّقُهُمَا إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ.

٧. يُسْنُ فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا الْإِكْتِثَارُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا مِنَ
الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»^(٤).

٨. يُسْنُ أَنْ يَقْرَأَ فِي يَوْمِهَا سُورَةَ الْكَهْفِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»^(٥).

٩. يُسْنُ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ فِي يَوْمِهَا، وَبِتَحَرِّيِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ فِي
الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ
إِيَّاهُ»^(٦).

(١) رواه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٢) رواه أحمد (١٠٠٧٣)، وأبو داود (٣٤٥).

(٣) رواه البخاري (٩٣٠).

(٤) رواه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (٩١/٣).

(٥) رواه الحاكم (٣٦٨/٢).

(٦) رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة خيبر

❖ تاريخها:

وقعت في أول السنة السابعة، بعد عودة النبي ﷺ من صلح الحديبية بعشرين يوماً.

❖ أسبابها:

عزم النبي ﷺ على غزو اليهود في خيبر لإفسادهم الكبير، وتأليبهم ضد المسلمين؛ فقد كانت غزوة الأحزاب بتخطيط منهم، وهم من حرّضوا بني قريظة على الخيانة والغدر.

❖ أحداثها:

خيبر بلدة شمال المدينة، على طريق الشام، تبعد عن المدينة (١٥٣) كيلو، بها عشرة آلاف مقاتل من اليهود، وحصونها من أعنى الحصون، وقد ادّخروا داخل الحصون من الطعام والشراب ما يكفيهم لأشهر، ولكن ذلك لم يفتّر من عزيمة المسلمين، فخرج النبي ﷺ إليها، وأمر ألا يخرج معه إلا من شارك في صلح الحديبية وبيعة الرضوان؛ لقوة إيمانهم وثباتهم، فسار جيش المسلمين حتى نزل في وادٍ يدعى الرجيع، بين اليهود وقبائل غطفان؛ ليحولوا بينهم، فلا تمدّ غطفان خيبر بالمعونة، وفعلاً ما إن سمعت غطفان بغزو النبي ﷺ لخيبر حتى أعدت العدة وانطلقت لمساندة اليهود، ولكن أذاع المسلمون خبراً بأنهم متوجهون لغزو غطفان، فارتدوا على أعقابهم، وكفى الله المسلمين شرّ قتالهم، وبدأ المسلمون بحصار خيبر^(١).

❖ نتائجها:

توالى فتح الحصون والقلاع، واليهود يهربون من حصنٍ لآخر، حتى وصل المسلمون لحصنٍ منيعٍ استعصى فتحه، وبقوا لأيامٍ يحاولون فيه دون جدوى، فقال الرسول ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فبات المسلمون يترقبون مَنْ هو؟ وعندما كان اليوم التالي نادى رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، وقد كان عليٌّ يشكو من رَمَدٍ في عينيه، فبصقَ ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ ببركةِ رسولِ الله ﷺ^(١)، فأعطاه الرّاية، ففتح الله عليه، وانتصر المسلمون، واستشهد نحو عشرين رجلاً رضي الله عنهم جميعاً، وانهمز اليهود شرَّ هزيمةٍ.

وأراد النبي ﷺ إجلاءهم عن خيرٍ، ولكنهم طلبوا أن يَبَقُوا في أرضهم يزرعونها، وللمسلمين نصفُ الزَّرعِ والثَّمَرِ كلِّ عامٍ، فوافق النبي ﷺ^(٢).

(١) رواه البخاريُّ (٤٢١٠).

(٢) رواه البخاريُّ (٢٣٢٩)، ومسلمٌ (١٥٥١).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**صُهَيْبُ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو، مِنْ بَنِي النَّمِرِ إِحْدَى قَبَائِلِ رِبْعَةِ بْنِ نَزَارٍ، يُعْرَفُ بِـ"صُهَيْبِ الرُّومِيِّ" لِأَنَّهُ أَقَامَ فِي الرُّومِ مُدَّةً، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَوْ عُمُّهُ عَامِلًا لِكَسْرِي^(١).

وُلِدَ صُهَيْبٌ فِي الْجَزِيرَةِ الْفُرَاتِيَّةِ بِالْقَرَبِ مِنْ نَيْنَوَى، سَنَةَ ٣٥ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَسُيِّ فِيهَا، ثُمَّ إِنَّهُ جُلِبَ إِلَى مَكَّةَ، فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا شَدِيدَ الْحَمَرَةِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ، يَخْضِبُهُ بِالْحَنَاءِ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبًا لِلنَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْبُعْثَةِ، وَلَمَّا بُعِثَ كَانَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ أَسْلَمَ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةً: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيْةٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمُقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْمَهُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ"^(٢).

وَكَانَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرِعًا، سَمَحًا، تَقِيًّا، شَجَاعًا، كَرِيمًا، يُضْحِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخْشَى الْفَقْرَ؛ اشتهر رضي الله عنه بقول النبي ﷺ له: «يَا أَبَا يَحْيَى، رِبْحَ

(١) سير أعلام النبلاء (١٧/٢).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨٢٣)، وابن ماجه (١٥٠).

الْبَيْعُ، رِبْحُ الْبَيْعِ، رِبْحُ الْبَيْعِ»^(١)، وذلك عندما أَرَادَ الهجرةَ إلى المدينة، واعترضه أهلُ مكة، فنشر كِنَانَتَهُ، وكان من الرُّمَةِ المَهْرَةِ، وخيَّرَهم بين أن يرميهم بسهامه، أو أن يَدُلَّهُم أين حَبَأَ مَالَهُ على أن يتركوه، فتركوه، فهاجر مع عليٍّ بن أبي طالبٍ، وهما آخرُ مَنْ هاجر من مكة، وفيه نزل قولُ الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٢)(٣).

وبعد وفاة النبي ﷺ، أقام صُهَيْبٌ بالمدينة، وكان محلَّ إجلالٍ بين الصَّحابةِ، يعرفون له قدره، ويُزِلُّونَه منزلته؛ وقد أوصى عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه حين طُعِنَ أن يُصَلِّيَ صُهَيْبٌ بالمسلمين، حتَّى يختارَ أهلُ الشُّورى الخليفةَ مِنْ بعده^(٤).

❖ وفاته:

اعتزل صُهَيْبٌ رضي الله عنه الفتنَ مِنْ حين استشهد عثمان رضي الله عنه إلى أن تُؤَيِّ سنة ٣٨ هـ في المدينة، ودُفِنَ بالبقيع.

(١) أخرجه الحاكم (٤٥٠/٣).

(٢) [البقرة: ٢٠٧].

(٣) تفسير الطبري (٢٤٨/٤).

(٤) البداية والنهاية (٢٠٩/١٠).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٢ -		
<u>ب</u>	السؤال: معنى قوله تعالى: {بِمُصِطَرٍّ}:		
	[ج] بغاشٍ.	[ب] بمُصِطَرٍّ.	مائدة التفسير [أ] بمُتَبِّعٍ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ ثَمَرَاتِ صَلَةِ الرَّحِمِ:		
	[ج] سَعَةُ الرَّزْقِ.	[ب] الشفاءُ مِنْ الأمراضِ.	مائدة الحديث [أ] كثرةُ الأولادِ.
<u>أ</u>	السؤال: الابتداعُ في العاداتِ والشُّؤنِ الدُّنيويَّةِ:		
	[ج] مُحَرَّمٌ.	[ب] مكروهٌ.	مائدة العقيدة [أ] مُباحٌ.
<u>ب</u>	السؤال: مِمَّا يُسَنُّ في يومِ الجمعةِ وليلتِها:		
	[ج] توسيعُ النَّفَقَةِ على الأهلِ.	[ب] الإكثارُ مِنْ الصَّلَاةِ على النَّبِيِّ ﷺ.	مائدة الفقه [أ] تخصيصُها بالصيامِ والقيامِ.
<u>ج</u>	السؤال: وقعتْ غزوةُ خيبرٍ في سنة:		
	[ج] ٧هـ.	[ب] ٦هـ.	مائدة السيرة [أ] ٥هـ.
<u>ج</u>	السؤال: يعودُ نَسَبُ صُهِيبٍ رضي الله عنه إلى:		
	[ج] بني النَّمِرِ.	[ب] قريشٍ.	مائدة الصحابة [أ] الرُّومِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة الأعلى

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ④
فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑤ سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ⑥ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑦
وَيُبَشِّرُكَ لِلْيُسْرَى ⑧ فَذَكِّرْ ⑨ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ⑩ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ⑪ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ⑫
الَّذِي يَصِلَى النَّارَ الْكُبْرَى ⑬ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑭ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ⑮ وَذَكَرَ اسْمَ
رَبِّهِ فَصَلَّى ⑯ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ⑰ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ⑱ إِنَّ هَذَا لَفِي
الصُّحُفِ الْأُولَى ⑲ صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ⑳ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير النفس البشرية بالحياة الآخروية، وتخليصها من التعلقات الدنيوية.

❖ غريب الكلمات:

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ	نَزَّ رَبُّكَ ذَاكِرًا اسْمَهُ بِلِسَانِكَ.	أَخْرَجَ الْمَرْعَى	أُنْبَتَ الْعُشْبَ وَالْكَأَلَ.
الْأَعْلَى	الَّذِي لَهُ عَلُوُّ الدَّاتِ، وَعَلُوُّ الْقَدْرِ، وَعَلُوُّ الْقَهْرِ.	غُثَاءً	هَشِيمًا جَافًا.
فَسَوَّى	فَأَتَقَنَ خَلْقَهُ وَأَحْسَنَهُ.	أَحْوَى	مُتَغَيِّرًا.
فَهَدَى	يَسَّرَ لَهُ مَا يَنَاسِبُهُ.	إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ	إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْسَخَ تِلَاوَتَهُ وَحُكْمَهُ، وَيُنْسِيكَ إِيَّاهُ.

لِلْيُسْرَى	لِلطَّرِيقَةِ الْمَيْسَرَةِ فِي شَرِيعَتِكَ وَحَيَاتِكَ.	تَزَكَّى	طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، وَحَلَّاهَا بِالطَّاعَةِ.
يَصَلِّي النَّارَ	يَدْخُلُهَا وَيُقَاسِي حَرَّهَا.	إِنَّ هَذَا	أَي مِنْ قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الأعلى مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ، وتُسَمَّى بِسُورَةِ سَبِّحْ، جاءت لتتحدث عن الله تعالى، وتقيم الدلائل على عظمته وقدرته، وتُعرِّف بأنه الأعلى، الخالق، المبدع، الهادي لعباده ومخلوقاته، المقدر لأرزاقهم وأمور حياتهم، العليم الخبير بما خفي وظهر، ثم جاءت السورة لرسول الله ﷺ ببشارتين عظيمتين:

الأولى: أن الله تعالى حماه مِنَ النَّسيانِ؛ فلا ينسى ما يوحي إليه.

والثانية: أنه يسره ﷺ لليسرى؛ فكان لا يُحِيزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا.

ثم أتى بعد ذلك الأمر لرسول الله ﷺ بالبلاغ والتذكير لجميع الناس، أمّا المؤمن الذي يخشى عقاب الله فسيُتذكَّرُ ويتعظُّ، وأمّا الكافر الشقي فسيُعرض عنها إلى أن يصير إلى النار، خالداً، لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياةً هنيئةً، وختمت السورة ببيان أن الفلاح كلّ الفلاح حاصل لمن زكى نفسه، وذكر ربه، وصلى فرضه، ولم يؤثر الفانية على الباقية.

❖ ما يُستفاد من السورة:

- (١) الحث على تفقّد أعمال القلوب وإصلاحها، وتطهير النفس وتركيتها.
- (٢) الترغيب في التقرب إلى الله تعالى بالصلاة والذكر والزكاة.
- (٣) وجوب مراقبة الله في الخلوات والجلوات؛ فإنه تعالى يعلم الجهر وما يخفى.
- (٤) الشقاء مقرون بالإعراض عن ذكر الله وطاعته، وعاقبته نار تَلْطَى.

الاثنين: مائدة الحديث

المرء مع من أحب

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشرح:

يُبيِّنُ هذا الحديث أَنَّ الإنسانَ محشورٌ في الآخرة مع مَنْ أَحَبَّهُمْ في الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْحَبَّةَ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ تَعَلُّقِ الْمُحِبِّ بِمَنْ يُحِبُّهُ، وَمُنَاسِبَتِهِ لَهُ فِي أَخْلَاقِهِ، وَاقْتِدَائِهِ بِهِ فِي أَفْعَالِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْظِمَ الْمُسْلِمُ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاتِّبَاعِهِمُ الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ أَنْ يُلَحِّقَهُ بِهِمْ، وَإِنْ قَصَرَ عَنْهُمْ عَمَلُهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فَمَا فَرَحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ"^(٢).
وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي مَحَبَّةِ الْخَلْقِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدَّمَ مَحَبَّتَهُ وَخَشْيَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ مَعَ اللَّهِ، وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٣).

(١) رواه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٣٩).

(٣) [التحل: ١٢٨].

❖ ما يُستفادُ مِنَ الحديثِ:

- (١) منزلة الحبِّ لأجلِ الله تعالى، ليس لدنيا ولا مالٍ؛ فإنَّه الَّذي ينفعُ صاحبه في الدنيا بزيادة الإيمان، والقدوة الحسنة، وفي الآخرة بأنَّ يجتمعَ مع مَنْ يُحبُّه في رحمة الله.
- (٢) ينبغي على المسلم أن يختارَ جلساءه وأصدقاءه؛ ليكونَ معهم وإن قلَّ عمله.
- (٣) وجوبُ الحذرِ مِنْ محبةِ الفسَّاقِ والفُجَّارِ؛ لأنَّ هذه المحبةَ تجمعُهم بهم في الآخرة، لتنقلبَ إلى عداوةٍ وتلاعنٍ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

موقف السلف من البدع

للسلف الصالح مواقف واضحة في مواجهة البدع والتصدي لها وإنكارها بأبلغ الإنكار.

ومن تلك المواقف: ما رواه الدارمي أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه جاء إلى باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فجلس حتى خرج، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيراً. قال: وما هو؟ قال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً جلّفاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مئة، فيكبرون مئة، فيقول: هللوا مئة، فيهللون مئة، فيقول: سبحوا مئة، فيسبحون مئة. قال: فماذا قلت لهم؟ فقال: ما قلت شيئاً انتظاراً رأيك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدّوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلقة، فوقف عليها فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ فعّدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء أصحابه متوافرون، وهذه ثيابه لم تبّل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلّى ملّة هي أهدى من ملّة محمد أو مُفْتَنَحُوا بِابِ ضَلَالَةٍ! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير. قال: وكم مُرِيدَ للخير لن يُصِيبَهُ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ. ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلَئِكَ يُطَاعُونَنا يَوْمَ النَّهْوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ^(١)!

(١) رواه الدارمي في مُقَدِّمَةِ سُنَنِهِ (٢١٠).

ومن تلك المواقف: ما جاء عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله، أنه جاءه رجل فقال: من أين أُحرِم؟ فقال له: من الميقات الذي وقَّت رسول الله ﷺ وأحرَم منه. فقال الرجل: فإن أُحرِمْتُ من أبعَد منه؟ فقال مالك: لا أرى ذلك. فقال: ما تكره من ذلك؟ قال: أكره عليك الفتنة. قال: وأي فتنة في ازدياد الخير؟! قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)، وأي فتنة أعظم من أنك خُصِصْتَ بفضلي لم يختص به رسول الله ﷺ^(٢).

(١) [النور: ٦٣].

(٢) ذكره الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٤٦)، والبيهقي في المدخل للسُنن الكبرى (٢٣٦).

الأربعاء: مائدة الفقه

صلاة الجنازة

ينبغي عند سماع ذكر الموت أن يعتز المسلم ويتفكر في هذه الحقيقة، ويتذكر أنها مآله في هذه الدنيا، فيعد العدة للآخرة، ويزود لها بالعمل الصالح، ويبادر بالتوبة من المعاصي، والخروج من الحقوق والمظالم.

هذا حق الإنسان على نفسه، أما حق المتوفى على إخوانه فقد جعل الله للأخوة الإيمانية حقوقاً تستمر حتى بعد الموت، فشرع سبحانه للمسلم أن يودع أخاه المتوفى بعمل جليل وصلاة مباركة، تتضمن اللجوء إلى الله بأن يكرم بمغفرته ورحمته، ويكفر عنه أوزاره، ويقبل شفاعة المسلمين فيه؛ قال ﷺ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ»^(١).

❖ حكم صلاة الجنازة:

صلاة الجنازة فرض كفاية، إذا فعلها البعض سقط الإثم عن الباقين؛ قال ﷺ يوم موت النجاشي: «إِنَّ أَحَا لَكُمْ قَدْ مَاتَ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ»^(٢).

ويُسَنُّ الإسراع بالجنازة، في غسلها، وتكفينها، والصلاة عليها، والمشي بها، ودفنها؛ لقوله ﷺ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكَ صَالِحَةٌ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُوهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكَ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَصْعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»^(٣).

❖ فضل صلاة الجنازة:

في فضل صلاة الجنازة قال الرسول ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ». قيل: وما القيراطان؟ قال: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»^(٤).

(١) رواه أبو داود (٣١٩٩).

(٢) رواه مسلم (٩٥٢).

(٣) رواه البخاري (١٣٥١)، ومسلم (٩٤٤).

(٤) رواه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).

❖ أركانُ صلاةِ الجنازة:

أركانُها: هي أجزاؤها التي تتكوّن منها، ولا تصحُّ إلا بها، وهي سبعة: القيامُ من قادرٍ، والتكبيراتُ الأربعُ، وقراءةُ الفاتحةِ في الأولى، والصلاةُ على النبي ﷺ في الثانية، والدعاءُ للميتِ في الثالثة، والتسليمُ، والترتيبُ للأركانِ.

❖ الدعاءُ الواردُ في صلاةِ الجنازة:

يُسْنُ أَنْ يُدْعَى للميتِ بالدعاءِ الواردِ عن النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيَّتِنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرْنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ»^(١)، «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ»^(٢)، وإن كان الميتُ صغيراً قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَلَفًا لَوَالِدَيْهِ، وَفَرَطًا، وَأَجْرًا»^(٣)، وإن دعا بأيّ دعاءٍ غير ذلك فلا بأس.

❖ قضاءُ صلاةِ الجنازة:

مَنْ فَاتَتْهُ بعضُ الصَّلَاةِ، دخل مع الإمام، وإذا سلّم قضى ما فاتته بصفته، ومَنْ فَاتَتْهُ كُلُّهَا فله أن يُصَلِّيَ في المقبرة، قبل الدفن أو بعده؛ لفعله ﷺ في قصّة المرأة التي كانت تُقُمُ المسجدَ^(٤).

(١) رواه أبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤).

(٢) رواه مسلم (٩٦٣).

(٣) رواه عبد الرزاق (٦٥٨٩).

(٤) رواه البخاري (٤٥٨)، ومسلم (٩٥٦).

غزوة مؤتة

الخميس: مائدة السيرة

❖ تاريخها:

وقعت في جمادى الآخرة، من السنة الثامنة للهجرة.

❖ أسبابها:

جاءت غزوة مؤتة ردًا على مقتل الحارث بن عمر الأزدي رضي الله عنه، عندما بعثه الرسول ﷺ إلى قيصر الروم ليدعوه إلى الإسلام، فاعترض طريقه عامل الروم شريحيل بن عمرو الغساني وقتله، وعندما علم النبي ﷺ بذلك غضب ودعا المسلمين إلى الجهاد.

❖ أحداثها:

تعدّ غزوة مؤتة من أهم الغزوات التي خاضها المسلمون ضدّ الروم، جهّز لها الرسول ﷺ جيشًا فيه ثلاثة آلاف مقاتل، وأمر عليه ثلاثة أمراء، سمّاهم على الترتيب: زيد بن حارثة، فإن قُتل، فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل، فعبد الله بن رواحة^(١)، وخرج ﷺ معهم يُودّعهم إلى بعض الطريق، فساروا حتى بلغهم أنّ هرقل ملك الروم قد خرج إليهم في مئة ألف، ومعه مالك بن زافلة في مئة ألف أخرى من نصارى العرب!

فتشاور المسلمون هناك، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ يأمرنا بأمره أو يُمدّنا. فشجّع عبد الله بن رواحة رضي الله عنه النَّاسَ، وقال لهم: "يا قوم، والله إنَّ الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون؛ الشهادة، وما تُقاتل النَّاسَ بعددٍ ولا قوَّةٍ ولا كثرةٍ، إنّما تُقاتلهم بهذا الدِّين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنَّما هي إحدى الحُسَيْنَيْنِ: إمَّا ظُهورًا أو شهادةً"^(٢).

(١) رواه البخاري (٤٢٦١).

(٢) رواه الطبراني (١٥٠١١).

فوافقه القوم، فنهضوا، حتَّى وصلوا إلى مُؤْتَنَة، وهي قريةٌ في أرضِ الشَّامِ، فالتقى الجيشانِ عندها، واشتدَّتِ المعركةُ، واستشهدَ زيدُ بنُ حارثةَ رضي الله عنه والرَّايةُ في يده، فتناولها جعفرُ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه، ونزل عن فرسٍ له فعقرها، وقاتل حتَّى قُطِعَتْ يده اليمنى، فأخذ الرَّايةَ بيده الأخرى فُقِطِعَتْ أيضاً، فاحتضنَ الرَّايةَ ثُمَّ استشهدَ، فأخذ الرَّايةَ عبدُ الله بنُ رواحةَ الأنصاريُّ رضي الله عنه، وقاتل حتَّى استشهدَ، فنعاهم الرُّسولُ ﷺ للنَّاسِ في المدينةِ قبلَ أنْ يأتِيَهُم خبرُهُم، وعيناه تَدْرِفانِ ﷺ^(١)، وبعدَ استشهادِ القادةِ الثلاثةِ اختار المسلمون خالدَ بنَ الوليدِ قائداً لهم، ففتح الله على يديه.

❖ نتائجها:

عندما أخذ الرَّايةَ خالدُ بنُ الوليدِ وضع حُطَّةً للانسحابِ، لينحازَ بالجيشِ، ويُخَلِّصَ المسلمين من العدوِّ، فحينَ أظلمَ اللَّيلُ غيَّرَ مواضعَ المقاتلين، فجعل ميمنةَ الجيشِ ميسرةً، ومُقدِّمتهُ مُؤخِّرةً، وطلب من الفرسانِ الاستمرارَ في الجري لإثارةِ الغبارِ وإيهامهم بقدومِ الإمدادِ، فوقع الرُّعبُ في داخلِ الرُّومِ، ثُمَّ أمر خالدُ الجيشَ بالانسحابِ، فكَّرَ المسلمون راجعين، ووقاهم الله شرَّ الكفرةِ، ومعَ كثرةِ العدوِّ وقلةِ المسلمين لم يُقتلَ مِنَ المسلمين إلَّا اثنا عشرَ رجلاً فقط، وقُتِلَ مِنَ الرُّومِ الكثيرُ، وكانت هذه الغزوةُ تخويفاً وإرهاصاً لما بعدها من غزوِ الرُّومِ، وسبباً لدخولِ كثيرٍ مِنَ القبائلِ في دينِ الله؛ كقبيلةِ بني سُليمٍ، وأشجعَ، وغطفانَ، ودُبْيَانَ، وغيرها.

(١) رواه البخاريُّ (٤٢٦٢).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ

جُلَيْبِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسمه ومولده:

هو: جُلَيْبِبُ، صحابيٌّ جليلٌ، لا يُعرَفُ إلَّا باسمِه هذا، ولا يُعرَفُ لمولده تاريخٌ، ويُقالُ: إنَّه كان من بني ثعلبة حليفًا للأنصارِ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان سهلًا حسنَ الخُلُقِ، مقدامًا لا يهابُ الموتَ، وكان فقيرًا، فيه دَمَامَةٌ وقَصَرٌ، عَرَضَ عليه الرَّسُولُ ﷺ التَّزْوِيجَ، فقال: "إِذَنْ بَحْدُنِي كَاسِدًا"، فقال ﷺ: «إِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِالْكَاسِدِ»^(١)، فخطب له رسولُ اللَّهِ ﷺ ابنةَ رجلٍ من الأنصارِ، فكأنَّ الأنصاريَّ وامرأته كَرِهَا ذلكَ، فسمعتِ ابنتهما ما أَرَادَ الرَّسُولُ ﷺ، فقالت: أَتُرْذُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ؟! وتَلَّتْ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢)، وقالت: رَضِيتُ وَسَلَّمْتُ لِمَا يَرْضَى لِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ادفعوني إليه، فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي، فدعا لها ﷺ: «اللَّهُمَّ اصْبُبْ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا»^(٣).

❖ وفاته:

في إحدى الغزواتِ ففقه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأمر به أن يُطَلَبَ، فوجدوه قد قتل سبعةً من المشركين ثُمَّ قُتِلَ، وهم حولَه صَرَغَى، فأتى النَّبِيُّ ﷺ فوقف عليه، فقال: «قَتَلَ سَبْعَةً!»

(١) أخرجه أبو يعلى (٣٣٤٣).

(٢) [الأحزاب: ٣٦].

(٣) أخرجه أحمد (٤٢٢/٤).

ودعا له، وقال: «هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، ثُمَّ احْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ، مَا لَهُ سُرِيرٌ غَيْرُهُ، وَدَفَنَهُ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ^(١).

(١) رواه مسلم (٢٤٧٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٣ -		
أ -	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {أَخَوَى}؟		
	[ج] جَدِيد.	[ب] صُلْب.	[أ] مُتَغَيَّر.
ج	السؤال: يُحْشَرُ المرءُ يومَ القيامةِ مع:		
	[ج] مَنْ أَحَبَّ.	[ب] عشيرته.	[أ] أهله.
ب	السؤال: مَنْ الَّذِي حَذَّرَ السَّائِلَ مِنْ مَخَالَفَةِ أَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ، ونهاه عن الإحرام من مكان آخر؟		
	[ج] الإمام الأوزاعي.	[ب] الإمام مالك.	[أ] عبد الله بن مسعود.
أ -	السؤال: كم عدد أركان صلاة الجنازة؟		
	[ج] ستة.	[ب] خمسة.	[أ] أربعة.
ب	السؤال: خاض المسلمون غزوة مؤتة ضد:		
	[ج] قريش.	[ب] الروم.	[أ] الفرس.
ج	السؤال: قَتَلَ جُلَيْبٌ رضي الله عنه مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ استشهاده:		
	[ج] سبعة.	[ب] خمسة.	[أ] ثلاثة.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع والثلاثون

للاتنقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الطارق ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

بيان قدرة الله وإحاطته في خلق الإنسان وإعادته.

❖ غريب الكلمات:

وَالطَّارِقِ	النَّجْمُ الَّذِي يَطْلُعُ لَيْلًا.	دَافِقٍ	مُنْصَبٍّ بِسُرْعَةٍ فِي الرَّجْمِ.
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ؟	وَمَا أَعْلَمَكَ شَأْنَ هَذَا النَّجْمِ الْعَظِيمِ؟!	الصُّلْبِ	العمود العظمي الفقري.
الثَّاقِبُ	المضيء المتوهج.	التَّرَائِبِ	عِظَامِ الصَّدْرِ.
إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا	مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا.	رَجْعِهِ	رَدَّهُ حَيًّا بَعْدَ الْمَوْتِ.
حَافِظٌ	مَلَكٌ يَحْفَظُ أَعْمَالَهَا.	تُبْلَى السَّرَائِرُ	تُخْتَبَرُ، وَتُكْشَفُ ضَمَائِرُ الْقُلُوبِ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الطارق سورة مكيّة، ابتدأها الله تعالى بقسم عظيم، إذ أقسم بإحدى الآيات الكونيّة البديعة، وهي السماء ونجمها المضيء، وإقسامه تعالى بخلقه يدلُّ على عظمته عزَّ وجلَّ؛ لأنَّ عظمة المخلوق برهانٌ على عظمة الخالق، والمقسم عليه هو رقابته الله تعالى النَّافذة، وأنَّه ما من إنسانٍ إلَّا وقد وكلَّ الله به ملكًا يحفظُ عليه أعماله؛ ليُجازَى بها يوم القيامة.

ثمَّ ذكَّره سبحانه بدليلٍ من أظهر أدلّة قدرته على بعثه وحسابه، وهو أن ينظر ويتأمَّل أصلَ خَلْقِهِ ومبدئه، فالَّذي أوجده من ماءٍ دافقٍ يخرجُ من هذا الموضع الصَّعب، قادرٌ على رَجْعِهِ وإعادته في الآخرة، وحينها تُكشَفُ سرائرُ القلوبِ وضمايرُها، ويصيرُ السِّرُّ علانيّةً، فيظهرُ بُرُّ الأبرار، وفجورُ الفُجَّار، وليس للإنسانِ في ذلك الوقتِ سوى التَّسليم والاعتراف، فلا قُوَّةَ له يدفعُ بها عن نفسه، ولا ناصرَ من الخلقِ ينصرُه.

❖ ما يُستفاد من السُّورة:

- (١) التَّذْكِيرُ بضعفِ الإنسانِ من حينِ خَلْقِهِ ونشأته، ممَّا يزرجه عن الكِبَرِ والعناد.
- (٢) أنَّ في خَلْقِ الإنسانِ آياتٍ يجبُ عليه أن يتدبَّرها، ونعمًا يتحتَّمُ عليه أن يشكرها.
- (٣) التَّذْكِيرُ بأنَّ أعمالَ العبادِ خيرها وشرُّها محصَّيةٌ محفوظةٌ.
- (٤) التَّحْذِيرُ من إضمارِ الشَّرِّ وإخفاءِ الباطل؛ فإنَّ اللهَ عليمٌ بعبادِهِ في كلِّ ما يُسرُّون ويُعلنون.

التَّحذِيرُ مِنَ الغَضَبِ

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أَوْصِنِي. قال ﷺ: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قال: «لَا تَغْضَبْ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

يتضمَّن قولُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» توجيهين عظيمين للتَّحَرُّزِ مِنَ الغَضَبِ: أحدهما: الأمرُ بفعلِ الأسبابِ الَّتِي تمنعُ الغَضَبَ عندَ وجودِ سببه؛ مِنْ كَظْمِ الغِيْظِ، وترويضِ النَّفْسِ على الحِلْمِ والصَّبْرِ، وتوطئتها على تحمُّلِ أذى الخلقِ، فإذا وُفِّقَ العبدُ لهذا كان مُستعدًّا لواردِ الغَضَبِ، ودفعه بحِلْمه وصبره.

الثَّاني: الأمرُ بعدَ الغَضَبِ أَنْ لَا يُنفَذَ غَضَبُهُ؛ فَإِنَّ بعضَ الغَضَبِ لَا يتمكَّنُ الإنسانُ مِنْ منعه، ولكنَّ يتمكَّنُ مِنْ عدمِ إنفاذه؛ بتذكُّرِ وصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ومنعِ نفسه مِنَ الأقوالِ والأفعالِ الَّتِي يقتضيها غَضَبُهُ، وتذكُّرِ ما يجرُّه الغَضَبُ مِنَ العواقِبِ الوخيمةِ.

❖ ما يُستَفَادُ مِنَ الحديثِ:

- (١) أهميَّة طلبِ الوصيَّةِ مِنَ العلماءِ والصَّالحينَ.
- (٢) أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّيْءِ نَهْيٌ عَنْ أسبابِهِ، وأمرٌ بما يُعِينُ على تركه.
- (٣) وجوبُ تدريبِ النَّفْسِ على حُسْنِ الخُلُقِ، والحِلْمِ، والصَّبْرِ، وأنَّ ذلكَ مِنْ كمالِ القُوَّةِ العقليَّةِ والقلبيَّةِ.
- (٤) أَنَّ مَنْ مَنَعَ نفسه مِنْ آثارِ الغَضَبِ، مُساوٍ في الحقيقةِ لِمَنْ لم يغضب.
- (٥) أَنَّ فِي أمرِ الله تعالى وأمرِ رسوله ﷺ أسبابَ الخيرِ والسَّعادةِ للمسلمِ.

(١) رواه البخاريُّ (٦١١٦).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

نماذج من البدع

لا تزال البدع في الدين تتجدد وتحدث واحدة بعد أخرى، فيقتض الله لها من يتصدى لها من العلماء الراسخين بالكشف والبيان؛ حماية من الله لشرعه، وحفظاً منه لدينه.

✽ ومن أمثلة تلك البدع:

(١) ما شاع عند بعض المسلمين من الاحتفال بمناسبة المولد النبوي، وذلك في ربيع الأول من كل سنة، وهذا بدعة منكرة؛ لأنه لا أصل له في الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، وإنما أحدثه الفاطميون متأخراً بعد القرن الرابع الهجري، ومثله الاحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج، ومناسبة الهجرة النبوية؛ فكل هذا من البدع التي لا دليل عليها، ولم يفعلها الصحابة ولا من بعدهم في القرون المفضلة، ولو كان خيراً لكانوا أحق به منا؛ فإنهم كانوا أشد محبة للنبي ﷺ، وأكثر تعظيماً له، وكانوا على الخير أحرص، وللأعمال الصالحة أسبق، وإنما كانوا يعلمون أن محبته ﷺ وتعظيمه تكون بمتابعته، وطاعته، وإتياع أمره، وإحياء سنته باطنًا وظاهرًا، ونشر ما بُعث به.

(٢) التبرك بالأمكن والآثار والقبور والأشخاص أحياء وأمواتاً؛ فهذا من البدع المحدثه، التي تسللت للمسلمين من طريق العقائد الوثنية، ولم تثبت مشروعيتها، لا في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد خلفائه الراشدين، بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قطع الشجرة التي في الحديبية، التي تمت البيعة تحتها، حينما رأى بعض الناس يتبركون بها^(١).

(١) رواه ابن أبي شيبة (٧٣/٢)، وابن سعد في الطبقات (١٠٠/٢).

- ٣) قراءة الفاتحة في المناسبات؛ فإنه لم يرد البتة تخصيص الفاتحة بذلك، ولم يفعل إلا متأخراً.
- ٤) تخصيص شهر رجب بالعمرة التي تُسمى بـ"الرجبية"، وتخصيصه بالصلاة، والصيام، والدَّبْح.
- ٥) التزام الأذكار المُختَرعة، المخالفة للأذكار المشروعة في صياغتها وهيئاتها وأوقاتها.
- ٦) تخصيص ليلة النصف من شعبان بالقيام، ويوم النصف من شعبان بالصيام.

✽ أضرار البدع وآثارها:

١. أن البدع يريء الكفر، وطريق هدم الدين؛ فإنها تُضعف في النفس تعظيم الشَّرع وتبَّاع الكتاب والسُّنة.
٢. أن البدع شرٌّ من كبائر الذُّنوب؛ وذلك لما فيها من القدح في دين الله، ونسبة النقص إليه.
٣. أن البدع تقضي على السُّنن، وتُكرِّه في فعلها، وكفى به سبباً في زعج القلوب وفسادها!
٤. أنَّها من أسباب سوء الخاتمة؛ وذلك أن مُرتكب الذَّنْب يعلم أنه ذنب، فيرجى أن يتوب منه، وأمَّا المُبتدِع فإنه يعتقد أن بدعته دينٌ يتقرب به إلى الله، فكثيراً ما يُحرِّم التَّوبة، ويُبْتَلَى بسوء الخاتمة!

الأربعاء: مائدة الفقه

الأذكار بعد الصلَاة

يُشْرَعُ للمسلم بعد الفراغ من صلاته أن يُبَادِرَ بقول الأذكار المشروعة، ومنها:
أَوَّلًا: الاستغفار ثلاثًا، وقول: "اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ"^(١).

ثانيًا: قول: "لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ
الْجَدُّ"^(٢).

ثالثًا: قول: "لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ
الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"^(٣).

رابعًا: التَّسْبِيحُ والتَّحْمِيدُ والتَّكْبِيرُ، وله أربع صفات:

● الصِّفَةُ الْأُولَى: أن يقول: "سُبْحَانَ اللَّهِ" عشرَ مرَّاتٍ، و"الحمدُ لله" عشرَ مرَّاتٍ،
و"اللهُ أكبرُ" عشرَ مرَّاتٍ^(٤).

● الصِّفَةُ الثَّانِيَةُ: أن يقول: "سُبْحَانَ اللَّهِ" خمسًا وعشرين مرَّةً، و"الحمدُ لله" خمسًا وعشرين
مرَّةً، و"اللهُ أكبرُ" خمسًا وعشرين مرَّةً، و"لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" خمسًا وعشرين مرَّةً^(٥).

(١) رواه مسلم (٥٩١).

(٢) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

(٣) رواه مسلم (٥٩٤).

(٤) رواه البخاري (٦٣٢٩)، ومسلم (٥٩٥).

(٥) رواه الترمذي (٣٤١٣)، والنسائي (١٣٥٠).

- الصِّفَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ يَقُولَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ" ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً، و"الحمدُ لله" ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً، و"اللهُ أكبرُ" أربعاً وثلاثينَ مرَّةً^(١).
- الصِّفَةُ الرَّابِعَةُ: أَنْ يَقُولَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ" ثلاثاً وثلاثينَ، و"الحمدُ لله" ثلاثاً وثلاثينَ، و"اللهُ أكبرُ" ثلاثاً وثلاثينَ، و"لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ" تمامَ المِئَةِ^(٢).
- وله الجمعُ بينَ التَّسْبِيحِ والتَّحْمِيدِ والتَّكْبِيرِ، فيقولُ في كلِّ مرَّةٍ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، والحمدُ لله، واللهُ أكبرُ"، وهكذا حتَّى يبلُغَ ثلاثاً وثلاثينَ^(٣).
- خامساً: قراءةُ آيةِ الكرسيِّ؛ قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبَّرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ؛ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ»^(٤).
- سادساً: قراءةُ الْمُعَوِّذَاتِ (الإخلاصِ والفلقِ والنَّاسِ) بعدَ كلِّ صَلَاةٍ، وتكرارُها عَقِبَ الفجرِ والمغربِ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ فعن عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رضي الله عنه قال: "أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبَّرَ كُلِّ صَلَاةٍ"^(٥).

(١) رواه مسلم (٥٩٦).

(٢) رواه مسلم (٥٩٧).

(٣) رواه البخاري (٨٤٣).

(٤) رواه النَّسَائِيُّ (٩٨٤٨).

(٥) رواه أبو داود (١٥٢٣).

الخميس: مائدة السيرة

فتح مكة

❖ تاريخه:

وقع فتح مكة في العشرين من رمضان، في السنة الثامنة من الهجرة.

❖ أسبابه:

سببه: نقض قريش لصُلح الحديبية، باعتداء قبيلة بني بكر (حلفاء قريش) على خزاعة (حلفاء المسلمين)، حيث قتلوا منهم عددًا كبيرًا، وكانت قريش تُمدُّهم بالسلاح وتُعِينهم على البغي في الحَرَمِ سِرًّا، ولم يكن مضي من صلح الحديبية إلا سنة وتسعة أشهر، ثمَّ نَدِمَتْ قريشٌ على نقضها العهد، فبعثت أبا سفيان بن حربٍ إلى رسول الله ﷺ ليشُدَّ وثاقَ العقد، فجاء إلى المدينة، وعرض ذلك على النَّبيِّ ﷺ، فلم يرُدَّ عليه ﷺ، ثمَّ ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه، فطلب منه أن يُكَلِّمَ رسولَ الله ﷺ فأبى، ثمَّ جاء إلى عمر رضي الله عنه فأغلظَ له، وقال: "أنا أفعلُ ذلك؟! والله لو لم أجد إلا الذرَّ لقاتلتكم به"، وجاء عليًّا رضي الله عنه فلم يفعل، وطلب من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها أن تأمر ولدها الحسن أن يُجِيرَ بينَ النَّاسِ، فقالت: "ما بلغ بُنيَّ ذلك، وما يُجِيرُ أحدٌ على رسول الله ﷺ"^(١)، فعاد أبو سفيان إلى مكة دون جدوى!

❖ أحداثه:

أمر النَّبيُّ ﷺ المسلمين بالاستعداد والتَّهيُّؤَ للمسير، واستعانَ على تجهيز الجيش بالكتمان، وسأل الله عزَّ وجلَّ أن يُعَيِّيَ على قريشٍ الأخبارَ، فاستجابَ له ربُّه ﷻ^(٢).

(١) البداية والنهاية (٤/٢٨٠).

(٢) البداية والنهاية (٤/٢٨٠).

وتحرك الجيش في العاشر من رمضان، في عشرة آلاف مقاتل، وقسمهم النبي ﷺ إلى خمس فرق، كان النبي ﷺ على رأس الفرقة الأولى، أما الفرق الأخرى فجعل على رأس كل واحدة قائدا، وهم: (الزبير بن العوام، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وقيس بن سعد بن عبادة)، وأمر كل قائد بدخول مكة من جهة معينة، وأن لا يقتتلوا إلا من قاتلهم.

❖ نتائجه:

دخل المسلمون مكة دون قتال، ثم توجهوا نحو الكعبة، وعندما رأى رسول الله ﷺ الكعبة كبر عدة تكبيرات، فكبروا معه حتى ارتجت مكة، ثم سكتوا بإشارة منه ﷺ، فكان أول ما بدأ به الطواف، فأخذ يطوف على الكعبة، ويهدم كل صنم حولها، ويتلو قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (١)، ثم بعث ﷺ السرايا إلى من حول مكة من أحياء العرب يدعوهم إلى الإسلام.

(١) [الإسراء: ٨١].

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: الصَّحَابِيُّ ابْنُ الصَّحَابِيِّينَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أبوه ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيُّ، وأُمُّهُ النُّوَّارُ بِنْتُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيَّةِ.

وُلِدَ زَيْدٌ فِي الْمَدِينَةِ، قَبْلَ هَجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا بَائِنَتَي عَشْرَةِ سَنَةٍ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَغِيرًا حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا الْكِتَابَةَ مِنْ أُسْرَى قُرَيْشٍ بَعْدَ مَعْرَكَةِ بَدْرٍ، فَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَصَارَ مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ وَفَقِهَاءِ الصَّحَابَةِ، رَغِمَ صِغَرُ سِنِّهِ؛ حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنْهُ: «أَفَرَضُ أُمَّتِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ»^(١).

وَبَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ زَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُفَقِّيًا لِلنَّاسِ فِي الْمَدِينَةِ، وَشَيْخَ الْمُقَرَّرِينَ بِهَا، مَعْرُوفًا بِالْحِكْمَةِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ؛ فَفِي الْيَوْمِ الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مِنْ أَجْلِ اخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، قَالَ زَيْدٌ قَوْلًا حَصِيفًا: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّ الْإِمَامَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ، كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"^(٢).

(١) أخرجه أبو يعلى (٥٧٦٣)، والبيهقي (١٢٥٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٦١٧).

ولَّاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ فِي مَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ، وَحِينَ أَرَادَ جَمْعَ الْقُرْآنِ وَلَّى زَيْدًا الْقِيَامَ عَلَى ذَلِكَ؛ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فَقُمْتُ فَتَتَبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنْ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَابِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ"^(١).

وكذلك في خلافة عثمان بن عفَّانَ كانت كلمةُ زيدٍ هي الحُجَّةُ والفِصْلُ في جمعِ القرآنِ وإثباتِهِ.

كما استعمله عمرُ بنُ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقَضَاءِ، وَكَانَ يَسْتَخْلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَمَا يَخْجُجُ.

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعَامِ الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، فِي الْمَدِينَةِ، أَثْنَاءَ وِلَايَةِ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَفِي يَوْمِ وَفَاتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "لَقَدْ دُفِنَ الْيَوْمَ عِلْمٌ كَثِيرٌ!"^(٢).

(١) أخرجه البخاريُّ (٤٩٨٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٤٠/٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٤ -		
أ -	السؤال: أقسم الله تعالى بالطَّارِقِ، وهو:		
	[ج] الشفقُ وقتَ الغروبِ.	[ب] الضياءُ وقتَ الصُّبحِ.	مائدة التفسير [أ] النَّجْمُ الَّذِي يَطْلُعُ لَيْلًا.
ب -	السؤال: حِينَ طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْوَصِيَّةَ، أوصاه ﷺ بقوله:		
	[ج] راقِبْ حَوَاطِرَكَ.	[ب] لَا تَغْضَبْ.	مائدة الحديث [أ] غُضَّ بَصْرَكَ.
ج -	السؤال: مِنْ أَضْرَارِ الْبِدْعِ وَآثَارِهَا:		
	[ج] أَكْثَرُ مِنْ أَسْبَابِ سُوءِ الْخَاتِمَةِ.	[ب] أَكْثَرُ تُؤَثِّرُ فِي صِحَّةِ الْعُقُولِ.	مائدة العقيدة [أ] أَكْثَرُ سَبَبٍ فِي حَبْسِ الرِّزْقِ.
ج -	السؤال: مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يُشْرَعُ قِرَاءَتُهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ:		
	[ج] آيَةُ الْكُرْسِيِّ.	[ب] خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْإِنشَارِ.	مائدة الفقه [أ] خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
ب -	السؤال: وَقَعَ فَتْحُ مَكَّةَ فِي سَنَةِ:		
	[ج] ٩هـ.	[ب] ٨هـ.	مائدة السيرة [أ] ٧هـ.
أ -	السؤال: بَرَعَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عِلْمٍ:		
	[ج] التفسيرِ.	[ب] الأنسابِ.	مائدة الصحابة [أ] الفرائضِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الطارق ﴿٢﴾

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ
بَالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ
رُويْدًا ﴿١٧﴾ ﴾

❖ موضوع الآيات:

صدق القرآن وصحته.

❖ غريب الكلمات:

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ	صاحبة المطر المتكرر.
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	صاحبة التشقق بالنبات.
إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ	فاصل بين الحق والباطل.
أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا	قليلاً.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يُقسِمُ الله تعالى بالمخلوقات العظيمة، التي يُشاهدُها العبادُ في كلِّ يومٍ، فيُقسِمُ بالسَّمَاءِ التي ترجعُ بالمطرِ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ، فيُحيي به البلدةَ المَيِّتَةَ، ويسقي به النَّاسَ والدَّوَابَّ، ثُمَّ يُقسِمُ بِالْأَرْضِ التي تَتصدَّعُ وتتشقَّقُ بالنباتِ والثَّمَرِ، فيأخذُ منها الأحياءُ أقواتهم ومعاشهم، لا يَنْقُصُ عليهم مِنْ ذلك شيءٌ.

أَمَّا الْمُفْسَسَمُ عَلَيْهِ فَهُوَ صَدَقَ هَذَا الْقُرْآنَ الْمُنَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّهُ قَوْلٌ حَقٌّ، غَايَةُ فِي الْوُضُوحِ وَالْبَيَانِ، فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ، جَدُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا اللَّعِبِ.

وَلَكِنَّ طَبَعَ الْمَكْدِبِينَ رُدُّ الدَّعْوَةِ بِالْكِيدِ الْكَثِيرِ، وَإِنْكَارُ الْحَقِّ بِالْحِيلِ الْمُتَفَرِّقَةِ، الَّتِي يُبْطِلُهَا اللَّهُ بِكَيْدِهِ، وَيَدْحَضُهَا بِانْتِقَامِهِ؛ لِيُظْهَرَ دِينَهُ، وَيَنْصَرَ كِتَابُهُ، وَيُعَزَّزَ رَسُولُهُ ﷺ، وَلَكِنَّ سُنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِمْهَالُ لِأَوْلَئِكَ الْكَافِرِينَ، فَلَا تَسْتَعْجَلْ لِعَذَابِهِمْ وَإِهْلَاكِهِمْ؛ لِأَنَّ لَهُ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) بَيَانُ صَدَقَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَقُوَّةُ حُجَّتِهِ.
- (٢) دِفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحِمَايَتُهُمْ مِنْ كَيْدِ الْكَافِرِينَ.
- (٣) ضَعْفُ كَيْدِ الْكُفَّارِ إِذَا قُوبِلَ بِكَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

الاثنين: مائدة الحديث

تحريم الكبر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، فقال رجل: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ»^(١).

❖ الشرح:

يدلُّ الحديثُ على أَنَّ الكِبَرَ مُوجِبٌ لدخول النَّارِ، ومانعٌ مِنْ دخولِ الجنَّةِ، وإنَّ قَلَّ أو صَغُرَ في قلبِ العبدِ، ثُمَّ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الكِبَرَ نوعانِ:

النوع الأول: كِبَرٌ على الحقِّ، وهو: رُدُّه، والبَطَرُ عليه، وعدمُ قبوله؛ وذلك أَنَّ الله فرض على العبادِ أَنْ يخضعوا للحقِّ الَّذي أَرْسَلَ به رُسُلَه، وَأَنْ يُقَدِّمُوهُ على آرائِهِمْ وأهوائِهِمْ، فكلُّ مَنْ رَدَّه فَإِنَّهُ مُتَكَبِّرٌ مُتَوَعِّدٌ بالعقابِ.

النوع الثاني: كِبَرٌ على الخلقِ؛ بَعْمَطِهِمْ، واحتقارِهِمْ، والاستهزاء بِهِمْ، وَتَنَقُّصِهِمْ بقوله أو فعله، وهذا النوعُ ناشئٌ عن إعجابِ الإنسانِ بنفسِهِ، وتعاضِمْه على غيره.

(١) رواه مسلم (٩١).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) أَنَّ الْكِبَرَ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ الَّتِي تُوجِبُ عَذَابَ اللَّهِ.
- (٢) أَهْمِيَّةُ تَنْقِيَةِ الْقَلْبِ مِنَ الْكِبَرِ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ دَارُ طَيِّبَةٍ تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ.
- (٣) وَجُوبُ الْحَذَرِ مِنْ رَدِّ الْحَقِّ الثَّابِتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَنَّ هَذَا مِنَ الْكِبَرِ.
- (٤) وَجُوبُ التَّوَاضُعِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لَهُمْ، وَتَحْرِيمُ التَّكَبُّرِ عَلَيْهِمْ.
- (٥) أَنَّ جَمَالَ الْمَظْهَرِ وَالتَّرْتِيبِ فِي اللَّبَاسِ وَالْمَرْكَبِ لَا يَدْخُلُ فِي الْكِبَرِ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا اِزْدِرَاءٍ لِلْآخِرِينَ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

أقسام زيارة القبور

✽ زيارة القبور قسمان:

زيارة شرعية، وزيارة بدعية.

● فأما الزيارة الشرعية: فهي التي تكون لغرض مشروع، مثل:

١. أن يقصد السلام على الموتى والدعاء لهم.

٢. أن يقصد الصلاة على ميت صلاة جنازة.

٣. أن يقصد تذكر الموت والدار الآخرة.

فهذه الزيارات مشروعة ومستحبة؛ لأن السنة دلت على مشروعيتها؛ ففي صحيح مسلم قال النبي ﷺ: «كُنْتُ هَيْئَكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا»، زاد الترمذي: «فَإِنَّمَا تُذَكَّرُ الْآخِرَةَ»^(١)، وفي الصحيحين: أن امرأة سوداء كانت تقيم المسجد، فماتت، فسأل النبي ﷺ عنها، فقالوا: ماتت. قال: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟ ذُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا»، فصلّى عليها^(٢).

● القسم الثاني: الزيارة البدعية، وهي التي تكون لغرض محرم، مثل:

١. أن يزور الموتى ليسألهم حاجته. وهذا شرك أكبر، من جنس عبادة الأصنام.

٢. أن يسأل الله تعالى متوسطاً بالميّة؛ كمن يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ، أو بحقّ الشيخ فلان. وهذا من البدع ووسائل الشرك.

٣. أن يظن أن دعاء الله عند القبور مستجاب. فهذا أيضاً من البدع المنكرة بالإجماع.

ولأجل ذلك غلظ النبي ﷺ في هذا، حتى قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٩٧٧)، والترمذي (١٠٥٤).

(٢) رواه البخاري (٤٦٠)، ومسلم (٩٥٦).

(٣) رواه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

الزَّكَاةُ

الأربعاء: مائدةُ الفقه

❖ أُمِّيَّةُ الزَّكَاةِ:

الزَّكَاةُ فريضةٌ من فرائض الإسلام، وهي أهمُّ أركانِهِ بعدَ الصَّلَاةِ، وقد قَرَّحَهَا اللهُ تعالى بالصَّلَاةِ في اثنينِ وثمانينَ موضعًا؛ ممَّا يدلُّ على عِظَمِ شأنِها، وكمالِ الارتباطِ بينها وبينَ الصَّلَاةِ.

❖ أدلَّةُ فرضيَّتها:

- قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١).
- وقال اللهُ تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٢).
- وقال النَّبِيُّ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»^(٣).

❖ كما جاء الوعيدُ الشَّدِيدُ في حقِّ مَنْ تركَ الزَّكَاةَ أو تَهَاوَنَ فيها:

- قال اللهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْزُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾^(٤).

(١) [البقرة: ٤٣].

(٢) [التوبة: ١٠٣].

(٣) رواه البخاريُّ (٨)، ومسلمٌ (١٦).

(٤) [التوبة: ٣٤-٣٥].

- وقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ، إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُجْعَلُ صَفَائِحُ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»^(١).

❖ على مَنْ تَجِبُ الزَّكَاةُ؟

تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَلَكَ نِصَابًا مِنَ الْمَالِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، بِالْعَا أَوْ طِفْلًا، عَاقِلًا أَوْ مُجَنُونًا، فَيَتَوَلَّى الْوَلِيُّ إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ مِنْ مَالِ الطِّفْلِ وَالْمَجْنُونِ؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَهُمَا فِي آدَاءِ الْحَقُوقِ؛ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "الْأَجْرُ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى، لَا تَأْكُلُهَا الزَّكَاةُ"^(٢).

❖ الْحِكْمَةُ فِي إِجْبَابِ الزَّكَاةِ:

شُرِعَتِ الزَّكَاةُ لِحِكْمٍ سَامِيَةٍ، وَأَهْدَافٍ نَبِيلَةٍ، مِنْهَا:

١. شَكَرُ اللَّهِ عَلَى مَا أَسْبَغَهُ مِنْ نِعْمَةِ الْمَالِ.
٢. تَطْهِيرُ الْمَالِ وَتَنْمِيتُهُ وَإِحْلَالُ الْبَرَكَةِ فِيهِ، وَذَهَابُ شَرِّهِ وَوَقَايَتُهُ مِنَ الْآفَاتِ وَالْفُسَادِ.
٣. تَطْهِيرُ الْمُرَكَّبِيِّ مِنَ الشُّحِّ وَالْبَخْلِ، وَتَدْرِيئُهُ عَلَى الْبَذْلِ وَالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
٤. تَطْهِيرُ الْمُرَكَّبِيِّ مِنْ أَرْجَاسِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا.
٥. مُوَسَّاةُ الْفُقَرَاءِ، وَسُدُّ حَاجَةِ الْمُعْزِزِينَ وَالْمَحْرُومِينَ.
٦. تَحْقِيقُ الْحُبَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْجَمْعِ؛ فَيَتَأَلَّفُ بِهَا الْغَنِيُّ قَلْبَ الْفَقِيرِ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْحَقْدَ وَالْحَسَدَ.
٧. تَحْقِيقُ صَدَقِ الْإِيمَانِ؛ وَهَذَا سُمِّيَتْ صَدَقَةً؛ لَصَدَقَ إِيْمَانُ صَاحِبِهَا حِينَ بَذَلَ الْمَحْبُوبَ طَلَبًا لِحُبَّةِ اللَّهِ.

(١) رواه مسلم (١٦٤٨).

(٢) رواه عبدُ الرَّزَّاقِ (٦٧٧٣).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة حنين

❖ تاريخها:

في شهر شوال، من السنة الثامنة من الهجرة.

❖ أسبابها:

لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ، اهْتَرَّتِ القرى الَّتِي حَوْلَهَا خَوْفًا وَفَرَقًا، فَقَامَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ بِجُشْدِ جَيْشِهِ مِنْ هَوَازِنَ لِقَتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَانْصَمَّتْ لِهَوَازِنَ عِدَّةٌ مِنَ الْقَبَائِلِ؛ كَتَقِيفٍ، وَبَنِي نَصْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَبَنِي جُشَمٍ، وَبَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، وَبَشَرَ مِنْ بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ، وَقَدْ صَحَبُوا مَعَهُمْ نِسَاءَهُمْ وَأَنْعَامَهُمْ لئَلَّا يَفْرُوا^(١).

❖ أحداثها:

حِينَ بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ خَبْرَهُمْ، أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَذْرَدٍ الْأَسْلَمِيَّ فَاسْتَعْلَمَ لَهُ خَيْرَ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَهَيَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلِقَائِهِمْ، وَاسْتَعَارَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مِئَةَ دِرْعٍ، وَاقْتَرَضَ مِنْهُ جَمَلَةً مِنَ الْمَالِ، وَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ، مَعَ أَلْفَيْنِ مِّنْ أَسْلَمَ يَوْمَهَا، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ، وَلَهُ عَشْرُونَ سَنَةً^(٢).
وَمَرَّ ﷺ فِي مَسِيرِهِ عَلَى شَجَرَةٍ يُعْظَمُهَا الْمُشْرِكُونَ، يُقَالُ لَهَا: "ذَاتُ أَنْوَاطٍ"، فَقَالَ بَعْضُ جُهَّالِ الْعَرَبِ: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ ﷺ: «فُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ»^(٣)، إِنَّهَا السُّنَنُ، لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ!«^(٤).

(١) الفصول (٢٠٤).

(٢) الفصول (٢٠٤).

(٣) [الأعراف: ١٣٨].

(٤) رواه الترمذي (٢١٨٠).

ثُمَّ سَارَ ﷺ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ مَنْ فِيهِ أَخَذَهُمُ الْعُجْبُ، وَقَالُوا: لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ! فَلَمَّا وَصَلُوا حُنَيْنًا، وَهُوَ وَادٍ مِنْ أوديةِ تِهَامَةَ، فَإِذَا هُوَازُنٌ قَدْ كَمَنْتَ لَهُمْ فِيهِ كَمِينًا فِي عِمَايَةِ الصُّبْحِ، وَهَجَمَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَغْتَةً، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ^(١)؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَابَّتْ مُدْبِرَاتٌ﴾^(٢).

❖ نتائجهـا:

ثَبَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَعُمُّهُ الْعَبَّاسُ، وَابْنَاهُ الْفَضْلُ وَفُتْمُ، وَأَبُو سَفِيَّانَ، وَابْنُهُ جَعْفَرُ، وَآخَرُونَ، وَهُوَ ﷺ يَوْمَئِذٍ رَاكِبٌ بَغْلَتِهِ، يُرْكضُهَا إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ، وَالْعَبَّاسُ آخِذٌ بِحَكْمَتِهَا يَكْفُفُهَا عَنِ التَّقَدُّمِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(٣).

ثُمَّ أَمَرَ الْعَبَّاسُ -وَكَانَ جَهِيْرَ الصَّوْتِ- أَنْ يُنَادِي: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ»، فَلَمَّا سَمِعُوا النِّدَاءَ أَقْبَلُوا كَالْإِبِلِ تَحْنُ إِلَى أَوْلَادِهَا، وَحِينَهَا التَّحَمُّ الْقِتَالِ، وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآنَ حَمِي الْوُطَيْسُ»، وَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى أبيضَ، فَرَمَى بِهِ وَقَالَ: «هُزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».

وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ النَّاسِ قِتَالًا بَيْنَ يَدَيْهِ^(٤)، وَأَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِ هُوَازِنِ الرَّعْبِ، فَلَمْ يَمْلِكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَفَرُّوا، وَالْمُسْلِمُونَ يَتْبَعُونَهُمْ فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُونَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ الْأَرْبَعِينَ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ^(٥).

(١) الفصول (٢٠٥).

(٢) [التوبة: ٢٥].

(٣) رواه البخاري (٢٩٣٠).

(٤) رواه أبو يعلى (٣٦٠٦)، والطبراني (٢٧٥٨).

(٥) الفصول (٢٠٧).

السَّبْتُ: مائدة الصحابة**خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ بْنِ جَنْدَلَةَ التَّمِيمِيِّ.

وُلِدَ فِي نَجْدٍ سَنَةَ ٣٦ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَسُيِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَغِيرًا، وَتَعَلَّمَ صِنَاعَةَ السُّيُوفِ وَالسِّبَاحِ حَتَّى أَتَقَنَهَا، فَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ فِي مَكَّةَ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُبَكِّرًا، فَكَانَ سَادِسَ سَنَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١)، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَادِقًا، أَمِينًا، ذَا عَقْلِ وَحِكْمَةٍ رَغِمَ صِغَرُ سِنِّهِ.

وَمِنْ قِصَصِهِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ لِيَقْرَأَ لِيَهُمَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا عَلِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِإِسْلَامِهِمْ -وَكَانَ مُشْرِكًا- تَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا، وَطَرَقَ الْبَابَ بِشِدَّةٍ، وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ، وَفِي يَدِ خَبَابٍ صَحِيفَةٌ فِيهَا سُورَةُ "طه" يُقْرَأُ لِيَهُمَا إِيَّاهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَعْطُونِي هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي مَعَكُمْ، فَرَفُضُوا إِلَّا أَنْ يَغْتَسِلَ، فَلَانَ قَلْبُهُ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ، فَلَمَّا سَمِعَ خَبَابُ قِرَاءَةَ عُمَرَ قَالَ لَهُ: أَبَشِّرْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ خَصَّكَ بِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ أَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الْعَمَرَيْنِ إِلَيْكَ؛ بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»^(٢).

(١) حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ (٤٧١).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٨١).

اغتنى حَبَّابٌ رضي الله عنه في آخرِ حياتِهِ بعدَ فقرٍ، فبذلَ مالهَ لذوي الحاجاتِ مِنْ
الفقراءِ والمساكينِ، فكانوا يأتونَ دارَهُ فيُعطيهِم ما يشاؤونَ، لم يُغلقْ عليه بابًا، ولم يُحكَمْ
عليه قُفْلًا.

❖ وفاته:

تُؤيِّ حَبَّابٌ رضي الله عنه بالكوفةِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ من الهجرة، وهو ابنُ ثلاثٍ وسبعينَ
سنةً، وصَلَّى عليه عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه.

الإجابة الصحيحة		اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٥ -	
أ -	السؤال: مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ:		مائدة التفسير
[ج] فضلُ تحمُّلِ الأذى مِنْ المسلمين.		[أ] دَفَاعُ اللَّهِ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ. [ب] فضلُ قيامِ اللَّيْلِ. [ج] فضلُ تحمُّلِ الأذى مِنْ المسلمين.	
ب -	السؤال: مِمَّا لَا يَدْخُلُ فِي الْكِبَرِ:		مائدة الحديث
[ج] رَدُّ الْحَقِّ.		[أ] احتقارُ الصِّغارِ. [ب] التَّزَيُّنُ فِي الْمَلَابِسِ. [ج] رَدُّ الْحَقِّ.	
ب -	السؤال: ظَنُّ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّ دَعَاءَ اللَّهِ عِنْدَ الْقُبُورِ مُسْتَجَابٌ:		مائدة العقيدة
[ج] جائِزٌ.		[أ] كفرٌ أَكْبَرُ. [ب] بدعةٌ مُنكَرَةٌ. [ج] جائِزٌ.	
ج -	السؤال: مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ الزَّكَاةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَّهَا بِالصَّلَاةِ فِي:		مائدة الفقه
[ج] ٨٢ موضعًا.		[أ] ٥٥ موضعًا. [ب] ٧٩ موضعًا. [ج] ٨٢ موضعًا.	
ب -	السؤال: قَائِدُ الْمُشْرِكِينَ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ هُوَ:		مائدة السيرة
[ج] عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ.		[أ] كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ. [ب] مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ. [ج] عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ.	
أ -	السؤال: اشتهر خَبَّابٌ رضي الله عنه بصناعة:		مائدة الصحابة
[ج] الأبوابِ.		[أ] السُّيُوفِ. [ب] الثِّيَابِ. [ج] الأبوابِ.	

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة البروج

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَبُوءُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُ هُوَ بَئِيدٌ وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ٢٢﴾

❖ موضوع السورة:

بيان قوة الله تعالى، وإحاطته الشاملة، ونصرتة لأوليائه، وبطشه بأعدائه.

❖ غريب الكلمات:

ذَاتِ الْبُرُوجِ	ذات المنازل التي تمرُّ بها الشمس والقمر.	قُتِلَ	لُعِنَ، وَعَذِّبَ، وَأُهْلِكَ.
وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ	هو يوم القيامة.	أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ	الذين حُفُّوا في الأرض حُفْرًا لإحراق المؤمنين.
وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ	قَسَمٌ بكلِّ شاهدٍ يشهد، وبكلِّ مشهودٍ عليه.	النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ	ما تُشْعَلُ وتوقد به النار.

شُهُودٌ	حُضُورٌ.	يُبْدِئُ	يَخْلُقُ الخلق ابتداءً.
فَتَنُوا	أَحْرَقُوا بالنَّارِ.	وَيُعِيدُ	يُحْيِيهِمْ بعدَ موتِهِم.
الحَرِيقِ	المُحْرِقِ.	الْوُدُودُ	المُحِبُّ لأوليائه، المحِبُّ لَهُم.
بَطْشَ	انتقامٍ.	الْمَجِيدُ	العَظِيمُ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة البروج سورةٌ مكيَّةٌ، افتتحها ربُّنا ﷻ بقَسَمٍ مِنْ أعْظَمِ الأقسامِ، إذ أقسمَ بالسَّماءِ ذاتِ البروجِ، وهي منازلُ الشَّمسِ والقمرِ الاثنا عشرَ، حيثُ ينتظمُ سَيْرُهُما فيها انتظامًا بديعًا، ثُمَّ أقسمَ ﷻ باليومِ الموعودِ الَّذي وعدَ عباده أن يجمعَهُم فيه وعدًا لا يُخْلَفُ، ثُمَّ أقسمَ بكلِّ شاهدٍ ومشهودٍ في الدُّنيا والآخرة؛ إظهارًا لقُوَّتِهِ الكاملةِ وإحاطتهِ الشَّاملةِ، وتوعُّدًا للمجرمين الَّذين عذبوا المؤمنِينَ بانتقامِهِ وبطشهِ الشَّدِيدِ، وَمَنْ أرادَ الاعتبارَ فلينظرْ إلى فعلِ اللهِ بفرعونَ الطَّاغِيَةِ، وقومِ ثمودَ الفَسَدَةِ، وأمَّا الَّذين آمنوا باللهِ وأطاعوه بأداءِ فرائضِهِ وتركِ محارمهِ فلهم الفوزُ الكبيرُ في الجنَّةِ حيثُ الأنهارُ والقصورُ والبساتينُ.

❖ ما يُستفادُ مِنَ السُّورة:

- (١) سَيْرُ الشَّمسِ والقمرِ في منازلِهِما بِدِقَّةٍ باهرةٍ إعجازٌ كونيٌّ يدعو للتَّفَكُّرِ في قدرةِ اللهِ.
- (٢) التَّذَكُّيرُ بالمنافعِ الكبرى في جريانِ الشَّمسِ والقمرِ، مِنْ حسابِ الشُّهُورِ والفصولِ، وأعمارِ الخلقِ، وأجالِ الزَّراعةِ.
- (٣) مِنْ أسبابِ النِّجاةِ إثْثارُ سلامةِ الإيمانِ على سلامةِ الأبدانِ.
- (٤) التَّوْبَةُ بشروطِها تمحو الذُّنُوبَ، وتهدمُ ما كان قبلَها.

الحثُّ على الكفافِ والقناعةِ

الاثنين: مائدةُ الحديثِ

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ الثَّلَاثَ بِالْفَلَاحِ، وَهُوَ الْفَوْزُ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ مَحْبُوبٍ، وَالسَّلَامَةُ مِنْ كُلِّ مَخَوْفٍ مَرْهُوبٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ تَجْمَعُ خَيْرِي الدِّينِ والدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دِينًا سِوَاهُ، وَهُوَ مَدَارُ الْفَوْزِ بِالثَّوَابِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ الرِّزْقُ الَّذِي يَكْفِيهِ وَيَكْفُ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِ الْخَلْقِ، ثُمَّ تَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ بِأَنْ قَنَعَهُ بِمَا آتَاهُ، فَحَصَلَ لَهُ الرِّضَا بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَلَمْ تَطْمَحْ نَفْسُهُ لِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ تَمَامُ الظَّفَرِ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) أَنَّ سَعَادَةَ الْمَرْءِ وَفَلَاحَهُ فِي كِمَالِ دِينِهِ، وَكَفَافِ عَيْشِهِ، وَقِنَاعَتِهِ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ.
- (٢) أَنَّ الْمَحْمُودَ مِنَ الرِّزْقِ مَا حَصَلَتْ بِهِ الْقُوَّةُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَكَانَ الْاِشْتَغَالُ بِهِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ.
- (٣) فَضْلُ الْقِنَاعَةِ وَأَنَّهَا مِنْ أَسْبَابِ الْفَلَاحِ.

(١) رواه مسلم (١٠٥٤).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الشفاعة

الشفاعة: هي التوسط للغير لأجل جلب منفعة، أو دفع مضرّة.

وطلب الشفاعة من أشهر شُبُهات المشركين قديماً وحديثاً عند دعائهم غير الله وعبادتهم إياهم، فيزعمون أنهم إنما يطلبون شفاعتهم عند الله، فيقولون: إِنَّ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا عَظِيمًا، ومقاماتٍ عاليةً، فندعوهم ليشفعوا لنا عنده.

وقد ذكر الله تعالى شبهتهم هذه في قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

✽ **والرد على هذه الشبهة الصّالة من وجهين:**

أولاً: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّنَّ أَنَّ الشَّفَاعَةَ مِلْكٌ لِلَّهِ وَحْدَهُ، يَأْذُنُ بِهَا حَيْثُ شَاءَ، وَيَمْنَعُهَا حَيْثُ شَاءَ، وَلَا تُطْلَبُ إِلَّا مِنْهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢).

ثانياً: أَنَّ الْخَالِقَ لَيْسَ كَالْمَخْلُوقِ، وَلَا يَجُوزُ تَشْبِيهُ اللَّهِ الْغَنِيِّ الْعَظِيمِ الْمُطَّلِعِ الْقَرِيبِ، بِالْمَلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ الْمُحْتَاجِينَ لِلْوَزَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ الَّذِينَ يُكْمِلُونَ مُلْكَهُمْ وَيُطْلِعُونَهُمْ عَلَى أَحْوَالِ رَعِيَّتِهِمْ، وَيُحْتَاجُ لِلْوَصُولِ إِلَيْهِمْ وَسْوَائِهِمْ إِلَى الشَّفِيعِ وَالْوَسِيطِ مِنَ الْوُجْهَاءِ وَالْمُقَرَّبِينَ، فَإِنَّهُ ﷻ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَغَنِيٌّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَأَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلِيدِهَا.

(١) [يونس: ١٨].

(٢) [الزمر: ٤٤].

✽ ولهذا كانت الشفاعة في القرآن والسنة على قسمين:

القسم الأول: الشفاعة المثبتة: وهي التي تطلب من الله أن يهبها للشافع والمشفوع، ولا تطلب من المخلوق؛ لأنها ملك لله وحده، وهذه الشفاعة المثبتة لها شرطان:

● الشرط الأول: إذن الله للشافع أن يشفع؛ لقول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١).

● الشرط الثاني: رضا الله عن الشافع والمشفوع له؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَى﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾^(٣).

القسم الثاني: الشفاعة المنفية: وهي التي يطلبها المشركون من غير الله؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٤)، فإنه لم يشرع النبي ﷺ ولا الأنبياء من قبله أن يطلب الناس الشفاعة من الملائكة، أو الأنبياء، أو الصالحين، ولم يفعل ذلك أحد من الصحابة ولا من التابعين، ولم يستحب ذلك أحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة المسلمين.

(١) [البقرة: ٢٥٥].

(٢) [الأنبياء: ٢٨].

(٣) [طه: ١٠٩].

(٤) [المدثر: ٤٨].

الأربعاء: مائدة الفقه

زكاة الأوراق النقدية

كان تعاملُ النَّاسِ قديمًا بالذهبِ والفضَّة، يشترُون بهما السِّلَع، ويُقدِّرون بهما ثَمَنَ الأشياءِ، وفي هذا العصرِ تلاشى هذا التعاملُ؛ حيثُ استبدَّلوا بهما النقودَ الورقيَّة؛ كالرِّيالِ، والدِّرهم، والدِّينارِ، والدُّولارِ، فصارتِ الأوراقُ النِّقدِيَّةُ نقدًا قائمًا بذاته، باصطلاحِ النَّاسِ عليها في هذا العصرِ.

❖ حكمُ زكاةِ الأوراقِ النِّقدِيَّةِ:

تجبُ الزَّكَاةُ في الأوراقِ النِّقدِيَّةِ إذا بلغتْ نِصابًا، وحالٌ عليها الحَوْلُ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

❖ نِصابُ الأوراقِ النِّقدِيَّةِ:

النِّصابُ: هو الحُدُّ الَّذِي إذا وصلَ إليه المَالُ وجبَتْ فيه الزَّكَاةُ، ولا تجبُ فيما دونَه، ونِصابُ الأوراقِ النِّقدِيَّةِ هو نِصابُ الذهبِ والفضَّة، فتقدَّرُ بهما، ومِنَ المعلومِ أنَّ نِصابَ الفِضَّةِ دائِمًا (٥٩٥) جرامًا، فعلينا أنْ ننظُرَ إلى قيمَتِه وما يساويه مِنَ الرِّيالِ عندَ نِهايَةِ الحَوْلِ.

فلنفرضُ أنَّ سعرَ الجرامِ هذا اليومَ مثلاً: (ثلاثُ رِياَلٍ سعوديَّةٍ): فنضربُ نِصابَ الفِضَّةِ (٥٩٥) في سعرِ الجرامِ ذلكَ اليومَ، والنَّاتِجُ هو نِصابُ الأوراقِ النِّقدِيَّةِ.
(٥٩٥ × ٣ = ١٧٨٥ رِياَل) هذا هو النِّصابُ، وهو أقلُّ مالٍ تجبُ فيه الزَّكَاةُ.

(١) [التوبة: ١٠٣].

❖ كم الواجب إخراجه في زكاة الأوراق النقدية؟

زكاة الأوراق النقدية كزكاة الذهب والفضة، يجب فيها رُبْع العُشْرِ (٢.٥%).
وحساب ذلك له عِدَّة طرق، أيسرها: أن يُقسَّم كاملُ المبلغ على أربعين، فيخرج رُبْع العُشْرِ (٢.٥%).
فإذا كان المال المملوك (٤٠.٠٠٠) ريال: $(40.000 \div 40 = 1000)$ ريال، هذا هو الواجب إخراجه للفقراء ونحوهم.

❖ كيفية زكاة الرواتب الشهرية المُدَّخَرَة:

- الموظف الذي يتقاضى راتباً شهرياً، ويدَّخِرُ منه؛ أمامه طريقتان لزكاة مُدَّخَرَاتِهِ:
- **الأولى:** أن يُزَكِّيَ في نهاية الحَوْلِ عن جميع ما يملكه مِنَ التَّقَوِّدِ الموجودة، فيكون قد أخرج زكاة ما حال عليه الحَوْلُ، وعَجَّلَ زكاة ما لم يَحُلِ الحَوْلُ عليه؛ فإنه يجوز تعجيل الزكاة قبل تمام الحول.
 - **الثانية:** أن يُجَرِّجَ زكاة كلِّ شهرٍ على حِدَةٍ، بحسابِ بداية دخول كلِّ مبلغٍ، ثمَّ زكاته بعد مُضِيِّ الحولِ عليه.
- والطريقة الأولى أيسر وأسهل وأوفر لراحته.

غزوة الطائف

الخميس: مائدة السيرة

❖ تاريخها:

وَقَعَتْ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ، مِنْ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ.

❖ أسبابها:

انْهَزَمَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ مَلِكُ هَوَازَنَ، وَفَرَّاهُ، ثُمَّ دَخَلَهُ مَعَ ثَقِيفٍ فِي حِصْنِ الطَّائِفِ.

❖ أحداثها:

تَوَجَّهَ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ إِلَى الطَّائِفِ، فَحَاصَرَهُمْ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَرَمَاهُمْ بِالْمَنْجَنِيقِ، وَأَتْلَفَ كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالِهِمُ الظَّاهِرَةِ، وَقَطَعَ أَعْنَاجَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ ﷺ عَنْهُمْ، فَلَمَّا أَتَى الْجِعْرَانَةَ أَتَاهُ وَفْدٌ هَوَازَنَ هُنَاكَ مُسْلِمِينَ، فَرَدَّ ذُرِّيَّتَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ، فِيهِمُ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَهِيَ أُخْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَأَكْرَمَهَا وَوَاسَاها حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى بِلَادِهَا، وَاسْتَعْمَلَ ﷺ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ أَمِيرًا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَامْتَدَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ^(١).

❖ نتائجها:

بَدَأَ الرَّسُولُ ﷺ فِي قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي غَنِمُوهَا فِي حُنَيْنٍ، وَرَأَى ﷺ أَنْ يَجْعَلَهَا هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ؛ لِيَتَأَلَّفَ بِهَا سَادَاتِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ أَسْلَمُوا حَدِيثًا؛ كَأَبِي سَفْيَانَ، وَعُيَيْنَةَ، وَالْأَقْرَعَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، فَجَعَلَ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ الْمِئَةَ بَعِيرٍ،

والخمسِينَ بَعِيرًا، حَتَّى أُعْطِيَ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانٌ بَنُ أُمَيَّةَ ثَلَاثَمِئَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَمْ يُعْطِ يَوْمَهَا الْأَنْصَارَ شَيْئًا؛ اتِّكَالًا عَلَى مَا زَيَّنَ اللَّهُ بِهِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَلَمْ يَفْطِنُوا لِلْحِكْمَةِ الْمَقْصُودَةِ، فَلَمْ يَتِمَالَكُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَفْسَهُ، حَتَّى جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِمَا يَجُولُ فِي خَوَاطِرِ النَّاسِ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ وَحَدَّهُمْ، وَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ فِي؟ وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ فِي؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ فِي؟» وَكُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ. ثُمَّ قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». فَبَكَى الْأَنْصَارُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهِمَ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِسْمًا وَخَطًّا^(١).

ثُمَّ اعْتَمَرَ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ، فَلَمَّا قَضَى عُمْرَتَهُ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَقَامَ لِلْحَجِّ عَامَئِذٍ عَنَابُ بْنُ أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَجَّ بِالنَّاسِ مِنْ أُمَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ^(٢).

(١) رواه البخاري (٤٣٣٠)، وأحمد (١١٧٣٠).

(٢) الفصول (٢٠٩).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ مَالِكِ الْأَوْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ.
وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقَاتِلًا بَارِعًا، مَعْرُوفًا بِالْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ، شَهِدَ أُحُدًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صُلِبَ فِي ذَاتِ اللَّهِ؛ وَذَلِكَ حِينَ شَارَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْثِ الرَّجِيعِ الَّذِي بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَبِيلَتَيْ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ، حِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَبَعَثَهُمْ، فَغَدَرُوا بِهِمْ، وَقَتَلُوا مُعْظَمَهُمْ، وَوَقَعَ خُبَيْبٌ فِي الْأَسْرِ، فَبَاعُوهُ إِلَى مُشْرِكِي مَكَّةَ، فَأَخَذَهُ أَبُو سَرُوْعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ الَّذِي قُتِلَ فِي بَدْرٍ، فَخَرَجَ بِهِ إِلَى التَّنْعِيمِ، فَقَالَ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكُعُ رَكَعَتَيْنِ. فَتَرَكُوهُ، فَصَلَّاهُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا: إِنَّ بِي جَزَعًا؛ لَزِدْتُ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ^(١)

❖ وفاته:

اسْتُشْهِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَصْلُوبًا فِي مَكَّةَ سَنَةَ ٤ مِنْ الْهَجْرَةِ، وَحَمَلَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ خُفِيَّةً بِاللَّيْلِ، فَذَهَبَ بِهِ فَدْفَنَهُ.

(١) رواه البخاري (٧٤٠٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٦ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "البروج"؟		
	[ج] السُّحُبُ الكثيفة.	[ب] المنازل التي تَمُرُّ بها الشَّمْسُ والقَمَرُ.	[أ] الاتساعُ العظيم.
<u>أ</u>	السؤال: الحمدُ مِنَ الرِّزْقِ هو:		
	[ج] الَّذِي يَكْسِبُهُ المرءُ بمَشَقَّةٍ وعناءٍ.	[ب] ما يكفي العَقَبَ بعدَ وفاةِ العائل.	[أ] ما حَصَلَتْ بهِ القُوَّةُ على الطَّاعَةِ، وكان الاشتغالُ بهِ على قدرِ الحاجةِ.
<u>ج</u>	السؤال: تنقسمُ الشَّفَاعَةُ في القرآنِ والسُّنَّةِ إلى:		
	[ج] شفاعَةٌ مُثَبَّتَةٌ، وشفاعَةٌ مَنْفَعِيَّةٌ.	[ب] شفاعَةٌ في الدُّنْيَا، وشفاعَةٌ في الآخرةِ.	[أ] شفاعَةٌ عَامَّةٌ، وشفاعَةٌ خاصَّةٌ.
<u>أ</u>	السؤال: الواجبُ في زكاةِ الأوراقِ النَّقْدِيَّةِ هو:		
	[ب] ١٠ %.	[ب] ٥ %.	[أ] ٢٠ %.
<u>ب</u>	السؤال: وَقَعَتْ غزوةُ الطائفِ في سنة:		
	[ج] ٩ هـ.	[ب] ٨ هـ.	[أ] ٧ هـ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ مناقِبِ حُيَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ:		
	[ج] أَوَّلُ مَنْ صُلِبَ في ذاتِ اللَّهِ.	[ب] أَوَّلُ قَائِدٍ لِسَرِيَّةٍ في الإسلامِ.	[أ] أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إلى المدينةِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الانشقاق ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ⑤ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑨ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ⑫ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑬ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ⑭ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ⑮ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الإنسان بضعفه، وتقلُّب الأحوال به، ثمَّ رجوعه لربه.

❖ غريب الكلمات:

انْشَقَّتْ	تصدَّعت، وتفتَّرت بالغمام.	كَادَحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ	ساعٍ إلى الله، وعامل بالخير أو الشر.
وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا	أطاعت لأمر ربِّها.	كِتَابُهُ	صحيفة أعماله.
وَحُقَّتْ	وحقُّ لها أن تُطيع.	وَيَنْقَلِبُ	ويرجع.
مُدَّتْ	بُسطت، ووُسِّعت، ودُكَّتْ جبالها.	يَدْعُو ثُبُورًا	يدعو بالهلاك على نفسه.
وَأَلْقَتْ	قدَّعت ما في بطنها.	لَن يَحُورَ	لن يرجع إلى الله ليحاسبه.

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يُبينُ الله تعالى ما يكونُ في يوم القيامةِ مِنْ تَغْيِيرِ الأجرامِ العظامِ؛ فالسَّماءُ تَتَشَقَّقُ وَتَتَفَطَّرُ، والأرضُ تُسَوَّى، ويُدَكُّ ما عليها مِنْ بِناءٍ وَمَعْلَمٍ، ويُلقَى ما فيها مِنْ أمواتٍ وَكُنُوزٍ، وَتُمَدُّ مَدَّ الأديمِ فَتَتَسِعُ لأهلِ الموقفِ كُلِّهِمْ، كُلُّ هذا طاعةٌ لله تعالى وانقيادًا، وَحَقُّ لهما أَنْ تسمعا وَتُطِيعا، فَإِنَّهُمَا مُسَخَّرَتَانِ مُدَبَّرَتَانِ له سبحانه.

ثُمَّ يَتَوَجَّهَ الخطابُ إلى الإنسانِ بِتذكيره أَنَّهُ سائرٌ مُسرِعٌ إلى الموتِ، عاملٌ في مسيره بالخيرِ أو الشرِّ، فمُلاقٍ عمله يومَ القيامةِ، وَجُجَزَى عليه، فَإِنْ أُعْطِيَ صحيفةَ أعمالِهِ بيمينِهِ؛ فَازًا، وَكانَ حسابُهُ يسيرًا، بعرضِ الأعمالِ عليه دونَ مناقشةٍ وَشِدَّةٍ، بخلافِ الكافرِ الَّذي يُعْطَى إِيَّاهَا بشمالِهِ مِنْ وراءِ ظهرِهِ، فيَصِيحُ بالويلِ، ويدعو على نفسه بالهلاكِ!

❖ ما يُستفادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) خضوعُ السَّماءِ والأرضِ لربِّهما، وانقيادُهما له.
- (٢) أَنَّ كُلَّ إنسانٍ ساعٍ كادحٌ، إمَّا لخيرٍ وإمَّا لشرٍّ.
- (٣) أَنَّ أَهلَ الإيمانِ وَالتَّقوى يُحاسبون حسابًا يسيرًا، وهو مُجَرَّدُ عرضِ الأعمالِ، دونَ مناقشةٍ.
- (٤) أَنَّ مَنْ نُوقِشَ الحسابَ فَقَدْ هَلَكَ وَغُدِّبَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ حُجَّةً وَلَا عُذْرًا.
- (٥) أَنَّ علامةَ السَّعادةِ يومَ القيامةِ أَخْذُ الكتابِ باليمينِ، وعلامةُ الشَّقَاءِ أَخْذُهُ بالشِّمالِ.
- (٦) أَنَّ الغفلةَ في الدُّنيا والانكبابَ على شهواتِها ثَمَرَةٌ عَدِمِ اليقينِ بالبعثِ والجزاءِ.

الاثنين: مائدة الحديث

الحث على رحمة الناس

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمَهُ اللَّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشرح:

يَدُلُّ الْحَدِيثُ بِمَنْطوقِهِ عَلَى أَنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ، وَمِفْهُومُهُ عَلَى أَنَّ مَنْ يَرْحَمُ النَّاسَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ؛ فَرَحْمَةُ الْعَبْدِ لِلْخَلْقِ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُنَالُ بِهَا رَحْمَةُ اللَّهِ، وَفَقْدُهَا مِنْ أَكْبَرِ الْقَوَاطِعِ وَالْمَوَانِعِ لِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ فِي غَايَةِ الضَّرُورَةِ وَالْإِفْتِقَارِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنَالَ خَيْرًا فِي دُنْيَاهُ وَلَا أُخْرَاهُ إِلَّا بِهَا، فَمَتَى مَا أَرَادَ الْإِسْتِزَادَةَ مِنْهَا فَلْيَأْتِ بِأَسْبَابِهَا، وَمِنْهَا رَحْمَةُ الْعِبَادِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ؛ كَمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، وَهُمْ الْمُحْسِنُونَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، الْمُحْسِنُونَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ.

وَالرَّحْمَةُ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الْعَبْدُ نَوْعَانِ:

١. رَحْمَةٌ غَرِيزِيَّةٌ، قَدْ جَبَلَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِ الْعِبَادِ عَلَيْهَا.
٢. رَحْمَةٌ مُكْتَسَبَةٌ، يَكْتَسِبُهَا الْعَبْدُ بِالْمُجَاهَدَةِ وَتَذَكُّرِ ثَوَابِ اللَّهِ.

(١) رواه البخاري (٦٠١٣)، ومسلم (٢٣١٩).

(٢) [الأعراف: ٥٦].

❖ ما يُستفادُ مِنَ الحديثِ:

- (١) أَنَّ الرَّحْمَةَ خُلُقٌ عَظِيمٌ، حَرَصَ الْإِسْلَامُ عَلَى تَعْزِيزِهِ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِ.
- (٢) أَنَّ التَّرَاحُمَ بَيْنَ النَّاسِ سَبَبٌ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ لَهُمْ.
- (٣) إِبْثَاتُ صِفَةِ الرَّحْمَةِ لِلَّهِ تَعَالَى.
- (٤) أَنَّ الْجِزَاءَ مِنْ جَنْسِ الْعَمَلِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التَّوَسُّلُ

التَّوَسُّلُ: هو التَّقَرُّبُ إِلَى الشَّيْءِ وَالتَّوَسُّلُ إِلَيْهِ، وَالْوَسِيلَةُ: الْقُرْبَةُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(١)، أَي: الْقُرْبَةُ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ. فَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى مَا يُقَرِّبُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ مَرْضَاتِهِ وَإِجَابَةِ دَعَائِهِ، وَيَسْلُكَ فِي ذَلِكَ كُلِّ سَبِيلٍ وَوَسِيلَةٍ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَسِيلَةُ مَشْرُوعَةً صَحِيحَةً قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ كَانَتْ مُحَرَّمَةً تُوَصِّلُ لِسَخَطِ اللَّهِ لَا لِمَرْضَاتِهِ.

❖ أقسام التَّوَسُّلِ:

تَبَيَّنَ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ التَّوَسُّلَ قِسْمَانِ:

تَوَسُّلٌ مَشْرُوعٌ، وَتَوَسُّلٌ مَمْنُوعٌ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا أَنْوَاعٌ وَصُورٌ.

✽ أَمَّا التَّوَسُّلُ الْمَشْرُوعُ، فَمِنْ صُورِهِ:

١. التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَيَدْعُوهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ بِهَا؛ كَمَا أَمَرَ تَعَالَى بِذَلِكَ

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

٢. التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ:

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

(١) [المائدة: ٣٥].

(٢) [الأعراف: ١٨٠].

وَكَفَّرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾^(١)، وكما في حديثِ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ انْطَبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ بَابُ الْغَارِ، فَتَوَسَّلُوا إِلَى اللَّهِ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٢).

٣. التَّوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَوْحِيدِهِ؛ كَمَا تَوَسَّلَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾^(٣).

٤. التَّوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ بِالاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ؛ كَمَا تَوَسَّلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾^(٤).

٥. التَّوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِإِظْهَارِ الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ وَالِافْتِقَارِ إِلَيْهِ ﷺ؛ كَمَا تَوَسَّلَ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٥).

٦. التَّوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِدَعَاءِ الصَّالِحِينَ الْأَحْيَاءِ؛ كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ إِذَا أُجْدَبُوا طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهُ لَهُمْ، وَلَمَّا تُؤَيَّى صَارُوا يَطْلُبُونَ ذَلِكَ مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ فَيَدْعُو^(٦).

(١) [آل عمران: ١٩٣].

(٢) رواه البخاري (٢٢٧٢)، ومسلم (٢٧٤٣).

(٣) [الأنبياء: ٨٧].

(٤) [القصص: ١٦].

(٥) [الأنبياء: ٨٣].

(٦) رواه البخاري (١٠١٠).

أَهْلُ الزَّكَاةِ

الأربعاء: مائدة الفقه

أَهْلُ الزَّكَاةِ: هُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لَهَا، الَّذِينَ تُدْفَعُ الزَّكَاةُ لَهُمْ، وَلَا يَجُوزُ دَفْعُهَا لِغَيْرِهِمْ، وَهُمْ الْأَصْنَافُ الثَّمَانِيَةُ الَّتِي حَصَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

فلهذا لا يجوز صرف الزكاة الواجبة إلى غير ذلك من المصارف والمشاريع الخيرية؛ كبناء المساجد، وحفر الآبار.

✽ وإيضاح هذه الأصناف كما يلي:

١. الفقراء: وهم الذين لا يجدون شيئاً من الطعام، أو الشراب، أو الملبس، أو المسكن، أو يجدون قليلاً من الكفاية.
٢. المساكين: وهم الذين يجدون أكثر الكفاية أو نصفها، دون تمامها؛ كمن معه ألف ويحتاج إلى ألفين، ونحو ذلك. ويُعطى الفقراء والمساكين من الزكاة ما يكفيهم لمدة عام.
٣. العاملون عليها: وهم من يؤلّيهُم الإمام ويَعْنُهُم لجمع الزكوات، أو كتابتها، أو تفريقها على مُسْتَحِقِّيها، فيُعْطِيهِم الإمام من الزكاة، ولا يدخل في ذلك من يُعْطِيهِ صاحبه أو قريبه زكاته ليوزّعها، فليس من العاملين عليها، بل هو وكيل.

(١) [التوبة: ٦٠].

٤. **المؤلفه قلوبهم:** وهم قومٌ يُعطِيهم الإمامُ الزَّكَاةَ كَفًّا لأذاهم، أو تأليفاً لقلوبهم إن كانوا كُفَّارًا، وتثبيتًا وتقويةً لإيمانهم إن كانوا مسلمين ضِعَافَ الإيمان.
٥. **الرِّقَابُ:** جمع رقية، والمرادُ بها: العبدُ المملوكُ المسلم، يُشترى من مالِ الزَّكَاةِ ويُعتَقُ ليُصبحَ حرًّا، وكذا الأسيرُ المسلمُ يُفْلَكُ من الأعداءِ بمالِ الزَّكَاةِ.
٦. **الغارِمون:** جمع غارم، وهو الَّذي تَحَمَّلَ دَيْنًا في غيرِ معصيةِ الله، فهذا يُعطى من الزَّكَاةِ ما يُسَدِّدُ به دَيْنَهُ، وكذا الغارمُ لإصلاحِ ذاتِ البين، الَّذي استدانَ للإصلاحِ بينَ النَّاسِ وإطفاءِ العداواتِ، فيُعطى من الزَّكَاةِ وإن كان غنيًّا.
٧. **في سبيلِ الله:** المرادُ بهم الغُزاةُ في سبيلِ الله المتطَوِّعون، الَّذين ليس لهم راتبٌ في بيتِ المالِ، فيُعْطَوْنَ من الزَّكَاةِ.
٨. **ابنُ السَّبِيلِ:** وهو المسافرُ المُنْقَطِعُ عن بلده، الَّذي يحتاجُ إلى مالٍ؛ بسببِ نفادِ ما معه أو ضياعه، فيُعْطى ما يُوصِلُهُ إلى بلده.

✽ حكم دفع الزَّكَاةِ للأقارب:

يُستَحَبُّ دفعُ الزَّكَاةِ إلى أقاربه المحتاجين الَّذين لا تلزمُهُ نفقتُهُم، الأقربُ فالأقرب؛ لقوله ﷺ: «صَدَقْتُكَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةً، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ، وَصِلَةٌ»^(١). ولا يجوزُ دفعُها إلى الأقاربِ الَّذين تجبُ عليه نفقتُهُم؛ كالآباءِ والأُمَّهاتِ، والزَّوجاتِ، والأجدادِ والجَدَّاتِ، والأولادِ، وأولادِ الأولادِ، ونحو ذلك.

(١) رواه أبو داودَ (٢٨٣٩)، والترمذِيُّ (٦٥٨).

الخميس: مائدة السيرة

غزوة تبوك

❖ تاريخها:

وقعت في شهر رجب، من السنة التاسعة للهجرة.

❖ أسبأها:

لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ ﷻ قَوْلَهُ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(١)، ندب رسول الله ﷺ أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب إلى الجهاد، وأعلمهم بغزو الروم.

❖ أحداثها:

كان الرسول ﷺ لا يريد غزوة إلا ورى بغيرها، إلا غزوته هذه، فإنه صرح لهم بها، وأمرهم بالتأهب لها؛ لشدة عدوهم فيها وكثرتهم، وبُعْد الطريق ومشقته، ولكونها وافقت أياماً حارة، وسنة مجذبة، ولأجل ذلك سمي هذا الجيش بـ"جيش العُسرة"، فتأهب المسلمون لذلك، وأنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا الجيش مالا جزيلا، حتى قال النبي ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٢).

ونَهَضَ ﷺ في نحو من ثلاثين ألفا، واستخلف على المدينة مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، وتَخَلَّفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ رَأْسَ الْبَقَاكِ كَفَرًا وَعِنَادًا، وتَخَلَّفَ مَعَهُ مُنَافِقُونَ كَثُرُوا، عددهم نحو الثمانين، وتَخَلَّفَ مُسْلِمُونَ عُصَاةٌ، منهم: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ، ثُمَّ

(١) [التوبة: ٢٩].

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠١).

تاب الله عليهم بعد قدوم النَّبِيِّ ﷺ بخمسين ليلةً، وعذر الله مَنْ لم يجدْ ظهراً يركبُه أو نفقةً تكفيه، وهم البكَّاءون^(١)، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٢).

وفي طريقه ﷺ مرَّ بالحِجْرِ، فأمر أصحابه أَنْ لَا يَدْخُلُوا بيوتهَا إِلَّا أَنْ يَكُونُوا بَاكِينَ^(٣)، وَأَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ آبَارِهَا، إِلَّا بِتَرِ النَّاقَةِ، وما كانوا عَجَنُوا به مِنْ غَيْرِهِ فليطعموه للإبل^(٤). وحينَ بَلَّغُوا تبوكَ، وجدوا فيها عَيْنًا تَبْضُ بشيءٍ مِنْ ماءٍ قَلِيلٍ، فكثُرَ ماؤها ببركته ﷺ^(٥)، معَ ما شُوهِدَ في هذه الغزوةِ مِنْ تَكْثِيرِ الطَّعَامِ بِرِكَاتِهِ ﷺ، حتَّى أَكَلُوا مِنْهُ، وملؤُوا كلَّ وعاءٍ كانَ في ذلكَ الجيشِ^(٦)، وكذا لَمَّا عَطِشُوا دعا الله تعالى، فجاءت سحابةٌ فأمطرت، فشرَبوا حتَّى رَوُّوا، ثُمَّ وجدوها لم تُجَاوِزِ الجيشَ^(٧).

❖ نتائجها:

لَمَّا انتهى ﷺ إلى هناك، صالحَ يُحَنَّةَ بنَ زُؤَبَةَ صاحبَ أَيْلَةٍ، وبعثَ خالدًا إلى أُكَيْدِرِ دُومَةَ، فجاء به فصالحه أيضًا، ورَدَّه، ولم يَلْقَ عدوًّا مِنَ الرُّومِ. ثُمَّ رَجَعَ ﷺ إلى المدينة، وأمر بهدْمِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ، وكان رجوعُه مِنْ هذه الغزوةِ في رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ، وأنزَلَ اللهُ تعالى فيها عامَّةَ سورَةِ التَّوْبَةِ^(٨).

(١) الفصول (٢١٠).

(٢) [التوبة: ٩٢].

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٣)، ومسلم (٢٩٨٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٨١).

(٥) أخرجه مسلم (٧٠٦).

(٦) أخرجه مسلم (٢٧).

(٧) أخرجه ابنُ جَبَّانَ (١٣٨٣).

(٨) الفصول (٢١٢).

زيد بن حارثة رضي الله عنه

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

❖ اسمه ومولده:

هو: زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد الغزي بن امرئ القيس، كُنِيَتْهُ أَبُو أُسَامَةَ، لُقِبَ بـ"حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ".
وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بثلاثٍ وأربعين سنةً، في ديارِ قومه بني كلبٍ.

❖ سيرته ومناقبه:

هو سَيِّدُ الْمَوَالِي، وَحَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو حَبِّهِ، وَمَا أَحَبَّ ﷺ إِلَّا طَيِّبًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا زَيْدُ، أَنْتَ مُؤَلَايَ، وَمِثِّي، وَإِلَيَّ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»^(١).
تَرَبَّى زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِغَرِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى كَانَ يُنَادَى بِـ"زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ"^(٢)، إِلَى أَنْ نَزَلَتْ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣).
وَحِينَ بُعِثَ ﷺ، كَانَ زَيْدٌ مِنَ الْأَوَائِلِ السَّابِقِينَ لِلْإِسْلَامِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمَوَالِي.
زَوَّجَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، ثُمَّ طَلَّقَهَا زَيْدٌ، فَتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ^(٤)،
وَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا فَصَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَ زَوْجَتَهَا﴾^(٥)، وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ
مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ.

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥).

(٣) [الأحزاب: ٥].

(٤) أخرجه البخاري (٧٤٢٠)، ومسلم (١٤٢٨).

(٥) [الأحزاب: ٣٧].

شهد رضي الله عنه بدرًا وأُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر، وخرج أميرًا في سبع سرايا، واستخلفه رسولُ الله ﷺ على المدينة حينَ خرج إلى المُرَيْسِعِ، وكان القائدُ الأوَّلُ في غزوة مُؤتة، فحملَ الرّايةَ وثبَّتَ حتَّى سقطَ شهيدًا في تلك الغزوة^(١).

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه في غزوة مُؤتة، سنة ثمانٍ، وعمره ٥٥ سنةً.

(١) رواه البخاريُّ (٤٢٦١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٧ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {لَنْ يَخُورَ}؟		
مائدة	[أ] لَنْ يَتُوبَ مِنْ	[ب] لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ	[ج] لَنْ يُحْشَرَ مع المعاصي. ليُحَاسِبَهُ. المجرمين.
<u>أ</u>	السؤال: الرَّحْمَةُ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الْعَبْدُ نَوْعَانِ:		
الحديث	[أ] غَرِيظِيَّةٌ وَمُكْتَسَبَةٌ.	[ب] قَاصِرَةٌ وَمُتَعَدِّيَةٌ.	[ج] صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ.
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "الوسيلة" في قول الله تعالى: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}؟		
العقيدة	[أ] الرِّضْوَانُ.	[ب] القُرْبَةُ.	[ج] التَّبَتُّلُ.
<u>أ</u>	السؤال: ما المقصودُ بصرفِ الزَّكَاةِ "في سبيلِ الله"؟		
مائدة	[أ] العَزَاةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	[ب] جَمِيعُ أَعْمَالِ الْيَرِّ	[ج] كُلُّ مَنْ يُرْجَى الْمُتَطَوِّعُونَ. والإِحْسَانُ. إِسْلَامُهُ أَوْ قُوَّةُ إِيْمَانِهِ.
<u>ج</u>	السؤال: سُمِّيَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بـ:		
السيرة	[أ] جَيْشِ الْفَتْحِ.	[ب] جَيْشِ الصَّبْرِ.	[ج] جَيْشِ الْعُسْرَةِ.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ:		
مائدة	[أ] أَوَّلُ غَازٍ لِبِلَادِ	[ب] أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ	[ج] أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ الروم. القرآن في صدره. الموالي.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الانشقاق ﴿٢﴾

﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبَنَ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۝ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الإنسان بضعفه، وتقلب الأحوال به، ثم رجوعه لربه.

❖ غريب الكلمات:

بِالشَّفَقِ	بأحمرار الأفق عند الغروب.
وَسَقَ	جمع.
اتَّسَقَ	تَكَامَلَ نوره، وأبدر.
طَبَقًا عَن طَبَقٍ	أطوارًا مُتَعَدِّدَةً، وأحوالًا مُتَبَايِنَةً.
يُوعُونَ	يكتُمون في صدورهم مِنَ العنادِ والتَّكْذِيبِ.
غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مَقْطُوعٍ، ولا منقوصٍ.

❖ المعنى الإجمالي:

يُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالشَّقَقِ وهو احمرارُ الأفقِ عندَ الغروبِ، ويُقَسِّمُ بِاللَّيْلِ، وما يَطْوِيهِ ظَلامُهُ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ، والقَمَرِ وضيائه، على أَنَّ الإنسانَ يَمُتُّ بِأَطْوَارٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَأَحْوَالٍ مُتَبَايِنَةٍ، تَبْدَأُ مِنَ النَّطْفَةِ، إِلَى الْعَلَقَةِ، إِلَى الْمُضْغَةِ، إِلَى نَفْخِ الرُّوحِ، إِلَى الْمَوْتِ، إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا يَتَحَرَّكُ قَلْبُ الْكَافِرِ بِالْإِيمَانِ، وَلَا يَخْشَعُ إِذَا سَمِعَ الْقُرْآنَ! فَهَؤُلَاءِ يُبَشِّرُهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْمُوجِعِ. أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ؛ فَلَهُمُ الْأَجْرُ الدَّائِمُ وَالْثَوَابُ الْمُسْتَمِرُّ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَنَّ فِي تَغْيِيرِ أَحْوَالِ الْبَشَرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، مَا بَيْنَ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ، وَصَلَاحٍ وَفَسَادٍ، دَلِيلًا عَلَى عَظِيمِ سُلْطَانِ اللَّهِ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِحْيَاءِ النَّاسِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.
- (٢) أَنَّ الشَّقَقَ وَحُمْرَتَهُ، وَاللَّيْلَ وَظُلُمَتَهُ، وَالْقَمَرَ وَاكْتِمَالَهُ، مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِ الْمُعْتَبِرِينَ.
- (٣) وَجُوبُ إعْطَاءِ الْقُرْآنِ حَقَّهُ مِنَ التَّبَجِيلِ وَالتَّوْقِيرِ؛ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ ١٠٠.

الاثنين: مائدة الحديث

الغِبْطَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْإِنْفَاقِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

بَيَّنَّتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ أَنَّ الْحَسَدَ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْحَسَدُ الْمَحْرُمُ، الْمَذْمُومُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ زَوَالَ نِعْمَةِ اللَّهِ الدِّينِيَّةِ أَوْ الدُّنْيَوِيَّةِ عَنْ أَخِيهِ، وَهَذَا النَّوعُ هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

النَّوعُ الثَّانِي: الْحَسَدُ الْمَبَاحُ، وَهُوَ أَنْ لَا يَتَمَنَّى زَوَالَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَنِ الْغَيْرِ، وَلَكِنْ يَتَمَنَّى حَصُولَ مِثْلِهَا لَهُ، أَوْ فَوْقَهَا، أَوْ دُونَهَا، وَيُسَمَّى الْغِبْطَةُ. وَأَكْمَلُ صُورِ الْغِبْطَةِ: مَا كَانَ فِي نِعَمِ اللَّهِ الدِّينِيَّةِ.

✽ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ وَصَفَ رَجُلَيْنِ هُمَا أَعْظَمُ مَنْ يُغْبَطُ:

أَوَّلُهُمَا: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ حَصَلَ لَهُ مِنْ حِلِّهِ، ثُمَّ وَفَّقَ لِإِنْفَاقِهِ فِي الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ وَالْمُسْتَحَبَّةِ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبَرْهَانِ عَلَى صَدَقِ الْإِيمَانِ.

ثَانِيَهُمَا: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، فَوَفَّقَ لِبَذْلِهَا فِي التَّعْلِيمِ، وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ.

(١) رواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦).

فهاتان النعمتان هما الحقيقتان بالتَّمَيُّ والغِبْطَةِ؛ لما فيهما من وجوه الإحسان الذي لا يعدُّله شيءٌ.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) بيان أنَّ الحسدَ منه المذمومُ، ومنه الحمودُ الذي يُسمَّى الغِبْطَةُ.
- (٢) فضلُ المالِ والغنى، إذا قام صاحبه بحَقِّه.
- (٣) أنَّ البذلَ والإنفاقَ في أبوابِ البرِّ من أعظمِ النِّعمِ التي استَحَقَّتْ أنْ يَمُنَّها المسلمُ.
- (٤) أنَّ تعليمَ العلمِ النَّافعِ الذي يَهْتَدِي به العبادُ، من النِّعمِ العظيمةِ التي يَمُنُّ اللهُ بها على مَنْ يشاءُ.
- (٥) أنَّ تَمَتِّي غيرِ ذلك من مطالبِ الدُّنيا وَلَدَاتِهَا، ليس من الأمورِ التي تُحْمَدُ.
- (٦) أنَّ الواجبَ شكرُ المُنْعَمِ على كلِّ ما أنعمَ به على العبدِ؛ وذلك باستعمالها في مَرْضَاتِهِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التوسُّل ﴿٢﴾

مَرَّ مَعَنَا أَنَّ التَّوَسُّلَ قِسْمَانِ: تَوَسُّلٌ مَشْرُوعٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، وَتَوَسُّلٌ مَمْنُوعٌ نُوضِّحُهُ فِي هَذَا الدَّرْسِ.

✽ التَّوَسُّلُ الْمَمْنُوعُ: هُوَ التَّوَسُّلُ الْمُحَدَّثُ، الَّذِي لَمْ يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهِ.

وهو صُورٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا:

١. التَّوَسُّلُ بِطَلْبِ الدُّعَاءِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَهَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَفْعِ الْحَيِّ، لَا بِالْدُّعَاءِ وَلَا بِغَيْرِهِ، وَلَا دَلِيلَ مِنَ الشَّرْعِ عَلَى جَوَازِهِ، بَلْ دَلٌّ الدَّلِيلُ عَلَى مَنَعِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَمَنْ بَحْضَرْتَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ لَمَّا أُجْدَبُوا اسْتَسْقَوْا وَتَوَسَّلُوا بِدُعَاءِ مَنْ كَانَ حَيًّا، كَالْعَبَّاسِ، وَلَمْ يَتَوَسَّلُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ، مَعَ قَدْرَتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ؛ وَلِذَا قَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا"^(١)، فَلَوْ كَانَ طَلْبُ الدُّعَاءِ مِنَ الْمَيِّتِ جَائِزًا، لَمْ يَعْدِلُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ.

٢. التَّوَسُّلُ بِطَلْبِ التَّوَسُّطِ وَالشَّفَاعَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَهَذَا بَعِينُهُ هُوَ فِعْلُ الْمُشْرِكِينَ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَنْتَبَهُنَّ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢).

(١) رواه البخاري (١٠١٠).

(٢) [يونس: ١٨].

٣. التَّوَسَّلْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَخْلُوقِينَ، سَوَاءً بَدَوَاتِهِمْ أَوْ بِجَاهِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ، أَوْ بِحَقِّهِمْ؛ كَمَنْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ، أَوْ بِفُلَانٍ، أَوْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ، أَوْ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ؛ فَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْأُمُورِ الْحَرَمَةِ، وَالْبَدْعِ الْمُنْكَرَةِ؛ وَذَلِكَ لِلْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

● أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمْ يَجْعَلْ ذَاتَ أَيِّ مَخْلُوقٍ سَبَبًا لِلْإِجَابَةِ، وَلَمْ يَشْرَعْ ذَلِكَ لِعِبَادِهِ، وَالْعِبَادَاتُ لَا تَتَبْتُ إِلَّا بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ صَرِيحٍ.

● أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ حَقٌّ لِأَحَدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى الْمَخْلُوقِ فَيَجْعَلُ لَهُ حَقًّا تَكْرُمًا وَفَضْلًا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)، فَكَوْنُ الْمُطْبِعِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ، وَيُمنَحُ الْقُرْبَ وَالْإِجَابَةَ، فَهَذَا اسْتِحْقَاقُ فَضْلٍ وَإِنْعَامٍ، وَلَيْسَ اسْتِحْقَاقُ مَقَابِلَةٍ، كَمَا يَسْتَحِقُّ الْمَخْلُوقُ عَلَى الْمَخْلُوقِ.

● أَنَّ هَذَا الْحَقَّ الَّذِي تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عَبْدِهِ هُوَ حَقٌّ خَاصٌّ بِهِ، يَنْفَعُهُ هُوَ، وَلَا عَلاقَةَ لِغَيْرِهِ بِهِ، فَإِذَا تَوَسَّلَ بِهِ غَيْرُهُ كَانَ مُتَوَسِّلًا بِشَيْءٍ لَا يَحِقُّ لَهُ، وَلَا يُجْدِيهِ شَيْئًا.

زكاة الدين

الأربعاء: مائدة الفقه

يَتَعَلَّقُ بِزَكَاةِ الدَّيْنِ عِدَّةُ مَسَائِلَ:

✽ **المسألة الأولى:** هل على المدين زكاة؟

الإنسان الذي عليه دين، ويُسمَّى (المدين)، تجب عليه الزكاة فيما هو موجودٌ عنده من الأموال، لكن لو سدّد بها ديونه قبل تمام الحول، فلم يبقَ عنده شيء؛ فلا زكاة عليه؛ وكان عثمان رضي الله عنه يأمر من عليه دين أن يسدّد دينه قبل حلول الزكاة^(١).

✽ **المسألة الثانية:** هل على الدائن زكاة؟

الدَّيْنُ الَّذِي لَكَ عِنْدَ النَّاسِ نَوْعَانِ:

الأول: دينٌ مرَّجُو الأداء: بأن يكون على مُوسِرٍ قادرٍ؛ فهذا تُزَكِّيهِ لكلِّ عامٍ؛ لأنّه في حكم الموجود عندك.

الثاني: دينٌ غيرُ مرَّجُو الأداء: وهو ما كان عند مُعْسِرٍ، أو جاحِدٍ، أو مُمَاطِلٍ؛ وهذا لا تجب الزكاة فيه.

✽ **المسألة الثالثة:** إذا كان للإنسان دينٌ على شخصٍ؛ فهل له أن يعفو عن دينه

ويحتسبه من الزكاة؟

الحكم: لا يجوز ذلك؛ لأنّ في ذلك وقايةً للمال؛ حيثُ اتَّخَذَ إسْقَاطَ هذا الدين الذي لم يُحْصَلْهُ ذَرِيعَةً لِمَنْعِ ما يجبُ عليه إخراجُه من ماله، لكن لو أُعْطِيَ الفقيرُ نصيبه من الزكاة، فردّه على من أعطاه إياه وفاءً لدينه، جاز ذلك.

(١) أخرجه مالك (٢٥٣/١).

الخميس: مائدة السيرة**عام الوفود**

عام الوفود: هو العام التاسع للهجرة، عُرفَ بذلك لكثرة الوفود التي قَدِمَتْ إلى المدينة من أنحاء الجزيرة مُسلمةً مُبايعةً، فإنه بعد فتح مكة وعُزُوتَي حُنين وتبوك، توافدت القبائل على رسول الله ﷺ، وقد زاد عددها على السبعين وفدًا، منها:

وفد تميم، ووفد بني عامر، ووفد بني سعد بن بكر، ووفد عبد القيس، ووفد بني حنيفة، ووفد طي، ووفد بني زبيد، ووفد كندة، ووفد ملوك حمير، ووفد بني الحارث بن كعب، ووفد همدان، ووفد عدي بن حاتم، ووفد فروة بن مسيك المُرادي، ووفد صرد بن عبد الله الأزدي، ووفد فروة بن عمرو الجذامي.

كلُّهم جاؤوا مُذعنين للإسلام، وداخلين في دين الله أفواجًا^(١)؛ كما قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾^(٢).

وفي هذه السنة بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميرًا على الحج، فلمَّا خرج أبو بكر رضي الله عنه بمن معه من المسلمين وفصل عن المدينة، أنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآيات من أول سورة التوبة: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾^(٣).

(١) البداية والنهاية (٢٣٢/٧).

(٢) [النصر: ١-٣].

(٣) [التوبة: ١].

إلى قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ الْحُجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (١).

فَأَرَادَ اللَّهُ ﷻ عَلِيًّا رضي الله عنه بسورة براءة، مُنَادِيًّا: «لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ»، وَيُنْبِذُ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ، إِلَّا مَنْ كَانَ ذَا عَهْدٍ مُقَدَّرٍ، فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ (٢).

(١) [التوبة: ٣].

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٥٥)، ومسلم (١٣٤٧).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:

هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ غَافِلٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ شَمْسِ الْهُذَلِيِّ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وُلِدَ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِنَحْوِ ٢٠ عَامًا.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحِيفًا خَفِيفَ اللَّحْمِ، دَقِيقَ السَّافِينِ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ثَوْبًا، وَمِنْ أَطْيَبِ النَّاسِ رِيحًا، مُشْتَهَرًا بِالْأَمَانَةِ مِنْذُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ لِلْإِسْلَامِ، أَسْلَمَ قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ^(١)؛ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا"^(٢).

عُرِفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِيمَانِهِ الْقَوِيِّ، وَبِقِيَمَةِ الرَّاسِخِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ^(٣)، وَهُوَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ الْمَجْرَتِينَ جَمِيعًا، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَسَادِهِ وَسِوَاكِهِ وَنَعْلَيْهِ وَطُهُورِهِ فِي السَّفَرِ، فَيُلْبِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ يَمْشِي أَمَامَهُ بِالْعَصَا، حَتَّى إِذَا أَتَى مَجْلِسَهُ نَزَعَ نَعْلَيْهِ، فَأَدْخَلَهُمَا فِي ذِرَاعِهِ، وَأَعْطَاهُ الْعَصَا^(٤).

وَكَانَ يُشَبَّهُهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي هَدْيِهِ وَدَلِّهِ وَسَمْتِهِ؛ وَحِينَ سُئِلَ حُدَيْفَةً عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٧/١/٣).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَبَّانَ (٧٠٦٢).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ هِشَامٍ (٣١٤/١).

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٨/١/٣).

وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْهُ، قَالَ: "إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ ذَلًّا وَسَمًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بُدَّ أُمِّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ" (١).

أَثْنَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَيْرِ مَوْقِفٍ: مِنْهَا: حِينَ أَمَرَهُ ﷺ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى شَجَرَةِ أَرَاكِ لِيَأْتِيَهُ مِنْهَا بَشْيٌّ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهِ، فَضَحِكُوا مِنْ دِقَّةِ سَاقِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحَدٍ» (٢).
ومنها: حِينَ شَهِدَ لَهُ بَعْلُهُ وَإِتْقَانُهُ فِي حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ؛ فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ» (٣).

يَقُولُ ابْنُ مَسْعُودٍ مُتَحَدِّثًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ: "وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ" (٤).

وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَعْرِفُونَ لَهُ هَذَا الْفَضْلَ الْكَبِيرَ وَالْعِلْمَ الْوَاسِعَ؛ فَقَدْ بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُعَلِّمًا وَفَقِيهًا إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَقَالَ: "قَدْ آتَرْتُكُمْ بَعْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي" (٥). وَقَالَ عَنْهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ" (٦).

❖ وفاته:

عَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى تُؤَيَّيَّ سَنَةُ ٣٢ هـ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسِتِّينَ، وَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧٦٢).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١١٤/١).

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٥)، وَابْنُ جَبَّانَ (٧٠٦٦).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٠٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٦٣).

(٥) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣٨٨/٣).

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٧٣٦).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٨ -		
أ -	السؤال: ما المقصود بـ "الشَّقَقِ"؟		
مائدة التفسير	[ج] احمرار الأفق عند الحسوف.	[ب] احمرار الأفق عند الشروق.	[أ] احمرار الأفق عند الغروب.
أ -	السؤال: ماذا يُسمَّى الحسدُ الحمودُ؟		
مائدة الحديث	[ج] الحقدُ.	[ب] الغلُّ.	[أ] الغبطةُ.
ب -	السؤال: مِنْ صُورِ التَّوَسُّلِ الممنوعِ:		
مائدة العقيدة	[ج] التَّوَسُّلُ بدعاءِ الوالدين.	[ب] التَّوَسُّلُ بجاءِ النَّبِيِّ ﷺ.	[أ] التَّوَسُّلُ بالأعمالِ الصَّالحةِ.
ج -	السؤال: تجبُ الزكاةُ على الدَّائِنِ إذا كان الدَّيْنُ على:		
مائدة الفقه	[ج] مُوسِرٍ قادرٍ.	[ب] مَلِيٍّ مُطَاعٍ.	[أ] مُعْسِرٍ فقيرٍ.
ب -	السؤال: عامُ الوفودِ هو العامُ:		
مائدة السيرة	[ج] العاشرُ للهجرة.	[ب] التَّاسِعُ للهجرة.	[أ] الثَّامِنُ للهجرة.
ج -	السؤال: مِنْ مناقِبِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنه:		
مائدة الصحابة	[ج] أوَّلُ مَنْ جَهَرَ بالقرآنِ عندَ الكعبةِ بعدَ الرَّسولِ ﷺ.	[ب] أوَّلُ قاضٍ للمسلمينَ في الشَّامِ.	[أ] أوَّلُ المهاجرينَ هجرةً للمدينةِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع والثلاثون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة المطففين ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَلَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝١١ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ حُجُّوا ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ۝١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ ۝١٩ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝٢١ ﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير المكذبين الظالمين من يوم القيامة، وبشارة المؤمنين به.

❖ غريب الكلمات:

لِّلْمُطَفِّفِينَ	الذين يبخسون المكيال والميزان.	مُعْتَدٍ	ظالمٌ مُتجاوزٍ للحدِّ.
يُخْسِرُونَ	ينقصون في المكيال والميزان.	أَثِيمٍ	كثير الإثم.
يَظُنُّ	يعتقد.	أَسَاطِيرُ	أباطيل.
كِتَابَ الْفُجَارِ	كتاب أعمالهم، أو مصيرهم.	رَانَ	غطى.
سِجِّينٍ	سجنٍ وضيقٍ.	لَمْ حُجُّوا	محرومون من رؤية ربهم.
مَرْقُومٌ	مكتوب؛ كالرقم في الثوب لا يُمحى.	لَفِي عَلَيِّنَ	لفي مكانٍ عالٍ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الْمُطَفِّفِينَ سورةٌ مَكِّيَّةٌ، تَتَوَعَّدُ الَّذِينَ يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْوَيْلِ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ، وَتَذَكِّرُهُمْ بِأَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ مُحَاسَبُونَ فِي يَوْمٍ عَظِيمٍ الْهَوْلِ، يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَيُحَاسِبُهُمْ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ.

وفي ذلك اليوم يكون مصيرُ الفُجَّارِ إلى ضَيْقٍ وَسِجْنٍ مُقِيمٍ، مُحْجُوبِينَ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِمْ، كما حَجَبَ الرَّأْنَ قُلُوبَهُمْ فِي الدُّنْيَا عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ، وَكَمَا كَذَّبُوا بِهَا، وَوَصَفَوْهَا بِأَنَّهَا أَخْبَارٌ وَأَسَاطِيرُ تَكْبُرٌ وَعِنَادًا، وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْمَصِيرُ حَتْمًا وَفُرِغَ مِنْهُ.

وكما أَنَّ مَصِيرَ الْفُجَّارِ فِي أَسْفَلِ الْأَمْكَنَةِ وَأَضْيَقِهَا، فَإِنَّ مَصِيرَ الْأَبْرَارِ فِي أَعْلَى الْأَمْكَنَةِ وَأَوْسَعِهَا، قَدْ كُتِبَ لَهُمْ هَذَا الْمَصِيرُ، فَلَا يَزُولُ وَلَا يَتَغَيَّرُ، يُطَّلَعُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

(١) حُرْمَةُ التَّطْفِيفِ فِي الْكِيلِ وَالْوِزَنِ، وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ فِي بَيْعِهِ زَائِدًا وَلَوْ قَلًّا، أَوْ يَنْقُصَ عَامِدًا وَلَوْ قَلًّا.

(٢) أَنَّ الْجَشَعَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ فِي التُّجَارِ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ إِلَّا مَنْ يَخَافُ اللَّهَ.

(٣) أَنَّ تَذَكُّرَ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْظَمِ الرُّوَادِعِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

(٤) أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ؛ فَلَمَّا حَجَبَ الْكُفَّارُ أَنْفُسَهُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ، حَجَبَهُمُ اللَّهُ عَنْ رُؤْيِيهِ فِي الْآخِرَةِ.

(٥) خَطَرُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَأَنَّهَا سَبَبُ إِقْفَالِ الْقُلُوبِ بِالرَّانِ.

النهي عن التجسس والتباغض

الاثنين: مائدة الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرَكَ»^(١).

❖ الشرح:

حَثَّتِ الشَّرِيعَةُ عَلَى الإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَوْطِيدِ الْأُخُوَّةِ وَالِاجْتِمَاعِ بَيْنَهُمْ، وَهَتْ عَنْ كُلِّ مَا يَدْعُو لِلْفُرْقَةِ وَالتَّبَاغُضِ وَالْعَدَاوَةِ؛ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّرَ مِنْ بَعْضِ أَسْبَابِ الْفُرْقَةِ وَالْعَدَاوَةِ، فَحَدَّرَ مِنْ سَوْءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ، وَالْحَدِيثِ بِمَا لَمْ يَتَيَقَّنْ مِنَ الْأَخْبَارِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ وَقْعَ الْكَذِبِ فِي الظَّنِّ أَكْثَرُ مِنْ وَقْعِهِ فِي الْكَلَامِ، وَنَهَى ﷺ عَنِ التَّجَسُّسِ، وَهُوَ الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَاتِ وَالْمَسَاوِي، وَنَهَى ﷺ عَنِ التَّحَسُّسِ، وَهُوَ طَلَبُ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْوَالِ الْغَائِبَةِ، وَأَمَرَ ﷺ بِأَنْ نَكُونَ إِخْوَةً فِي اللَّهِ، مُتَحَابِّينَ فِيمَا بَيْنَنَا، وَإِذَا تَقَدَّمَ مُسْلِمٌ لَخِطْبَةِ امْرَأَةٍ فَلَا يَحِلُّ لِأَخْرَ أَنْ يَخْطُبَهَا لِنَفْسِهِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْخَاطِبَ الْأَوَّلَ تَرَكَ؛ لِفَلَّا يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ.

❖ ما يُسْتَفَادُّ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) التحذير من سوء الظنِّ، وأنَّ الكذب فيه أكثر من الصدق.
- (٢) النهي عن التجسس على المسلمين؛ لما فيه من الإطّلاع على معانيهم وعوراتهم.
- (٣) النهي عن التحسس، وأنَّ فيه تكليفاً للنفس بما لم تؤمّر به.
- (٤) الحث على التزام ما أمر به النبي ﷺ، وهو أن نكون إخوة متحابين في الله.
- (٥) تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه، حتى يتبين له عدم رغبته في المرأة.

(١) رواه البخاري (٦٠٦٤).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الاستعانة والاستغاثة

الاستعانة: طلبُ العَوْنِ على حصولِ المقصودِ.

والاستغاثة: طلبُ العَوْتِ وإزالةِ الشَّدَّةِ.

✽ الاستعانة والاستغاثة بالخالقِ جلَّ جلاله:

أمر الله تعالى بالتَّوَجُّهِ إليه بالاستعانة والاستغاثة؛ لأهُمَا فرغُ الإقرارِ بعبوديةِ الله تعالى، فإنَّ مَنْ أَقَرَّ بأنَّ الله هو المعبودُ، طلبَ العَوْنُ منه وحده؛ لأنَّ المعبودَ هو الكاملُ في أوصافه، القادرُ على عَوْنِ عباده؛ قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٥)، وأتني تعالى على عباده المؤمنين، فقال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (١) (٢).

وفي الحديثِ قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» (٣)، وكان ﷺ إذا حَزَنَهُ أمرٌ قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، بَرِّمَتِكَ اسْتَغِيثُ» (٤).

(١) [الفاتحة: ٥].

(٢) [الأنفال: ٩].

(٣) أخرجه الترمذِيُّ (٢٥١٦)، وأحمدُ (٢٧٦٣).

(٤) أخرجه الترمذِيُّ (٣٥٢٤).

✽ الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق:

وهي على نوعين:

النوع الأول: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه. وهذا جائز؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾^(١)، وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿فَأَسْتَعِثَّهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٢)، وقال عن ذي القرنين: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾^(٣).

النوع الثاني: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق الميت، أو الغائب، أو فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كالاستعانة بالأموال أو الأحياء في شفاء المرضى، وتفريج الكربات. فهذا النوع شرك أكبر؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفَیْمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾^(٥).

(١) [المائدة: ٢].

(٢) [القصص: ١٥].

(٣) [الكهف: ٩٥].

(٤) [الأنعام: ١٧].

(٥) [الأحقاف: ٥].

الأربعاء: مائدة الفقه

زكاة الأسهم والعقار

❖ زكاة الأسهم:

ينقسمُ النَّاسُ في مقصدهم من شراء الأسهم إلى قسمين:

القسمُ الأولُ: مَنْ كان يُتاجرُ بالأسهمِ بيعًا وشراءً من خلالِ متابعةِ البورصةِ والمؤشّراتِ، ويُسمّى (المُضارب)؛ فهذا تجبُ عليه الزكاةُ سنويًّا؛ لأنَّ حكمَها حكمُ عُروضِ التِّجارةِ، فيُقومُ أسهمُ محفظته عند تمام الحَوْلِ، ويُخرجُ منها رُبْعُ العُشْرِ (٢,٥٪).

القسمُ الثاني: مَنْ اقتنى أسهمًا بقصدِ الاستثمارِ الطَّويلِ، وجنيِ العوائدِ والأرباحِ الموزَّعةِ؛ فهذا إذا نصَّبتِ الشَّرْكَةُ على أنَّها تُخرجُ الزكاةَ، أو كان نظامُ الدَّولةِ يلزمُ الشَّرْكَاتِ بإخراجِ الزكاةِ؛ كحالِ الشَّرْكَاتِ في المملكةِ العربيَّةِ السُّعُودِيَّةِ؛ فحينئذٍ لا شيءٌ على المُساهِمِ.

❖ زكاة العقار:

العقارُ: هو ما يملكه الإنسان من الأراضي، أو المباني التي عليها؛ كالبيوت، والعمائر، والشُّقق، والاستراحات.

❖ زكاة العقارات تختلف باختلاف نيّة أصحابها، فلهم أربع حالات:

الأولى: أن يملكها بنية استخدام الشخصيّ للبناء والسكن ونحو ذلك؛ وفي هذه الحال ليس فيها زكاة مهما بلغت؛ لأنّها صارت من أموال الاقتناء.

ومثله العقار الذي يشتريه صاحبه بنية حفظ المال، ولا نيّة عنده للتكسب والربح؛ فلا زكاة فيه.

الثانية: أن يملكها بنية التجارة وارتفاع قيمتها مع مرور السنوات؛ فهذه تجب فيها الزكاة كل عام، بحسب قيمتها في السوق، سواءً زادت عن ثمن شرائها أو نقصت. ومنه: شراء المخططات البعيدة عن البلد انتظاراً لوقت رغبة الناس فيها وارتفاع سعرها؛ فهذه تجب الزكاة فيها؛ لأنها مُرصدة للتجارة، والمقصود منها نماء المال. ومقدار الواجب: رُبْعُ العُشْرِ (٢,٥٪).

الثالثة: أن يملكها للتأجير والاستفادة من ريع إيراداتها؛ كالعمائر، والمستودعات، والشقق المفروشة، والفنادق؛ وهذه ليس فيها زكاة على العقار، وإنما الزكاة في الإيجارات المتحصلة، إذا حُفِظَتْ وحال عليها الحول.

الرابعة: أن يملكها بنية الزراعة والحرث؛ فهذه ليس في عقارها زكاة، وإنما الزكاة في الزروع والثمار الناتجة.

الخميس: مائدة السيرة**حَجَّةُ الْودَاعِ**

في يوم السَّبْتِ الموافق للخامس والعشرين مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، مِنْ الْعَامِ الْعَاشِرِ لِلْهَجْرَةِ،
 خَرَجَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ لِحَجَّتِهِ الْعَظِيمَةِ (حَجَّةُ الْودَاعِ)، فَخَرَجَ مَعَهُ جَمْعٌ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا
 اللَّهُ ﷻ، يَتَجَاوَزُ عَدْدُهُمُ الْمِائَةَ أَلْفٍ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الْهُوَادِجِ نِسَاؤُهُ الْتِسْعَةُ، وَكَانَ خُرُوجُهُ
 مِنَ الْمَدِينَةِ ظَهْرًا، بَعْدَ أَنْ صَلَّى وَرَجَّلَ رَأْسَهُ وَادَّهَنَ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى وَصَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى
 مِيقَاتِ (ذِي الْخُلَيْفَةِ)، فَنَزَلَ بِهَا وَبَاتَ لَيْلَتِهِ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اغْتَسَلَ ظَهْرًا لِإِحْرَامِهِ، وَطَيَّبَنَتْهُ عَائِشَةُ، ثُمَّ لَبَسَ إِزَارَهُ وَرِدَاءَهُ، ثُمَّ رَكِبَ
 نَاقَتَهُ الْقَصْوَاءَ، فَأَحْرَمَ عَلَيْهَا بِالْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ مَعًا، فَكَانَ ﷺ قَارِنًا.

وَسَاقَ النَّبِيُّ ﷺ هَدْيَهُ مِنْ ذِي الْخُلَيْفَةِ، وَسَارَ مُلَبِّيًا، حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمَرَ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ^(١).

وَبَعْدَ مَسِيرِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَصَلَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَنَزَلَ
 بِ(ذِي طُوًى) الْمَسْمَى الْيَوْمَ (حَيَّ جَرُول)، وَبَاتَ بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ اغْتَسَلَ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَدَخَلَهَا نَهَارًا مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا (ثَنِيَّةِ
 كَدَاءٍ)، يُقَالُ لَهَا الْآنَ: (الْحَجُّونُ). وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ضُحًى مِنْ (بَابِ بَنِي شَيْبَةَ)
 عِنْدَ الْبَابِ الْمَوْجُودِ الْآنَ بِرَقْمِ (٢٢)، فَطَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافَ الْقُدُومِ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةِ. ثُمَّ أَقَامَ ﷺ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَالْاِثْنَيْنِ، وَالثَّلَاثَاءِ، وَالْأَرْبَعَاءِ، وَلَيْلَةَ الْخَمِيسِ، ثُمَّ
 نَهَضَ ﷺ ضَحْوَةَ الْخَمِيسِ، وَهُوَ يَوْمُ الثَّامِنِ (التَّوْبَةِ)، ذَاهِبًا مَعَ النَّاسِ إِلَى مِئَى، شَارِعًا
 فِي بَقِيَّةِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ.

(١) أخرجه أبو داود (١٨١٤).

فَبَاتَ ﷺ بِمَنَى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَسَارَ إِلَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِمِرَّةٍ، فَنَزَلَ لِيَرْتَاخَ بِهَا، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِنَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ فَرَجَلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ عُرْنَةَ، فَخَطَبَ النَّاسَ حُطْبَةً عَظِيمَةً، قَرَّرَ فِيهَا قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ، فَشَهِدَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ رَكِبَ فَدَخَلَ عَرَفَةَ، فَوَقَفَ شَرْقِيَّهَا عِنْدَ الصَّخَرَاتِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ، فَجَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ إِلَى الْفَجْرِ، فَصَلَّاهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، ثُمَّ أَتَى عِنْدَ جَبَلِ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَدَعَاهُ حَتَّى أَسْفَرَ، فَسَارَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى مَنَى، فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. ثُمَّ خَطَبَ حُطْبَةً عَظِيمَةً بَلِيغَةً وَدَّعَ فِيهَا النَّاسَ، ثُمَّ نَحَرَ مِئَةَ بَدَنَةٍ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، فَقَسَمَ شَعْرَهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، فَأَعْطَى نَصْفَهُ أَبَا طَلْحَةَ، وَالنَّصْفُ الثَّانِي قُسِمَ بَيْنَ النَّاسِ. وَطَيَّبَتْهُ عَائِشَةُ بَعْدَ مَا حَلَقَ، ثُمَّ أَفَاضَ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ، وَكَانَ طَوَافُهُ رَاكِبًا بِسَبَبِ أَنَّ النَّاسَ عَشَوْهُ لِيَسْأَلُوهُ وَيَتَأَسُّوْا بِهِ. ثُمَّ صَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَعَادَ إِلَى مَنَى، فَبَاتَ بِهَا لِيَالِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، يَرْمِي الْجُمَرَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ الزَّوَالِ. وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ خَطَبَ حُطْبَةً عَظِيمَةً أَيْضًا، وَوَصَّى وَحَدَّرَ وَأَنْذَرَ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ.

وَلَمَّا رَمَى ﷺ الْجِمَارَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ فِي الْأَبْطَحِ، فَصَلَّى بِهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، وَرَقَدَ رَقْدَةً، ثُمَّ نَهَضَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فَنَادَى بِالرَّحِيلِ، فَنَزَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَةَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ، فَطَافَ طَوَافَ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ بِالنَّاسِ، وَقَرَأَ فِيهَا بِسُورَةِ الطُّورِ، ثُمَّ أَقْبَلَ ﷺ مُنْصَرِفًا بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَتَمَّتْ بِذَلِكَ حَجَّتُهُ، وَاكْمَلَ اللَّهُ لَهُ دِينَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**سعدُ بنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه****❖ اسمه ومولده:**

هو: الصَّحَابِيُّ الجليلُ سعدُ بنُ عُبَادَةَ بنِ دُلَيْمٍ بنِ حارثةَ الخزرجي الأنصاري السَّاعدي، كان يُكنى بأبي ثابتٍ. وُلِدَ في المدينة قبلَ البعثة.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه نقيبَ بني ساعدة، وزعيمَ الخزرج قبلَ الإسلام، وعُرفَ في الجاهليَّة بالكتابة، والرَّمي، والعَوَم، وكانوا يُسمُّونَ مَنْ أَحسنَ ذلك: كاملاً^(١). وكان رضي الله عنه شجاعاً، جَوَاداً، مُتواضِعاً، عادِلاً، رحيماً، بارّاً بأُمَّه، شديدَ العِيرة على نسائه، زاهداً في الدُّنيا على الرِّغمِ مِنْ غِنَاهُ. شَهِدَ رضي الله عنه بيعَةَ العَقْبَةِ معَ السَّبعينَ مِنَ الأنصارِ، وكان أحدَ الثُّقباءِ الاثني عشرَ فيها، وكان له في غزوة بدرٍ موقفٌ بطوليٌّ، لَمَّا شاورَ النَّبِيُّ ﷺ المسلمينَ، فقام سعدٌ فقال: "والَّذي نفسي بيده، لو أمرتُنا أَنْ نُخِضَها البحرَ لَأَخَضَناها، ولو أمرتُنا أَنْ نضربَ أكبادَها إلى بَرَكِ العِمَادِ لَفَعَلْنا"^(٢). كما شَهِدَ غزوةَ أُحُدٍ والخندقِ وحُنينٍ وفتحِ مَكَّةَ. وكان رضي الله عنه مِّنَ اختيرَ لَأَنْ يَكُونَ خليفَةً عَقِبَ وفاةِ النَّبِيِّ ﷺ^(٣).

❖ وفاته:

تُوفِّيَ رضي الله عنه سنة ١٤ هـ، في حَوْرانَ ببلادِ الشَّامِ.

(١) البداية والنهاية (٦٠٧/٩).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٩).

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٧).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٣٩ -		
أ -	السؤال: ما المقصود بـ "المطققين"؟		
	[ج] الذين يَهْمَزُونَ المسلمين.	[ب] الذين يمنعون إعارة العارية.	[أ] الذين يَيْحَسُونَ المكيالَ والميزانَ.
ب -	السؤال: نهي النبي ﷺ عن التَّحْسُسِ، وهو:		
	[ج] الغلُّ والحسدُ.	[ب] طلبُ معرفة الأخبارِ الغائبة.	[أ] سرعةُ الغضبِ.
ج -	السؤال: الاستعانةُ بالأموالِ في شفاءِ المرضى وتفريجِ الكُرَباتِ:		
	[ج] شركٌ أكبرُ.	[ج] شركٌ أصغرُ.	[أ] مَكْرُوءٌ.
أ -	السؤال: مَنْ كان يُتاجِرُ بالأسهمِ بيعًا وشراءً مِنْ خلالِ متابعةِ البورصةِ والمؤشراتِ:		
	[ج] تُستحب ولا تجب.	[أ] لا تجبُ عليه الزكاة.	[أ] تجبُ عليه الزَّكَاةُ.
ب -	السؤال: خرج النبي ﷺ لحجَّةِ الوداعِ في العام:		
	[ج] الحادي عشر للهجرة.	[ب] العاشر للهجرة.	[أ] التاسع للهجرة.
ج -	السؤال: كان سعدُ بنُ عُبادةَ رضي الله عنه قبلَ الإسلام:		
	[ج] زعيمَ الخزرج.	[ب] زعيمَ الأوسِ.	[أ] زعيمَ ثقيف.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الأربعون

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة المطففين ﴿٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴿٢٦﴾ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٧﴾ وَمِزَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ ﴿٢٨﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿٣٤﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٥﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٦﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير المكذابين الظالمين من يوم القيامة، وبشارة المؤمنين به.

❖ غريب الكلمات:

الأَرَائِكِ	الأسرة المُرَتَّنة بالستور والثياب.	يَشْرَبُ بِهَا	يشربون مُتَلَدِّينَ بها.
نَضْرَةَ	بهجة.	يَتَغَامَزُونَ	يَعْمِزُ بعضهم بعضًا بأعينهم استهزاء.
رَحِيقٍ	خمر صافية.	انْقَلَبُوا	رجعوا.
خِتَامُهُ مِسْكٌ	آخره رائحة المسك.	فَكِهِينَ	مُتَلَدِّينَ بِسُخْرِيَّتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.
وَمِزَاجُهُ	خِلْطُهُ.	حَفِظِينَ	رُقَبَاءَ يُحْصُونَ أَعْمَالَهُمْ.
تَسْنِيمٍ	عين في أعلى الجنة.	تُؤِيبُ	جُوزِي.

❖ المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ عِبَادَةَ الْأَبْرَارِ صَائِرُونَ إِلَى نَعِيمٍ مُقِيمٍ، لِلْقَلْبِ وَالرُّوحِ وَالْبَدَنِ، مَجْلِسُهُمْ عَلَى السُّرُرِ الْمَرْفُوعَةِ، الْمُزَيَّنَةِ بِالْفُرُشِ الْحَسَنِ، يَنْظُرُونَ لِمَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمُ الْكَرِيمِ، يَلْحَظُ النَّاطِرُ إِلَى وَجْهِهِمْ نَضَارَةَ النَّعِيمِ وَبَهَاءَهُ، شَرَاهُمْ أَطْيَبُ الْأَشْرَبَةِ، وَهُوَ الْخَمْرُ الصَّافِيَّةُ، الْمَمْزُوجَةُ بِعَيْنِ التَّسْنِيمِ، وَآخِرُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، فَلَأَجْلِ هَذَا النَّعِيمِ وَجَبَ التَّنَافُسُ وَالتَّسَابُقُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْحَذَرُ مِنْ مَصِيرِ الْمَجْرَمِينَ، الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ تَفَاوُتٌ عَظِيمٌ؛ فَقَدْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ وَيَضْحَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَتَغَامَزُونَ عِنْدَ مَرُورِهِمْ عَلَيْهِمْ مَسْرُورِينَ مُطْمَئِنِّينَ، لَا يَخْطُرُ خَوْفُ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ عَلَى بَالِهِمْ، جَمَعُوا بَيْنَ الْإِسَاءَةِ وَالْأَمَنِ، وَحَكَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْهَدَايَةِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالضَّلَالِ؛ جَرَاءً عَلَى اللَّهِ وَافْتِرَاءً عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَلَيْسُوا وَكَلَاءً حَافِظِينَ، لِيَتَتَّبِعُوهُمْ وَيَرْمُوهُمْ بِكُلِّ نَقِيصَةٍ؛ وَلِذَا كَانَ جَزَاؤُهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ جَنْسِ عَمَلِهِمْ، يَضْحَكُ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حِينَ يَرَوُهُمْ فِي غَمَرَاتِ الْعَذَابِ يَتَقَلَّبُونَ، وَالْمُؤْمِنُونَ فِي غَايَةِ الْأَمَنِ وَالطُّمَأْنِينَةِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَنَّ التَّنَافُسَ وَالتَّسَابُقَ الرَّابِحَ إِنَّمَا هُوَ لِلْفَوْزِ بِالْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ.
- (٢) أَنَّ أَعْظَمَ نَعِيمٍ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ النَّظَرُ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
- (٣) أَنَّ السُّخْرِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْكُفَّارِ.

التَّغْيِبُ فِي الْغَرْسِ وَالزَّرْعِ

الاثنين: مائدة الحديث

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ بَحِيْمَةٌ؛ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

في هذا الحديث يُنبِّهُ النَّبِيُّ ﷺ على فضلِ الغرسِ والزَّرعِ، وأنَّه ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَتَعَدَّى نَفْعُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ، بَأَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ، أَوْ طَيْرٌ، أَوْ بَحِيْمَةٌ، أَوْ شَيْءٌ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَهَوَامِّهَا؛ إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرُ الصَّدَقَةِ بِذَلِكَ، وَخُصَّ الْمُسْلِمُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِثَوَابِ الصَّدَقَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَلَا يَحْصُلُ لَهُ بِأَعْمَالِهِ ثَوَابٌ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) أَنَّ طَرُقَ اكْتِسَابِ الْأَجُورِ مُتَنَوِّعَةٌ وَكَثِيرَةٌ، وَمِنْهَا الْغَرْسُ.
- (٢) بَيَانُ فَضْلِ الزَّرَاعَةِ، وَأَنَّ مَا زَرَعَهُ الْمُسْلِمُ فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ.
- (٣) الْحَثُّ عَلَى عِمَارَةِ الْأَرْضِ وَإِصْلَاحِهَا بِمَا يَنْفَعُ الْبَشَرَ.
- (٤) فَضْلُ السَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي لِلخَلْقِ.
- (٥) فَضْلُ الرِّفْقِ وَالرَّحْمَةِ بِالْحَيَوَانِ.

(١) أخرجه البخاري (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٣).

التَّبَرُّكُ

الثَّلَاثَاءُ: مائدة العقيدة

✽ إِنَّ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَقْرَّرَةِ فِي الشَّرِيعَةِ: أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُقْبَلُ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ أَسَاسِيَيْنِ:

● أَوَّلُهُمَا: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ تَعَالَى.

● وَالثَّانِي: الْمَتَابَعَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١).

✽ وَثَمَّةُ قَاعِدَةٍ أُخْرَى، وَهِيَ: أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعِبَادَاتِ الْمَنْعُ، حَتَّى تَثْبُتَ مَشْرُوعِيَّتُهَا بِالذَّلِيلِ الصَّحِيحِ.

يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (٢).

إِذَا تَقَرَّرَتْ هَاتَانِ الْقَاعِدَتَانِ وَاتَّضَحَتْ، فَيُقَالُ:

إِنَّ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَخْطَأَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَسْأَلَةُ التَّبَرُّكِ، سِوَاءً بِالْأَشْخَاصِ، أَوْ الْجُمَادَاتِ، أَوْ الْأُمُكِنَةِ، أَوْ الْأَزْمَنَةِ، وَقَدْ تَرْتَّبَ عَلَى ذَلِكَ بَدْعٌ وَمُحَدَّثَاتٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

(١) [الكهف: ١١٠].

(٢) رواه البخاري (٢٦٩٥)، ومسلم (١٧١٨).

والتبرُّك: هو طلبُ البركة، والبركة: كثرةُ الخير، وزيادته، واستمراره.

وإذا كان المسلم حريصًا على طلبِ البركةِ في ماله وعمره ووقته وولده؛ فينبغي أن لا يتبرَّك إلا بالأمور المشروعة.

ولذا يمكنُ تقسيمُ التبرُّكِ إلى قسمين:

تبرُّكٍ مشروع، وتبرُّكٍ ممنوع.

فالتبرُّك المشروع: ما توافر فيه شرطان:

- الشرط الأول: أن يدلَّ الدليلُ على أن هذا الأمرَ فيه بركة.
- الشرط الثاني: أن يكونَ التبرُّكُ به بالطريقة التي شرعها رسولُ الله ﷺ.

فإن انتفى أحدُ الشرطينِ صار التبرُّك ممنوعًا.

وسيُخصَّصُ لكلِّ من القسمينِ درسٌ، تُذكرُ فيه أمثلته وصُوْرُه.

الأربعاء: مائدة الفقه

أخطاء شائعة في الزكاة

هناك عددٌ من المخالفات والأخطاء الشائعة في إخراج الزكاة، يجب التنبُّه لها وتجنُّبها، ومنها:

١. التَّهاوُنُ بتأخير إخراج الزكاة عن موعدها. وهذا مُنكَرٌ عظيمٌ؛ فإنه لا يجوز تأخيرها، إلا لعذرٍ شرعيٍّ لا يَتِمَكَّنُ معه من إخراجها؛ لأنَّ الزكاة إذا حَلَّتْ صارت حقًّا لأهلها، يحُرِّمُ حرمانهم منها، أو تأخيرها عنهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ (١).

٢. ظنُّ البعض أنَّه لا يجوز تعجيل الزكاة قبل وقت وجوبها، والصَّحيح: أنَّه يجوز تعجيلها قبل وقتها، إذا كان قد ملك نصابها، ولا سيما إذا اقتضت مصلحة الفقراء أو المسلمين ذلك، فيجوز له تعجيلها بأشهرٍ أو بسنةٍ أو سنتين، ولا يجوز لأكثر من سنتين؛ لأنَّه أكثر ما ورد؛ ففي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِلْعَبَّاسِ فِي تعجيل زكاته لسنتين (٢).

٣. بعض النَّاسِ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ رمضانُ هو شهرَ زكاته، فإنَّ كانت تحلُّ عليه بعدَ رمضانَ فيجوزُ أَنْ يُقَدِّمَهَا إليه، أمَّا إِنْ كانت تحلُّ عليه قبلَ رمضانَ فلا يجوزُ تأخيرها عن وقت وجوبها كما سبق.

٤. إعطاؤها لأيِّ أحدٍ، تساهلاً أو مُحَابَاةً. وهذا لا يجوز؛ فالزكاة لا تنفع ولا تبراؤها الذِّمَّةُ حتَّى تُوضَعَ في الموضع الَّذي وضعها اللهُ فيه؛ فإنَّ الله تعالى قَسَمَ الصَّدَقَاتِ بِنَفْسِهِ في قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

(١) [المعارج: ٢٤-٢٥].

(٢) رواه أبو داود (١٦٢٤)، والترمذي (٦٧٨).

وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾، فينبغي تحري أهلها بعناية واجتهادٍ، ولكن إذا اجتهد الشخص في التحري، فأعطائها لمن يغلب على ظنه أنه مستحق لها، فتبين فيما بعد أنه غير مستحق؛ أجزأت عنه، والإثم على من أخذها.

٥. عدم الزكاة عن الصغار؛ فإنَّ الزكاة تجب في أموال الصغار، والمجانين، ومن بلغوا سنَّ الحَرَفِ، ونحوهم، فيُخرجها عنهم أولياؤهم؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ابجروا في أموال اليتامى، لا تأكلها الزكاة" (٢)، وكانت عائشة رضي الله عنها تقوم على أيتام عندها، وتُخرج من أموالهم الزكاة (٣).

٦. اعتماد الأشهر الميلادية في حساب حَوْلِ الزكاة؛ فإنَّ الواجب حسابها بالأشهر الهجرية والحساب القمري؛ لأنها المواقيت الشرعية؛ قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (٤).

٧. إخراجها وهو كاره، فإنه يجب على المسلم أداؤها طيبةً بها نفسه، مؤمناً بفرضيتها، مُتَقَرِّباً بها إلى مولاه عز وجل؛ قال النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَّنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعَمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَبْدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَعَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، رَافِدَةً عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ» (٥).

(١) [التوبة: ٦٠].

(٢) رواه عبد الرزاق (٦٧٧٣).

(٣) رواه مالك (٢٥١/١).

(٤) [البقرة: ١٨٩].

(٥) رواه أبو داود (١٥٨٢)، والبيهقي (٩٥/٤).

الخميس: مائدة السيرة

وفاة النبي ﷺ

حينَ عادَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الوداعِ، أقامَ بالمدينةِ بَقِيَّةَ ذِي الحِجَّةِ والحَرَمَ وصَفَرًا، ثُمَّ ابتَدَأَ به وجَعُهُ ﷺ في يومِ الخَمِيسِ عُرَّةَ شَهِرِ ربيعِ الأوَّلِ، وهو في بَيتِ ميمونةَ رضي اللهُ عنها، وكان وجَعُهُ في رَأْسِهِ الكَرِيمِ، فجعلَ مَعَ هذا يدورُ على نِساءِهِ، حتَّى شَقَّ عليه ذلكَ، فاستأذَنَ أَنْ يُمرَضَ في بَيتِ عائِشةَ رضي اللهُ عنها، فأذِنَ لَهُ، فمَكَثَ وجَعًا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا.

وفي عِشاءِ يومِ الخَمِيسِ قَبْلَ وفاتِهِ بأربعةِ أَيَّامٍ، اشتَدَّ مرضُهُ ﷺ، وَحَمِيَ جِسْدُهُ، وأَغْمِيَ عليه مرارًا، وكان يَأْتِيهِ بلالٌ يُؤذِّنُهُ بالصَّلَاةِ، فيقولُ ﷺ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فقيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وإنَّه متى ما يَفُتِّمُ مَقامَكَ لا يُسْمِعِ النَّاسَ. فأعادَ عليهم ﷺ^(١)، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِهِمَ تلكَ الأَيَّامَ.

وفي ضُحَى يومِ الاثْنِينِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ، في العامِ الحادي عَشَرَ للهجرة، بدأتْ شِدَّةُ الموتِ تنزِلُ بِهِ ﷺ، وسَكَراتُ الموتِ تَظْهَرُ عليه، وكانت عائِشةُ رضي اللهُ عنها بجوارِهِ، فَأَسْنَدَتْهُ إِلَيْهَا، فَرَفَعَ إصْبَعَهُ، وشَخَّصَ بَصَرَهُ للأَعْلَى، وَسَمِعَتْ عائِشةُ مِنْهُ كَلِماتٍ، فَأَصْعَتَ إِلَيْهِ، وَإِذْ بِهِ يَقولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَالْحَفِيظُ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى»^(٢)، يُكْرِزُهَا ثَلَاثًا.

فَتَوَفَّاهُ رَبُّهُ، وأَلْحَقَهُ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وهو في بَيتِ عائِشةَ رضي اللهُ عنها، وفي حَجَرِهَا، وَلَهُ ﷺ مِنَ العُمُرِ ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ عَامًا.

فاشْتَدَّتْ الرَّزِيَّةُ بِمَوْتِهِ ﷺ، وَعَظُمَ الحَظْبُ، وَجَلَّ الأَمْرُ، وَأَصِيبَ المسلمونَ بَنِيهِمْ، وما جَ النَّاسُ، حتَّى جاءَ الصِّدِّيقُ رضي اللهُ عنه فجمعَ النَّاسَ، وَخَطَبَهُم خُطْبَتَهُ الخالدةَ: "أَمَّا

(١) أخرجه البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨).

(٢) رواه البخاري (٥٦٧٤)، ومسلم (٢٤٤٤).

بعد؛ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ"، وتلا عليهم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا فِي بُحُرَانِ الْفُتُوحِ أَلَمْ يَخْلُقْنَا عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِرَنَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١)، فكان النَّاسُ لم يسمعوها قبل ذلك، فما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قام يتلوها (٢).
ثمَّ ذهب المسلمون إلى سَقِيفَةِ بني ساعدة، فاجتمعوا على اختيارِ أَبِي بكرٍ رضي الله عنه خليفةً للمسلمين، فبايعوه هناك، ثمَّ خرج فبايعه النَّاسُ البيعةَ العامَّةَ على المنبرِ.
ثمَّ شرع الصَّحَابَةُ في جهازِ رسولِ الله ﷺ، فغسلوه في قميصه (٣)، وقد تَوَلَّى ذلك عُمَةُ العَبَّاسُ، وابْنُهُ قُتَيْبٌ، وعليُّ بْنُ أَبِي طالبٍ، وأسامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وشُقْرَانُ، رضي الله عنهم أجمعين (٤)، وكَفَّنُوهُ في ثلاثةِ أَثوابٍ قُطُنٍ سَحُولِيَّةٍ بَيْضٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عِمَامَةٌ (٥).
وصَلَّى عليه الصَّحَابَةُ أَفْرَادًا؛ لِعِظَمِ قَدْرِهِ ﷺ، فلمَّا فرغ الرِّجَالُ صَلَّى النِّسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ. وَدُفِنَ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، في الموضعِ الَّذِي تُؤْبَى فِيهِ مِنْ حُجْرَةِ عائشة (٦).
صَلَّى اللَّهُ عليه وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً، وجزاه عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، ورسولًا عَنْ دَعْوَتِهِ ورسالَتِهِ.

(١) [آل عمران: ١٤٤].

(٢) رواه البخاري (١٢٤٢).

(٣) رواه أبو داود (٣١٤١).

(٤) البداية والنهاية (١٢٠/٨).

(٥) رواه البخاري (١٢٧٣)، ومسلم (٩٤١).

(٦) البداية والنهاية (١٣٢/٨).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:

هو: سعدُ بنُ مُعَاذٍ بنِ النُّعْمَانِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِ الأشهلِ، يُكنى أبا عمرو.

وُلِدَ في المدينة، قبلَ البعثةِ بتسعِ سنينَ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كان سعدُ رضي الله عنه طويلَ القامة، أبيضَ البشرة، جميلَ الوجهِ واللِّحية، وكان سَيِّدًا للأوس، عظيمَ المقامِ بينهم، وحينَ أسلمَ عزمَ على نشرِ الإسلامِ بينَ قبيلته، فانطلقَ إليهم، ووقفَ عليهم، وقال: يا بني عبدِ الأشهلِ، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سَيِّدُنَا فضلاً، وأَمْنُنَا نَقِيَّةً. قال: فَإِنَّ كَلَامَكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ رجالُكم ونسأؤُكم حتَّى تؤمنوا بالله ورسوله. فما بَقِيَ في دُورِ بني عبدِ الأشهلِ رجلٌ ولا امرأةٌ إلَّا وأسلموا^(١).

شَهِدَ سعدُ رضي الله عنه معَ النَّبِيِّ ﷺ العديدَ مِنَ الغزواتِ، أشهرُها غزوةُ بدرٍ، وغزوةُ الخندقِ.

وَمِنْ أشهرِ مواقفه: حُكْمُهُ القويُّ على بني قُرَيْظَةَ؛ لنقضِهِم عهدَهُم معَ المسلمين، وتحالفِهِم معَ قريشٍ في غزوةِ الخندقِ، فأمكنَ الله منهم، فأرسلوا يطلبون السِّلْمَ، ويرتضونَ حُكْمَ سعدِ بنِ معاذٍ فيهم، وكان حليفَهُم في الجاهليَّةِ، فأرسلَ النَّبِيُّ ﷺ إلى سعدٍ، فجاءَ به محمولاً على حمارٍ، وكان في المدينة مُصاباً أثناءَ غزوةِ الخندقِ، فأخذوا يقولون

(١) سير أعلام النبلاء (١/٢٨٠).

له: أَحْسِنَ فِي مَوَالِيكَ؛ فَقَدْ حَكَّمَكِ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ. فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْزَلُوهُ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقَاتِلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتُسَبِّحَ دَرَارِيَهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَكَمْتُ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»^(١).

❖ وفاته:

بعدَ حكمه رضي الله عنه في بني قُرَيْظَةَ، دعا الله عزَّ وجلَّ قائلاً: "اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وضعتَ الحربَ فَأَفْجُرْهَا واجعلْ مَوْتِي فِيهَا. فانفجرتَ، فماتَ منها رضي الله عنه^(٢)، وذلك سنة خمسٍ مِنَ الهجرة.

وقد حضر النبي ﷺ غُسلَهُ، وقال: «هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ»^(٣).

(١) أخرجه البخاريُّ (٤١٢١)، ومسلمٌ (١٧٦٨).

(٢) أخرجه البخاريُّ (٤١٢٢)، ومسلمٌ (١٧٦٩).

(٣) أخرجه النَّسَائِيُّ (٢٠٥٥).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٠ -		
<u>ج</u>	السؤال: ما المقصود بـ "الأرائك"؟		
	[ج] الأَسِرَّةُ المُرَيَّبَةُ بالسُّتُورِ والثِّيَابِ.	[ب] ثياب الحرير.	[أ] الوسائد.
<u>ج</u>	السؤال: إذا أكلت بهيمة مما غرسه الإنسان:		
	[ج] كانت له صدقة.	[ب] كانت له نفعًا لا أجرًا.	[أ] ذهب عليه نفعها وأجرها.
<u>أ</u>	السؤال: الأصل في العبادات:		
	[ج] الكراهة.	[ج] الإباحة.	[أ] المنع.
<u>ب</u>	السؤال: الاعتماد في حول الزكاة على:		
	[ج] كلاهما جائز.	[ب] الحساب القمري.	[أ] الحساب الشمسي.
<u>ج</u>	السؤال: ابتداء الوجع بالنبي ﷺ وهو في بيت:		
	[ج] ميمونة رضي الله عنها.	[ب] أم سلمة رضي الله عنها.	[أ] حفصة رضي الله عنها.
<u>أ</u>	السؤال: من أشهر مواقف سعد بن معاذ رضي الله عنه:		
	[ج] بسائلته يوم الأحزاب.	[ب] دفاعه عن النبي ﷺ في غزوة أُحُد.	[أ] حُكْمُه على بني قُرَيْظَةَ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي والأربعون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْيَحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَأْيُهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَتَبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ ثُمَّ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ ۝ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝ ﴾

❖ موضوع السورة:

تحذير الإنسان من الاغترار، ونسيان يوم القيامة.

❖ غريب الكلمات:

انْفَطَرَتْ	انْشَقَّتْ.	بُعْثِرَتْ	قُلِبَتْ بَبْعَثٍ مَنْ كَانَ مَقْبُورًا فِيهَا.
انْتَثَرَتْ	تَسَاقَطَتْ.	مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ	مَا حَدَّعَكَ وَجَرَّاكَ عَلَى الْكَفْرِ بِهِ وَعَصِيَانِهِ.
فُجِّرَتْ	امْتَلَأَتْ، فَانْفَجَرَتْ، وَسَالَتْ مِيَاهُهَا.	فَسَوَّاكَ	جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقَةِ، سَالِمِ الْأَعْضَاءِ.

فَعَدَلَكْ	جَعَلَكْ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، مُتَنَاسِبَ الْأَعْضَاءِ.	لِحَافِظِينَ	لَمَلَائِكَةً رُقَبَاءَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ.
بِالدِّينِ	بالجزاء والحساب.	بِعَائِينَ	فلا يخرجون مِنْ جَهَنَّمَ، ولا يموتون.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة الانفطار سورة مكِّيَّة، تَتَضَمَّنُ تصويرَ القيامة، وما فيها مِنْ أهوالٍ، تَبَعَثُ المخلوقاتِ المنتظمة، وتَغَيِّرُ حالها، واختلالِ مسارها؛ ليخرجَ النَّاسُ مِنَ الْقُبُورِ، مُتَوَجِّهِينَ للقيامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فحينئذٍ يَنكشِفُ الغطاء، ويظهرُ ما كان خفيًّا، وتعلمُ كلُّ نفسٍ ما مَعَهَا مِنَ الرِّيحِ والخسرانِ، ثُمَّ تَأْتِي آيَاتُ التَّوْبِخِ والزَّجْرِ لِلْإِنْسَانِ: مَا الَّذِي خَدَعَكَ وَزَيَّنَ لَكَ مَعْصِيَةَ رَبِّكَ، الَّذِي خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَجْمَلِ هَيْئَةٍ، وَرَبَّكَ تَرْكِيبًا قَوِيمًا مُعْتَدِلًا، وَمَعَ هَذَا لَا يَزَالُونَ مُسْتَمِرِّينَ عَلَى التَّكْذِيبِ بِالْجَزَاءِ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَقَامَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةً كِرَامًا، يَكْتُبُونَ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ فِي سِجِّلاتٍ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ بَارًّا مُطِيعًا أَثِيبَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ، وَمَنْ كَانَ فَاجِرًا عَاصِيًّا لَقِيَ جَزَاءَهُ فِي النَّارِ، فِي يَوْمٍ لَا تَمْلِكُ فِيهِ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا، وَلَا تَنْفَعُ الْخُلَّةُ وَلَا الشَّفَاعَةُ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تَكْرِيمُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ؛ حَيْثُ خَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَجْمَلِ هَيْئَةٍ.
- (٢) التَّحْذِيرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنِ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ؛ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ سَبَبٍ لِلشِّرْكِ وَالْفَسَادِ.
- (٣) التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِمْهَالِهِ.
- (٤) تَذَكِيرُ الْعِبَادِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ مُحْصَاةٌ عَلَيْهِمْ، وَسُتُعْرَضُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ فِي صَحِيفَتِهِ.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل حسن الخلق

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»^(١).

❖ الشرح:

التَّحَلَّى بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُرْضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ، وَتَجْعَلُهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مَجْلِسًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَتُبْلِّغُهُ مَنْزِلَةً مَنْ يَقْضِي لَيْلَهُ تَطَوُّعًا بِالصَّلَاةِ، وَنَهَارَهُ تَطَوُّعًا بِالصَّيَامِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يُحْسِنُ خُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ، بَكَفِّ الْأَذَى عَنْهُمْ، وَطِيبِ الْكَلَامِ لَهُمْ، وَاللِّينِ وَالرِّفْقِ مَعَهُمْ، وَالِابْتِسَامَةِ وَالْبَشَاشَةِ فِي وَجُوهِهِمْ، وَبَذْلِ الْعَطَاءِ لَهُمْ، وَالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُمْ، مَعَ اخْتِلَافِ طَبَائِعِهِمْ؛ فَإِنَّهُ يُجَاهِدُ نَفْسًا كَثِيرَةً، وَعِنْدَهُ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ مَا سَاوَى بِهِ الصَّائِمَ الْقَائِمَ فِي تَعَبِهِ وَمَشَقَّتِهِ عَلَى الطَّاعَةِ؛ فَلَذَا سَاوَاهُ فِي الدَّرَجَةِ وَالْمَنْزِلَةِ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) على المسلم التَّحَلَّى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَأَحْسَنِهَا؛ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مَحَبَّةً وَقَبُولًا عِنْدَ النَّاسِ، وَقُرْبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْآخِرَةِ، وَنَيْلًا لِدَرَجَةِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.
- (٢) الْأَخْلَاقُ السَّيِّئَةُ مِنْ سُوءِ الْكَلَامِ، وَتَعْبِيسِ الْوَجْهِ، وَغِلْظَةِ التَّعَامُلِ، تُورِثُ بَعْضَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَالبُعْدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْآخِرَةِ.

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٨).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التبرُّك الممنوع

التَّبَرُّكُ المَمْنُوعُ: هو ما لم يَدُلَّ الدَّلِيلُ على جَوَازِهِ.

وله أمثلة كثيرة، منها:

أَوَّلًا: التَّبَرُّكُ بذواتِ الأشخاصِ، بالتَّمَسُّحِ بهم ونحو ذلك؛ فَمِثْلُ هذا لا يجوز؛ لعدم الإِذْنِ الشرعيِّ فيه، ولم يأذنِ الشرعُ إِلَّا في التَّبَرُّكِ بالنَّبِيِّ ﷺ في حياته، فقد ثبت أنَّ الصَّحَابَةَ تبرَّكوا بشَعْرِهِ وبُصَاقِهِ وَوَضُوئِهِ وَعَرَقِهِ وَأَنْبَيْتِهِ وملابسه؛ لِمَا جعل الله فيه مِنَ البركة، وهذا النَّوعُ مِنَ التَّبَرُّكِ قد انتهى، حيثُ لم يَبْقَ شيءٌ مِنْ ذلك، وأصبحَ مِنَ المستحيلِ بعدَ مرورِ السَّنَواتِ والقرونِ إثباتُ وجودِ شيءٍ منها.

أَمَّا غَيْرُهُ ﷺ مِنَ الصَّالِحِينَ فلا يجوزُ التَّبَرُّكُ بذواتهم وآثارهم؛ لوجوه:

(١) عدمُ الدَّلِيلِ الدَّالِّ على الجوازِ، فيبقى الحكمُ على الأصلِ وهو المنعُ والتَّحريمُ.

(٢) أَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم لم يفعلوا هذا التَّبَرُّكَ مع غيرِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) سدًّا لذريعةِ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّ التَّبَرُّكَ بآثارِ الصَّالِحِينَ يُؤَدِّي إلى العُلُوِّ فيهم.

قال الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رحمه الله: "التَّبَرُّكُ بآثارِ الصَّالِحِينَ غيرُ جائزٍ، وإِنَّمَا يجوزُ ذلكُ بالنَّبِيِّ ﷺ خاصَّةً؛ لِمَا جعل الله في جَسَدِهِ وما مَسَّهُ مِنَ البركة" (١).

لكنَّ يجوزُ التَّبَرُّكُ بمجالسةِ الصَّالِحِينَ، حيثُ تَحْصُلُ بها أنواعٌ مِنَ البركة؛ كالانتفاعِ بعلمهم، ودعائهم، والاستماعِ إلى وعظهم، وتحصيلِ فضلِ مجالسِ الذِّكْرِ معهم.

ثانيًا: التَّبَرُّكُ بِالْأَمَاكِنِ الَّتِي مَشَى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ مَرَّ بِهَا، أَوْ جَلَسَ فِيهَا؛ كَمَنْ يَصْعَدُ لِلتَّبَرُّكِ بِغَارِ حِرَاءٍ، أَوْ غَارِ ثَوْرٍ، أَوْ جَبَلِ أُحُدٍ، أَوْ غَيْرِهِ؛ فَلَمْ تَثْبُتْ مَشْرُوعِيَّةُ التَّبَرُّكِ بِهَا، أَوْ الصَّلَاةِ فِيهَا، أَوْ زيارَتِهَا، لَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا فِي عَهْدِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، بَلْ إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ قَطَعَ الشَّجَرَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيدِيَّةِ، الَّتِي تَمَّتِ الْبَيْعَةُ تَحْتَهَا، حِينَمَا رَأَى النَّاسَ يَتَبَرَّكُونَ بِهَا^(١).

ثالثًا: التَّبَرُّكُ بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَشُدُّ الرِّحَالِ إِلَيْهِ، وَمَا قَدْ يَفْعَلُهُ الْبَعْضُ عَنْده مِنْ أُمُورٍ مُنْكَرَةٍ؛ كَمَنْ يَدْعُوهُ، أَوْ يَطْلُبُ الدُّعَاءَ، أَوْ الشَّفَاعَةَ، أَوْ يَتَمَسَّحُ بِجِدْرَانِ الْقَبْرِ، أَوْ يَقْبِلُهَا، أَوْ يَتَعَمَّدُ اسْتِقْبَالَهِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ يُؤَدِّي بَعْضَ الْعِبَادَاتِ عَنْده؛ كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالْأَذْكَارِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ»^(٢)، وَقَالَ ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا لِثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»^(٣).

(١) رواه ابنُ أبي شيبَةَ (٧٣/٢)، وابنُ سعدٍ في الطَّبَقَاتِ (١٠٠/٢).

(٢) رواه البخاريُّ (٤٣٧)، ومسلمٌ (٥٣٠).

(٣) رواه البخاريُّ (١١٨٩)، ومسلمٌ (١٣٩٧).

الأربعاء: مائدة الفقه

الصدقة المستحبة

❖ فضل الصدقة:

من محاسن دين الإسلام: أن شرع إلى جانب الزكاة الواجبة صدقة مستحبة، تُشرع في كل وقت، وتصح بكل ميسور، وفي فضلها وكبير أجرها تكاثرت الأدلة وتتابع:

- قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).
- وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢).
- وقال النبي ﷺ: «الصدقة تطفيئ الحطية كما يطفئ الماء النار» (٣).
- وقال ﷺ: «لَا يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ، فَيَرِيهَا كَمَا يُرِيِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهٗ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ» (٤).

❖ تفضيل الصدقة:

- الصدقة في السر أفضل منها في العلن؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٥)، ولأنه أبعد عن الرياء، إلا أن يترتب على إظهار الصدقة مصلحة راجحة، ويأمن الرياء على نفسه.

(١) [البقرة: ٢٨٠].

(٢) [البقرة: ٢٤٥].

(٣) رواه الترمذي (٢٦١٦).

(٤) رواه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤).

(٥) [البقرة: ٢٧١].

- والصدقة في حال الصحة أفضل منها في حال المرض؛ ففي الحديث لَمَّا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ ﷺ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَأْمُلُ الْعَيْشَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ»^(١).
- والصدقة في الأزمان والأماكن الفاضلة أفضل؛ ففي الحديث: "كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان"^(٢).
- والصدقة في أوقات الحاجة أفضل؛ قال الله تعالى: ﴿أَوْ اطْعَمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾^(٣).
- والصدقة على الأقارب والجيران أفضل منها على الأبعدين؛ فقد أوصى الله بالأقارب، وجعل لهم حَقًّا على قريبهم في كثير من الآيات؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٤)، وقال ﷺ: «صَدَقْتُكَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةً، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ، وَصِلَةٌ»^(٥).

(١) أخرجه البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٢٠)، ومسلم (٢٣٠٨).

(٣) [البلد: ١٤-١٦].

(٤) [الإسراء: ٢٦].

(٥) أخرجه أبو داود (٢٨٣٩)، والترمذي (٦٥٨).

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

الكلام عن دلائل نبوته ﷺ يملأ الصفحات الكثيرة، والمجلدات العديدة؛ فإن سنة الله في الأنبياء جميعاً أن يمدّهم بالمعجزات، فلا يبعث الله نبياً إلا أعطاه منها ما يُثبت بها رسالته، ويتحدّى بها من عارضه، ويدلّل بها على صدقه، وما جمعه الأئمة في دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ يزيد على الألف.

وإن أعظمها: (القرآن العزيز)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد؛ فهو أعظم المعجزات، وأبهر الآيات، وأبين الحجج الواضحات؛ قال النبي ﷺ: «ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أُوتِيَ من الآيات ما آمن على مثله البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة»^(١).

* وإعجاز القرآن الكريم آتٍ من جهة لفظه، ومن جهة معناه:

أما إعجازه من جهة معناه؛ فإنه في غاية التعاضد والحكمة، والرحمة والمصلحة، والعاقبة الحميدة، وتحصيل أعلى المقاصد، وإبطال كلِّ المفسد، يتضمّن كلَّ خيرٍ وبرٍّ، وينهى عن كلِّ شرٍّ وفسادٍ؛ فهو يأمر بتوحيد الله وينهى عن الشرك، ويأمر بالصّدق وينهى عن الكذب، ويأمر بالعدل وينهى عن الجور، ويأمر بالأمانة وينهى عن الخيانة، ويأمر بالوفاء وينهى عن الغدر، ويأمر ببرّ الوالدين وينهى عن العقوق، ويأمر بصلة الأرحام وينهى عن القطيعة، ويأمر بحسن الجوار وينهى عن سيئه.

وأما لفظه؛ فهو أعلى غايات فصاحة الكلام، وكلُّ من ازدادت معرفته باللغة ازداد للقرآن تعظيماً؛ وقد تحدّى النبي ﷺ بهذا القرآن العظيم جميع البلغاء في زمانه - مع

(١) أخرجه البخاري (٧٢٧٤)، ومسلم (١٥٢).

شِدَّةِ عداوتهم له، وحرصهم على تكذيبه - بأن يأتوا بمثله، وأخبرهم أنهم لا يطيقون ذلك أبداً؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾^(١)، بل تحدّى الجنّ والإنس قاطبةً على أن يأتوا بمثله، فعجزوا؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ ﴿٨٨﴾^(٢)، ثمّ تحدّاهم بعشر سورٍ مثله، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٢﴾^(٣)، فعجزوا عن ذلك، ثمّ تحدّاهم بسورةٍ واحدةٍ مثله، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٢٨﴾^(٤)، وكلُّ هذا التحدّي كان بمكّة، ثمّ أعاد عليهم التحدّي في المدينة، متضمّناً لكلمة «لن» التي تفيّد التّفي في المستقبل؛ ليبيّن أنّه لا يمكنهم معارضته لا في الحال ولا في المال؛ فقال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَفُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾^(٥)، ومثل هذا التحدّي إنّما يصدر عن جازم بأنّ ما جاء به هو كلام ربّ العالمين الذي لا يُشبهه شيءٌ من كلام خلقه^(٦).

(١) [الطور: ٣٣-٣٤].

(٢) [الإسراء: ٨٨].

(٣) [هود: ١٣].

(٤) [يونس: ٣٨].

(٥) [البقرة: ٢٣-٢٤].

(٦) البداية والنهاية (٨/٥٤٠).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه

❖ اسمه ومولده:

هو: سلمانُ الفارسيُّ، ويكنى أبا عبدِ الله، أصله من فارس، وكان اسمه قبل الإسلام: "روزبه بن بوذخشان".

❖ سيرته ومناقبه:

هو سلمانُ الخير، سابقُ الفُرسِ إلى الإسلام، مولى النَّبيِّ ﷺ، صَحْبَهُ وَخَدَمَهُ وَحَدَّثَ عَنْهُ.

كان رضي الله عنه طويلَ القامة، قويَّ البنية، لبيبًا، حازمًا، ذا عقلٍ راجحٍ، ورأيٍ سديدٍ، وعلمٍ غزيرٍ بالشرائع السماوية.

عاش حياةَ الزُّهد، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، مُنْشَغِلاً بِالْعِبَادَةِ؛ فكان إذا جاءه عطاؤه من بيت المال -وهو خمسة آلاف- يتصدق به كله، ويعملُ بيده^(١)، ويقول: "أشتري خوصًا بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيدُ درهمًا فيه، وأنفقُ درهمًا على عيالي، وأتصدقُ بدرهم"^(٢).

اشتهر رضي الله عنه بِقِصَّتِهِ الْفَرِيدَةِ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْحَقِّ؛ حيثُ تركَ دينَ قومه الجوسية، وطاف بُلدانًا كثيرةً يطلبُ الدِّينَ الصَّحِيحَ، وَيَتَّبِعُ عِلْمَاءَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فعانى شدائدَ السَّفَرِ والغَدْرِ، حتَّى وُصِفَ لَهُ أَحَدُهُمْ ظُهُورَ نَبِيٍّ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ، فطلب سلمانُ من جماعةٍ من بني كلبٍ أَنْ يَنْقُلُوهُ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ، عَلَى أَنْ يَمْنَحَهُمْ بَقَرَاتِهِ وَغَنَمَهُ، فوافقوا،

(١) أسد الغابة (٢/٤٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني (٦١١٠).

ثُمَّ غَدَرُوا بِهِ وَبَاعُوهُ إِلَى يَهُودِيٍّ مِنْ وَادِي الْقَرْيِ، ثُمَّ اشْتَرَاهُ يَهُودِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَرَحَلَ بِهِ إِلَى بَلَدِهِ "الْمَدِينَةِ"، وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، سَمِعَ بِهِ سَلْمَانٌ، فَانْطَلَقَ مُسْرِعًا إِلَيْهِ، مُؤْمِنًا بِهِ^(١).

ثُمَّ مَنَعَهُ الرِّقُّ مِنْ شَهْوَدِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ، ثُمَّ إِنَّهُ كَاتَبَ لِإِعْتَاقِ نَفْسِهِ، فَأَعَانَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي كِتَابَتِهِ، فَكَانَتْ أَوَّلُ غَزَاةٍ غَزَاهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْخَنْدَقُ، وَلَمَعَ فِيهَا بَرَأْيُهُ الْحَاقِقُ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ، ثُمَّ شَهِدَ بَاقِيَ الْمَشَاهِدِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

وَصَفَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَدَقِ الْإِيمَانِ وَقُوَّتِهِ، حِينَ وَضَعَ يَدَهُ مَرَّةً عَلَى سَلْمَانَ، وَقَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ»^(٢).

وَلَمَّا مَرَضَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مِنَ الْكُوفَةِ لِيَعُودَهُ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ يَبْكِي، فَسَأَلَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي؟ أَلَا تَذْكُرُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَا تَذْكُرُ الْمَشَاهِدَ الصَّالِحَةَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي حُبًّا بِالدُّنْيَا، وَلَا كِرَاهِيَةً لِلِقَاءِ اللَّهِ. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا يُبْكِيكَ بَعْدَ ثَمَانِينَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي أَنَّ خَلِيلِي عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا، قَالَ: «لِيَكُنْ بَلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّكِبِ»، وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنَّ قَدْ تَعَدَّيْنَا^(٣)!

❖ وفاته:

لَقِيَ رَبَّهُ فِي الْمَدَائِنِ، فِي خِلَافَةِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الثَّمَانِينَ.

(١) أخرجه أحمد (٢٣٧٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٩٧)، ومسلم (٢٥٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٤٣٨/٥).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤١ -		
أ -	السؤال: ما معنى "انْفَطَرَتْ"؟		
	[ج] قُلِبَتْ.	[ب] تَسَاقَطَتْ.	[أ] انْشَقَّتْ.
ب	السؤال: بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ الْمُؤْمِنَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً:		
	[ج] الصِّدِّيقِينَ.	[ب] الصَّائِمِ الْقَائِمِ.	[أ] الشَّهِيدِ.
ج	السؤال: مِنْ أَمْثَلِ التَّبَرُّكِ الْمَمْنُوعِ:		
	[ج] التَّبَرُّكُ بِذَوَاتِ الأشخاصِ بِالْتَّمَسُحِ بِهِمِ.	[ب] التَّبَرُّكُ بِقِرَاءَةِ القرآنِ.	[أ] تَبَرُّكُ الصَّحَابَةِ بشعرِ النَّبِيِّ ﷺ.
ج	السؤال: مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ أَهْمَا:		
	[ج] تَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ.	[ب] تُضَعِفُ الْخَطِيئَةَ.	[أ] تُزَاحِمُ الْخَطِيئَةَ.
ج	السؤال: دَلَائِلُ الثُّبُوتِ الَّتِي جَمَعَهَا الْعُلَمَاءُ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ تَزِيدُ على:		
	[ب] أَلْفِ دَلِيلٍ.	[ب] مِائَةِ دَلِيلٍ.	[أ] خَمْسِينَ دَلِيلًا.
ب	السؤال: أَوَّلُ غَزْوَةٍ حَضَرَهَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هي غزوة:		
	[ج] تَبُوكَ.	[ب] الْخَنْدَقِ.	[أ] أُحُدٍ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني والأربعون

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة التكويد (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑭ ﴾

❖ فضل السورة:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ؛ فَلْيَقْرَأْ: { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }، وَ { إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ }» (١).

❖ موضوع السورة:

تذكير الأنفس بالبعث، واختلال الكون فيه.

❖ غريب الكلمات:

كُوِّرَتْ	لُفَّتْ، وَذَهَبَ ضِيَاؤُهَا.	عُطِّلَتْ	أُهْمِلَتْ وَتُرِكَتْ.
انْكَدَرَتْ	تَنَاقَزَتْ، وَذَهَبَ نَوْرُهَا.	حُشِرَتْ	جُمِعَتْ؛ لِيُقْتَصَرَ بِعَظْمِهَا مِنْ بَعْضٍ.
الْعِشَارُ	النُّوقُ الْحَوَامِلُ.	سُجِّرَتْ	أُوقِدَتْ، فَصَارَتْ نَارًا.

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٣)، وأحمد (٤٨٠٦).

زُوجَتْ	قُرِنَتْ بِأَمْثَالِهَا وَنِظَائِرِهَا.	كُشِطَتْ	قُلِعَتْ وَأُزِيلَتْ.
الْمَوْءُودَةُ	الطِّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً.	سُعِرَتْ	أُوقِدَتْ.
الصُّحُفُ	صُحُفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ.	أُزْلِفَتْ	قُرِبَتْ.
نُشِرَتْ	فُتِحَتْ وَبُسِطَتْ.	أَحْضَرَتْ	قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة التَّكْوِينِ مِنَ السُّورِ الْمَكِّيَّةِ؛ جاء فيها تصويرُ القيامةِ، وانفراطِ الكونِ بعدَ إحكامِهِ، وما يَحْصُلُ لِلسَّمَاءِ والأَرْضِ والجبالِ والبحارِ والوحوشِ؛ لِيَتَمَيَّزَ بعدَ ذلكَ النَّاسُ، فَيُحْشَرَ المرءُ معَ مَنْ يُمِثِّلُهُ؛ الأبرارُ معَ الأبرارِ، والفُجَّارُ معَ الفُجَّارِ، فيَعْلَمَ كُلُّ أَحَدٍ ما قَدَّمَهُ لآخِرَتِهِ، وما أَحْضَرَهُ فيها مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) التَّذَكُّيرُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ؛ لِيَتَّعِظَ أُولُو الْأَلْبَابِ، وَيَسْتَعِدُّوا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
- (٢) التَّذَكُّيرُ بِإِحْصَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لأَعْمَالِ عِبَادِهِ، وَكِتَابَةِ مَلَائِكَتِهِ لَهَا، وَإِطْلَاعِ كُلِّ شَخْصٍ عَلَى صَحِيفَتِهِ.
- (٣) أَنَّ جَهَنَّمَ تُعَدُّ لِأَهْلِهَا وَتُوقَدُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ تُعَدُّ لِأَهْلِهَا وَتُقَرَّبُ.
- (٤) أَنَّ تَعَلُّقَ الْقُلُوبِ بِبَعْضِهَا فِي الدُّنْيَا سَبَبٌ لْجَمْعِهِمْ فِي الْآخِرَةِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٥﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠).

الحثُّ على الصَّدَقَةِ والكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ

الاثنين: مائدة الحديث

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَبَّكَلِمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

❖ الشَّرْحُ:

هذا حديثٌ عظيمٌ تَضَمَّنَ مِنْ عَظَمَةِ الْبَارِي مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ، وَلَا تُعْبِرُ عَنْهُ الْأَلْسُنُ؛ فَقَدْ أَخْبَرَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ سَيُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ مُبَاشَرَةً مِنْ دُونِ تُرْجُمَانٍ وَلَا وَاسِطَةٍ، وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ لَيْسَ مَعَ الْعَبْدِ أَنْصَارٌ وَلَا أَعْوَانٌ وَلَا أَمْوَالٌ وَلَا أَوْلَادٌ؛ فَقَدْ جَاءَهُ فَرْدًا كَمَا خَلَقَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَأَحَاطَتْ بِهِ أَعْمَالُهُ تَطَلُّبُ الْجَزَاءِ بِالْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ، عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَالنَّارُ أَمَامَهُ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ وَرُودِهَا، وَلَا سَبِيلَ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَا مِنْ الْأَعْمَالِ الْمُنْجِيَةِ مِنْهَا؛ وَلِهَذَا حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ عَلَى اتِّقَاءِ النَّارِ وَلَوْ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ؛ كَشِقِّ تَمْرَةٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

(١) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦).

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) إثبات البعث بعد الممات، وقيام الناس لرب العالمين ليحاسبهم على أعمالهم.
- (٢) إثبات تكليم الله لعباده يوم القيامة للمناقشة والحساب.
- (٣) أن من أعظم المنجيات من النار الإحسان إلى الخلق ولو بالشئ القليل؛ كشقّ تمرّة، أو كلمة طيبة.
- (٤) أن الصدقة ولو قلّت تُنجي من النار؛ لقوله ﷺ: «فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».
- (٥) الكلمة الطيبة تشمل كل كلام يسرّ القلوب، ويشرح الصدور.
- (٦) من الكلمة الطيبة النصيحة للخلق بتعليمهم ما يجهلون، وإرشادهم إلى مصالحهم الدنيوية والدنيوية.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

التبرُّك المشروع

التبرُّك المشروع: هو التبرُّك الثَّابِتُ المأمُورُ به في الكتابِ والسُّنَّةِ.

وله طرقٌ مُتعدِّدةٌ ووسائلٌ مُتنوِّعةٌ، مُؤثِّرةٌ فيمَنْ تناوَلَهَا بإذنِ اللَّهِ تعالى، نافعةٌ له في الدِّينِ، والرِّزْقِ، والعافية، والوقتِ، والولدِ.

✽ ولهذا التبرُّك المشروع أمثلة كثيرة، منها:

أولاً: التبرُّك بِذِكْرِ اللَّهِ تعالى؛ كالتَّسْمِيَةِ في ابتداءِ الأقوالِ والأفعالِ، والصَّلَاةِ على النَّبِيِّ ﷺ، وأذكارِ اليومِ واللَّيلةِ، ونحو ذلك مِنْ أنواعِ الذِّكْرِ المَبْثُوثَةِ في الكتابِ والسُّنَّةِ، وهي مِنْ أعْظَمِ ما تُرْجَى بركته، ويحظى قائله بغفرانِ الذُّنُوبِ، ودخولِ الجنَّةِ، وتفريجِ الكُرْبَاتِ، وكثرةِ الرِّزْقِ والدُّرَيْتَةِ، والشِّفَاءِ مِنَ الأسقامِ والأمراضِ.

ثانياً: التبرُّك بالأماكنِ الَّتِي ثَبَتَتْ بركتها بالقرآنِ والسُّنَّةِ، بالكَيْفِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، فالأماكنُ المباركةُ؛ كالمسجدِ الحرامِ، والمسجدِ النَّبَوِيِّ، والمسجدِ الأَقْصَى، ثُمَّ سائرِ المساجدِ، ويكونُ التبرُّكُ بها بالصَّلَاةِ فيها، وحضورِ مجالسِ الذِّكْرِ، وتلاوةِ القرآنِ ومدارستِهِ، وطلبِ العلمِ الشرعيِّ، وليس بالتَّمَسُّحِ بالأحجارِ، أو التُّرابِ، أو تقبيلِ الشَّبابِيكِ والأبوابِ. والتبرُّكُ بالكعبةِ يكونُ بالطَّوافِ حولها، والاتِّجَاهِ إليها في الصَّلَاةِ والدُّعَاءِ، وليس بالتَّمَسُّحِ بثوبها، أو بشيءٍ منها، فَإِنَّهُ لَا يُسْتَلَمُ منها غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ اليمَانِيَيْنِ؛ كما ثبت في السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ^(١).

(١) أخرجه البخاريُّ (١٦٠٦)، ومسلمٌ (١٢٦٨).

قال ابن القيم رحمه الله: "ليس على وجه الأرض موضع يُشرعُ تقبيله واستلامه وتُحطُّ الخطايا والأوزار فيه غير الحجر الأسود والركن اليماني"^(١).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "التمسُّح بالمقام أو بجدران الكعبة أو بالكسوة كلُّ هذا أمرٌ لا يجوز، ولا أصل له في الشريعة، ولم يفعله النبي ﷺ"^(٢).

الثالث: ومن أمثلة التبرُّك المشروع: التبرُّك بالأزمنة المباركة التي خصَّها الله ﷻ بزيادة فضل وبركة؛ كشهر رمضان، وليلة القدر، والثُلث الأخير من الليل، وعشر ذي الحجة، فمن تحرَّى الخير والعبادة فيها، نالتهُ الخيرات والبركات العظيمة.

الرابع: طلب البركة في الأطعمة والأشربة التي ثبتت في النصوص بركتها ونفعها، ومنها: زيت الزيتون، والعسل، وماء زمزم، وتمرٌ عجوة المدينة.

(١) زاد المعاد (٤٨/١).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٢١/١٧).

الأربعاء: مائدة الفقه

آداب الصدقة

للصدقة آداب يتأكد الحرص عليها، وهي كما يلي:

١. أن تكون الصدقة خالصة لله عز وجل، لا يشوبها رياء ولا سُمعة؛ لينال أجرها الكبير؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٦﴾﴾^(١).
٢. أن يُكثر من الإنفاق في وجوه البر والخير، وذلك سبب في كثرة ماله وزيادته؛ قال الرسول ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتْسِكًا تَلَفًا»^(٢).
٣. أن يُسارع بالصدقة قبل حصول الموانع؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٥﴾﴾^(٣).
٤. أن تكون الصدقة من الكسب الحلال الطيب؛ قال الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»^(٤).

(١) [البقرة: ٢٦٥].

(٢) رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

(٣) [المنافقون: ١٠].

(٤) رواه مسلم (١٠١٥).

٥. أَنْ تَكُونَ الصَّدَقَةُ مِنَ الْمَالِ الْحَيِّدِ الَّذِي يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١).
٦. أَنْ يَجْتَنِبَ الزَّهْوَ وَالْإِعْجَابَ، وَلَا يَسْتَكْبِرَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَنَبَّأَنَّ سَتَكِرًا﴾ (٢).
٧. أَنْ يَحْذَرَ مِمَّا يُطِيلُ الصَّدَقَةَ؛ كَالْمَنْ وَالْأَذَى؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٣).
٨. أَنْ يُسَرَّ بِالصَّدَقَةِ، وَلَا يَجْهَرُ بِهَا إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٤)، وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ...»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» (٥).

(١) [آل عمران: ٩٢].

(٢) [المدثر: ٦].

(٣) [البقرة: ٢٦٤].

(٤) [البقرة: ٢٧١].

(٥) أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

* نشأته وسيرته ﷺ:

مِنْ دَلَائِلِ نُبُوتِهِ ﷺ: نَشَأَتُهُ الطَّيِّبَةُ، وَسِيرَتُهُ الرَّكِيَّةُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ نَشَأَ بَيْنَ قَوْمٍ يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَسِيرَتَهُ وَمُدْخَلَهُ وَمُحَرِّجَهُ أَتَمَّ الْمَعْرِفَةِ، فَلَمْ يَزَلْ مَشْهُودًا لَهُ عِنْدَهُمْ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، وَالْبِرِّ وَالرُّشْدِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْعَدْلِ، وَالْحَيَاءِ، وَالصِّلَةِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا فِيهِ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ شَيْءٌ يُعَابُ بِهِ لَا فِي أَقْوَالِهِ وَلَا فِي أَعْمَالِهِ وَلَا فِي أَخْلَاقِهِ، وَلَا جُرْبٍ عَلَيْهِ كِذْبَةٌ قَطُّ، وَلَا ظَلَمٌ، وَلَا فُحْشٌ.

ثُمَّ زَادَتْهُ النَّبُوءَةُ كَمَالًا إِلَى كَمَالِهِ، فَكَانَ فِي غَايَةِ السَّمْتِ الَّذِي لَمْ يَرِ أَوَّلُ الْأَبَابِ مِثْلَهُ، وَفِي غَايَةِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ، وَالْخُشُوعِ لَهُ، وَالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى أَذَى مَنْ خَالَفَهُ وَاحْتِمَالِهِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّغْبَةِ عَنْ زَخَارِفِهَا، وَالصَّبْرِ عَلَى شِدَائِدِهَا.

يَقُولُ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْدَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ»^(١).

فَالْعَقْلُ يُدْرِكُ أَنَّ هَذَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى الْمَخْلُوقِ بِأَدْنَى كِذْبَةٍ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِيَكْذِبَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ؟!

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "سِيرَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَأَخْلَاقُهُ وَأَقْوَالُهُ وَأَعْمَالُهُ مِنْ آيَاتِهِ -أَيُّ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوتِهِ-، وَشَرِيعَتُهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَأُمَّتُهُ مِنْ آيَاتِهِ، وَعِلْمُ أُمَّتِهِ مِنْ آيَاتِهِ، وَدِينُهُمْ مِنْ آيَاتِهِ، وَكَرَامَاتُ صَالِحِي أُمَّتِهِ مِنْ آيَاتِهِ، وَذَلِكَ يَظْهَرُ بِتَدَبُّرِ سِيرَتِهِ مِنْ حِينَ وُلِدَ إِلَى أَنْ

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٧٢).

بُعِثَ، وَمِنْ حِينَ بُعِثَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَتَدَبَّرِ نَسَبَهُ وَبَلَدَهُ وَأَصْلَهُ وَفَصْلَهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْرَفِ أَهْلِ الْأَرْضِ نَسَبًا، مِنْ صَمِيمِ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ، فَلَمْ يَأْتِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ نَبِيٌّ إِلَّا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ ابْنَيْنِ: إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وَذَكَرَ فِي التَّوْرَةِ هَذَا وَهَذَا، وَبَشَّرَ فِي التَّوْرَةِ بِمَا يَكُونُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ مَنْ ظَهَرَ فِيهِ مَا بَشَّرَتْ بِهِ النَّبُوءَاتُ غَيْرُهُ، وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ لَذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بِأَنْ يَبْعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ، ثُمَّ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ صَفْوَةَ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ صَفْوَةَ قُرَيْشٍ، وَمِنْ مَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى وَبَلَدِ الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى حَجِّهِ، وَلَمْ يَزَلْ مُحْجُوجًا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ، مَذْكُورًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَحْسَنِ وَصْفٍ^(١).

(١) الجواب الصحيح لِمَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ (٤٣٧/٥).

سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ

❖ اسمه ومولده:

هو: سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سِنَانٍ الْأَسْلَمِيُّ، يُكْنَى أبا مسلمٍ.
وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِبُضْعِ سَنِينَ.

❖ سيرته ومناقبه:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَخِيًّا خَيْرًا فَاضِلًا، شَجَاعًا، سَرِيعَ الْجَرِي، صَائِبَ الرَّمِي، نَذَرَ نَفْسَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَشَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَبَرَزَ اسْمُهُ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ، حِينَ أُخِذَتْ إِبِلُ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ يَلْحَقُ الْقَوْمَ بِمُفْرَدِهِ، وَيُرْمِيهِم بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبَالِ حَتَّى أَرْهَقَهُم، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ ... وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ

فَاسْتَنْقَذَهَا مِنْهُمْ^(١).

وَفِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أُصِيبَ بِضَرْبَةٍ فِي سَاقِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَنفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَى مِنْهَا حَتَّى مَاتَ^(٢). وَأَبْلَى بَلَاءً عَظِيمًا فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، حَتَّى قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَهَا: «خَيْرُ فُرْسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ»، وَأَعْطَاهُ ﷺ فِيهَا سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعًا^(٣).

❖ وفاته:

تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ، سَنَةَ ٧٤ هـ، وَعَمُرُهُ ٨٠ سَنَةً.

(١) رواه البخاري (٣٠٤١).

(٢) رواه البخاري (٤٢٠٦).

(٣) رواه ابن حبان (٧١٧٥).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٢ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "العشار"؟		
	[ج] الخيل.	[ب] النوق الحوامل.	[أ] البغال.
<u>ج</u>	السؤال: مَنْ لم يجدْ أيَّ شيءٍ يتصدقُ به؛ فليتصدقْ بـ:		
	[ج] كلمة طيبة.	[ب] الاقتراض.	[أ] قوت أهله.
<u>أ</u>	السؤال: التَّبَرُّكُ بِالْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ الَّتِي ثَبَتَ فِي النَّصُوصِ نَفْعُهَا:		
	[ج] تبرُّكُ مكروه.	[ب] تبرُّكُ ممنوع.	[أ] تبرُّكُ مشروع.
<u>ج</u>	السؤال: مِمَّا يُبْطِلُ الصَّدَقَةَ:		
	[ج] المَنُّ بها.	[ب] علْمُ الناسِ بها.	[أ] قَلَّتْهَا.
<u>ج</u>	السؤال: مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ:		
	[ج] نشأته الطَّيِّبَةُ، وسيرته الزَّكِيَّةُ.	[ب] قَصْرُ أَعْمَارِ أُمَّتِهِ.	[أ] إِسْلَامُ أَقْرَبِ أَصْحَابِهِ.
<u>أ</u>	السؤال: مِنَ الْوَقَائِعِ الَّتِي بَرَزَ فِيهَا اسْمُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:		
	[ج] معركة الرِّلَاقَةِ.	[ب] يومُ ذي قار.	[أ] غزوةُ ذي قَرَدٍ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثالث والأربعون

للاتنقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة التكويد ﴿٢﴾

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْمِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾

❖ موضوع الآيات:

عظمة القرآن الكريم.

❖ غريب الكلمات:

فَلَا أُقْسِمُ	أُقْسِمُ، و(لا) للتأكيد.	تَنَفَّسَ	ظهر ضياؤه، وامتدَّ.
بِالْخُنَّسِ	النُّجُومُ الْمُخْتَفِيَةُ أنوارها خفياً.	رَسُولٍ كَرِيمٍ	هو جبريل عليه السلام.
الْجَوَارِ	النُّجُومُ الْجَارِيَةُ في أفلاكها.	مَكِينٍ	ذِي مكانةٍ رفيعةٍ عند الله.
الْكُنَّسِ	النُّجُومُ الْمُسْتَتِرَةُ في أبراجها.	وَلَقَدْ رَآهُ	رَأَى نبينا مُحَمَّدًا ﷺ جبريل على صورته.
عَسْعَسَ	أقبلَ بظلامه وأدبر.	ثَمَّ	هناك في السماوات.

وَمَا صَاحِبُكُمْ	هو مُحَمَّدٌ ﷺ.	رَجِيمٍ	مرجوم مطرودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.
بُضَيْنٍ	ببخيلٍ في تبليغِ الوحيِ.	فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	فأين تذهبُ بكم عقولكم؟

❖ المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات يُقسِمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بالنُّجُومِ حَالِ اسْتِتَارِهَا وَجَرِيَانِهَا، وبِاللَّيْلِ حَالِ إِقْبَالِهِ، وبِالصَّبَاحِ حَالِ بَزْوَعِهِ، على أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هو كِتَابُ اللهِ وَوَحْيُهُ، نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ الْمُنْصِفُ بِالْأَمَانَةِ وَالْقُوَّةِ وَعُلُوِّ الْمَكَانَةِ؛ لِيَكُونَ ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ، فَتَلَقَّاهُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، فَبَلَّغَهُ كَمَا أُنْزِلَ، فَلَمْ يَكُنْ مُتَّهَمًا فِي عَقْلِهِ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاؤُهُ، بَلْ هُوَ أَرْحَمُ النَّاسِ عَقْلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِخِيَلًا بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْكُمْ؛ إِذْ لَمْ يَطْلُبْ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ أَجْرًا، وَلَمْ يَأْتِ بِكَلَامٍ يُشَبِّهُ كَلَامَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَهَنَةِ؛ لِأَنَّ مِنْ سَجَايَاهُمُ الْفَسَادَ وَالْإِضْلَالَ، وَهَذَا أَتَى بِالْهُدَى وَالتُّورِ، وَابِرٍّ وَالْمَعْرُوفِ.

ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) عَظَمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ أَفْضَلُ الْكِتَابِ، نَزَلَ بِهِ أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ، عَلَى أَفْضَلِ الرُّسُلِ، فِي أَفْضَلِ الْأَزْمَانِ.
- (٢) بَرَاءَةُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ مِنْ اتِّهَامَاتِ الْمُشْرِكِينَ لَهُ فِي عَقْلِهِ وَأَمَانَتِهِ.
- (٣) فَضْلُ جِبْرِيلَ وَقُوَّتُهُ وَعُلُوُّ مَكَانَتِهِ عَلَى بَاقِي الْمَلَائِكَةِ.
- (٤) أَنَّ لِلْعَبْدِ مَشِيئَةً وَإِرَادَةً، لَكِنَّهَا تَابِعَةٌ لِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى.

الاثنين: مائدة الحديث استعمال المال في غير إسراف ولا مخيلة

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ»^(١).

❖ الشرح:

يَحْتُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حِفْظِ الْمَالِ، وَاسْتِعْمَالِهِ فِي الْمَعْرُوفِ مِمَّا أَبَاحَهُ اللَّهُ؛ كَالْأَكْلِ، وَاللُّبْسِ، وَفِي أَبْوَابِ الْخَيْرِ مِمَّا يَبْقَى ثَوَابُهُ وَخَيْرُهُ؛ كَالصَّدَقَةِ عَلَى الْحَتَّاجِ وَالْقَرِيبِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْمَالَ قِوَامًا لِلْعِبَادِ، بِهِ تَقُومُ أَحْوَالُهُمُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، وَيَضْمَحِلُّ نَفْعُهُ وَيَذْهَبُ قِوَامُهُ إِذَا دَخَلَ فِيهِ الْإِسْرَافُ وَالْمَخِيلَةُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٤)، فَهَذَا هُوَ الْعَدْلُ فِي تَدْبِيرِ الْمَالِ، فَإِنَّ السَّرْفَ مُضِرٌّ بِالْجَسَدِ؛ حَيْثُ يَجْلِبُ لَهُ الْأَسْقَامُ وَالْأَمْرَاضُ، مُتْلِفٌ لِلْمَعِيشَةِ؛ حَيْثُ يُعْجَلُ لَهَا بِالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ، وَالْمَخِيلَةُ مُضِرَّةٌ بِالنَّفْسِ؛ حَيْثُ تَكْسِبُهَا مَقَتَ النَّاسِ، مُضِرَّةٌ بِالْآخِرَةِ؛ حَيْثُ تَكْسِبُهَا الْإِثْمَ وَالْعِقَابَ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) فِي الْحَدِيثِ النَّهْيُ عَنِ الْخُبْلَاءِ وَالْكِبَرِ، وَالْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ.
- (٢) بَيَانُ سَعَةِ الْإِسْلَامِ وَتَيْسِيرِهِ عَلَى النَّاسِ فِي الْمُبَاحَاتِ.
- (٣) الْحَثُّ عَلَى تَرْشِيدِ النَّفْسِ وَالتَّحَكُّمِ فِي شَهْوَاتِهَا.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٨١)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٥٥٩).

(٢) [الأعراف: ٣١].

(٣) [الفرقان: ٦٧].

(٤) [القمان: ١٨].

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الحلف بغير الله تعالى

الحلف: هو اليمين، واليمين: هي توكيد الحكم بذكرٍ مُعظم.

والتَّعْظِيمُ حقٌّ لله تعالى؛ فقد أجمع العلماء على أَنَّ الحلفَ لا يكونُ إلَّا باللهِ أو بأسمائه وصفاته، وأجمعوا على أَنَّ الحلفَ بغيرِ اللهِ شركٌ؛ فعن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»^(١)، وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»^(٢)، وهو مِنَ الشِّرْكِ الأصغرِ، إلَّا إذا كانَ المحلوفُ به مُعْظَمًا عندَ الحالفِ إلى درجةٍ مُساوِاته باللهِ، فيكونُ شركًا أكبرَ، وهذا حاصلٌ عندَ عبَادِ القبورِ، فإنَّهم يخافون أصحابَ القبورِ ويُعْظِمُونَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهُ!

ويجبُ على المسلمِ توقيُّرُ اليمينِ باللهِ وحفظُها، فلا يُكْثِرُ منها؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ﴾^(٤)؛ وذلك لأنَّ كثرةَ الحلفِ تدلُّ على الاستخفافِ باللهِ وعدمِ التَّعْظِيمِ لأسمائه وصفاته، وهذا يُنافي كمالَ التَّوْحِيدِ، وفي الحديثِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...»، منهم: «وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ، لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ»^(٥).

وَيَحْرُمُ الحلفُ باللهِ كاذبًا، وهذه هي اليمينُ العَمُوسُ؛ وَسُمِّيَتْ بِالْعَمُوسِ لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الإِثْمِ ثُمَّ فِي النَّارِ، وهي مِنْ كِبَائِرِ الدُّنُوبِ؛ فحينَ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: ما الكبائرُ؟

(١) رواه الترمذِيُّ (١٥٣٥)، وأبو داودَ (٣٢٥١).

(٢) رواه البخاريُّ (٦٦٤٧)، ومسلمٌ (١٦٤٦).

(٣) [المائدة: ٨٩].

(٤) [القلم: ١٠].

(٥) رواه الطبرانيُّ (٦١١١).

قال: «الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ». قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «الْيَمِينُ الْعَمُوسُ»^(١).

وقد جعلها الله تعالى مِنْ صفاتِ المنافقين؛ قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْمُونَ﴾^(٢).

✽ فَيَتَلَخَّصُ مِمَّا سَبَقَ:

١- تحريمُ الحَلِفِ بغيرِ الله تعالى؛ كالحَلِفِ بالأمانة، أو الدِّمَّةِ، أو الكعبة، أو النَّبِيِّ، وأنَّ ذلكَ مِنَ الشِّرْكِ.

٢- تحريمُ الحَلِفِ بالله كاذبًا مُتَعَمِّدًا، وهي اليمينُ الْعَمُوسُ.

٣- كراهةُ كثرةِ الحَلِفِ بالله في غيرِ حاجةٍ، ولو كان صادقًا.

٤- جوازُ الحَلِفِ بالله صادقًا عندَ الحاجةِ.

(١) رواه البخاريُّ (٦٩٢٠).

(٢) [المجادلة: ١٤].

الأربعاء: مائدة الفقه

الصَّيَّامُ

مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ بَعَادَهُ: أَنْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِبَادَاتِ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَمَصْلَحَتُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، ثُمَّ جَعَلَ لَهُمْ مِنَ التَّطَوُّعِ مَا يُثَابِلُ الْفَرَائِضَ؛ زِيَادَةً لَهُمْ فِي الْأَجْرِ، وَجِبْرًا لِفَرَائِضِهِمْ مِنَ النَّقْصِ؛ فَإِنَّ الْفَرَائِضَ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ تُكْمَلُ بِنَوَافِلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

❖ فضائل الصَّيَّام:

- ثبت في فضائل الصَّيَّامِ وعظيم أجره نصوصٌ عديدةٌ، منها:
- قولُ النَّبِيِّ ﷺ: «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»^(١).
 - وقوله ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^(٢).

❖ حكمة مشروعية الصَّيَّام:

- شرع الله عزَّ وجلَّ الصَّيَّامَ لِحِكْمٍ عَظِيمَةٍ لَا تُحِيطُ بِهَا الْعُقُولُ، منها:
١. أَنَّ الصَّوْمَ وَسِيلَةٌ عَظِيمَةٌ لَتَقْوَى اللَّهِ ﷻ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَقَامَاتِ الدِّينِ، وَبِهَا يَنَالُ الْمُؤْمِنُ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

(٣) [البقرة: ١٨٣].

٢. أَنَّ الصَّوْمَ مدرسةٌ كبرى، يَنْدَرَّبُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَتَرْكِةِ النَّفْسِ، وَتَخْلِيصِهَا مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ مِنْ مَلَكَّاتِ الدُّنْيَا وَآثَامِهَا؛ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.
٣. أَنَّ فِيهِ رَاحَةً لِلجَهَازِ الهَضْمِيِّ، يَسْتَرِيحُ فِيهِ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ، وَالْعَمَلِ الْمُسْتَمِرِّ، وَالتَّفْرِيعِ، فَيَسْتَعِيدُ نَشَاطَهُ وَقُوَّتَهُ، وَيَتَخَلَّصُ مِنَ الْفَضَالَاتِ الْمُتَرَسِّبَةِ، وَالْأَطْعِمَةِ غَيْرِ الْمَهْضُومَةِ.
٤. أَنَّ الصَّوْمَ يَزِيدُ فِي الْإِنْسَانِ عَاطِفَةَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ، فَيَدْفَعُهُ إِحْسَانُهُ بِالْجُوعِ إِلَى مُوَاسَاةِ إِخْوَانِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمُعَوِّزِينَ.
٥. أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَذَكَّرُ بِإِمْسَاكِهِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فِي وَقْتٍ مُحَدَّدٍ نِعْمَةً إِبَاحَتِهِ لَهُ طَوَالَ الْعَامِ، فَيُكَثِّرُ مِنَ الشُّكْرِ لِرَبِّهِ.
٦. أَنَّ الصَّوْمَ يُضَيِّقُ مَجَارِيَ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَيَدْفَعُهُ لِلذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.
٧. أَنَّ الصَّوْمَ مِنْ أَنْوَاعِ جِهَادِ النَّفْسِ؛ فَهُوَ يُعِينُ عَلَى كَبْحِ جَمَاحِهَا، وَكَسْرِ حِدَّةِ الشَّهْوَةِ فِيهَا، وَمَقَاوِمَةِ دَوَاعِي النَّفْسِ وَالْهَوَى، وَمَحَارِبَةِ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ.

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

✽ استجابة دعائه ﷺ:

استجابة دعائه ﷺ من دلائل نبوته، وبراهين صدقه؛ لكونه دليلاً ظاهراً على علو مقامه عند ربه، وصحة ما يُبلّغه عنه؛ وقد ثبتت في وقائع يطول بسطها ويصعب حصرها، ومن ذلك:

● ما حدث في طريق هجرته ﷺ؛ فعن أبي بكر رضي الله عنه قال: اتّبعتنا سُرّاقاً بن مالك، فقلت: أتينا يا رسول الله! فقال ﷺ: لَا تَحْزَنْ؛ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فدعا عليه النبي ﷺ، فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض، فقال: إني أراكم قد دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أزد عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ، فنجّا، فجعل لا يلقى أحداً إلا ردّه، وقال: قد كفيتكم ما هنا^(١).

● اهتداء أم أبي هريرة رضي الله عنهما بدعائه ﷺ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مُشركة، فدعوها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام، فتأبى عليّ، فدعوها اليوم، فأسمعتني فيك ما أكره؛ فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال ﷺ: اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فخرجت مُسْتَبْشِراً بدعوة نبي الله ﷺ، فلمّا جئت إلى الباب، فسمعت أمي حشف قدمي، قالت: مكانك يا أبا هريرة، فاعتسلت، ولبست درعها، وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده

(١) رواه البخاري (٣٦١٥)، ومسلم (٢٠٠٩).

ورسوله! فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَشِّرْ، قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ! فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ^(١).

● ما رواه جابر رضي الله عنه حيث قال: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا، فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ، فَقَالَ لِي ﷺ: مَا لِبَعِيرِكَ؟ قُلْتُ: عَيْي، فَتَحَلَّفَ ﷺ فَرَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ! فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ^(٢).

● دَعَاؤُهُ فِي الْاسْتِسْقَاءِ لَمَّا قُحِطَ النَّاسُ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَحَطَ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ، فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا، مَرَّتَيْنِ، وَائْتِمْ اللَّهُ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً مِنْ سَحَابٍ، فَتَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ، وَنَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ، لَمْ تَزَلْ تُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، صَاحُوا إِلَيْهِ: تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يَحْسِبْهَا عَنَّا، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَكَشَطَتِ الْمَدِينَةُ، فَجَعَلَتْ تُمَطِّرُ حَوْلَهَا وَلَا تُمَطِّرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً.

✽ قال أبو العباس القرطبي: "هذه مِنْ بَعْضِ دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُعْجَلَةِ الْإِجَابَةِ، وَهِيَ مِنَ الْكَثَرَةِ بِحَيْثُ تَفُوقُ الْحَصَرَ، وَيَحْصُلُ بِمَجْمُوعِهَا الْقَطْعُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا ﷺ بِإِجَابَةِ دَعَوَاتِهِ، وَأَسْعَفَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ طَلِبَاتِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى مَكَانَتِهِ، وَصَدَقَ رِسَالَتِهِ"^(٣).

(١) رواه مسلم (٢٤٩١).

(٢) رواه البخاري (٢٩٦٧)، ومسلم (٧١٥).

(٣) الْمُفْهِم (٦/٦٨).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.
وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٨ قَبْلَ الْهِجْرَةِ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ، طَوِيلًا، جَسِيمًا، جَمِيلًا، خَطِيبًا، بَلِيغًا، صَدَّاعًا بِالْحَقِّ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا.

شَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقْبَةِ الْأُولَى، وَبَيْعَةَ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ فِيهَا^(١)، كَمَا شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرٍ، وَأُخِذَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ، ثُمَّ اعْتَذَرَ تَوَرُّعًا، فَأَعْفَاهُ ﷺ^(٢).

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي صَدْرِهِ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ: "جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَاذٌ، وَعُبَادَةُ، وَأُبَيٌّ، وَأَبُو أُيُوبَ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ"^(٣).

وَكُتِبَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً: "إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا وَمَلُؤُوا الْمَدَائِنَ، وَاحْتَاجُوا إِلَى مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُفَقِّهُهُمْ؛ فَأَعَيَّيَ بِرَجَالٍ يُعَلِّمُوهُمْ"، فَأَرْسَلَ

(١) أخرجه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (١٧٠٦)، وأحمد (٢٢٧٧٤).

(٢) رواه ابنُ جَبَّانَ (٣٢٧٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/٢).

إليه عمرُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ^(١)، فذهب عُبَادَةُ رضي الله عنه مُعَلِّمًا وَمُفْتِيًا وقاضيًا، وسكن بيت المقدس، وكان أَوَّلَ القُضَاةِ فِي فَلَسْطِينَ. كما كان مِّنْ شارِكٍ فِي فَتْحِ اللَّاذِقِيَّةِ وَجَبَلَةَ وَقُبْرُصَ، وأحد القادة فِي فَتْحِ الإسكندرية، وقائد الوفد الذي أرسله عمرو بن العاصِ إلى المقوقس، فارتعد من هيئته وقوته.

❖ وفاته:

تُوفِّيَ بِالرَّمْلَةِ سنة ٣٤هـ، وهو ابن ٧٢ عامًا، ودُفِنَ ببيت المقدس.

(١) سير أعلام النبلاء (٦/٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٣ -		
أ -	السؤال: ما المقصود بـ "الحُسن"؟		
	[ج] مواسم الحرث والزراعة.	[ب] منازل الشمس والقمر.	مائدة التفسير [أ] النجوم المُخْتَفِية أنوارها نهارًا.
ج	السؤال: ما المقصود بـ "المَخيلة" في هذا الحديث؟		
	[ج] الكبر.	[ب] الفُحش.	مائدة الحديث [أ] الإسراف.
ج	السؤال: الحلف بالله كاذبًا يُسمى:		
	[ج] اليمين الغموس.	[ب] الافتراء.	مائدة العقيدة [أ] البُهتان.
أ -	السؤال: من الحكيم العظيمة التي شرع الله الصيام لأجلها:		
	[ج] أنه يُعين على تلاوة القرآن.	[ب] أنه يُدرب البدن على قيام الليل.	مائدة الفقه [أ] أن فيه راحة للجهاز الهضمي.
ب	السؤال: الصحابي الذي أصابت بعيره بركة النبي ﷺ هو:		
	[ج] أبو طلحة.	[ب] جابر بن عبد الله.	مائدة السيرة [أ] أنس بن مالك.
ج	السؤال: كان عبادة بن الصامت رضي الله عنه أول القضاة في:		
	[ج] فلسطين.	[ب] مصر.	مائدة الصحابة [أ] المدينة.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الرابع والأربعون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة عَبَسَ ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۚ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ۚ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۚ فَإِنَّ لَهُ تَصَدَّى ۚ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ۚ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَإِنَّ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ وَمَنْ شَاءَ مَكَرَمَةٌ ۚ مَرْوَعَةٌ مُطَهَّرَةٌ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۚ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ ۙ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۚ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ۚ ثُمَّ أَمَانَهُ ۚ وَأَقْبَرَهُ ۚ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۚ ۙ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۚ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الكافرين المستغنيين عن ربهم ببراهين البعث.

❖ غريب الكلمات:

عَبَسَ	قَطَّبَ وَجْهَهُ.	بَرَرَةٍ	مُطِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَعْصُونَهُ.
وَتَوَلَّى	أَعْرَضَ.	قُتِلَ الْإِنْسَانُ	لُعِنَ الْكَافِرُ وَعَذِبَ.
يَزَّكَّى	يَنْطَهِّرُ مِنْ ذَنْبِهِ.	مَا أَكْفَرَهُ	مَا أَشَدَّ كُفْرَهُ!
تَصَدَّى	تَتَعَرَّضُ لَهُ.	نُطْفَةٍ	مَاءٍ قَلِيلٍ مَهِينٍ؛ وَهُوَ الْمَيِّئُ.
تَلَهَّى	تَتَشَاغَلُ.	فَقَدَرَهُ	خَلَقَهُ أَطْوَارًا.
كَلَّا	لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا فَعَلْتَ.	السَّبِيلَ يَسْرَهُ	بَيَّنَّ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
سَفَرَةٍ	مَلَائِكَةٍ كَتَبَتْ يَقُومُونَ بِالسِّفَارَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ.	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ	لَمْ يُؤَدِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ.

❖ المعنى الإجمالي:

افْتُتِحَتْ هذه السُّورَةُ بعِتابٍ لَطِيفٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ، حِينَ أَعْرَضَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى، وَهُوَ أَحَدُ الْمُهَاجِرِينَ، جَاءَ يَطْلُبُ النَّصْحَ وَالتَّنْذِيرَ، فَقَطَعَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ وَدَعْوَتَهُ لِكِبَارِ قُرَيْشٍ، فَعَاتَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى انشغاله عنه بأولئك الْمُشْرِكِينَ الْمُسْتَعْنِينَ؛ فَهَذَا الْقُرْآنُ تَذَكُّرٌ لِمَجْمُوعِ النَّاسِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْثَرَ فِيهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، ثُمَّ زَادَ سُبْحَانَهُ فِي تَقْرِيعِ الْمُشْرِكِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَتَذَكِيرِهِمْ مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُمْ، وَكَيْفَ أَوْجَدَ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ نُطْفَةً فَعَلَقَهُ فَمُضْغَةً، ثُمَّ هَيَّأَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ يَقْبُرُهُ لئَلَّا يُنْتَنَ وَيَتَعَفَّنَ، ثُمَّ يَبْعَثُهُ لِلْحِسَابِ وَالتَّنْشُورِ، وَهُوَ لَمْ يُؤَدِّ أَوَامِرَ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُمْ بِمَحْقُوقِهِ!

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) أَمَانَةُ الرَّسُولِ ﷺ فِي تَبْلِيغِهِ، وَاسْتِحَالَةُ كِتْمَانِهِ لَشَيْءٍ مِنَ الْوَحْيِ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ عِتَابٌ لَهُ.
- (٢) وَجُوبُ الْإِهْتِمَامِ بِطَالِبِ الْعِلْمِ وَالْمُسْتَرْشِدِ.
- (٣) فِي تَعْبِيرِ الْقُرْآنِ بِلَفْظِ "الْأَعْمَى" تَنْبِيْهُ عَلَى الْعَنَاءِ بِالضَّعْفَةِ وَذَوِي الْإِعَاقَةِ.
- (٤) بَيَانُ عَجْزِ الْإِنْسَانِ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ رَبِّهِ، وَلَوْ عَبَدَهُ الدَّهْرَ كُلَّهُ.
- (٥) أَنَّ الْفَقِيرَ وَالضَّعِيفَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِمَا، إِذَا كَانَ أَكْثَرَ تَقْوَى وَحِرْصًا عَلَى الْإِسْلَامِ.
- (٦) إِحْسَانُ اللَّهِ إِلَى الْمَيِّتِ وَإِكْرَامُهُ بِدَفْنِهِ، بِخِلَافِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَبْقَى جِيفُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

الاثنين: مائدة الحديث

حق المسلم على المسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»^(١).

❖ الشرح:

الإسلام دينُ المحبةِ والموَدَّةِ والإخاءِ، يَحْتُ عَلَيْهَا وَيُرْعَبُ فِيهَا، وَيَشْرَعُ الْأَسْبَابُ الَّتِي تُحَقِّقُهَا، وَمِنْ أَهَمِّ تِلْكَ الْأَسْبَابِ: الْقِيَامُ بِالْوَجِبَاتِ وَالْحَقُوقِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهِيَ:

الأولى: «إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ»؛ فَالسَّلَامُ مِنْ مُحَاسِنِ الْإِسْلَامِ وَأَدَابِهِ الْمُثَلَّى؛ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَلَاقِينَ يَدْعُو لِلْآخَرِ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الشُّرُورِ، وَبِالرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ الْجَالِبَةِ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَهُوَ سَبَبٌ لِلْمَحَبَّةِ الَّتِي تُوجِبُ الْإِيمَانَ، الَّذِي هُوَ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ.

الثانية: «إِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ»؛ أَيُّ: إِذَا دَعَاكَ لِدَعْوَةِ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فَاجِبْ خَاطِرَهُ وَأَجِبْهُ لَذَلِكَ، مَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَشَقَّةٌ كَسَفَرٍ طَوِيلٍ، أَوْ إِثْمٌ كَمُنْكَرَاتٍ بَيِّنَةٍ.

الثالثة: «إِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ»؛ فَإِنَّ النَّصِيحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ مَشْرُوعَةٌ، وَتَتَأَكَّدُ إِذَا اسْتَنْصَحَكَ وَطَلَبَ مِنْكَ الرَّأْيَ النَّافِعَ، فِي فِعْلٍ أَوْ تَرْكِ، أَوْ مَعَامَلَةٍ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، أَوْ تَزْوِجِهِ، أَوْ التَّرْجُوحِ مِنْهُ؛ فَعَلَيْكَ أَنْ تَنْصَحَ لَهُ بِمَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ، وَتَعْمَلَ لَهُ مِنَ الرَّأْيِ مَا تَعْمَلُهُ لِنَفْسِكَ.

(١) رواه مسلم (٢١٦٢).

الرابعة: «إِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتُهُ»؛ وذلك أَنَّ العُطَاسَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، حَيْثُ يَسَّرُ لِلْأَبْجَرَةِ الْمُحْتَقِنَةِ مَنَفَذًا تَخْرُجُ مِنْهُ لِيَسْتَرِيحَ الْعَاطِسُ، فَشَرَعَ لَهُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَشَرَعَ لِأَخِيهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: "يَرْحَمُكَ اللَّهُ"، وَأَمَرَ أَنْ يُجِيبَهُ بِقَوْلِهِ: "يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكَم". أَمَّا مَنْ عَطَسَ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا يَسْتَحِقُّ التَّشْمِيتَ، وَقَدْ فَوَّتَ عَلَى نَفْسِهِ نِعْمَتَيْنِ: نِعْمَةَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنِعْمَةَ دَعَاءِ أَخِيهِ لَهُ!

الخامسة: «إِذَا مَرِضَ فَعُدُّهُ»؛ فَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ، خُصُوصًا مَنْ لَهُ حَقٌّ مُتَأَكِّدٌ كَالْقَرِيبِ وَالصَّاحِبِ وَنَحْوَهُمَا؛ لِأَنَّهَا تُدْخِلُ الْإِنْسَ عَلَى قَلْبِهِ، وَتُنَسِّيهِ وَجَعَهُ، وَبِنَالٍ فَاعْلَمُوا الْأَجَرَ الْكَبِيرَ؛ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا؛ لَمْ يَزَلْ فِي حُرْفَةِ الْجَنَّةِ»^(١)، وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا عُذُوَّةً، إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ»^(٢)، وَيَنْبَغِي أَنْ يَدْعُوَ لِلْمَرِيضِ، وَيُنْفِسَ لَهُ، وَيُبَشِّرَهُ، وَلَا يُطِيلَ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ.

السادسة: «إِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»؛ فَإِنَّ اتِّبَاعَ الْجَنَازَةِ فِيهِ الْقِيَامُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَحَقِّ الْمَيِّتِ، وَحَقِّ أَقَارِبِ الْمَيِّتِ، وَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَجَرَ الْعَظِيمَ؛ وَذَلِكَ لِكَرَمِ الْمُسْلِمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ»^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٩٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧)، ومسلم (٩٤٦).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

حكم الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين ردة عن الإسلام، وخروج عن الدين بالكُليّة؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(١)، وقال تعالى عن المشركين: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٦١﴾﴾^(٢).

قال السَّعْدِيُّ رحمه الله: "إنَّ الاستهزاء بالله ورسوله ﷺ كُفْرٌ يُخْرِجُ عَنِ الدِّينِ؛ لَأَنَّ أَصْلَ الدِّينِ مَبْنِيٌّ عَلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ، والاستهزاء بشيءٍ مِنْ ذَلِكَ مُنَافٍ لِهَذَا الْأَصْلِ، وَمُنَاقِضٌ لَهُ أَشَدَّ الْمُنَاقِضَةِ"^(٣).

فدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَيًّا مِنَ الاستهزاء بالله أو الاستهزاء برسوله أو الاستهزاء بآياته كُفْرٌ، سواءً كَانَ استهزاءً صَرِيحًا أو غَيْرَ صَرِيحٍ.

فالاستهزاء الصَّريحُ: هُوَ التَّنْقِصُ الْمُعْلَنُ؛ كَفَعْلِ الَّذِينَ نَزَلَتْ الْآيَاتُ فِيهِمْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، حِينَ قَالَ بَعْضُهُمْ: "مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَا هَؤُلَاءِ أَرْغَبَ بَطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَجَبَرَ عِنْدَ اللَّقَاءِ"؛ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَّاءَ، فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ! لِأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ازْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرِّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَاءَ الطَّرِيقِ. فيقولُ له

(١) [التوبة: ٦٥-٦٦].

(٢) [الفرقان: ٤١].

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٢).

رسول الله ﷺ: «أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ؟!» ما يلتفتُ إليه وما يريدُه عليه^(١).

وَمِنْ هَذَا الْقِسْمِ مَا يَقُولُهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الزَّمَنِ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ لِلْقُرُونِ الْوَسْطَى، أَوْ أَنَّهُ تَأَخَّرَ وَرَجَعِيَّةٌ، أَوْ أَنَّ فِيهِ قَسْوَةً وَوَحْشِيَّةً، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَقْوَالَ الَّتِي كُلُّهَا سَبٌّ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ، وَاسْتَهْزَاءٌ بِالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ.

وَأَمَّا الْاسْتَهْزَاءُ غَيْرُ الصَّرِيحِ: فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا سَاحِلَ لَهُ، وَهُوَ مِثْلُ: الرَّمْزِ بِالْعَيْنِ، وَإِخْرَاجِ اللَّسَانِ، وَمَدِّ الشَّقْفَةِ، وَالْغَمْزِ بِالْيَدِ، عِنْدَ تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، أَوْ الْاسْتَهْزَاءِ بِمَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالسُّخْرِيَّةِ بِمَظْهَرِهِ، أَوْ كَلَامِهِ، أَوْ نُصَحِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِ الْمُسْتَهْزِئِينَ.

(١) تفسير الطَّبْرِيِّ (١٤/٣٣٣).

الأربعاء: مائدة الفقه

الأيام التي يُستحبُ صيامُها

هناك أيامٌ فاضلةٌ، حثَّ الشرعُ على اغتنامِها بالصَّيامِ، ورَتَّبَ على ذلك الأجر والثَّواب، منها:

١. صيامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ؛ قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»^(١).

٢. صيامُ يومِ عرفة؛ قال رسولُ الله ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»^(٢).

٣. صيامُ يومِ عاشوراء؛ قال النبي ﷺ عنه: «أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ»^(٣)، وَيُسْتَحَبُّ صِيَامُ يَوْمٍ قَبْلَهُ أَوْ يَوْمٍ بَعْدَهُ؛ لقوله ﷺ: «لَنْ يَبْقِيَتْ إِلَيَّ قَابِلٌ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ»^(٤)، ولقوله ﷺ: «صُومُوا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ، خَالِفُوا الْيَهُودَ»^(٥).

٤. صَوْمُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ" ^(٦)، ولقوله ﷺ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»^(٧).

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٤) أخرجه مسلم (١١٣٣).

(٥) أخرجه أحمد (٢٤١/١).

(٦) أخرجه أحمد (٢٠١/٥)، والترمذي (٧٤٥).

(٧) أخرجه الترمذي (٧٥١)، والنسائي (٣٢٢/١).

٥. صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «صُمُّ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَثْمَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»^(١)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: "أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرُكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أُنَامَ"^(٢)، وَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ فِي الْأَيَّامِ الْبَيْضِ، وَهِيَ: الثَّلَاثُ عَشَرَ، وَالرَّابِعُ عَشَرَ، وَالْخَامِسُ عَشَرَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا مِنَ الشَّهْرِ فَلْيَصُمْ الثَّلَاثَ الْبَيْضَ»^(٣).
٦. صَوْمُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ، وَهَذَا أَفْضَلُهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَّامِ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا»^(٤)، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصَّيَّامِ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "فَإِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ"، قَالَ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»^(٥).
٧. صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْحَرَمِ؛ قَالَ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَّامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ»^(٦).
٨. صِيَامُ تِسْعِ ذِي الْحِجَّةِ؛ قَالَ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْعَشْرِ»^(٧).
٩. الصَّوْمُ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ؛ تَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "وَمَا رَأَيْتُهُ ﷺ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ"^(٨).

(١) أخرجه البخاري (١٩٨١).

(٢) أخرجه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١).

(٣) أخرجه النسائي (٢٢٢/٤).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٧٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٩٦٢).

(٦) أخرجه مسلم (١١٦٣).

(٧) أخرجه البخاري (٩٦٩).

(٨) أخرجه البخاري (١٨٣٣)، ومسلم (١٩٥٦).

دلائل نبوته ﷺ

الخميس: مائدة السيرة

✽ انشقاق القمر:

مِنْ دَلَائِلِ نُبُوتِهِ ﷺ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ الْبَاهِرَةِ، الَّتِي مِنْ أَشْهَرِهَا وَأَعْظَمِهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۚ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعَرِّ ۚ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۚ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ۚ فَمَا تُغْنِ الذُّرُ ۚ﴾ (١).

وكما دلَّ على تِلْكَ الْآيَةِ صَرِيحُ الْقُرْآنِ، فَقَدْ رَوَاهَا بِالتَّوَاتُرِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَنْسٌ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَخُذَيْفَةُ، وَعَلِيٌّ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَغَيْرُهُمْ، وَرَوَى ذَلِكَ عَنِ الصَّحَابَةِ أَمْثَالُهُم مِنَ التَّابِعِينَ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ انْتَهَى خَبَرُهَا إِلَيْنَا، فَحَصَلَ بِهَذِهِ الْمَعْجَزَةِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَاقِلِينَ.

● فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ" (٢).

● وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ إِذْ انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا»" (٣).

(١) [القمر: ١-٥].

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٦٧)، ومسلم (٢٨٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠).

فأوضح ابن مسعود رضي الله عنه كيفية هذا الانشقاق، وأنه حقيقة، فقال: "فكانت فُلُقَّةٌ وراءَ الجبل، وفُلُقَّةٌ دونه"؛ لكي لا يترك لقائل مقالاً.

وفي الرواية الأخرى يُفصّل ابن مسعود ما وقع بعد تلك الآية، فيقول: "فلَمَّا رأى ذلك كُفَّارٌ قُرَيْشِيٌّ، قالوا: هذا سِحْرٌ سَحَرَكُم به ابنُ أبي كَبْشَةَ! انظُرُوا السُّقَّارَ، فإن كانوا رَأَوْا ما رأيتم فقد صدَقَ، وإن كانوا لم يَرَوْا ما رأيتم فهو سِحْرٌ سَحَرَكُم به؛ فإنَّ مُحَمَّدًا لا يستطيعُ أنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُم، فسُئِلَ السُّقَّارُ -وقد قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وجهٍ- فقالوا: رَأَيْنَا"^(١).

(١) البداية والنهاية (٥٦٢/٨).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسمه ومولده:

هو: العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الهاشمي القرشي، يُكنى بأبي الفضل. وُلِدَ فِي مَكَّةَ، قَبْلَ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ.

❖ سيرته ومناقبه:

كَانَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَطْوَلِ الرِّجَالِ، وَأَبْهَامِ صُورَةٍ، وَأَحْسَنِهِمْ، وَأَجْهَرِهِمْ صَوْتًا، مَعَ الْحِلْمِ الْوَافِرِ، وَالشُّؤْدِيدِ الرَّفِيعِ؛ فَقَدْ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَئِيسًا وَسَيِّدًا فِي قُرَيْشٍ، وَكَانَ جَوَادًا كَرِيمًا مُفْرِطًا فِي الْجُودِ، وَضُولًا لِلرَّحِمِ، فَطَنًا إِلَى حَدِّ الدَّهَاءِ، اسْتَطَاعَ بِفِطْنَتِهِ أَنْ يَدْرَأَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَذَى وَالشُّوْءِ.

مِنْ أَهَمِّ أَعْمَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السِّقَايَةُ، وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ أَشَدِّ قَرَابَةِ الرَّسُولِ ﷺ نُصْرَةً لَهُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ حَضَرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةَ لِيُؤَكِّدَ الْبَيْعَةَ، وَيَشْتَرِطَ عَلَى الْأَنْصَارِ أَنْ يَحْفَظُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَنْصُرُوهُ، وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ يَوْمئِذٍ^(١).

وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ وَقْتَ الْهَزِيمَةِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، آخِذًا بِلِجَامِ بَغْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ النَّصْرُ^(٢)، وَأَمْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا -وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ- أَنْ يُنَادِيَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ»، حَتَّى أَقْبَلَ النَّاسُ وَاجْتَمَعُوا^(٣).

(١) البداية والنهاية (٣/١٦٠).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٥).

(٣) رواه أبو يعلى (٣٦٠٦)، والطبراني (٢٧٥٨).

كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يُجِلُّهُ وَيُكْرِمُهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، وَيَقُولُ: «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ»^(١)، وَقَدْ خَصَّهُ الرَّسُولُ ﷺ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُعَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ»^(٢).

وَكَانَ الصَّحَابَةُ كَذَلِكَ يُجِلُّونَهُ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ إِذَا فُحِطُوا أَنْ يَدْعُوَ وَيَسْتَسْقِيَ لَهُمْ؛ فَعَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ مِنَ الْعَبَّاسِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمْ، فَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا"، فَيُسْقَوْنَ^(٣).

❖ وفاته:

تُوِّفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَدِينَةِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقَدْ أَعْتَقَ سَبْعِينَ مَمْلُوكًا عِنْدَ وَفَاتِهِ^(٤)، وَغَسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْنَاؤُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقُثْمٌ وَعُبَيْدُ اللَّهِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

(١) رواه الترمذي (٣٧٦٠).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٢).

(٣) رواه البخاري (١٠١٠).

(٤) رواه ابنُ سعدٍ (٣٠/٤).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٤ -		
أ -	السؤال: ما المقصود بالسَّفَرَة؟		
	[ج] المجاهدون.	[ب] الصَّالحون.	[أ] الملائكة.
ب	السؤال: المذكور في الحديث من حقِّ المسلم على أخيه:		
	[ج] سَبْعُ.	[ب] سِتُّ.	[أ] خَمْسُ.
ج	السؤال: ما حكمُ الاستهزاء بالدين؟		
	[ب] رِدَّةٌ عن الإسلام.	[ج] كفرٌ أصغرُ.	[أ] نِفَاقٌ عملي.
ج	السؤال: أفضلُ الصَّيامِ بعدَ رمضانَ:		
	[ج] شهرُ الله المحرمُ.	[ب] شهرُ ذي القعدة.	[أ] شهرُ ربيعِ الأوَّلِ.
أ -	السؤال: الَّذِينَ اسْتَشْهَدْتَهُمْ قَرِيشٌ عَلَى صَحَّةِ انشِقَاقِ الْقَمَرِ		
	[ج] الرُّومُ.	[ب] الأعرابُ.	[أ] السُّقَّارُ.
ب	السؤال: مَنْ أَمَمَ أَعْمَالِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:		
	[ج] حملُهُ الرِّايَةَ يَوْمَ مُؤْتَةِ.	[ب] السِّتْقَايَةُ.	[أ] حَفَرُ بئرِ زَمْرَمَ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخامس والأربعون

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة عَبَسَ ﴿٢﴾

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۚ ﴿١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۚ ﴿٢﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۚ ﴿٣﴾ فَأَلْبَسْنَا فِيهَا
حَبًّا ۚ ﴿٤﴾ وَعَبْنَا وَقَضَبًا ۚ ﴿٥﴾ وَرَيْتُونَا تَخْلًا ۚ ﴿٦﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۚ ﴿٧﴾ وَفَكَهَّهَا وَابًّا ۚ ﴿٨﴾ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمَكُمْ
﴿٩﴾ إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۚ ﴿١٠﴾ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۚ ﴿١١﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۚ ﴿١٢﴾ وَصَحْبَتَهُ وَبَنِيهِ ۚ ﴿١٣﴾
لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۚ ﴿١٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۚ ﴿١٥﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ
﴿١٦﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۚ ﴿١٧﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ ﴿١٨﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجَرَةُ ۚ ﴿١٩﴾ ﴾

❖ موضوع السورة:

تذكير الكافرين المستغنيين عن ربهم ببراهين البعث.

❖ غريب الكلمات:

وَقَضَبًا	عَلَقًا لِلدَّوَابِّ.	مُسْتَبْشِرَةٌ	فَرِحَةٌ.
غُلْبًا	عظيمة الأشجار.	غَبَرَةٌ	غبار وكُدُورَةٌ.
وَابًّا	كَلًّا لِلْبَهَائِمِ.	تَرْهَقُهَا	تَعْشَاها.
الصَّاحَّةُ	صَيْحَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّتِي تُصَمُّ الْأَذَانُ.	قَتَرَةٌ	ذِلَّةٌ وَظُلْمَةٌ.
يُغْنِيهِ	يَشْغَلُهُ.	الْكَفَرَةُ	الجاحدون بقلوبهم.
مُسْفِرَةٌ	مُسْتَنْبِرَةٌ.	الْفَجَرَةُ	العصاة بأعمالهم.

❖ المعنى الإجمالي:

جاءت هذه الآيات لتذكّر الإنسان بما حوله من نعم الله تعالى، فنبّهت إلى نعمة الطّعام والشراب الذي رزقه الله إيّاه من غير حَوْلٍ منه ولا قُوّة، فالله هو الذي يصبُّ الماء من السماء إلى الأرض، وهو الذي يشقُّ الأرض لتنبّت الحَبِّ والعِنب والزَّيتون والنَّخيل وسائر الثّبات الذي يتخذُه النَّاسُ متاعًا لأنفسهم ولأنعامهم.

وذلك كلّهُ فإنِ وزائلٌ حينَ تأتي "الصّاحّة" التي تصحُّ أَسْماعُ المخلوقاتِ مِنْ شِدَّةِ صَوْتِهَا وصيحتِها، فيفِرُّ المرءُ يومها مِنَ الفزعِ، وينشغلُ بأمره عن أهله وأقربِ النَّاسِ له، وهناك تنقسمُ الوجوهُ إلى وجوهٍ مُستبشرةٍ تضحكُ، وهم أهلُ الجنّةِ، ووجوهٍ تعلوها الكآبةُ والحزنُ، وهم الكفّرةُ الفجرةُ.

ما يُستفادُ مِنَ السُّورة:

- (١) مِنَّةُ اللهِ تعالى على خلقه بتنوّعِ الغدائِ والطّعامِ ليتناسبَ مع أذواقهم وحاجاتهم.
- (٢) أَنَّ كُلَّ ما على الأرضِ مِنَ الدّوابِّ والبهائمِ قد هيأَ اللهُ لها مِنَ الأقواتِ والأرزاقِ ما تَقْتاتُ عليه.
- (٣) التّذكيرُ بِشِدَّةِ الهَوْلِ يومَ القيامةِ، والحثُّ على الاستعدادِ له.
- (٤) انقطاعُ الأنسابِ والتّعارفِ في يومَ القيامةِ، وانشغالُ المرءِ بنفسِهِ، ونسيانُهُ غيرةِ.
- (٥) ظهورُ علاماتِ أهلِ الإيمانِ وأهلِ الشّقاوةِ على وجوههم في يومَ القيامةِ.

الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الاثنين: مائدة الحديث

عَنْ تميم الدَّارِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قالوا: لِمَنْ يا رسول الله؟ قال: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

جاء الدِّينُ الحنيفُ بالأمرِ بإخلاصِ النَّصِيحَةِ وبذلها، وفي هذا الحديثُ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ ظاهره وباطنه مُنَحْصَرٌ فِي النَّصِيحَةِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا ﷺ بِأَنَّهَا الْقِيَامُ التَّامُّ بِهذه الحقوق الخمسة:

أَوَّلًا: النَّصِيحَةُ لِلَّهِ تَعَالَى، بِالاعْتِرَافِ بِرَبوبِيَّتِهِ، وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَتَقَرُّدِهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ عَلَى وَجْهِ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ، وَالْقِيَامُ بِعِبَادَتِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالْإِنَابَةُ إِلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ، وَالتَّوْبَةُ وَالِاسْتِغْفَارُ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ.

ثَانِيًا: النَّصِيحَةُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، بِتَعَلُّمِ أَلْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ، وَحَفِظِهِ، وَتَدْبِيرِهِ، وَالِاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ بِهِ.

ثَالِثًا: النَّصِيحَةُ لِلرَّسُولِ ﷺ، بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَمُحَبَّتِهِ، وَتَقْدِيمِهِ فِيهَا عَلَى النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَتَقْدِيمِ قَوْلِهِ عَلَى قَوْلِ كُلِّ أَحَدٍ، وَاتِّبَاعِهِ، وَالِاهْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ.

(١) رواه مسلم (٥٥).

رابعاً: النصيحة لأئمة المسلمين، باعتقاد ولايتهم، والسمع والطاعة لهم، والقيام بواجبهم، وحثّ الناس على ذلك، وبذل ما يستطيعه من إرشادهم لما ينفعهم وينفع الناس، وكذلك التصحّ لكلّ من له ولاية عامّة أو خاصّة.

خامساً: النصيحة لعامة المسلمين، بأنّ يحبّ لهم ما يحبّ لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويؤيّبهم إلى الحقّ ليتبعوه، ويؤدّبهم من الشؤء ليجتنبوه.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

(١) تفسيرُ النَّبِيِّ ﷺ للنصيحة من جوامع الكلم؛ فقد شمل الدين كلّهُ، حتّى لم يبقَ منه شيءٌ.

(٢) كرّر النبي ﷺ هذه الكلمة: «الدينُ النصيحة» تأكيداً عليها، وتعظيماً لشأنها، واهتماماً لمقامها.

(٣) القيامُ بهذه الحقوق الخمسة يُحقّق القيامَ بدين الله وشرعه.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

ادِّعاء علم الغيب

المراد بالغيب: ما غابَ عن إدراكِ النَّاسِ مِنَ الأمورِ الحاضرةِ أو المُستقبلَةِ أو الماضيةِ. واللهُ تعالى هو المتفردُ بعلمِ الغيبِ، فلا يعلمُ الغيبَ إلَّا هو؛ قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، فَمَنْ ادَّعى علمَ الغيبِ -سواءً بالكهانةِ، أو العِرافَةِ، أو التَّنْجيمِ، أو قراءةِ الكفِّ أو الفنجانِ، أو الأبراجِ، أو النُّجُومِ، أو غيرِ ذلك- فهو كاذبٌ كافرٌ بالله!

ولا تكونُ الكهانةُ إلَّا عن طريقِ التَّقَرُّبِ لِلشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ؛ قال تعالى: ﴿هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٣١﴾ تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُهمْ كَذِبُونَ ﴿٣٣﴾﴾^(٢).

وذلك أنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَرْقِي الكلمةَ مِنْ كَلامِ الملائكةِ، فيُلْقِيها على لسانِ السَّاحِرِ أو الكاهنِ، فيَكْذِبُ معها مئةَ كَذِبَةٍ، فيُقالُ: أليسَ قد قال يومَ كذا وكذا كذا وكذا؟ فيُصدَّقُ بتلك الكلمةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ^(٣).

فبعضُهم يدَّعي العلمَ بما حصلَ في الأرضِ وما سيحصلُ، وبعضُهم يدَّعي الإخبارَ بمكانِ الشيءِ المفقودِ، وبعضُهم يربطُ الحوادثَ الأرضيَّةَ بالأحوالِ الفلكيَّةِ، فيقولُ: مَنْ تزوَّجَ في نجمِ كذا حصلَ له كذا، وَمَنْ سافرَ في نجمِ كذا حصلَ له كذا، وَمَنْ وُلِدَ في نجمِ كذا حصلَ له كذا؛ فكلُّ ذلكِ شركٌ أكبرٌ في الرُّبُوبِيَّةِ والأُلُوهِيَّةِ.

(١) [النمل: ٦٥].

(٢) [الشُّعراء: ٢٢١-٢٢٣].

(٣) رواه البخاريُّ (٤٨٠٠).

فهو شركٌ في الربوبية من حيث ادّعاء مشاركة الله في علمه، وشركٌ في الألوهية من حيث التّقرُّب إلى الشّياطين بشيءٍ من العبادة.

وكذلك أيضًا حال من صدّقهم، فحكمه: الكفرُ المُخرِج من المِلَّة؛ فإنّه قد جعل لله شريكًا فيما هو من خصائصه؛ قال النّبي ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

(١) رواه أبو داود (٣٩٠٤)، والنّسائي (٩٠١٧).

الأربعاء: مائدة الفقه

مُفْسِدَاتُ الصَّيَّامِ

شَرَعَ اللهُ تَعَالَى لِلصَّائِمِ أَنْ يَصُومَ صَوْمًا مُعْتَدِلًا، لَا يَضُرُّهُ وَيُضْعِفُهُ، وَلَا يَتَهَاوُنُ فِيهِ وَيُهْمِلُهُ؛ كُلُّ هَذَا لِأَجْلِ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْحِكْمَةِ الْمَقْصُودَةِ مِنْهُ.

وقد ذكر الله تعالى أصولَ الْمُفْطَرَاتِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَقَنَ بَشَرُوهُمْ وَأَتَغَوَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَّامَ إِلَى آتِلٍ﴾^(١)، فَجَمَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَصُولَ الْمُفْطَرَاتِ، وَهِيَ: الْأَكْلُ، وَالشُّرْبُ، وَالْجِمَاعُ. وَأَمَّا سَائِرُهَا فَقَدْ بَيَّنَّهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي سُنَّتِهِ.

✽ وَلِذَا فَإِنَّ مَجْمُوعَ مُفْسِدَاتِ الصَّيَّامِ (الْمُفْطَرَاتِ) سَبْعَةٌ:

فَأَوَّلُ هَذِهِ الْمُفْطَرَاتِ: الْجِمَاعُ.

وَهُوَ أَعْظَمُ الْمُفْطَرَاتِ وَأَكْبَرُهَا إِثْمًا، وَلَا تَحِبُّ الْكُفَّارَةُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ إِلَّا بِالْجِمَاعِ. وَثَانِي الْمَفْطَرَاتِ: الْاسْتِمْنَاءُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَنِ الصَّائِمِ: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي»^(٢).

الثَّالِثُ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ: الْأَكْلُ أَوْ الشُّرْبُ.

وَمِثْلُهُ لَوْ أَدْخَلَ إِلَى مَعِدَتِهِ شَيْئًا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْفِ، فَهُوَ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَبَالِغٌ فِي الْإِسْتِشْقَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا»^(٣).

(١) [البقرة: ١٨٧].

(٢) رواه البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

(٣) رواه الترمذي (٧٨٨).

الرَّابِعُ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ: ما كان بمعنى الأكلِ والشُّربِ، وذلك يشملُ أمرين:

- حقنُ الدَّمِ في الصَّائم؛ لأنَّ الدَّمَّ هو غايةُ الغذاءِ بالطَّعامِ والشُّرابِ.
- الإِبْرُ (الحُقْنُ) المُعَدِّيَّةُ الَّتِي يُسْتَعْنَى بِهَا عَنِ الطَّعامِ والشُّرابِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَكْلِ والشُّرْبِ.

وَأَمَّا الإِبْرُ الَّتِي لَا يُسْتَعَاذُ بِهَا عَنِ الْأَكْلِ والشُّرْبِ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُعَالَجَةِ؛ كَالْبَنَسَلِينَ وَالْأَنَسُولِينَ أَوْ لِقَاحَاتِ التَّطْعِيمِ؛ فَلَا تَضُرُّ الصَّيَّامَ.

الخامسُ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ: إخراجُ الدَّمِ بالحِجَامَةِ.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»^(١).

وَفِي مَعْنَى الْحِجَامَةِ: التَّبَرُّعُ بِالدَّمِّ؛ لِأَنَّهُ يُؤَثِّرُ فِي الْبَدَنِ كَتَأْثِيرِ الْحِجَامَةِ. وَأَمَّا مَنْ أَصَابَهُ نَزِيفٌ فَإِنَّ صِيَامَهُ لَا يَبْطُلُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ بَغِيرِ اخْتِيَارِهِ.

السَّادِسُ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ: التَّقِيُّ عَمْدًا.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلَيْقُضِ»^(٢).

السَّابِعُ مِنَ الْمَفْطَرَاتِ: خروجُ دمِ الحيضِ والنِّفَاسِ.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟»^(٣).

(١) رواه أبو داودَ (٢٣٦٧).

(٢) رواه الترمذِيُّ (٧٢٠).

(٣) رواه البخاريُّ (٣٠٤).

دلائل نبوته ﷺ

الخميس: مائدة السيرة

* نزول البركة في المدينة بدعائه ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ -أَي: ذَاتُ وَبَاءٍ-، فاشتكى أبو بكرٍ، واشتكى بلالٌ وعامرٌ بنُ فُهَيْرَةَ، فكان أبو بكرٍ إذا أَخَذْتُهُ الْحُمَى يَقُولُ:
كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَذَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وكان بلالٌ إذا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَقُولُ -حَانًا إِلَى مَكَّةَ-:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجَلِيلٍ
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاةً مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ؟

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكَوَى أَصْحَابِهِ، قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَحَوْلِ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ»^(١).

○ ومعنى قوله: «وَصَحِّحْهَا»: أَيِ صَحِّحْهَا مِنَ الْوَبَاءِ، وَاجْعَلْ هَوَاءَهَا وَمَاءَهَا طِبًّا صَحِيحًا.

○ قال الزُّرْقَانِيُّ: "فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعَاءَهُ، فَطَيَّبَ هَوَاءَهَا، وَتَرَاهَا، وَمَسَاكِنَهَا، وَالْعِيشَ بِهَا"^(٢).

○ قال النَّوَوِيُّ: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنَّ الْجُحْفَةَ مِنْ يَوْمَئِذٍ مُجْتَنَبَةٌ، وَلَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْ مَائِهَا إِلَّا حُمً؛ يَعْنِي: أَصَابَتْهُ الْحُمَى"^(٣).

(١) رواه البخاري (١٧٩٠)، وأحمد (٢٤٤٠٥).

(٢) شرح الزُّرْقَانِيُّ (٥٠/٥).

(٣) شرح النَّوَوِيِّ على صحيح مسلم (١٥٠/٩).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، يُكْنَى أَبَا عَبَّاسٍ.
وُلِدَ فِي الشَّعْبِ وَبَنُو هَاشِمٍ مُحَاصِرُونَ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَوِيلًا، أَبْيَضَ اللَّوْنِ، مَائِلًا إِلَى الصُّفْرِ، صَبِيحَ الْوَجْهِ، حَادِّ الذِّكَا، شَدِيدَ الْفُطْنَةِ، قَوِيَّ الْحَفِظِ، غَزِيرَ الْعِلْمِ، لُقِّبَ بِـ "حَبْرِ الْأُمَّةِ" وَ"تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ" بِبَرَكَةِ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً فِي بَيْتِ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَوَضَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَضُوءَهُ فِي اللَّيْلِ، فَسَأَلَ ﷺ عَمَّنْ وَضَعَهُ، فَأَخْبَرَتْهُ مَيْمُونَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»^(١).

حَفِظَ الْقُرْآنَ فِي صِعْرِهِ، وَجَدَّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَمِلَازِمَةِ أَهْلِهِ، فَنَالَ مِنْهُ حَظًّا وَافِرًا؛ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُبِضَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ"^(٢)، وَيَقُولُ: "إِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ، فَآتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ، فَتَسْنِفِي الرِّيحُ عَلَيَّ التُّرَابَ، فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَا أُرْسَلْتُ إِلَيْ فَاتِيكَ؟! فَأَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ فَاسْأَلْكَ"^(٣).

فَصَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِمَامَ عَصَرِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَفَقِيهَ زَمَانِهِ بِالْشَّرْعِ، حَتَّى إِنَّ عَمْرَ وَعَثْمَانَ

(١) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٦٤٥).

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٥٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني (٢٠٥٩٢).

رضي الله عنهما كانا يدعوانه للشورى مع أهل بدر، وكان يُفْتِي في عهدهما ويُعَلِّم؛ يقول رضي الله عنه: كان عمرُ يُدْخِلُنِي مع أشياخِ بدرٍ، فكأنَّ بعضَهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تُدْخِلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مثله؟! فقال عمرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فدعاه ذات يومٍ فأدخله معهم، فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١)؟ فقال بعضهم: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ ونستغفره إذا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا. فقال لي: أَكْذَاكَ تقول يا ابنَ عَبَّاسٍ؟ فقلتُ: لا. قال: فما تقول؟ قلتُ: هو أَجَلُ رسولِ الله ﷺ أَعْلَمُهُ له. فقال عمرُ: ما أعلم منها إِلَّا ما تقول^(٢).

ويقول أبو وائلٍ: حَظَبْنَا ابنَ عَبَّاسٍ وهو أميرٌ على المَوسِمِ، فافتتح سورة التور، فجعل يقرأ ويُفسِّرُ، فجعلتُ أقولُ: ما رأيتُ ولا سمعتُ كلامَ رجلٍ مثَلِ هذا، ولو سَمِعْتُهُ فارسُ والرُّومُ والتُّركُ لَأَسْلَمْتُ^(٣). كما عُرِفَ رضي الله عنه بكثرة العبادة؛ يقول أبو مُلَيْكَةَ: "صَحِبْتُ ابنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يُصَلِّي الْفَرِيضَةَ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا نَزَلَ، قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ، وَبُرْتَلَى الْقُرْآنَ حَرْفًا حَرْفًا، وَيُكَثِّرُ فِي ذَلِكَ مِنَ النَّشِيجِ وَالنَّحِيبِ"^(٤). ويقول طاووسٌ: "والله ما رأيتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحُرْمَاتِ اللَّهِ مِنْ ابنِ عَبَّاسٍ"^(٥).

❖ وفاته:

تُوِّفِيَ سنة ٦٨ هـ، في الطائف، وهو ابنُ إحدى وسبعين سنةً، وصَلَّى عليه مُحَمَّدُ ابنُ الْحَنَفِيَّةِ.

(١) [التَّصَرُّ: ١].

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٧٠).

(٣) حلية الأولياء (٣٢٤/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٥٢/٣).

(٥) حلية الأولياء (٣٢٩/١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٥ -		
ج	السؤال: ما معنى "القَضْبِ"؟		
	[ج] عَلَفُ الدَّوَابِّ.	[ب] طعامُ أهلِ النَّارِ.	مائدة التفسير
ب	السؤال: تَعَلَّمُ ألفاظُ القرآنِ ومعانيه، وحفظه، وتدبره، والاجتهادُ في العملِ به، كلُّ هذا مِنَ النَّصِيحَةِ:		
	[ج] لعامةِ المسلمين.	[ب] لكتابه.	مائدة الحديث
أ	السؤال: ما حكمُ ربطِ الحوادثِ الأرضيةِ بالأحوالِ الفلكيةِ؟		
	[ج] مباحٌ، لا شيءَ فيه.	[ج] شركٌ أصغرُ.	مائدة العقيدة
ب	السؤال: ممَّا لا يُعَدُّ مِنَ المفطَراتِ:		
	[ج] التَّقِيُّوُ عمداً.	[ب] لقاحاتُ التَّطعيمِ.	مائدة الفقه
ج	السؤال: دعا النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَ حُمَى الْمَدِينَةِ إِلَى:		
	[ج] الجُحْفَةِ.	[ب] دمشق.	مائدة السيرة
أ	السؤال: لَقَّبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِ:		
	[ج] أمينِ الأُمَّةِ.	[ب] ذي الشَّهادَتَيْنِ.	مائدة الصحابة

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السادس والأربعون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



سورة النازعات ﴿١﴾

الأحد: مائدة التفسير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّيِّغَاتِ سَبَقًا ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَرُهَا خَشَعَةٌ ۝ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ إِذْ كُنَّا عِظْمًا تَّخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذْ كَرُّ خَاسِرَةٍ ۝ فَلَمَّا هِيَ زَجْرًا وَاحِدَةً ۝ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۝ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ۝ وَهَدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ۝ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ۝ فَكَذَّبَ وَعَصَى ۝ ذُو أَدْبَرَ يَسْعَى ۝ فَخَشَرَ فَنَادَى ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى ۝﴾

❖ موضوع السورة:

التذكير بالله وملائكته واليوم الآخر.

❖ غريب الكلمات:

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا	فَسَمَّ بِالمَلَائِكَةِ تَنْزِعُ أرواحَ الكُفَّارِ بِشِدَّةٍ.	فَالسَّابِقَاتِ	فَسَمَّ بِالمَلَائِكَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الشَّيَاطِينَ بِالوَحْيِ إِلَى الأنبياء؛ لئلاَّ تَسْرِقَهُ.
وَالنَّاشِطَاتِ	فَسَمَّ بِالمَلَائِكَةِ تَسْلُ أرواحَ المؤمنين بِرِفْقٍ.	فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا	فَسَمَّ بِالمَلَائِكَةِ الَّتِي تُنْقِذُ أَمْرَ اللَّهِ.
وَالسَّابِحَاتِ	فَسَمَّ بِالمَلَائِكَةِ تَسْبَحُ فِي السَّمَاءِ نَزُولًا وَصُعُودًا.	تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ	تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ بِالتَّفْخِخِ الْأُولَى.

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ	تَلِيهَا نَفْخَةٌ أُخْرَى لِلْبَعْثِ.	كَرَّةٌ	رَجْعَةٌ.
وَاجِفَةٌ	خَائِفَةٌ، مُضْطَرِبَةٌ.	زَجَرَةٌ	نَفْخَةٌ.
خَاشِعَةٌ	ذَلِيلَةٌ مِنْ هَوْلٍ مَا تُشَاهِدُ.	بِالسَّاهِرَةِ	بَوَجهِ الْأَرْضِ أَحْيَاءٌ.
الْحَافِرَةِ	الْحَالَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا فِي الْأَرْضِ.	الْآيَةِ الْكُبْرَى	مُعْجَزَةِ الْعَصَا وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ.
نَخْرَةٌ	بَالِيَةٌ.	نَكَالٌ	عَقُوبَةٌ.

❖ المعنى الإجمالي:

سورة النَّازِعَاتِ سورةٌ مَكِّيَّةٌ، يُعَالِجُ مضمونها ثلاثةٌ مِنْ أصولِ العقيدة، وهي: الإيمانُ بالله ﷻ، وملائكته، واليوم الآخر، فَافْتَبَحَتْ بِالْإِقْسَامِ بِالملائكةِ الكرام، وأفعالهم الدَّالَّةِ على كمالِ انقيادهم لأمرِ الله، وإسراعيهم في تنفيذه، وبيانِ الجزاءِ الَّذِي تَتَوَلَّاهُ الملائكةُ عِنْدَ الموتِ، فتقبضُ رُوحَ الكافرِ بِشِدَّةٍ وَعُنفٍ، وتقبضُ رُوحَ المؤمنِ بِرِفْقٍ وَلِينٍ، ثُمَّ يَأْتِي التَّذْكِيرُ بِالْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا، وَمآلِ الْمُتَّقِينَ، وَمَصِيرِ الْمُجْرِمِينَ. وبعدها تُسَاقُ قِصَّةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ؛ إِذْ كَانَ فِرْعَوْنُ أَقْوَى وَأَعْتَى مِنْ كُفَّارِ قَرِيشٍ، فَأَخَذَهُ اللهُ، وَلَمْ يُفْلِتْ مِنْ نِقْمَتِهِ!

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تَذَكُّرُ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ دَافِعٌ لَتَقْوَى اللهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.
- (٢) عِظَمُ شَأْنِ الدَّاعِي إِلَى اللهِ تَعَالَى.
- (٣) وَجُوبُ الرِّفْقِ عِنْدَ خُطَابِ الْمَدْعُوعِينَ، وَالصَّبْرُ فِي دَعْوَتِهِمْ.

الاثنين: مائدة الحديث

فضل التسبيح والتحميد

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ: تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا»^(١).

❖ الشرح:

ربُّنا تبارك وتعالى كريمٌ عظيمٌ، شرع لعباده أعمالاً يسيرةً، ورَتَّبَ على فعلها أجوراً عظيمةً، وفي هذا الحديث بيانٌ شيءٍ من ذلك:

«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» الطُّهُورُ: هو الوضوءُ، ووصفه ﷺ بأنه نصفُ الإيمانِ، أي نصفُ الصَّلَاةِ؛ لأنَّ الصَّلَاةَ مردودةٌ بدونِ الطُّهورِ، وهذا تأكيدٌ على العناية بالوضوءِ على الصِّفَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَرَسُولُهُ ﷺ.

«وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ» الحمدُ: هو الثَّنَاءُ على الله ومدحه بصفاتِ كماله ونُغُوتِ جلاله مع حُبِّه وتعظيمه، والله تعالى يُحِبُّ المدحَ والثَّنَاءَ، ويجزي عليه بالأجرِ الكبيرِ، فهذه الكلمة اليسيرةُ تُثَقِّلُ ميزانَ العبدِ وتَمْلؤه.

«وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»، التَّسْبِيحُ: هو تعظيمُ الله وتنزيهه عن كلِّ عيبٍ، وثوابه مع الحمدِ أَهْمَا يَمْلَأَنِ بالحسناتِ الكثيرةِ ما بينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ وذلك لأَهِمَا جَمَعَا الوصفَ بالكمالِ التَّامِّ لله إثباتاً وتنزيهاً.

(١) رواه مسلم (٢٢٣).

«وَالصَّلَاةُ نُورٌ»، أي: نورٌ للعبد في الدنيا والآخرة؛ فهي نورٌ له في قلبه، تمنعه من المعاصي، وتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وتهديه إلى الصواب، وهي نورٌ له في وجهه، ونورٌ له في قبره، ونورٌ له في حشره.

«وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ»، أي: دليلٌ قاطعٌ على صدق إيمان صاحبها وبُعده عن التَّفَاق؛ لأنَّ التُّفُوسَ جُبِلَتْ على حُبِّ المَالِ، فَكَوْنُ الإنسانِ يُخْرِجُ هذا المَالَ طَيِّبَةً به نفسه، فهو دليلٌ قاطعٌ وبرهانٌ ساطعٌ على صدق إيمانه.

«وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ»، وهو يشمل الصَّبْرَ بأنواعه الثلاثة، وهي: الصَّبْرُ على الطَّاعَةِ، والصَّبْرُ عن المعصية، والصَّبْرُ على الأقدارِ المؤلِّمةِ، فَالتَّحَلِّيُّ به ضِيَاءٌ في الدُّنْيَا، يُضِيءُ القُلُوبَ، وَيُبَيِّرُ الطَّرِيقَ، وَيَهْدِي السَّبِيلَ؛ فَاللهُ يَهْدِي الصَّابِرِينَ إلى أحسن الأخلاق، وَيُعِينُهُمْ على أحسن الطَّاعَاتِ والأَعْمَالِ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللهُ، أَمَّا في الآخرة فهو ضِيَاءٌ لأَهْلِهِ في القبور، وضِيَاءٌ لأَهْلِهِ يَوْمَ البعثِ والنَّشورِ، وضِيَاءٌ لأَهْلِهِ يَوْمَ يَلْقَوْنَ العَزِيزَ الغفورَ.

«وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»، فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا به، عاملاً بأوامره، مُجْتَنِبًا لنواهيه؛ كَانَ الْقُرْآنُ حُجَّةً له يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَخَالَفَ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ؛ كَانَ حِينَئِذٍ حُجَّةً عَلَيْهِ.

«كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو»، أي: إِذَا أَصْبَحُوا انتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ، فبَعْضُهُمْ غَدُوهُ لِمَصْلَحَتِهِ، وَبَعْضُهُمْ غَدُوهُ وَبَالٌ عَلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ يَبِيعُ نَفْسَهُ، فَإِمَّا أَنْ يَبِيعَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيُعْتَقَهَا مِنْ نَارِهِ، أَوْ يَبِيعَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ فَيُهْلِكَهَا فِي النَّارِ!

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

(١) أَهْيَبُ إِسْبَاغِ الْوُضوءِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا، وَبَيْنَهَا رَسُولُهُ ﷺ.

(٢) فَضْلُ ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

السحر

السَّحَرُ: هو عزائم ورُقَى وطلاسم وأدوية وتدخينات، يُؤثِّر في القلوب والأبدان، فيمرض، ويقتل، ويُفَرِّق بين المرء وزوجه، بإذن الله.

والسَّحَرُ كفرٌ، وهو من أعمال الشَّيَاطِينِ الَّتِي تُنَاقِضُ العقيدة؛ لَأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِأَمْرِ شَرِكَةٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَكُنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ﴾^(١)، وَيَبَيِّنُ سبحانه أَنَّ مَنْ رَضِيَهُ وَطَلَبَهُ فَلَا نَصِيبَ لَهُ مِنْ حِطِّ الآخِرَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^(٢).

وذكره النَّبِيُّ ﷺ فِي الذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ، أَيِ الْمُهْلِكَاتِ، وَقَرَنَهُ بِالشِّرْكِ، فَقَالَ ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ...»^(٣).

قَالَ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "السَّحَرُ يَدْخُلُ فِي الشِّرْكِ مِنْ جِهَتَيْنِ: مِنْ جِهَةٍ مَا فِيهِ مِنْ اسْتِخْدَامِ الشَّيَاطِينِ، وَمِنْ التَّعَلُّقِ بِهِمْ، وَرُبَّمَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ بِمَا يُحِبُّونَ لِيَقُومُوا بِخِدْمَتِهِ وَمَطْلُوبِهِ، وَمِنْ جِهَةٍ مَا فِيهِ مِنْ دَعْوَى عِلْمِ الْغَيْبِ، وَدَعْوَى مِشَارَكَةِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ، وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَذَلِكَ مِنْ شُعَبِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ"^(٤).

وكذلك حكم من أتى السَّاحِرَ لعلاجٍ ونحوه، فحكمه الكفر المُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ؛

(١) [البقرة: ١٠٢].

(٢) [البقرة: ١٠٢].

(٣) رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٤) القول السديد (٩٧).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَفًا أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

فالواجب على المسلم المحافظة على عقيدته مما يُفسدُها أو يُخلُّ بها، فلا يتعاطى ما لا يجوز من الأدوية، ولا يذهب إلى السحرة والمشعوذين ليتعالج عندهم من الأمراض؛ لأنهم يمرضون قلبه وعقيدته، وهو المرض الحقيقي الذي يجب علاجه بالتوحيد والإيمان، ومن تَوَكَّلَ على الله كفاه.

(١) رواه الطبراني (١٠٠٥).

الحج والعمرة

الأربعاء: مائدة الفقه

❖ فضل الحج والعمرة:

- قال النبي ﷺ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١).
- قال النبي ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحُجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»^(٢).

❖ حكم الحج والعمرة:

- الحج والعمرة واجبَانِ على المستطيعِ مرَّةً واحدةً في العمر؛ ودليل ذلك:
- قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).
- وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٤).
- وقول النبي ﷺ لعائشة لَمَّا سَأَلَتْهُ: هل على النساءِ جهادٌ؟ قال ﷺ: «نَعَمْ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالُ فِيهِ: الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ»^(٥).
- وقوله ﷺ لِمَنْ ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ، قال: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ»^(٦).

(١) أخرجه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

(٣) [آل عمران: ٩٧].

(٤) [البقرة: ١٩٦].

(٥) أخرجه أحمد (١٦٥/٦)، وابن ماجه (٢٩٠١).

(٦) أخرجه أبو داود (١٨١٠)، والتَّسَائِي (١١١/٥).

❖ حكمة مشروعية الحج والعمرة:

شرع الله الحج والعمرة لحكم وأسرار كثيرة، منها:

١. إظهار التذلل والعبودية لله تعالى في أداء جميع المشاعر من طواف وسعي وغيرهما.
٢. أن فيها شكراً لله تعالى على نعمة الصحة والمال، وهما من أعظم نعم الله على الإنسان.
٣. أن فيها تدريباً للنفس على الوصول إلى أعلى درجات الإيمان والصبر وجهاد النفس والهوى.
٤. أن فيها مظهراً من مظاهر اجتماع المسلمين على صعيد واحد، بلباس واحد، لأداء مناسك واحد، وهذا مقصد عظيم يُوصلهم إلى اجتماع القلوب.

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

* تكثير الطعام القليل بإذن الله ﷻ:

● عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ؛ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَقَّتِ الْخَبْزَ بَعْضُهُ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدَيَّ، قَالَ أَنَسٌ: ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ ﷺ: أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بِطَعَامٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا. فَانْطَلَقُوا، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ! فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلُمَّ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكَ. فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخَبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عَكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ، فَأْذِنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ، فَأْذِنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا^(١)!

● وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا

(١) رواه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

لِيُشْبِعَنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْحَقُّ. وَمَضَى، فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَأَدْعُهُمْ لِي. قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، فَسَاءَ بِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟! كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُدٌّ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: خُذْ فَأَعْطِهِمْ. قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ. قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ. فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: اشْرَبْ، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا! قَالَ: فَأَرِنِي. فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ^(١).

عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما

السَّبَبُ: مائدةُ الصَّحابةِ

❖ اسمه ومولده:

هو: عبدُ الله بنُ عمرَ بنِ الخطَّابِ، كُنْيَتُهُ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ.

وُلِدَ في مَكَّةَ، قبلَ الهجرةِ بعشرِ سنينَ.

❖ سيرته ومناقبه:

كان رضي الله عنه طيِّبًا، حَسَنَ المَعْشَرِ، أَسْلَمَ وهو صغيرٌ معَ أبيه عمرَ بنِ الخطَّابِ، وهاجرَ معه إلى المدينةِ وهو ابنُ عشرِ سنواتٍ، وكانت أوَّلُ غزواتِهِ غزوةَ الخندقِ؛ فَإِنَّهُ قد عُرِضَ على النَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ وهو ابنُ أربعِ عشرةَ فلم يُجْزِهِ ﷺ، ثُمَّ عُرِضَ يومَ الخندقِ وهو ابنُ خمسِ عشرةَ فَأَجَّازَهُ ﷺ (١).

وبعدَ ذلكَ لم يَتَخَلَّفْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الغزواتِ والسَّرايا في زمنِ رسولِ الله ﷺ، وفي زمنِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ، فشاركَ في فتحِ مَكَّةَ، وغزوةِ مُؤَتَةَ، واليرموكِ، واليمامةِ، والقادسيَّةِ، وجُلولاءَ، وشاركَ في فتحِ مصرَ وبلادِ أفريقيا.

وكان رضي الله عنه مِنْ أَعْلَمِ الصَّحابةِ، وأكثرَهم روايةً للحديثِ، بقي مُفْتِيًّا في المدينةِ قُرابةَ البَيِّتَيْنِ سنةً.

وكان زاهدًا في الدُّنيا، تَقِيًّا، قَوَامًا مُتَهَجِّدًا، شديدَ التَّأَثُّرِ بالقرآنِ؛ يقولُ مولاهُ نافعٌ: ما قرأَ ابنُ عمرَ هاتينِ الآيتينِ قطُّ مِنْ آخِرِ سورةِ البقرة: ﴿وَإِنْ بُدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ

(١) أخرجه البخاريُّ (٤٠٩٧).

يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ^(١)، إِلَّا بَكَى وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لِإِحْصَاءٍ شَدِيدٍ^(٢). وكان إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣)، بكى حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ^(٤).

وكان له مِهْرَاسٌ فِيهِ مَاءٌ، فإذا جاء اللَّيْلُ صَلَّى ما قُدِّرَ له، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الْفِرَاشِ، فَيُغْفِي إِغْفَاءَ الطَّائِرِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي، يفعل ذلك في اللَّيْلِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَوْ خَمْسَةً^(٥).

وقد أُنِّيَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، ووصفه بِالصَّلَاحِ، وذلك في تعبيره لِرُؤْيَا، حينَ رَأَى عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بِيَدِهِ قِطْعَةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، لَا يُشِيرُ بِهَا إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِهِ إِلَيْهِ، فَفَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «إِنَّ أَحَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ»^(٦).

كما كان رضي الله عنه كريماً، مُنْفِقاً، عَطُوفاً عَلَى الْفُقَرَاءِ؛ يَقُولُ رضي الله عنه: "خَطَرْتُ لِي هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾"^(٧)، فَتَذَكَّرْتُ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جَارِبَتِي رُمَيْثَةَ، فَقُلْتُ: هَذِهِ حُرَّةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ"^(٨).

وَبَعَثَ إِلَيْهِ مَرَّةً مَعَاوِيَةَ رضي الله عنه بِمِئَةِ أَلْفٍ، فَمَا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ^(٩).

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٣ هـ، وَعَمُرُهُ ٨٧ عَامًا، وَدُفِنَ فِي مَكَّةَ، فِي وَادٍ يُسَمَّى فَخَّ.

(١) [البقرة: ٢٨٤].

(٢) حلية الأولياء (١٠٦١).

(٣) [الحديد: ١٦].

(٤) حلية الأولياء (٣٠٥/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢١٥/٣).

(٦) أخرجه البخاري (٧٠١٥)، ومسلم (٢٤٧٨).

(٧) [آل عمران: ٩٢].

(٨) حلية الأولياء (١٠٣).

(٩) حلية الأولياء (١٠٣).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٦ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {نَحْرَةً}؟		
	[ج] شديدة.	[ب] بالية.	[أ] سقيمة.
<u>ب</u>	السؤال: ما المقصود بالإيمان في قوله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» هو؟		
	[ج] الاعتقاد الصحيح.	[ب] الصلاة.	[أ] التقوى.
<u>أ</u>	السؤال: ما حكم مَنْ أتى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؟		
	[ب] شرك أصغر.	[ج] كفر أصغر.	[أ] كفر أكبر.
<u>ج</u>	السؤال: ما الجهاد المشروع للنساء؟		
	[ج] الحج والعمرة.	[ب] كثرة تلاوة القرآن.	[أ] الصيام والصلاة.
<u>أ</u>	السؤال: القوم الذين أمر رسول الله ﷺ أبا هريرة أن يناديهم لشرب اللبن هم:		
	[ج] أهل الخندق.	[ب] أهل بدر.	[أ] أهل الصفّة.
<u>ب</u>	السؤال: أول غزوة حضرها ابن عمر رضي الله عنه هي:		
	[ج] فتح مكة.	[ب] غزوة الخندق.	[أ] غزوة أُحُد.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع السابع والأربعون

لانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة النازعات ﴿٢﴾

﴿أَننُمُّ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿١٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿١١﴾ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴿١٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنعَمِكُمْ ﴿١٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿١٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿١٥﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴿١٦﴾ قَالَمًا مَنْ طَغَى ﴿١٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٨﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿١٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٢١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٢٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴿٢٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٢٦﴾﴾

❖ موضوع الآيات:

التذكير بالله واليوم الآخر.

❖ غريب الكلمات:

رَفَعَ سَمَكَهَا	أعلى سقّفها.	وَمَرْعَاهَا	ما يُرعى مِنَ النَّبَاتِ.
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا	أظلمَ ليلها بغروب شمسها.	أَرْسَاهَا	أثبتها على الأرض كالأوتاد.
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	أبرزَ نهارها بشروق شمسها.	الطَّامَةُ	القيامة، وهي النَّفْحَةُ الثانية.
دَحَاهَا	بَسَطَهَا، وأودعَ فيها منافعها.	وَبُرْزَتِ	أظهرت إظهارًا بيّنًا.

المَأْوَى	المصيرُ.	فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا	ليس عندك علمُها حتى تذكرها.
مَقَامَ رَبِّهِ	القيامَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ لِلْحِسَابِ.	عَشِيَّةً	ما بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.
أَيَّانَ مُرْسَاهَا	متى وقتُ حلولها؟	ضُحَاهَا	ما بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ.

❖ المعنى الإجمالي:

يُرِّدُ اللهُ تعالى على مُنْكَرِي البعثِ بَدِيلٍ واضحٍ جدًّا، وهو خَلْقُ السَّمَاوَاتِ الْعِظَامِ، ذَاتِ الْجَرَمِ الْقَوِيِّ، والارتفاعِ الْبَاهِرِ، وما فيها مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وضياءِ النَّهَارِ، والأَرْضِ الْكَثِيفَةِ الْعَبْرَاءِ، وما عليها مِنَ الْجِبَالِ الثَّابِتَةِ، والمنافعِ الْمُودَعَةِ، فإذا جاءتْ تلكَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى، وَالثَّنْدَةُ الْعِظْمَى، فعندها يَتَذَكَّرُ كُلُّ إِنْسَانٍ ما سعى في الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيَعْلَمُ أَنَّ سَعْيَهُ ذَلِكَ هو مَادَّةُ رِجْهِ وخسرانه في يومِهِ هَذَا، فَمَنْ أَحْسَنَ فله الْحَسَنَى، وَمَنْ أَسَاءَ فلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. ثُمَّ يَذْكُرُ تعالى سَوَالَ الْمُتَعَتِّتِينَ الْمَكْذِبِينَ عَنْ وَقْتِ مَجِيءِ السَّاعَةِ، وَجُبْيِهِمْ تَبَارَكَ وتعالى بَأَنَّهُ لا فائِدَةَ في معرفَتِهِمْ لذلك، ولا مصلَحَةَ دِينِيَّةً ولا دُنْيَوِيَّةً، بل المصلَحَةُ في خَفَائِهَا عَلَيْهِمْ؛ لِيَنْتَفِعَ بِالْإِنذارِ مَنْ يَخْشَى مَجِيئَهَا، فَيَسْتَعِدَّ لها وَيَعْمَلَ، وَأَمَّا الْمُكْذِبُ فَتَعَتُّتُهُ مَبْنِيٌّ على الْعنادِ، وإِجابَتُهُ عِبَثٌ يُنْزِعُ اللهُ عنه.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

(١) أَنَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وما فيهما دَلِيلٌ على عَظَمَةِ اللهِ، وقدرته على إِعادةِ ما يَفْنَى منها.

(٢) أَنَّ عِلْمَ السَّاعَةِ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تعالى.

(٣) أَنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللهِ تعالى وَكَفَّ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

الاثنين: مائدة الحديث

من الأذكار التي تحفظ العبد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ما لَقِيتُ مِنْ عَقْرٍ لَدَعْتَنِي البارحة. قال: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ"؛ لَمْ تَضُرَّكَ»^(١).

❖ الشرح:

الأسباب التي تحمي المسلم من الشر والأذى نوعان:

الأول: أسباب ماديّة، مثل: أخذ الدواء عند المرض، والاحتراز بالثياب الثقيلة عند البرد.

والثاني: أسباب شرعيّة، مثل: المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وصلاة الفجر والعشاء في جماعة.

وفي هذا الحديث يُبيّن النَّبِيُّ ﷺ أحدَ الأسبابِ الشرعيّة التي تحمي المسلم -بإذن الله- من الشرور والأذى؛ وهي أن يقول: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ"، ومعناها: أَعْتَصِمُ وَأَحْتَمِي بكلماتِ الله الكاملة التي لا يدخلها نقص ولا عيبٌ من كلِّ شرٍّ في خلقه. فإذا قالها كان هذا الذِّكْرُ سبباً في حفظِ الله له من لدغة العقرب وغيرها من الشرور، فينبغي للمسلم حفظه والمداومة عليه، في صباحه ومساءه.

ووقتُ أذكارِ الصُّباح يبدأُ مِنْ بعدِ صلاةِ الفجرِ إلى طلوعِ الشَّمسِ، ووقتُ أذكارِ المساء يبدأُ مِنْ بعدِ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمسِ، فإذا نَسِيَهَا في وقتها، قالها متى ذَكَرَ.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٩).

❖ ما يُستفادُ مِنَ الحديث:

- (١) قُوَّةُ تَعَلُّقِ النَّبِيِّ ﷺ بِرَبِّهِ، وكثرةُ ذِكْرِهِ لَهُ.
- (٢) بيانُ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى تَعْلِيمِ أُمَّتِهِ ما يَنْفَعُهُمْ.
- (٣) المشروغُ للمسلم أنْ يَهْتَمَّ بِكُلِّ مِنَ الْأَسْبَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَسْبَابِ الْمَادِّيَّةِ، وَيَعْمَلُ بِهِمَا.
- (٤) أَهَمِّيَّةُ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ؛ فَهِيَ تَقِي الْمُسْلِمَ -بِإِذْنِ اللَّهِ- مِنَ الشُّرُورِ وَالشَّيَاطِينِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة

الرُّقَى

الرُّقَى: جمع رُقِيَّةٍ، وهي: القراءة على المريض.

وهي على نوعين:

النوع الأول: ما كان خالياً من الشِّركِ، بأن يُقرأ على المريض شيء من القرآن، أو يُعوذُ بأسماء الله وصفاته، أو بشيء من الأدعية المباحة؛ فهذا جائز؛ لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رقى وأمر بالرُّقِيَّةِ؛ فعن عوف بن مالك قال: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال ﷺ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكَاً»^(١).

قال ابن حجر: "وقد أجمع العلماء على جواز الرُّقَى عند اجتماع ثلاثة شروط:

- أن تكون بكلام الله، أو بأسمائه وصفاته.
- وأن تكون باللسان العربي وما يُعرف معناه.
- وأن يعتقد أنَّ الرُّقِيَّةَ لا تُؤثِّرُ بذاتها، بل بتقدير الله تعالى"^(٢).

*** وكيفيتها:** أن يُقرأ ويُنْفَثَ على المريض، أو يُقرأ في ماءٍ ويُسْقَاهُ المريضُ، أو على ترابٍ ثمَّ يُجْعَلُ على محلِّ الوجع؛ تقول عائشة رضي الله عنها: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفْفِهِ بِ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وبالمعوذتين جميعاً، ثمَّ يمسحُ

(١) رواه مسلم (٢٢٠٠).

(٢) فتح الباري (١٠/١٩٥).

بهما وجهه وما بلغت يده من جسده. قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به" (١).

وفي حديث ثابت بن قيس: "أن النبي ﷺ أخذ تراباً من بطنان، فجعله في قدح، ثم نفث عليه، وصبه عليه" (٢).

النوع الثاني من أنواع الرقية: ما كان فيها شرك، وهي التي يُستعان فيها بغير الله، أو يدعى غيره؛ كالرقى بأسماء الجن، أو الملائكة، أو الأنبياء، أو الصالحين، أو غيرهم؛ فهذا شرك أكبر، ولا يُجديهِ شيئاً، وهي المقصودة في قول النبي ﷺ: «إِنَّ الرُقَى وَالْتِمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ» (٣)، وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم" (٤).

(١) رواه البخاري (٥٧٤٨).

(٢) رواه أبو داود (٣٨٨٥).

(٣) رواه أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣).

(٤) رواه البخاري مُعلّقاً (٥٦١٤).

الأربعاء: مائدة الفقه

مواقيت الحج والعمرة

المواقيت المكانية: هي الحدود التي لا يجوز للحاج والمُعتمر أن يتجاوزها إلا بإحرام، وقد بينها رسول الله ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْخَلِيفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ هُنَّ، وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِيهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ" (١).

✽ والحكمة من ذلك: أنه لما كان بيت الله الحرام مُعَظَّمًا مُشَرَّفًا؛ جعل الله له حصنًا وهو الحرم، ولهذا الحرم حِمَى، وهي المواقيت التي لا يجوز تجاوزها إلا بإحرام؛ تعظيمًا لبيت الله الحرام.

✽ وتفصيلها على النحو الآتي:

◎ مِيقَاتُ ذِي الْخَلِيفَةِ: يُحْرَمُ مِنْهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ دَاخِلُ الْآنَ ضَمَنْ نَطاقِهَا، وَيُسَمُّونَهُ: "مَسْجِدَ الْمِيقَاتِ".

◎ مِيقَاتُ الْجُحْفَةِ: وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ، وَيُحْرَمُونَ الْآنَ مِنْهُ، أَوْ مِنْ رَابِعٍ؛ لِأَنَّهَا قَبْلَ الْجُحْفَةِ وَقَرِيبَةٌ مِنْهَا، وَيَبْعُدُ هَذَا الْمِيقَاتُ عَنْ مَكَّةَ حَوَالِي ٢٠٠ كِيلُو مِتْرٍ.

◎ وَمِيقَاتُ قَرْنِ الْمَنَازِلِ: وَهُوَ لِأَهْلِ نَجْدٍ، وَيُعْرَفُ الْآنَ بِالسَّيْلِ، وَيَكُونُ مِنْهُ حَالِيًا طَرِيقَانِ إِلَى مَكَّةَ؛ أَحَدُهُمَا مَعَ السَّيْلِ، وَالْآخَرُ مَعَ جَبَلِ كَرَا، وَيَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ حَوَالِي ٧٠ كِيلُو مِتْرًا.

(١) رواه البخاري (١٥٢٤)، ومسلم (١١٨١).

- وميقاتُ يَلْمَلَمَ: وهو لأهل اليمن، وهو على بُعْدِ ٧٠ كيلو مترًا مِنْ مَكَّةَ.
- وميقاتُ ذاتِ عِزْقٍ: وهو لأهل العراقِ وأهلِ المشرقِ، وهو على بُعْدِ ٧٠ كيلو مترًا مِنْ مَكَّةَ.

فهذه المواقيتُ يُحْرِمُ منها أهلُها المذكورون، ويُحْرِمُ منها مَنْ مَرَّ بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ وهو يريدُ حَجًّا أو عَمْرَةً، فَإِنْ تَعَدَّاهَا بِدُونِ إِحْرَامٍ وَجَبَ عَلَيْهِ الرُّجُوعُ إِلَيْهَا إِنْ أَمَكَنَ، وَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَرَنَّ فَعَلَيْهِ فِدْيَةٌ، وَهِيَ شَاةٌ يَذْبُحُهَا فِي مَكَّةَ لِمَسَاكِينِ الْحَرَمِ.

وَمَنْ كَانَ طَرِيقُهُ لَا يَمُرُّ بِمِيقَاتٍ؛ فَإِنَّهُ يُحْرِمُ إِذَا حَاضَى أَقْرَبَهَا مِنْهُ؛ لِقَوْلِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "انْظُرُوا حَذَوَهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ" ^(١)، وَمِثْلُهُ مَنْ رَكِبَ الطَّائِرَةَ؛ فَإِنَّهُ يُحْرِمُ إِذَا حَاضَى أَحَدَ الْمَوَاقِيتِ مِنَ الْجَوِّ؛ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَهَيَّأَ بِالْإِحْتِسَالِ وَلِبَاسِ الْإِحْرَامِ قَبْلَ رُكُوبِ الطَّائِرَةِ؛ فَإِذَا حَاضَى الْمِيقَاتَ؛ أَحْرَمَ وَهُوَ فِي الْجَوِّ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَأْخِيرُ الْإِحْرَامِ إِلَى أَنْ يَهْبِطَ فِي مَطَارِ جُدَّةَ؛ فَإِنَّ جُدَّةَ لَيْسَتْ مِيقَاتًا إِلَّا لِأَهْلِهَا.

- وَأَمَّا مِيقَاتُ أَهْلِ الْحَرَمِ: الَّذِينَ يُقِيمُونَ بِمَكَّةَ؛ فَهَؤُلَاءِ يُحْرِمُونَ بِالْحَجِّ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ، وَيُحْرِمُونَ بِالْعَمْرَةِ مِنَ الْحِلِّ كَالْتَّنْعِيمِ وَالْجِعْرَانَةِ.
- وَأَمَّا أَهْلُ الْحِلِّ: الَّذِينَ مَسَاكِنُهُمْ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَوَاقِيتِ؛ فَهَؤُلَاءِ يُحْرِمُونَ بِالْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ.

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

❖ كَفُّ الأَعْدَاءِ عَنْهُ:

مِنْ دَلَائِلِ نُبُوتِهِ ﷺ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَفَاهُ مِنْ حِينَ أَنْ بُعِثَ إِلَى أَنْ لَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فَوَفَاهُ كَيْدَ الْمُشْرِكِينَ، وَرَدَّ عَنْهُ اسْتِهْزَاءَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَحَفِظَ دِينَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْمَرُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۖ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۚ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمُونَ﴾ (١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ﴾ (٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ﴾ (٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٤).

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ حَقًّا، مَا أَقْرَهَ وَنَصَرَهُ، وَمَا أَيْدَهُ وَأَظْهَرَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۚ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۚ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۚ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (٥).

● وَمِنْ كِفَايَةِ اللَّهِ لَهُ مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ! فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَمَا فَجَّئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ

(١) [الحجر: ٩٤-٩٦].

(٢) [الكوثر: ٣].

(٣) [البقرة: ١٣٧].

(٤) [المائدة: ٦٧].

(٥) [الحاقة: ٤٤-٤٧].

على عَقْبِيهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟! فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخُنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَؤُلَاءِ وَأَجْبَحَةً. فَقَالَ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ غَضًّا غَضًّا»^(١).

- وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ تَحْتَ سَمَرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَطْلُونَ بِالشَّجَرِ، فَلَمَّا نَامُوا، جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ -أَيِ اسْتَلَّهُ-، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: اللَّهُ. فَأَعَمَدَ السَّيْفَ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ ﷺ^(٢)، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ: ﴿وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^{(٣)(٤)}.

- وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَمَّا عَشُّوا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وَجُوهَهُمْ، فَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ. فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تَرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ^(٥).

- وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَمَّا مَزَّقَ كِسْرَى كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا عَلَيْهِمْ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ^(٦)، فَمَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَ الْأَكَاسِرَةِ كُلِّ مُمَزَّقٍ، وَلَمَّا أَكْرَمَ هِرْقُلُ وَالْمُقَوْسُ كِتَابَهُ، بَقِيَ لَهُمْ مُلْكُهُمْ^(٧).

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٩٧).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩١٠)، وَمُسْلِمٌ (٨٤٣).

(٣) [المائدة: ٦٧].

(٤) صَحِيحُ أَسْبَابِ التَّنْزِيلِ (٩٩).

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٧٧).

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤).

(٧) الْجَوَابُ الصَّحِيحُ (٢٧٣/٦).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:

صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ، يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ صَفْوَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ شَاعِرًا، شَهْمًا، شَجَاعًا.

شَهِدَ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ بَعْدَهَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ.

اشْتَهَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحَادِثَةِ الْإِفْكِ، وَثَنَاءِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَيْهِ فِيهَا؛ حَيْثُ قَالَ فِيهِ: «مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا»^(١)، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ سَنَةَ خَمْسٍ كَانَ صَفْوَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ فِي سَاقَةِ الْجَيْشِ، يَلْتَقِطُ مَا تَخَلَّفَ عَنِ الْجَيْشِ أَوْ سَقَطَ مِنْهُ، فَمَرَّ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ، فَاقْتَرَبَ، فَإِذَا هُوَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَدْ تَخَلَّفَتْ لَجَمْعِ عِقْدٍ انْفَرَطَ مِنْهَا، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! لَمْ يَنْطِقْ بِغَيْرِهَا، وَأَنَاحَ بِعِيرِهِ، وَأَرْكَبَهَا، وَسَارَ يَقُودُهُ بِهَا، حَتَّى لَحِقَ بِالنَّاسِ، فَتَكَلَّمَ أَهْلُ الْإِفْكِ وَخَاضُوا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ لِي مِنْ رِجَالٍ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِي؟ فَمَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي سُوءًا، وَيَزْمُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ سُوءًا، وَلَا خَرَجْتُ مَخْرَجًا إِلَّا خَرَجَ مَعِيَ فِيهِ»، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ فِي بَرَاءَتِهَا^(٢).

❖ وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ بِسَمِيسَاطَ غَرْبِ الْفُرَاتِ، سَنَةَ ٦٠ هـ، فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٦٣٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٧٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤١٤١)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٧٠).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٧ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى قوله تعالى: {دَحَاهَا}؟		
مائدة التفسير	[أ] كَوَّرَهَا وَلَقَّهَا.	[ب] بَسَطَهَا وَأَوْدَعَ فِيهَا منافعها.	[ج] قَطَّعَهَا.
	السؤال: متى يبدأ وقتُ أذكارِ المساءِ؟		
مائدة الحديث	[أ] بعد صلاةِ العصرِ	[ب] بعد صلاةِ العشاءِ إلى طلوعِ الشَّمْسِ.	[ج] بعد صلاةِ الضُّحَى إلى أذانِ العصرِ.
	السؤال: الرُّقِيَّةُ الجائِزَةُ هي:		
مائدة العقيدة	[أ] ما كان من القرآنِ	[ب] ما ثبتَ عن الصحابَةِ.	[ج] ما كان خاليًا من الشِّرْكَ.
مائدة الفقه	السؤال: أهلُ الحرمِ الذين يُقيمونَ بمَكَّةَ يُحْرِمُونَ بالْحَجِّ مِنْ:		
	[أ] مِنْ مَسَاكِنِهِمْ.	[ب] مِنْ التَّنْعِيمِ.	[ج] مِنْ الْجِعْرَانَةِ.
مائدة السيرة	السؤال: الَّذِي مَزَّقَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ هو:		
	[أ] هِرْقْلُ.	[ب] كِسْرَى.	[ج] الْمُقَوْقِسُ.
مائدة الصحابة	السؤال: مِنَ الْأَحْدَاثِ الشَّهِيرَةِ فِي حَيَاةِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:		
	[أ] حَادِثَةُ الْإِفْكِ.	[ب] هَدْمُ الْعُرَى.	[ج] الْهَجْرَةُ إِلَى الْحَبَشَةِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثامن والأربعون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة النبأ ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾

❖ موضوع السورة:

بيان أدلة قدرة الله على البعث، وتخويف المكذابين به.

❖ غريب الكلمات:

عَمَّ	عن أي شيء.	لِبَاسًا	ساترًا لكم بظلمته.
النَّبِيَّ الْعَظِيمِ	الخير العظيم؛ وهو القرآن الذي فيه خبر البعث.	مَعَاشًا	تُحْصِلُونَ فيه ما تعيشون به.
مِهَادًا	مُهِدَّةً كالفرش.	سِرَاجًا وَهَّاجًا	مِصْبَاحًا وَقَادًا، مُضِيئًا.
أَوْتَادًا	تُثْبِتُ الأرض.	الْمُعْصِرَاتِ	السُّحُبِ الْمُمَطِّرَةِ.
أَزْوَاجًا	أَصْنَافًا ذَكَورًا وَإُنَاثًا.	ثَجَّاجًا	مُنْصَبًّا بِكَثْرَةٍ.
سُبَاتًا	راحةً لأبدانكم، وقطعًا لأعمالكم.	وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا	بساتين مُلْتَقَّةً أشجارها.

❖ المعنى الإجمالي:

تبدأ السُّورَةُ باستفهامٍ عظيمٍ، يُرادُّ به التَّفخِيمُ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَشْكُ الْكَفَّارُ، وَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ ثُمَّ يَأْتِي الْجَوَابُ بِأَنَّ تَشْكُكَهُمْ وَقَعَ فِي النَّبَأِ الْعَظِيمِ، وَالْخَبَرِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الشَّكَّ، وَهُوَ هَذَا الْقُرْآنُ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَخْبَارِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، فَقَدْ طَالَ فِيهِ نَزَاعُهُمْ وَارْتِيَابُهُمْ، فَتَارَةً يَصِفُونَهُ بِالسِّحْرِ، وَتَارَةً بِالشَّعْرِ، وَتَارَةً بِالْأَسَاطِيرِ؛ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا، وَسَيَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَكْذِيبِهِمْ.

ثُمَّ عَدَّدَ تَعَالَى أَدَلَّةَ صِدْقِ ذَلِكَ النَّبَأِ، وَهِيَ نَعْمَةُ الْمَبْثُوثَةِ فِي كَوْنِهِ: فَهَذِهِ الْأَرْضُ مُمَهَّدَةٌ لِلنَّاسِ، مُهَيَّأَةٌ لِمَصَالِحِهِمْ، وَالْجِبَالُ مَنْصُوبَةٌ كَالْأَوْتَادِ، تُمَسِّكُ الْأَرْضَ لئَلَّا تَضْطَرِبَ، وَهَؤُلَاءِ الْخَلْقُ خُلِقُوا ذُكُورًا وَإِنَاثًا لِيَسْكُنَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى الْآخِرِ، فَتَكُونُ الْمَوَدَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَهَذَا اللَّيْلُ يَغْشَى النَّاسَ بِالسُّكُونِ، وَالتَّوْمُ يُمِدُّهُمْ بِالرَّاحَةِ، وَتَلْكُمُ السَّمَاوَاتُ فِي غَايَةِ الصَّلَابَةِ وَالْقُوَّةِ، وَالشَّمْسُ بَضِيائِهَا وَحَرَارَتِهَا وَمَنْفَعَتِهَا لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، وَالْمَطَرُ الْمُنْصَبُّ بِغَزَارَةٍ، وَمَا يَتَّبِعُ نَزُولَهُ مِنْ إِنْبَاتِ الْحَبُوبِ، وَالْبَسَاتِينِ الْمُتَلَفِّفَةِ، فَالَّذِي أَنْعَمَ بِهِذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ كَيْفَ يُكْفَرُ بِهِ وَيُكَذَّبُ خَيْرُهُ؟!

❖ مَا يُسْتَفَادُّ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) تَأْكِيدُ صِدْقِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، بَيَانُ عِلَامَاتِهِ وَأَدْلَتِهِ.
- (٢) إِحْكَامُ اللَّهِ لِلْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى إِعَادَتِهِ.
- (٣) مِنَّةُ اللَّهِ عَلَى الْبَشَرِ، بِمَا خَلَقَهُ وَسَخَّرَهُ حَوْلَهُمْ لِتَسْيِيرِ حَيَاتِهِمْ وَمَعَايَشِهِمْ.

الاثنين: مائدة الحديث

سعة رحمة الله، وشدة عذابه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ»^(١).

❖ الشرح:

ينبغي للمسلم أن يجمع في سيرة إلى الله بين الخوف من عذاب الله ورجاء رحمته؛ حتى لا يقنط من رحمته فيشدد على نفسه، ولا يعثر بعظيم عفوه فيتهاون بالمعاصي؛ كما قال الله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ ۝ أَلَّا يَمُنُّوا﴾^(٢)، فإذا اجتمع في قلب المؤمن أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف.

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) الخوف الصادق من الله هو الذي يمنع صاحبه من ارتكاب المحرمات، فلا يترك الصلاة، ولا يخون، ولا يسرق؛ لأنه يخاف الله.
- (٢) الرجاء الصادق هو الذي يُقارنه عمل، فيعمل الحسنات طمعاً في فضل الله وثوابه، ويتوب من السيئات طمعاً في مغفرة الله ورحمته.
- (٣) من ثمرات الخوف الصادق ألا يركن العبد إلى عمله ويعثر به.
- (٤) من ثمرات الرجاء الصادق ألا يحتقر من المعروف شيئاً؛ فرب عمل يسير يكون جالباً لرحمة الله.
- (٥) رجاء الرحمة من غير توبة ولا عمل صالح، غرور وإملاء من الشيطان.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٥).

(٢) [الحج: ٤٩-٥٠].

الثَّلاثاء: مائدة العقيدة**التَّمائمُ**

التَّمائمُ: جمعُ تَمِيمَةٍ، وهي ما يُعَلَّقُ على المرضى أو الأطفالِ أو البهائمِ مِنَ التَّعَاوِيذِ لدفعِ البلاءِ أو رفعه، وتكونُ في صورةِ الأساورِ والقلائدِ والتَّعليقِ ونحوِ ذلك.

*** والتَّمائمُ على نوعين:**

النَّوعُ الأوَّلُ: ما كان مِنَ القرآنِ؛ فهذا النَّوعُ قد اختلفَ العلماءُ في حكمِ تعليقه على قولين:

القولُ الأوَّلُ: الجوازُ، وهو قولُ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍ رضي اللهُ عنهما.

القولُ الثَّاني: التَّحريمُ، وهو قولُ ابنِ مسعودٍ، وابنِ عَبَّاسٍ، وَخُذَيْفَةَ، وَعُقْبَةَ بنِ عامرٍ، وابنِ عُكَيْمٍ رضي اللهُ عنهم، وبه قال جماعةٌ مِنَ التَّابِعِينَ، منهم أصحابُ ابنِ مسعودٍ.

وهذا القولُ الثَّاني هو الصَّحيحُ؛ لوجوهٍ ثلاثة:

- الأوَّلُ: عمومُ النَّهيِ في الأحاديثِ الآتية، ولا مُخَصِّصٌ للعمومِ.
- الثَّاني: سَدُّ الدَّرِيعَةِ؛ فَإِنَّ الجوازَ ذريعةٌ تُفْضِي إلى تعليقِ ما ليس مُباحًا.
- الثَّالثُ: أَنَّ فيه تعليقَ القرآنِ امتهانًا له، بحمله حالَ قضاءِ الحاجةِ ونحوِ ذلك.

النَّوعُ الثَّاني مِنَ التَّمائمِ: ما كان مِنْ غيرِ القرآنِ؛ كالحَزَرِ، والخِيوطِ، والجِلْدِ، والقماشِ؛ فهذا مُحَرَّمٌ بالاتِّفاقِ، وهو مِنَ الشِّرْكِ؛ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بغيرِ اللهِ سبحانه؛ قال النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»^(١)، وقال ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ»^(٢)؛ أَي: وَكَلَّهُ اللهُ

(١) رواه أحمدُ (١٧٤٢٢).

(٢) رواه التِّرْمِذِيُّ (٢٠٢٧).

إلى ذلك الذي تعلقه، فمن تعلق بالخلق والتمايم والقبور خذله الله، ووكله إليها، ولن تُغني عنه شيئاً، أو تدفع عنه ضرراً؛ ففسدت بذلك عقيدته، وانقطعت مع ربه صلته، ومن تعلق بالله، والتجأ إليه، وفوض أمره إليه؛ كفاه، ووقاه، وقرب إليه كل بعيد، ويسر له كل عسير.

الأربعاء: مائدة الفقه

الإحرام بالحج والعمرة

❖ سُنَنُ الإِحْرَامِ:

يُسْتَحَبُّ لِمَنْ أَرَادَ الْحَجَّ أَوْ الْعِمْرَةَ التَّهَيُّؤُ قَبْلَ الإِحْرَامِ بِفَعْلٍ عَدِيدٍ مِنَ الْمُسْتَحَبَّاتِ لِيَسْتَقْبَلَ تِلْكَ الْعِبَادَةَ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ وَالْأَحْوَالِ، وَمِنْ تِلْكَ الْمُسْتَحَبَّاتِ:

١. الاغتسال؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اغْتَسَلَ لِإِحْرَامِهِ^(١).
٢. التَّنَظُّفُ، بِأَخْذِ مَا يُشْرَعُ أَخْذُهُ؛ كَشَعْرِ الشَّارِبِ وَالْإِطِ وَالْعَانَةِ؛ إِذَا احتَاجَ إِلَى أَخْذِهِ، فَإِنْ لَمْ يَحْتَجْ لَمْ يَأْخُذْهُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُفَعَّلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَلَيْسَ مِنْ خِصَائِصِ الإِحْرَامِ.
٣. أَنْ يَتَطَيَّبَ فِي بَدَنِهِ؛ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "كَنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ"^(٢).
٤. اخْتِيَارُ الرَّجُلِ لِلرِّدَاءِ وَالْإِزَارِ الْأَبْيَضَيْنِ النَّظِيفَيْنِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَيْرُ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ، فَأَلْبِسُوهَا أَحْيَاءَكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ»^(٣).
٥. أَنْ يَقَعَ الإِحْرَامُ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ لِفَعْلِهِ ﷺ^(٤).
٦. الْإِكْتِثَارُ مِنَ التَّلْبِيَةِ مِنْ حِينَ أَنْ يُحْرِمَ، بِقَوْلِهِ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالتَّعَمَّةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ"^(٥).

(١) أخرجه الترمذي (٨٣٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٣٩)، ومسلم (١١٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٧٨)، والترمذي (٩٩٤).

(٤) أخرجه البخاري (٢٣٣٧).

(٥) أخرجه البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤).

❖ كَيْفِيَّةُ الْإِحْرَامِ:

أَوَّلُ الْأَعْمَالِ هُوَ الْإِحْرَامُ، وَمَعْنَى الْإِحْرَامِ: نِيَّةُ الدُّخُولِ فِي النُّسُكِ.

وَسُمِّيَ إِحْرَامًا لِأَنَّ الْمُسْلِمَ يُحَرِّمُ عَلَى نَفْسِهِ مَا كَانَ مَبَاحًا لَهُ مِنَ النِّكَاحِ وَالطَّيْبِ وَتَقْلِيمِ الْأُظَافِرِ وَحَلْقِ الرَّأْسِ وَنَحْوِهَا.

فَإِذَا أَرَادَ الدُّخُولَ فِي النُّسُكِ: نَوَى بِقَلْبِهِ، وَلَيَّ بِقَوْلِهِ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا"، أَوْ "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً".

وَإِنْ خَشِيَ حَدوثَ مَا يُعِيْقُهُ مِنْ عَذْرِ أَوْ مَرَضٍ؛ اسْتَحَبَّ لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَ بَعْدَ إِحْرَامِهِ، بِأَنْ يَقُولَ: "اللَّهُمَّ مَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي"^(١).

(١) أخرجه البخاري (٥٠٨٩)، ومسلم (١٢٠٧).

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

❖ إبراء المرضي:

● ومن ذلك: إبرأؤه - بإذن الله - عين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ ﷺ: أَتَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، وَقَالَ لَهُ: انْظُرْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ^(١).

● ومن ذلك: إبراءه ساق سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ فعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابني يوم خيبر، فقال الناس: أُصِيبَ سَلَمَةُ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَقَشْتُ فِيهَا ثَلَاثَ نَقَاطٍ، فَمَا اسْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ^(٢).

● ومن ذلك: إبرأؤه ساق عبد الله بن عتيك رضي الله عنه؛ وذلك حينما بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعِينُ عَلَيْهِ، وكان في حصن له بأرض الحجاز،

(١) رواه البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) رواه البخاري (٤٢٠٦).

فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ؛ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ؛ لَعَلِّي أُنْ أَدْخُلُ. يَقُولُ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى تَمَكَّنْتُ مِنْ أَبِي رَافِعٍ، فَعَرَفْتُ أَيَّ قَتْلَتِهِ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، فَوَقَعْتُ، فَاِنْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْلُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ يَقُولُ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: النَّجَاءُ؛ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ. فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: ابْسُطْ رِجْلَكَ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ^(١).

(١) رواه البخاري (٤٠٣٩).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ.
وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٥٦ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، فَكَانَ تَزْوِجًا لِلنَّبِيِّ ﷺ يُقَارِبُهُ فِي السِّنِّ (١).

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ عَمَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَوِيلًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، جَعْدًا، يَعْرِفُ الْخَطَّ وَالْقِرَاءَةَ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، طَوِيلَ السُّكُوتِ (٢).

أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمًا، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، فَقَدْ عُدِّبَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ فِي اللَّهِ عَذَابًا شَدِيدًا، حَتَّى قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَبِرًا آلَ يَاسِرٍ؛ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةُ» (٣).

وَيَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارُ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمُقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْمِهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَالْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ" (٤).

(١) أخرجه الحاكم (٣/٣٨٥).

(٢) حلية الأولياء (١/١٤٥).

(٣) أخرجه الطبراني (١٥٠٨)، والحاكم (٥٦٦٦).

(٤) أخرجه أحمد (٣٨٢٣)، وابن ماجه (١٥٠).

مدحه النبي ﷺ، وأثنى على إيمانه في غير حديث؛ ومن ذلك قوله ﷺ: «إِنَّ عَمَّارًا مِثْلِيْ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»^(١)، وحين جاء مرةً يستأذن على النبي ﷺ، قال ﷺ: «مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ»^(٢).

هاجر عَمَّارٌ رضي الله عنه إلى أرض الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرًا ولم يشهدْها ابنُ مُؤْمِنَيْنِ غيره، وشهد أُحُدًا والمشاهدَ كُلَّهَا مع رسولِ الله ﷺ، وفي يوم اليمامة أبلى بلاءً شديدًا حين اشتدَّ الخطبُ بالمسلمين، فصعد على صخرة وأذنه تُذْبِذُ قد قُطِعَتْ، وأخذ يُنادي: "يا معشرَ المسلمين! أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفِرُّونَ؟! أنا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، هَلُمُّوا إِلَيَّ"، وهو يقاتل أشدَّ القتالِ^(٣).

❖ وفاته:

استشهد عام ٣٧هـ، وله إحدى وتسعون سنةً، وحمله عليُّ بنُ أبي طالبٍ فوق صدره، وصلى عليه بالمسلمين، ثم دفنه في ثيابه.

(١) أخرجه الحاكم (٥٦٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٢٢/١).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٨ -		
أ -	السؤال: ما المقصود بـ "المُعَصِرَاتِ"؟		
مائدة التفسير	[أ] السُّحْبُ الممطرُ.	[ب] الجبالُ الشاهقةُ	[ج] السفنُ العظيمةُ.
	السؤال: مِنْ ثَمَرَاتِ الرَّجَاءِ الصَّادِقِ:		
أ -	مائدة الحديث	[أ] ألاَّ يحتقرَ العبدُ مِنْ المعروفِ شيئاً.	[ب] ألاَّ يركنَ العبدُ إلى عمله ويَعْتَزَّ به.
[ج] ألاَّ يَشَدَّدَ العبدُ فِيتَرَكَ بعضَ المباحاتِ.		السؤال: "ما يُعَلَّقُ على المرضى أو الأطفالِ أو البهائمِ مِنَ التعاويذِ لدفعِ البلاءِ أو رفعِهِ"، هذا تعريفُ:	
ج	مائدة العقيدة	[أ] الرُّقَى.	[ب] التَّوَلَّ.
[ج] التَّمَائِمُ.		السؤال: مِنْ مُسْتَحَبَاتِ الإِحْرَامِ:	
ب	مائدة الفقه	[أ] التَّيَّةُ.	[ب] الاغتسالُ.
[ج] أن يُحرَمَ من الميقاتِ.		السؤال: مَنْ الَّذِي قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ؟	
ب	مائدة السيرة	[أ] سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ.	[ب] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ.
[ج] سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.		السؤال: مِنْ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ:	
ج	مائدة الصحابة	[أ] إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ.	[ب] إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ يُؤَيِّدُكَ.
[ج] مَرَحَبًا بِالطَّبِّبِ الْمُطِيبِ.			

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع التاسع والأربعون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة النبأ ﴿٢﴾

﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿٧﴾ يَوْمَ يُفْعُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ﴿١٩﴾ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿٢٠﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢١﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢٢﴾ لِلّٰثَلَاثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَدْخُلُوهَا فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاءً ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾

❖ غريب الكلمات:

مِيقَاتًا	وقتًا وميعادًا للفصل بين الخلائق.	بَرْدًا	ما يُبْرَدُ حَرَّ النَّارِ على أجسادهم.
الصُّورِ	الْقَرْنِ الَّذِي يُفْعُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ.	حَمِيمًا	ماءً حارًّا بالغًا نهاية الحرارة.
أَبْوَابًا	ذاتَ أبوابٍ كثيرةٍ لنزول الملائكة.	وَعَسَّاقًا	صديدَ أهلِ النَّارِ.
وَسُيِّرَتِ	نُسِفَتْ بعدَ ثبوتها.	وَفَاءً	عادلاً، مُوَفِّقًا لأعمالهم.
مِرْصَادًا	تَرْصُدُ أهلها، وترقبهم.	لَا يَرْجُونَ	لا يخافون.
أَحْقَابًا	دُهورًا لا تنقطع.	أَحْصَيْنَاهُ	حَفِظْنَاهُ في صحائفِ أعمالهم.

❖ المعنى الإجمالي:

يذكرُ تعالى عَظْمَةَ يومِ القيامةِ، الَّذي جعله اللهُ مِيقَاتًا لِلخَلْقِ، وما يجري فيه مِنَ الزَّعَازِعِ والقَلاقلِ، فَتُسَيِّرُ الجبالُ حَتَّى تَكُونَ هَبَاءً، وَتَتَشَقَّقُ السَّمَاوَاتُ حَتَّى تَكُونَ أَبْوَابًا، وَيَفْصِلُ اللهُ بَيْنَ الخَلَائِقِ بِحُكْمِهِ الَّذي لا يَجُورُ، وَتُوقَدُ نارُ جَهَنَّمَ الَّتِي أُرْصِدَتْ وَأُعِدَّتْ لِلطَّاغِينَ لَتَكُونَ مِثْوًى لَهُمْ وَمَأْتًا، يَلْبَثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا كَثِيرَةً، فلا يجدون فيها ما يُبَرِّدُ جُلُودَهُمْ، ولا ما يدفعُ ظَمَأَهُمْ، إِلَّا مَاءً حَارًّا يَشْوِي وجوهَهُمْ وَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُمْ، وَإِلَّا صَدِيدَ أَهْلِ النَّارِ الَّذي هو في غايةِ نِثْنِ الرَّائِحَةِ وَكراهةِ المذاقِ، وَإِنَّمَا اسْتَحَقُّوا هذهَ العقوباتِ الفظيعةَ جزاءً وَفَاقًا على أَعْمَالِهِمْ، فلم يَظْلِمَهُمُ اللهُ، وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، بِأَنَّهُمْ كانوا لا يُؤْمِنُونَ بالحِسابِ، فَأَهْمَلُوا العَمَلَ لِلآخِرَةِ، وَكَذَّبُوا بآيَاتِ اللهِ تَكْذِيبًا صَرِيحًا، وَذلكَ كُلُّهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ قد أَحْصَاهُ اللهُ وَكَتَبَهُ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهِ بالعَذابِ الشَّدِيدِ، الَّذي لا يَزِدُّهُ مَعَ الوَقْتِ إِلَّا شِدَّةً وَغِلْظَةً.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) التَّنْذِيرُ بيومِ القيامةِ، وما فيه مِنَ أهْوالٍ شديدةٍ.
- (٢) أَنَّ تَذَكُّرَ أهْوالِ القيامةِ علاجٌ لغفلةِ القلبِ، وباعثٌ على العملِ الصَّالحِ.
- (٣) التَّحْذِيرُ مِنَ الطُّغْيَانِ، وبيانُ جزاءِ أهله.
- (٤) أَنَّ الإنسانَ لم يُخْلَقْ عبثًا، بَلْ خَلَقَهُ اللهُ لِحُكْمَةٍ كَبِيرَةٍ، سَيُحَاسِبُهُ عَلَيْهَا في يومٍ عَظِيمٍ.
- (٥) كِتابَةُ الملائكةِ لأَعْمَالِ العبادِ، قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا، خَيْرِهَا وَشَرِّهَا.
- (٦) بيانُ ما أَعَدَّ اللهُ للكافرين مِنَ العَذابِ لَكي يَرتَدَعُوا.
- (٧) أَنَّ عَذابَ الكُفَّارِ في النَّارِ مُسْتَمِرٌّ في الزَّيَادَةِ والمُضاعَفَةِ.

الأمرُ بحُسْنِ الظَّنِّ بالله ﷻ

الاثنين: مائدة الحديث

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قبلَ موته بثلاثةِ أيَّامٍ يقولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

ينبغي للمؤمن في حياته أَنْ يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ، وَلَا سَيِّئًا فِي وَقْتِ الشَّدَّةِ وَالْمُصِيبَةِ، وَالْبَلَاءِ وَالْمَرَضِ، وَحُضُورِ الْأَجْلِ؛ فَيَتَذَكَّرُ كَرَمَ اللَّهِ وَلُطْفَهُ، وَيَرْجُو رَحْمَتَهُ وَعَفْوَهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُعِينٌ لَهُ عَلَى تَجَاوُزِ تِلْكَ الشَّدَّةِ بِحُسْنِ الْخِتَامِ وَطَيِّبِ الْكَلَامِ، وَكُلَّمَا كَانَ الْعَبْدُ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ، حَسَنَ الرَّجَاءِ فِيمَا عِنْدَهُ؛ لَمْ يُحَيِّبِ اللَّهُ أَمَلَهُ، وَلَمْ يُضَيِّعْ عَمَلَهُ، أَمَّا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ فَهُوَ عَلَامَةٌ عَلَى الْجَهْلِ بِاللَّهِ، وَسَبَبُ الْإِغْرَاقِ فِي الْمَعَاصِي، وَالتَّشْدِيدِ عَلَى النَّفْسِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) حرصُ النَّبِيِّ ﷺ على إرشادِ أُمَّتِهِ، وَشَدَّةِ رَأْفَتِهِ بِهِمْ حَتَّى فِي مَرَضِ مَوْتِهِ.
- (٢) التَّحْذِيرُ مِنَ الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ، وَالْحَثُّ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ وَالرَّجَاءِ.
- (٣) ينبغي للمسلم أَنْ يَحْمِلَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَيْسَ عَلَى الْبَطَالَةِ وَالْمَعَاصِي؛ فَهَذَا غُرُورٌ.
- (٤) مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ: أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ مِنْهُ، وَإِذَا أَذْنَبَ وَاسْتَغْفَرَ ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَاسْتَغْفَارَهُ، وَإِذَا عَمِلَ صَالِحًا ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ عَمَلَهُ.
- (٥) مِنْ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ: أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ الطَّاعَاتِ وَيُظَنِّ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَقْبَلَهَا مِنْهُ، وَإِذَا أَذْنَبَ وَتَابَ ظَنًّا أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ!

(١) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

طاعة وليّ الأمر

إِنَّ مِنْ صُلْبِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَمِنْ أَصُولِ دِينِهِمْ: وَجُوبُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَوَلِيِّ الْأَمْرِ، فَقَدْ دَلَّنَا صَرِيحُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَصَحِيحُ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَإِجْمَاعُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ عَلَى وَجُوبِ طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْرِيمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَجُوبًا شَرْعِيًّا يَتَعَبَّدُونَ اللَّهَ بِهِ، وَعَقِيدَةً يَدِينُونَ اللَّهَ بِهَا، وَقُرْبَةً يَرْجُونَ ثَوَابَهَا وَأَجْرَهَا.

وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِطَبَائِعِهِمْ، وَأَعْلَمُ بِحَاجَاتِهِمْ، وَأَعْلَمُ بِمَا تَصْلُحُ بِهِ شُؤُورُهُمْ، فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي لَزُومِ أَمْرِهِ وَاتِّبَاعِ شَرْعِهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(١).

وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَآثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ"^(٢).

وَحَثَّ الْحَرِيصُ عَلَى أَمَّتِهِ ﷺ أَلَّا يُفَارِقَ الْمَرْءُ الْجَمَاعَةَ وَلَوْ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ، وَشَنَعَ فِي ذِكْرِ مَعْبَةِ ذَلِكَ؛ فَقَالَ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٣).

(١) [النساء: ٥٩].

(٢) رواه البخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (١٧٠٩).

(٣) رواه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

وقال ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١).

بل إنَّ العقل يدلُّ على ذلك أتمَّ دلالة؛ فمن الخير والحكمة أن يكون لكلِّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ سلطانٌ مُطَاعٌ؛ لِيُسَيَّرَ أُمُورُهُمْ، وَيُرَاعَى مَصَالِحُهُمْ، فَيَأْمَنُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَيَتِمَكَّنُوا مِنْ عِبَادَاتِهِمْ وَطَاعَاتِهِمْ، وَتَتَيَسَّرَ لَهُمْ عُمرُهُمْ وَحُجَّتُهُمْ، وَتَتَوَحَّدَ حَوْلَهُ صَفُوفُهُمْ، وَتَجْتَمَعَ كَلِمَتُهُمْ، وَتَعْلُو قُوَّتُهُمْ وَهَيْبَتُهُمْ، وَيندحر عَدُوُّهُمْ.

(١) أخرجه مسلم (١٨٥١).

الأربعاء: مائدة الفقه

محظورات الإحرام

محظورات الإحرام: هي المحرمات التي يجب على المَحْرَم اجتنبها.

وهي ثمانية محظورات:

المحظور الأول: حلق الشعر، من رأسه أو بدنه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(١)، ويُباح له غسل شعره؛ فقد غَسَلَ ﷺ رأسه وهو مُحْرِمٌ^(٢).

المحظور الثاني: تقليب الأظافر من يده أو رجليه، أمّا إن انكسر فأزاله فلا شيء عليه.

المحظور الثالث: تغطية الرجل لرأسه بملاصق؛ فقد نهى النبي ﷺ عن لبس العمام والبرانس^(٣). ويجوز له أن يستظل بحِيمَةٍ أو شجرة أو شمسية؛ لأن النبي ﷺ ضربت له حِيمَةٌ فنزل بها وهو مُحْرِمٌ^(٤).

المحظور الرابع: لبس الرجل للباس المَخِيط، وهو المُفَصَّل على قدر بدنه، من قميص أو سراويل أو قُفَّاز؛ فقد سئل النبي ﷺ: ما يلبس المَحْرِم؟ فقال: «لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا الْبَرَانِسَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرْسٌ وَلَا زَعْفَرَانٌ، وَلَا الْحَقِّينَ»^(٥). وأمّا المرأة فتلبس من الثياب ما شاءت؛ لحاجتها إلى الستر، إلّا أنّها تجتنب أمرين: النِّقَابَ، والقُفَّازَيْنِ؛ لقول النبي ﷺ: «لَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ، وَلَا تَلْبَسُ الْقُفَّازَيْنِ»^(٦).

(١) [البقرة: ١٩٦].

(٢) أخرجه البخاري (١٨٤٠)، ومسلم (١٢٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٣٨)، ومسلم (١١٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٤١١/٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٨٣٨)، ومسلم (١١٧٧).

(٦) أخرجه البخاري (١٨٣٨).

وَتُغَطِّي وَجْهَهَا وَجُوبًا بِالْخِمَارِ وَنَحْوَهُ عِنْدَ مَرُورِ الْأَجَانِبِ؛ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "كَانَ الرُّكْبَانُ يَمْشُونَ بِنَا وَنَحْنُ مُحْرِمَاتٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا حَادَثْنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ"^(١).

المحظور الخامس: الطَّيِّبُ، فِي الْبَدَنِ أَوْ الثَّوْبِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ مُحْرِمًا بِغَسْلِ الطَّيِّبِ^(٢). وَقَالَ فِي الْمُحْرِمِ الَّذِي وَقَصَّتْهُ رَاحِلَتُهُ: «وَلَا تَمْسُوهُ بِطَيِّبٍ»^(٣).

المحظور السادس: صَيْدُ الْبَرِّ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾^(٥)، فَالْمُحْرِمُ لَا يَصْطَادُ صَيْدًا بَرِّيًّا، وَلَا يُعِينُ عَلَى صَيْدٍ، وَلَا يَأْكُلُ مِمَّا صَادَهُ أَوْ أَعَانَ عَلَى صَيْدِهِ أَوْ صَيْدَ لِأَجَلِهِ. وَأَمَّا صَيْدُ الْبَحْرِ فَحَلَالٌ عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّ لَكُمُ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾^(٦)، وَكَذَلِكَ الْحَيَوَانُ الْإِنْسِي الَّذِي لَيْسَ بِصَيْدٍ؛ كَالدَّجَاجِ، وَالْأَغْنَامِ.

المحظور السابع: عَقْدُ النِّكَاحِ، فَلَا يَعْقِدُ الْمُحْرِمُ النِّكَاحَ لِنَفْسِهِ وَلَا لِغَيْرِهِ؛ قَالَ عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكِحُ، وَلَا يَخْطُبُ"^(٧).

المحظور الثامن: الْجِمَاعُ، وَمُقَدِّمَاتُهُ كَالْمُبَاشَرَةِ بِشَهْوَةٍ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْعَ﴾^(٨).

(١) أخرجه أبو داود (١٨٣٣).

(٢) أخرجه مسلم (١١٨٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٢٠٦).

(٤) [المائدة: ٩٥].

(٥) [المائدة: ٩٦].

(٦) [المائدة: ٩٦].

(٧) أخرجه مسلم (١٤٠٩).

(٨) [البقرة: ١٩٧].

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

❖ إخباره بالأمر الغيبية:

ومن دلائل نبوته ﷺ: ما أخبر به من الغيوب المستقبلة المطابقة لخبره خذو القُدَّة بالْقُدَّة؛ فإنَّ الله تعالى أوحى إلى رسوله النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ، وَلَا يَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِ وَأَخْبَارِ الْمَاضِيْنَ، فَقَصَّ عَلَيْهِ خَبْرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ عَلَى الْوَجْهِ الْوَاقِعِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

ففي هذا القرآن من الأخبار الصادقة عن الله وملائكته وعرشه ومخلوقاته العلوية والسُّفُلِيَّةِ كَالسَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِنَّ، أُمُورٌ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ مُبْرَهَنَةٌ بِالْأَدَلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ، وَفِيهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَيْفَ نَجَّى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَكَ الْكَافِرِينَ، بِعِبَارَةٍ لَا يَأْتِي بَشَرٌ بِمِثْلِهَا، فَفِي مَكَانٍ تُقْصُّ الْقِصَّةُ مُوجَزَةً فِي غَايَةِ الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ، وَتَارَةً تُبَسِّطُ، وَلَا أَحْلَى وَلَا أَجْلَى وَلَا أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ السِّيَاقِ، حَتَّى كَأَنَّ السَّمَاعَ مُشَاهِدٌ لِمَا كَانَ، حَاضِرٌ لَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (٣)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (٤).

(١) [هود: ٤٩].

(٢) [القصص: ٤٦].

(٣) [آل عمران: ٤٤].

(٤) [يوسف: ١٠٢].

✽ وَمِنْ تِلْكَ الْأَخْبَارِ الْغَيْبَةِ الَّتِي وَقَعَتْ وَفُقَ مَا أَخْبَرَ بِهِ:

- ما ذكره الله تعالى في سورة المزمل، وهي من أوائل ما نزل بمكة: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١)، ومعلوم أن الجهاد لم يُشرع إلا بالمدينة بعد الهجرة.
- وقال تعالى في سورة القمر، وهي مكية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾^(٢) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ^(٣)، ووقع هذا يوم بدر، وتلاها النبي ﷺ وهو خارج من العريش.
- وقال تعالى في سورة الفتح: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَدْخُلَ الْأَمْسِجَدِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(٤)، وكان نزول هذا الوعد في الحديبية سنة ست، وإنجازه في عمرة القضاء سنة سبع.
- وقال تعالى: ﴿الْمَ ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾^(٥)، وذلك أنه لما غلبت فارس الروم، فرح المشركون، واغتم بذلك المؤمنون؛ لأنَّ النَّصَارَى أَقْرَبُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَجُوسِ، فأخبر الله رسوله ﷺ بأنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ الْفُرسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ، فوقع الأمر كما أخبر.
- وقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، فمكَّن الله لدينه وأظهره في الآفاق في زمن الخلفاء الراشدين.

(١) [المزمل: ٢٠].

(٢) [القمر: ٤٤-٤٥].

(٣) [الفتح: ٢٧].

(٤) [الرُّوم: ١-٣].

(٥) [التَّوْر: ٥٥].

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنِ عُبَيْدٍ، ينتمي إلى قبيلة خُزَاعَةَ.
أَسْلَمَ هو وأبوه وأبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في عامٍ واحدٍ، سنة ٧ من الهجرة.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ وَفَقَهائِهِمْ، صَادِقًا، وَرِعًا، تَقِيًّا، مُتَفَانِيًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، كما كان مُجَابَ الدَّعْوَةِ، كَثِيرَ الْبَكَاءِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ.
وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمِيلَ الْمَلْبَسِ وَالْمَظْهَرِ؛ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ فِي مِطْرَفٍ خَرَّ لَمْ نَرَهُ قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ»^(١).

بعثه عمرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَصْرَةِ لِيُعَلِّمَ أَهْلَهَا أُمُورَ دِينِهِمْ، فَأَحَبَّهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حُبًّا شَدِيدًا، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ؛ يَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَابْنُ سِيرِينَ: "مَا قَدِمَ الْبَصْرَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ يَفْضُلُ عِمْرَانَ بْنَ الْحُصَيْنِ"^(٢).
صَارَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَرَضَ ثَلَاثِينَ عَامًا قَبْلَ وَفَاتِهِ، فَصَبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا عَلَى مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَكَانَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ هِبَاتٌ وَكِرَامَاتٌ؛ مِنْهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنْ جَوَانِبِ بَيْتِهِ^(٣).

❖ وَفَاتُهُ:

تَوَفَّاهُ اللَّهُ فِي بَيْتِهِ بِالْبَصْرَةِ، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَرَضِ، عَامَ ٥٣ للهجرة.

(١) أخرجه أحمد (٤٣٨/٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢٦/٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٢٢٦).

اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٤٩ -			الإجابة الصحيحة
مائدة	السؤال: ما معنى "العَسَاقِ"؟		أ -
التفسير	[أ] صديقُ أهلِ النَّارِ.	[ب] الماءُ الحار.	[ج] الشجرُ ذو الشوكِ.
مائدة	السؤال: ينبغي للمسلم أن يحملَه حُسْنُ ظَنِّهِ باللهِ على:		أ -
الحديث	[أ] العملِ الصَّالحِ.	[ب] الراحةِ والدَّعةِ.	[ج] التَّقَلُّلِ مِنَ النَّوَافِلِ.
مائدة	السؤال: مَنْ القائلُ: "يَايَعُنَا عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ فِي مَنْشِطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ"؟		ب -
العقيدة	[أ] أبو هريرة.	[ب] عبادةُ بنُ الصَّامِتِ.	[ج] معاذُ بنُ جبلٍ.
مائدة	السؤال: كم عددُ محظوراتِ الإحرام؟		ج -
الفقه	[أ] أربعةُ محظوراتٍ.	[ب] ستَّةُ محظوراتٍ.	[ج] ثمانيةُ محظوراتٍ.
مائدة	السؤال: مِنَ الْأَخْبَارِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ وَفَقَ خَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ:		ب -
السيرة	[أ] استشهادُ حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ.	[ب] هزيمةُ المشركينَ يومَ بدرٍ.	[ج] إسلامُ سلمانِ الفارسيِّ.
مائدة	السؤال: بعث عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه عِمْرانَ بنَ حُصَيْنٍ مُعَلِّمًا إِلَى أَهْلِ:		أ -
الصحابة	[أ] البصرة.	[ب] دمشق.	[ج] مصر.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الخمسون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

سورة النبأ ﴿٣﴾

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ يَوْمُ الْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾﴾

❖ غريب الكلمات:

مَفَازًا	فورًا بدخولهم الجنة.	لَغْوًا	باطلاً من القول.
وَكَوَاعِبَ	حديثات السنن، نواهد.	حِسَابًا	كثيرًا كافيًا لهم.
أَتْرَابًا	مُسْتَوِيَاتٍ فِي سِنٍّ واحدة.	الرُّوحُ	جبريل عليه السلام.
دِهَاقًا	مملوءة خمرًا.	مَآبًا	مرجعًا بالعمل الصالح.

❖ المعنى الإجمالي:

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى حَالِ الْمُجْرِمِينَ، أَعْقَبَ ذَلِكَ بِذِكْرِ نَعِيمِ الْمُتَّقِينَ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَوْزِ وَالْمُنْجَى، وَمَا يَحْوِيهِ ذَلِكَ النَّعِيمُ مِنَ الْبَسَاتِينِ الْوَاسِعَةِ، الْجَامِعَةِ لِأَصْنَافِ الْأَشْجَارِ وَالْثِمَارِ الرَّاهِيَةِ، الَّتِي تَتَفَجَّرُ بَيْنَهَا الْأَنْهَارُ، وَلَهُمْ زَوْجَاتٌ حَسَنَاتٌ، يَتَقَارَبْنَ فِي سِنِّهِنَّ، وَشَبَابِهِنَّ، وَنَضَارَتِهِنَّ، وَلَهُمْ كَأْسٌ مَمْلُوءَةٌ مِنْ رَحِيقٍ لَّدَّةً لِلشَّارِبِينَ، مُنْزَهَيْنَ عَنْ سَمَاعِ الْإِثْمِ وَاللَّعَطِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ

فيه، كلُّ هذا الثَّوابِ الجزيلِ أعطاهم اللهُ إِيَّاهُ بِفَضْلِهِ وإِحْسَانِهِ، جزاءً على أَعْمَالِهِمُ الَّتِي جَعَلَهَا ثَمَنًا لِجَنَّتِهِ وَنَعِيمِهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ تعالى رَبوبيَّتَهُ وَعَظَمَتَهُ وَمُلْكَهُ في ذَلِكَ اليَوْمِ، وَأَنَّ جَمِيعَ الخَلْقِ -بِمَا فِيهِمُ الملائكةُ- خاضعونُ ساكتون، لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا أَنْ يُأْذَنَ لَهُمْ، فَيَتَكَلَّمُوا بِالْحَقِّ؛ لِأَنَّهُ اليَوْمُ الْحَقُّ، الَّذِي لا يَرُوجُ فِيهِ الباطلُ، ولا يُغْنِي فِيهِ الكَذِبُ، حَيْثُ يُبْصِرُ كُلُّ إنسانٍ ما قَدَّمَتْ يَداهُ، فَإِنْ وَجَدَ خَيْرًا فَرِحَ وَاسْتَبَشَرَ، وَإِنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ نَدِمَ وَلَاتَ حِينَ مَنَدَمٍ، وَتَمَّتِ القَناءُ مِنْ شِدَّةِ الحَسرةِ!

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) التَّبَشِيرُ بما أَعَدَّ اللهُ مِنَ النِّعَمِ لِلْمُتَّقِينَ كي يَجِدُوا وَيَسْتَبْشِرُوا.
- (٢) أَنَّ تقوى اللهِ تعالى هي سببُ دخولِ الجَنَّةِ.
- (٣) أَنَّ تنزيهَ الأَسْماعِ عَنِ الكلامِ الباطلِ مِنَ النِّعَمِ الَّذِي يُطَلَّبُ.
- (٤) أَنَّ الدُّنْيَا هي دَارُ العَمَلِ والسَّعْيِ.
- (٥) أَنَّ الخَلْقَ كُلَّهُم عبيدُ اللهِ، ضِعْفاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ، خاضعونُ لأَمْرِهِ، مُنْقَادُونَ لِحُكْمِهِ.
- (٦) النَّدَمُ الشَّدِيدُ لِمَنْ فَرَطَ وَضَيَّعَ حَيَاتَهُ فِي اللَّهْوِ والعَبَثِ.

الاثنين: مائدة الحديث

المصائب مُكَفِّرَاتُ الذُّنُوبِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَنُحِيتَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

❖ الشَّرْحُ:

مِنْ صُورِ حَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ: أَنْ يَتْلِيَهُ بِالصَّبْرِ، سَوَاءً كَانَتْ مَرَضًا، أَوْ هَمًّا، أَوْ غَمًّا، أَوْ حُزْنًا؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ مَصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَانَتْ خَيْرًا لَهُ إِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ؛ حَيْثُ إِنَّ الصَّبْرَ عَلَيْهَا يُحَقِّقُ الْمَصَالِحَ التَّالِيَةَ:

- أَنْ يَتَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُ لِلَّهِ بِعِبَادَةِ الصَّبْرِ، وَيُظْهِرَ افْتِقَارَهُ وَحَاجَتَهُ إِلَيْهِ.
- أَنْ تُكَفَّرَ بِهَا ذُنُوبُهُ وَسَيِّئَاتُهُ.
- أَنْ تُرْفَعَ بِهَا دَرَجَتُهُ لِمَنْزِلَةٍ لَمْ يَكُنْ لِيَصِلَ إِلَيْهَا بِعَمَلِهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) فَضْلُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَتُهُ بِهِمْ بِغَفْرَانِ ذُنُوبِهِمْ بِأَقَلِّ ضَرَرٍ يُصِيبُهُمْ.
- (٢) يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُقَابِلَ الْمَصَائِبَ بِالصَّبْرِ وَالرِّضَا؛ حَتَّى يَنَالَ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.
- (٣) السَّخَطُ وَالضَّجَرُ مِنَ الْمَصَائِبِ ذَنْبٌ يُورِثُ الْإِثْمَ، وَيَحْرِمُ الْأَجْرَ، وَيُوقِعُ فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْقَدْرِ.

(١) البخاري (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٧٢).

الثلاثاء: مائدة العقيدة

فضل أهل البيت، وما يجب لهم

❖ مَنْ هم أهل البيت؟

أهل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حُرِّمَتْ عليهم الصدقة، وهم آل عليٍّ، وآل جعفرٍ، وآل عَقِيلٍ، وآل العباس، وبنو الحارث بن عبد المطلب، ومعهم أزواج النبي ﷺ وبناته.

❖ فضل أهل البيت:

في فضل أهل البيت جاءت النصوص المتعددة، ومنها:

● قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) (١).

● وقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ

كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (٢).

● وقوله ﷺ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» (٣).

❖ حَقُّهم وما يجب لهم:

أهل السنة والجماعة في حقوق أهل البيت على النهج المعتدل والصراط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا جفاء ولا غلو.

(١) [الأحزاب: ٣٣].

(٢) رواه مسلم (٢٢٦٧).

(٣) رواه مسلم (٢٤٠٨).

فأهلُ السُّنَّةِ يُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَتَوَلَّوْهُمْ وَيُكْرِمُوهُمْ وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّ مُحَبَّتَهُمْ مِنْ مُحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِكْرَامِهِ، وَذَلِكَ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونُوا مُتَّبِعِينَ لِّلسُّنَّةِ، مُسْتَقِيمِينَ عَلَى الْمِلَّةِ، أَمَّا مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ عَلَى الدِّينِ فَإِنَّهُ لَا تَجُوزُ مَوَالَاتُهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^(١).

وأهلُ السُّنَّةِ يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ التَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُنَاصِبُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْعِدَاوَةَ وَيَطْعُنُونَ فِيهِمْ، كَمَا يَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الَّذِينَ يَغْلُونَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَيَدَّعُونَ لَهُمُ الْعِصْمَةَ وَيَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ وَيَعْبُدُونَهُمْ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْفُسَهُمْ يُنْكِرُونَ الْغُلُوَّ فِيهِمْ وَيَتَبَرَّؤُونَ مَنْ غَلَا فِيهِمْ؛ فَقَدْ حَرَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْغُلَاةَ الَّذِينَ غَلَوْا فِيهِ بِالنَّارِ، وَأَقْرَهَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى قَتْلِهِمْ، وَخَالَفَهُ فِي التَّحْرِيقِ^(٢)، وَطَلَبَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُبَيْأٍ رَأْسَ الْغُلَاةِ لِيَقْتُلَهُ، لَكِنَّهُ هَرَبَ^(٣).

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) رواه البخاري (٢٨٥٤).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/٧).

الأربعاء: مائدة الفقه**فدية المحظورات**

إذا فعل المُحَرَّمُ محظورًا مِنْ محظوراتِ الإحرام، وهو عالمٌ عامِدٌ ذاكِرٌ؛ وَجَبَتْ عليه الفدية.

✽ وفدية المحظوراتِ على أربعة أقسام:

القسم الأول: فدية قتل الصيد: وهي أَنْ يُخَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

إِمَّا أَنْ يَذْبَحَ مِنَ الْأَنْعَامِ مِثْلًا لِمَا قُتِلَ، وَإِمَّا أَنْ يَشْتَرِيَ بِقِيَمَةِ الْمِثْلِ طَعَامًا لِلْمَسَاكِينِ، وَإِمَّا أَنْ يَصُومَ عَنْ طَعَامِ كُلِّ مَسْكِينٍ يَوْمًا؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾^(١).

القسم الثاني: الجماع: وهو يُفْسِدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وعليه القضاء، وتلزمه الفدية، وهي: نَاقَةٌ إِنْ جَامَعَ فِي الْحَجِّ، وَشَاةٌ إِنْ جَامَعَ فِي الْعُمْرَةِ.

القسم الثالث: عقد النكاح: ولا يصحُّ إِنْ عَقَدَهُ وَهُوَ مُحْرَّمٌ، وعليه إعادته، ولا يجب عليه فدية.

القسمُ الرَّابِعُ: بَقِيَّةُ المَحْظُورَاتِ، وَهِيَ سِتَّةٌ: حَلْقُ الشَّعْرِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَتُبْسُ الْمَخِيطِ، وَالطِّيبُ، وَتَغْطِيَةُ الرَّأْسِ، وَالْمَبَاشَرَةُ؛ فَالْفَدْيَةُ فِيهَا عَلَى التَّخْيِيرِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

١- صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

٢- أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينٍ.

٣- أَوْ ذَبْحُ شَاةٍ.

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ حِينَ آذَنَهُ هَوَامُّ رَأْسِهِ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ، أَوْ انْسُكْ شَاةً»^(١).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٨١٥)، وَمُسْلِمٌ (١٢٠١).

الخميس: مائدة السيرة

دلائل نبوته ﷺ

❖ حنين الجذع:

ثبت في صحيح البخاري^(١): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصْعَدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ لِيَخْطُبَ عَلَيْهِ، وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَا نَصْنَعُ لَكَ مَنِيرًا لَتَخْطُبَ عَلَيْهِ؟ قَالَ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَأَمَرَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا، وَكَانَ نَجَارًا، فَصَنَعَ الْمَنِيرَ مِنَ الْخَشَبِ، وَوَضَعُوهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَحَّوْا جِذْعَ النَّخْلَةِ جَانِبًا، وَحِينَ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَصَعِدَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى الْمَنِيرِ لِبَيْدَا الْخُطْبَةِ، سُمِعَ لِلْجِذْعِ حَنِينٌ وَبُكَاءٌ عَالٍ كِبَاءِ التُّوقِ، فَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عَلَى الْمَنِيرِ، وَجَاءَ إِلَى الْجِذْعِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ حَتَّى سَكَنَ!

● وكان الحسن البصري عندما يُحَدِّثُ بهذا الحديث يقول: عَجَبًا لَكُمْ! جَذْعٌ يَحْنُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَأَنْتُمْ لَا تَحْنُونَ!^(٢).

❖ شكوى البعير:

عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ ﷺ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟! فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُذْئِبُهُ»^(٣). ومعنى (ذِفْرَاهُ): الموضع الذي يعرف من البعير خلف أذنه. و(تُذْئِبُهُ): تُتْعِبُهُ.

(١) صحيح البخاري (٣٥٨٥).

(٢) فضائل المدينة (٣٧/١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩)، وأحمد (١٧٤٥).

السَّبْتُ: مائدة الصَّحَابَةِ**عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِرَامِ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَمِيُّ.

وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ، وَلُقِبَ بِالْأَبْيَضِ الْجَعْدِ.

لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ: مَعَاذٌ، وَمُعَوِّذٌ، وَخَلَادٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانُوا يَشْهَدُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَشَاهِدَ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلَمَةَ وَأَشْرَافِهِمْ، مَشْهُورًا بِكَرَمِ النَّفْسِ، وَسَخَاءِ الْيَدِ، وَالْأَدَبِ الْجَمِّ، وَغَيْرِهَا مِنْ أَخْلَاقِ الرُّعَمَاءِ وَالْأَشْرَافِ، فَعَرَفَ قَوْمُهُ بَنُو سَلَمَةَ فَضْلَهُ وَشَرَفَهُ، وَأَنْزَلُوهُ مَنْزِلَةً يَسْتَحِقُّهَا، وَهُوَ لَهَا أَهْلٌ، وَبِهَا جَدِيرٌ.

وَكَانَ فِي سَاقِهِ عَرْجٌ شَدِيدٌ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِيَثْبِتِي عَزِيمَتَهُ، بَلْ زَادَهُ فِي نَفْسِهِ عَزِيمَةً وَإِقْدَامًا.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ حِينَ سَمِعَ الْبِدَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ، أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ لِلْجِهَادِ، فَأَرَادَ أَبْنَاؤُهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ، وَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَانَا، لَقَدْ أَسْقَطَ اللَّهُ عَنْكَ الْجِهَادَ، وَنَحْنُ نَكْفِيكَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾^(١)، فَاتَى عَمْرُو بْنُ

الْجَمُوحِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ بَنِيَّ يَرِيدُونَ أَنْ يَجْبِسُونِي عَنِ الْخُرُوجِ مَعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ الْجَنَّةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ، فَلَا جِهَادَ

(١) [الفتح: ١٧].

عَلَيْكَ»، وقال لبنيه: «مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَمْنَعُوهُ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ شَهَادَةً»^(١)، فأخذ عمرو سلاحه وخرج، وقاتلَ حَتَّى قُتِلَ.

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه في غزوة أُحُدٍ، عام ٣ للهجرة، وقد مرَّ عليه النَّبِيُّ ﷺ، وقال: «وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ صَحِيحَةٌ»^(٢).

(١) سيرة ابن هشام (٢/٩٠)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣/٢٤٦).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٩/٤٢).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٥٠ -		
<u>ب</u>	السؤال: ما معنى "أثراً"؟		
	[ج] حديث السِّنِّ.	[ب] مُسْتَوِيَاتٍ فِي سِنِّ واحدة.	مائدة التفسير [أ] طَوِيلَاتِ الْقَامَةِ.
<u>ج</u>	السؤال: مِمَّا يَحْرِمُ الْعَبْدَ الْأَجَرَ، وَيُوقِعُهُ فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى الْقَدْرِ:		
	[ج] السَّخَطُ وَالصَّجَرُ	[ب] الدعاء بالفرج.	مائدة الحديث [أ] الأُم.
<u>أ</u>	السؤال: مَنْ هُمُ النَّوَاصِبُ؟		
	[ج] الَّذِينَ يَغْلُونَ فِي آلِ البيت.	[ب] الَّذِينَ يُحِبُّونَ آلَ البيت.	مائدة العقيدة [أ] الَّذِينَ يَطْعَنُونَ فِي آلِ الْبَيْتِ.
<u>ب</u>	السؤال: فِدْيَةُ الْجَمَاعِ فِي الْعِمْرَةِ:		
	[ج] إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ.	[ب] شَاةٌ.	مائدة الفقه [أ] نَاقَةٌ.
<u>ب</u>	السؤال: شَكََا الْجَمْلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ صَاحِبَهُ:		
	[ج] سَيَذْبُجْهُ.	[ب] يُجِيعُهُ.	مائدة السيرة [أ] يَضْرِبُهُ.
<u>ج</u>	السؤال: الْإِعَاقَةُ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ:		
	[ج] الْعَرَجُ الشَّدِيدُ.	[ب] الصَّمَمُ.	مائدة الصحابة [أ] الْعَمَى.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الحادي والخمسون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

آية الكرسي

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

❖ فضلها:

- تكاثرت الأحاديث في فضل آية الكرسي، والتَّغْيِيبُ في قراءتها، وجعلها وزداً للإنسان في صباحه، ومساءه، وعند نومه، وفي أدبار الصَّلوات المكتوبات؛ فمن ذلك:
- عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لَيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»^(١).
- وفي صحيح البخاريّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا إِذَا أُوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ^(٢).

❖ غريبُ الكلمات:

القائم على شؤون خلقه.	الْقَيُّومُ
نُعَاسٌ.	سِنَّةٌ
مَوْضِعُ قَدَمِي الرَّبِّ سُبْحَانَهُ.	كُرْسِيُّهُ

(١) رواه مسلم (٨١٠).

(٢) رواه البخاريُّ مُعَلَّقًا (٢٣١١).

يُؤودُهُ

يُثَقِّلُهُ، وَيَشْقُقُ عَلَيْهِ.

❖ المعنى الإجمالي:

آيَةُ الكُرْسِيِّ هِيَ أَعْظَمُ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَأَفْضَلُهَا وَأَجْلُهَا؛ وَذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ رُبُوبِيَّةِ اللَّهِ، وَالْوَهْبِيَّةِ، وَبَيَانِ أَسْمَائِهِ وَأَوْصَافِهِ، وَعَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ، وَإِحَاطَةِ مُلْكِهِ، وَشُمُولِيَّةِ عِلْمِهِ، وَسَعَةِ سُلْطَانِهِ، وَعُلُوِّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

فِيخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ بِحَقِّ، وَلَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ، لَهُ الْحَيَاةُ الْكَامِلَةُ الَّتِي لَمْ تُسَبِّقْ بَعْدَهُ وَلَا تُلْحَقْ بِمَوْتٍ، وَلَهُ الْقِيُومِيَّةُ الْمَطْلُوقَةُ بِقِيَامِهِ عَلَى شُؤُونِ كُلِّ خَلْقِهِ، وَمِنْ كَمَالِ حَيَاتِهِ وَتَمَامِ قِيُومِيَّتِهِ: أَنَّهُ لَا يَنَامُ وَلَا يَأْخُذُ النَّعَاسُ، وَهُوَ الْمَلِكُ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، خَلَقًا وَمُلْكًا وَرِزْقًا وَتَدْبِيرًا، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مَمْلُوكٌ مَرْزُوقٌ مُدَبَّرٌ، لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا لغيرِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ؛ فَلِهَذَا لَا أَحَدَ يَشْفَعُ عِنْدَهُ بِدُونِ إِذْنِهِ، لَهُ سُبْحَانَهُ الْعِلْمُ الْكَامِلُ الْحَاطِطُ بِتَفَاصِيلِ خَلْقِهِ، الشَّامِلُ لِمَا مَضَى مِنْ أُمُورِهِمْ، وَمَا يُسْتَقْبَلُ مِنْهَا، وَالْعِبَادُ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عَلَّمَهُمْ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، عَلَى عَظَمَتَيْهِمَا وَعَظَمَةِ مَنْ فِيهِمَا، فَكَيْفَ بَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُرْسِيِّ، وَهُوَ الْعَرْشُ؟ فَكَيْفَ بِعَظَمَةِ خَالِقِهِ وَمُبدِعِهِ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَمْسَكَهُمَا أَنْ تَزُولَا، مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ فِي حِفْظِهِمَا؟ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، الْعَلِيُّ بِقَهْرِهِ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ، الْعَلِيُّ بِقُدْرِهِ لِكَمَالِ صِفَاتِهِ، الْعَظِيمُ فِي مُلْكِهِ وَمَجْدِهِ وَسُلْطَانِهِ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ السُّورَةِ:

- (١) اشْتِمَالُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ اسْمًا لِلَّهِ تَعَالَى مَا بَيْنَ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.
- (٢) سَعَةُ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَظِيمُ قُدْرَتِهِ، وَإِحَاطَتُهُ بِشُؤُونِ خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ حِفْظُهُمْ، وَعَنَائِيَّتُهُ بِهِمْ.

الاثنين: مائدة الحديث

وجوب غض البصر

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة، فقال: «اصرف بصرك»^(١).

❖ الشرح:

يتعرض العبد في الدنيا إلى كثير من الفتن، ما بين فتن شُبُهات وفتن شهوات، ومن أعظم فتن الشهوات: فتنة الرجال بالنساء، والنساء بالرجال.

وبوابة الوقوع في تلك الفتنة إطلاق البصر؛ ولذا أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر، وجعله طريقاً لتزكية القلب وتطهيره؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٢) وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ^(٣).

وقد يقع النظر بغير قصد، وهو ما سماه الحديث بنظر الفجأة، فأمر الله ﷺ بصرف البصر فوراً، وترك التماذي فيه والاستمرار.

(١) أخرجه مسلم (٢١٥٩).

(٢) [التور: ٣٠-٣١].

❖ ما يُستفاد من الحديث:

- (١) أَهْيَيْتُ الرُّجُوعَ إِلَى الْعِلْمَاءِ وَسْوَائِهِمْ عَمَّا يُشْكِلُ.
- (٢) أَنَّ تَحْرِيمَ إِطْلَاقِ الْبَصَرِ أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ عِنْدَ الصَّحَابَةِ؛ وَلِذَا سَأَلَ جَرِيرٌ عَمَّا لَوْ وَقَعَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ.
- (٣) يَعْظُمُ الْإِثْمُ إِذَا كَانَ النَّظَرُ عَنْ طَرِيقِ التَّجَسُّسِ وَاجْتِنَاسِ النَّظَرِ.
- (٤) غَضُّ الْبَصَرِ عِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ، يُؤْجَرُ فَاعِلُهَا لِامْتِنَالِهِ أَمْرَ الشَّرْعِ.
- (٥) غَضُّ الْبَصَرِ عَلَامَةٌ عَلَى طَهَارَةِ النَّفْسِ، وَتُبُلِّ الْخُلُقِ، وَأَمَانَةٍ فَاعِلِهِ.
- (٦) النَّظَرُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، لَا إِثْمَ فِيهِ، لَكِنْ يَجِبُ الْغَضُّ مُبَاشَرَةً وَعَدَمُ الْإِسْتِمْرَارِ.
- (٧) الْأَمْرُ بِغَضِّ الْبَصَرِ يَشْمَلُ غَضَّهُ عَنِ الصُّوَرِ الْحَرَمَةِ فِي جِهَازِ التَّلْفَازِ، أَوِ الْجَوَّالِ، أَوِ الصُّحُفِ، أَوْ غَيْرِهَا.
- (٨) الْعَمَلُ بِقَاعِدَةِ سَدِّ الذَّرَائِعِ؛ فَإِنَّ النَّظَرَ وَالْخُلُوعَ جَاءَ تَحْرِيمُهُمَا سَدًّا لَطَرِيقِ الزَّيْنِ.

(٢) [التَّوْبَةُ: ١٠٠].

ففي هذه الآيات جملةٌ من أوصافِ الثَّناءِ على الصَّحابةِ، ووصفهم بالتَّراحمِ فيما بينهم والثَّيَّةِ على الكُفَّارِ، ووصفهم بكثرةِ الرُّكوعِ والسُّجودِ، وصلاحِ التَّوايا والقلوبِ، وأنَّهم يُعرفون بسِيما الطَّاعةِ والإيمانِ، وأنَّ اللهَ اختارهم لَصُحبةِ نبيِّه لِيَغِيْظَ بهم أعداءه، وخصَّ اللهُ تعالى المهاجرينَ والأنصارَ بمزيدِ فضلٍ وشرفٍ، فوصفهم بالسَّبقِ إلى الخيراتِ، وأخبرَ أنَّه قد رَضِيَ عنهم، وأعدَّ لهم في الآخرةِ جَنَّاتِ الخلودِ.

وفي السُّنَّةِ قد ثبتَ عن رسولِ اللهِ ﷺ الثَّناءُ على الصَّحابةِ، وتفضيلُهم على سائرِ النَّاسِ، وأنَّ اللهَ يُجزِيهم على إحسانهم ما لا يُجزِيه غيرهم؛ قال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي...»^(١)، وقال ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفُهُ»^(٢).

ولَمَّا ذَكَرَ ﷺ افتراقَ الأُمَّةِ إلى ثلاثٍ وسبعينَ فِرْقَةً، وأَنَّها في النَّارِ إِلَّا واحدةً، وسأله عن تلكِ الواحدةِ؛ قال: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»^(٣).

هذه بعضُ فضائلهم العامَّةِ، وهناك فضائلٌ خاصَّةٌ يَتَمَيَّزُ بها بعضُهم، بحسبِ السَّبقِ إلى الإسلامِ والجهادِ والهجرةِ؛ كفضلِ الخلفاءِ الأربعةِ، ثُمَّ بَقِيَّةِ العَشْرَةِ المَبْشُرِينَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ أَهْلِ بَدْرِ، وَأَهْلِ الرِّضْوَانِ.

(١) رواه البخاريُّ (٦٤٢٩).

(٢) رواه البخاريُّ (٣٦٧٣)، ومسلمٌ (٢٥٤٠).

(٣) رواه الترمذيُّ (٢٦٤١).

أعمال الحج والعمرة

الأربعاء: مائدة الفقه

تنقسم الأعمال في الحج والعمرة إلى: أركانٍ وواجباتٍ وسُننٍ.
فالأركانُ يجبُ الإتيانُ بها جميعاً، ولا يصحُّ نُسْكُهُ بتركِ شيءٍ منها، والواجباتُ إذا ترك
شيئاً منها يَجْزِئُهُ بدمٍ.

✽ فأما أركانُ العمرة فهي ثلاثة:

الإحرامُ، والطَّوافُ، والسَّعْيُ.

وواجباتُها اثنان:

أن يكونَ الإحرامُ مِنَ الميقاتِ، والحلقُ أو التَّقصيرُ.

✽ وأما أركانُ الحجّ فهي أربعة:

١- الإحرامُ: وهو نيَّةُ الدُّخُولِ فِي النُّسْكِ؛ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»^(١).

٢- الوقوفُ بعَرَفَةَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ؛ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْحُجُّ عَرَفَةُ»^(٢).

٣- طوافُ الإفاضةِ يَوْمَ العَاشِرِ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٣).

٤- السَّعْيُ؛ لقولِ النَّبِيِّ ﷺ: «اسْعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ»^(٤).

(١) رواه البخاريُّ (١)، ومسلمٌ (١٩٠٧).

(٢) أخرجه أبو داودَ (١٩٤٩).

(٣) [الحج: ٢٩].

(٤) أخرجه أحمدُ (٢٧٤٠٧).

وَأَمَّا واجباتُ الحجِّ فهي:

- ١- أن يكون الإحرام من الميقات.
 - ٢- البقاء بعرفة إلى الغروب.
 - ٣- المبيت بمزدلفة ليلة العاشر.
 - ٤- المبيت بمي ليلي أيام التشريق.
 - ٥- رمي الجمار: جمرة العقبة في يوم العيد، والجمرات الثلاث في أيام التشريق.
 - ٦- الحلق أو التقصير، وتقصير الأنثى من شعرها قدر أتملة.
 - ٧- طواف الوداع.
- فَمَنْ ترك شيئاً من الواجبات جبره بدم، وهو شاة أو سُبُع بَدَنَةٍ أو سُبُع بقر، تُذبح في مكة، وتوزع على فقراء الحرم؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: "مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شيئاً، أو تركه؛ فليهرق دماً"^(١).
- ✽ وما عدا تلك الأركان والواجبات فسنن ومُسْتَحَبَّات، يكمل بها أجر الحاج لاقتدائه بالنبي ﷺ؛ وذلك كالمبيت بمي في اليوم الثامن، وطواف القدوم، والإتيان بالأذكار والأدعية الماثورة، والتلبية من حين الإحرام بالحج إلى أن يرمي جمرة العقبة، وفي العمرة إلى أن يطوف.

(١) رواه مالك (١٢٥٨).

دلائل نبوته ﷺ

الخميس: مائدة السيرة

❖ انقياد الشجر:

عن جابر رضي الله عنه قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَظَنَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَاَنْطَلَقَ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنْ اللَّهِ، فَاَنْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْآخَرَى، فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنْ اللَّهِ، فَاَنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمَّ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: التَّيْمَا عَلَيَّ يَا ذَنْ اللَّهِ، فَالْتَأَمَتَا، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ^(١).

❖ تسليم الحجر:

عن جابر بن سمرّة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»^(٢).
قَالَ النَّوَوِيُّ: "كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾"^(٣)، وَكَمَا حَنَّ الْجَذْعُ الْيَابِسُ، وَكَمَا سَبَّحَ الْحَصَى، وَكَمَا فَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُسْبِغُ حَقِيقَةً بِحَسَبِ حَالِهِ، وَلَكِنْ لَا نَفْقَهُهُ"^(٤).

(١) رواه مسلم (٣٠١٢).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٧).

(٣) [الإسراء: ٤٤].

(٤) شرح النووي على مسلم (١٤٠/٩).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:

هو: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وائِلِ بْنِ هَاشِمٍ السَّهْمِيُّ.
وُلِدَ فِي مَكَّةَ سَنَةَ ٤٧ قَبْلَ الْهَجْرَةِ.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدْعَجَ، أَبْلَجَ، عَظِيمَ اللَّحْيَةِ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْكَفَّيْنِ
وَالْقَدَمَيْنِ، يَخْضِبُ شَعْرَهُ.

وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِ قَرِيشٍ وَأَبْطَاهِمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَغْدُونَهُ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ دِهَاءً، وَرَأْيًا،
وَفَصَاحَةً، وَجَلَادَةً، وَحَزْمًا، وَبَصْرًا بِالْحُرُوبِ، وَكَانَ شَاعِرًا حَسَنَ الشِّعْرِ، حَفِظَ عَنْهُ مِنْهُ
الكثير^(١).

هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْلِمًا فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَمَانٍ، مُرَافِقًا لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعِثْمَانَ بْنَ
طَلْحَةَ، فَفَرِحَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُدُومِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ^(٢)، وَمِنْ حِينَ أَسْلَمَ امْتَلَأَ قَلْبُهُ مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ
ﷺ وَاجْلَالًا.

يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا مَلَأْتُ
عَيْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا رَاجَعْتُهُ بِمَا أَرِيدُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ؛ حَيَاءً مِنْهُ"^(٣).
وَقَدْ أَثْنَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْإِيمَانِ؛ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ: عَمْرُو
وَهِشَامٌ»^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء (٥٥/٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٥/٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٢١).

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٨٣٠٠).

وَلَاهِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ^(١)، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ٨هـ؛ يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ اتَّبِعْنِي. فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَنِي الْبَصَرَ وَصَوَّبَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ، فَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَيُعَيِّنَكَ، وَأَرْعُبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَلَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ﷺ: يَا عَمْرُو، نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ^(٢).

وَفِي رَمَضَانَ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ أُخْرَى لِهَدْمِ صَنِمِ شُوعٍ. وَفِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ بَعَثَهُ ﷺ إِلَى مَلِكِي عُثْمَانَ بِكِتَابٍ يَدْعُوهُمَا فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبَعْدَ إِسْلَامِهِمَا عَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَالْيَا عَلَى الصَّدَقَاتِ بَهَا، وَظَلَّ فِيهَا سِتْنِينَ حَتَّى وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ كَانَ عَمْرُو قَائِدًا فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ، وَقَائِدًا فِي فَتْحِ فَلَسْطِينَ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ الْمِيْمَنَةِ فِي مَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ. وَفِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ شَارَكَ عَمْرُو فِي فَتْحِ دِمَشْقَ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالتَّقَى بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي مَعْرَكَةِ أَجْنَادِينَ، وَبَعَثَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَصَالَحَ أَهْلَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَةَ. وَلَمَّا أُصِيبَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي طَاعُونَ عَمَّوَاسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى فَلَسْطِينَ وَالْأَزْدُونَ وَسَائِرِ الشَّامِ. وَفِي عَامِ ٢٠هـ عَرَضَ عَمْرُو عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَفَتَحَ مِصْرَ، فَفَتَحَهَا عَمْرُو وَأَصْبَحَ أَوَّلَ وَالٍ مُسْلِمٍ عَلَيْهَا، وَأَنْشَأَ فِيهَا مَدِينَةَ الْقُسْطَاطِ، وَبَنَى فِيهَا أَوَّلَ جَامِعٍ عُرِفَ بِاسْمِهِ لَاحِقًا. وَفِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَتَحَ عَمْرُو الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ سَنَةَ ٢١هـ، ثُمَّ فَتَحَ طَرَابُلُسَ سَنَةَ ٢٤هـ.

❖ وفاته:

تُوُفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ ٤٣هـ، فِي مِصْرَ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٨٨ سَنَةً.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٦٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٨٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ (٢٩٩).

الإجابة الصحيحة	اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٥١ -		
أ	السؤال: ما معنى "يُؤودُهُ"؟		
مائدة التفسير	[أ] يُثْقَلُهُ، وَيَشْقُقُ عَلَيْهِ.	[ب] يُؤَذِّيهِ.	[ج] يُنْسِيهِ.
	السؤال: بَوَابُهُ الْوَقُوعُ فِي فِتَنِ الشَّهَوَاتِ:		
مائدة الحديث	[أ] كثرة الأكل.	[ب] كثرة النوم.	[ج] إطلاق البصر.
مائدة العقيدة	السؤال: مَنْ هُمْ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ وَخَيْرُ الْقُرُونِ؟		
	[أ] المجاهدون.	[ب] الصحابة.	[ج] العلماء.
مائدة الفقه	السؤال: مِنْ وَاجِبَاتِ الْحَجِّ:		
	[أ] الإحرام مِنْ الميقات.	[ب] المبيت بمى في اليوم الثامن.	[ج] طواف القدوم.
مائدة السيرة	السؤال: مِنْ دَلَائِلِ نُبُوءَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ:		
	[أ] كلام الجبال له.	[ب] تسخير الرياح له.	[ج] تسليم الحجر عليه.
مائدة الصحابة	السؤال: مَنْ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:		
	[أ] الرُّومُ.	[ب] مصر.	[ج] القُسْطَنْطِينِيَّةُ.

رجوع للفهرس التفاعلي

الأسبوع الثاني و الخمسون

للانتقال إلى النسخة المسموعة

في قناة (الموائد اليومية من الموارد العلمية)



الأحد: مائدة التفسير

خواتيم سورة البقرة

﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

❖ سبب النزول:

لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ بُدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسَبُكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾ الآية (١)، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَةِ، فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، كُلفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ؛ الصَّلَاةَ، وَالصِّيَامَ، وَالْجِهَادَ، وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: "سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا"؟! بَلْ قُولُوا: "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"»، فَقَالُوا، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلِكَ بِهَا أَلَسْتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾، فَلَمَّا فَعَلُوا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قَالَ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ (٢).

(١) [البقرة: ٢٨٤].

(٢) رواه مسلم (١٢٥).

❖ فضل الآيات:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريلُ قاعدٌ عند النَّبيِّ ﷺ، إذ سَمِعَ نَفِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فرفع رأسه، فقال: هذا بابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لم يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فنزل منه مَلَكٌ، فقال: هذا مَلَكٌ نزل إلى الأرضِ لم يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فسَلَّمَ، وقال: أَبَشِّرْ بُنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لم يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فاتحةُ الكتابِ، وخواتيمُ سورةِ البقرة، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ^(١).
- وعن أبي مسعودٍ البدرِيِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّتَاهُ»^(٢).

❖ المعنى الإجمالي:

في الآيات يُخَبِّرُ اللهُ تعالى عن إيمانِ الرَّسُولِ ﷺ وإيمانِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ، وانقيادهم وطاعتهم، وسؤالهم مع ذلك العفو والمغفرة. والإيمانُ بِاللَّهِ يَتَضَمَّنُ الإِيْمَانَ بِجَمِيعِ ما أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَخْبَرَتْ عَنْهُ رُسُلُهُ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ وَنِعَوَاتِ جَلَالِهِ. والإيمانُ بِالْمَلَائِكَةِ يَتَضَمَّنُ الإِيْمَانَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَوْصَافِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ جَمَلَةً وَتَفْصِيلاً. والإيمانُ بِالرُّسُلِ وَالْكِتَابِ يَتَضَمَّنُ الإِيْمَانَ بِكُلِّ ما أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَتَضَمَّنَتْهُ الْكِتَابُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي. ثُمَّ أَخْبَرَ تعالى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِجَمِيعِهِمْ؛ لِأَنَّ رِسَالَتَهُمْ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ تَوْحِيدُ اللهِ وَالْعَمَلُ بِشَرْعِهِ، فَالْكُفْرُ بِبَعْضِهِمْ كُفْرٌ بِجَمِيعِهِمْ، وَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، غُفْرَانُكَ رَبَّنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) أخرجه مسلم (٨٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

ثُمَّ يُبَيِّنُ جَلَّ وَعَلَا فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ دِينَهُ يُسَرُّ لَا مَشَقَّةَ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَا يَطْلُبُ مِنْ عِبَادِهِ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَمَنْ كَسَبَ خَيْرًا فَلَهُ ثَوَابٌ مَا عَمِلَ، لَا يُنْقَصُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَمَنْ كَسَبَ شَرًّا فَعَلِيهِ جَزَاءٌ مَا اكْتَسَبَ، لَا يَحْمِلُهُ عَنْهُ غَيْرُهُ.

ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ دَعَاءَ الرَّسُولِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، وَلَا تُكَلِّفْنَا إِصْرًا وَمَشَقَّةً لَا نُطِيقُهَا، كَمَا كَلَّفْتَ الَّذِينَ عَاقَبْتَهُمْ قَبْلَنَا بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ كَالْيَهُودِ، وَاعْفُ عَنَّا، وَاعْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، أَنْتَ وَلِيُّنَا وَمَوْلَانَا وَنَاصِرُنَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

❖ مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَاتِ:

- (١) تقريرُ أركانِ الإيمانِ، وبيانُ أصولِهِ.
- (٢) أَنَّ الْإِيمَانَ مِفْتَاحُ الْإِذْعَانِ؛ فَفِي أَوَّلِ الْآيَةِ جَاءَ وَصْفُهُم بِالْإِيمَانِ، وَفِي آخِرِهَا بِالِاسْتِجَابَةِ.
- (٣) رَحْمَةُ اللَّهِ بِالْعِبَادِ؛ إِذْ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَلَنْ يُحَاسِبَهُمْ إِلَّا عَلَى مَا يَسْتَطِيعُونَ.
- (٤) أَنَّ حَصُولَ التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصِ لَا بَدَّ مِنْهُ فِي الْإِنْسَانِ؛ لَذَا خُتِمَتِ الْآيَاتُ بِطَلْبِ الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

الاثنين: مائدة الحديث

ذِكْرُ بَعْضِ الْأَدْعِيَةِ النَّافِعَةِ

عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ يدعُ هؤلاءِ الكلماتِ إذا أَصْبَحَ وإذا أَمْسَى: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أَغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»^(١).

❖ الشَّرْحُ:

كان النَّبِيُّ ﷺ كثيرَ الدُّعَاءِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كثيرَ التَّضَرُّعِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ وفي هذا الحديثِ إخبارٌ بأنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانت له دَعَوَاتٌ لَا يَتْرُكُهُنَّ أَبَدًا، (حِينَ يُمَسِّي)، أي: إذا دخل وقتُ المساءِ، و(حِينَ يُصْبِحُ)، أي: إذا أَقْبَلَ وقتُ الصُّبْحِ، وهي:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ)، أي: السَّلَامَةَ وَالنَّجَاةَ.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ)، أي: المَغْفِرَةَ والمَسَاحَةَ (فِي دِينِي وَدُنْيَايَ)، أي: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، (وَأَهْلِي)، أي: زَوْجَاتِي وَأَوْلَادِي وَقَرَابَتِي، (وَمَالِي)، أي: أَمْوَالِي، وما فِي معنى ذلك مِنَ الْوُضُفَةِ وَالتَّجَارَةِ وَالبَيْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ)، أي: احْفَظْ (عَوْرَاتِي)، أي: كُلَّ مَا يَسُوؤُنِي نَشْرُهُ مِنَ الْمَعَائِبِ، (وَأَمْوَانِي رَوْعَاتِي)، أي: وَطَمَنَاتِي وَأَمْنِي مِنْ كُلِّ مَا يُخِيفُنِي وَيُسَبِّبُ لِي الْفَزَعَ. وَذَكَرَ "الرَّوْعَاتِ" بصيغة الجمع لكثرتها وإحاطتها بالإنسان.

(١) أخرجه أبو داودَ (٥٠٧٤).

(اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ يَمِينِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي)، أي: احْفَظْنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يُمَكِّنُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهَا مَكْرُوهٌ، (وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ)، أي: أَلْجَأُ وَأَحْتَمِي بِعَظَمَتِكَ وَقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ (أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي)، أي: أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أَنْ أَهْلِكَ.

❖ ما يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- (١) أَهَمِّيَّةُ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ؛ فهي - بإذن الله - تَقِي الْمُسْلِمَ مِنَ الشُّرُورِ وَالشَّيَاطِينِ.
- (٢) وَجُوبُ الْاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَفْوِيضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ، فِي كُلِّ أَمْرٍ يُهِمُّ الْمُسْلِمَ؛ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ، أَوْ اتِّقَاءِ الشَّرِّ.
- (٣) أَهَمِّيَّةُ الْحَرَصِ عَلَى سِتْرِ الْعَوْرَاتِ وَالْمَعَايِبِ، وَدَعَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ، فَلَا يَفْتَضِحَ الْعَبْدُ.
- (٤) أَنَّ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عِلَاجًا نَاجِعًا لِمَخَافَةِ الْإِنْسَانِ وَفَزَعِهِ وَحُزْنِهِ.

الثلاثاء: مائدة العقيدة**مذهب أهل السنة في خلاف الصحابة**

أهل السنة والجماعة لهم مذهبٌ مُعتدلٌ فيما حدث من خلافٍ بين بعض الصحابة، يتلخّص في أمورٍ:

الأمر الأول: أنهم يُمسكون عن الكلام فيما حصل بين الصحابة، ويكفون عن قصه والخوض فيه؛ لأنّ السكوت هو طريق السلامة في مثل هذا؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

الأمر الثاني: تمحيص الآثار المروية في ذلك؛ فإنّ تلك الآثار منها ما هو كذبٌ قد افتراه أعداؤهم ليُشوهوا سمعتهم، ومنها ما قد زيد فيه ونقص منه وعُيّر عن وجهه الصحيح.

الأمر الثالث: العلم بأنّ ما صحّ من تلك الآثار -وهو القليل- هم فيه معذرون؛ لأنهم إمّا مُجتهدون مُصيبون، وإمّا مُجتهدون مُخطئون؛ وقد قال رسول الله ﷺ: «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ» (٢).

الأمر الرابع: أن يُعلم أنّهم بشرٌ ليسوا معصومين، يجوزُ على أفرادهم الخطأ، وخطئهم له مكفّراتٌ عديدةٌ، منها: التوبة، والجهاد، والسبُّ للفضائل والخيرات، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾ (٣).

(١) [الحشر: ١٠].

(٢) رواه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

(٣) [هود: ١١٤].

ولأجل ذلك لا يجوز أن تتخذ أخطأهم سُلماً لانتقاصهم أو الوقعة فيهم؛ وقد قال
 الرسول ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ
 ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفُهُ»^(١).

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).

الأربعاء: مائدة الفقه

أحكام الطَّوافِ والسَّعي

❖ شروطُ الطَّوافِ:

١. الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ وَالنَّجَاسَةِ.
٢. سِتْرُ الْعَوْرَةِ، فَلَوْ طَافَ بَدُونَ سِتْرٍ لَهَا بَطَلَ طَوَافُهُ.
٣. أَنْ يَبْدَأَ الطَّوْفَ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَيَنْتَهِيَ بِهِ.
٤. أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ عَنْ يَسَارِهِ حَالَ طَوَافِهِ.
٥. أَنْ يَكُونَ الطَّوْفُ خَارِجَ الْكَعْبَةِ، فَلَوْ طَافَ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ أَوْ الْحِجْرِ لَمْ يَصِحَّ؛ لِأَنَّ الْحِجَرَ مِنَ الْكَعْبَةِ.
٦. أَنْ يَكُونَ الطَّوْفُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ كَامِلَةٍ، فَلَا يَصِحُّ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ.
٧. الْمَوَالَاةُ وَالتَّنَابُعُ بَيْنَ أَشْوَاطِ الطَّوْفِ، وَلَا يُؤْثِّرُ الْفَصْلُ الْيَسِيرُ، لِلصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا.
٨. الْمَشْيُ فِي الطَّوْفِ إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ.

❖ سُنَنُ الطَّوْفِ:

١. اسْتِلَامُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَتَقْبِيلُهُ فِي ابْتِدَاءِ كُلِّ شَوْطٍ إِنْ تيسَّرَ ذَلِكَ، وَإِلَّا اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ، وَإِلَّا أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ.
٢. أَنْ يَقُولَ عِنْدَ بَدْءِ الطَّوْفِ: "بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ" (١).
٣. أَنْ يَقُولَ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (٢).

(١) رواه الطَّبْرَانِيُّ (١٥٧/١)، والبيهَقِيُّ (٧٩/٥).

(٢) رواه أَبُو دَاوُدَ (١٨٩٢).

٤. الاضطباع: وهو كشف المَنَكِبِ الأيمن، بأن يجعل طَرَفِي الرِّدَاءِ على كَتِفِهِ الأيسر، ووسطه تحت إِبْطِهِ الأيمن، وهو خاصٌّ بطوافِ القُدُومِ والعمرة، دونَ الإفاضة والوداع.

٥. الرَّمْلُ في الأشواطِ الثلاثةِ الأولى مِنْ طوافِ القُدُومِ والعمرة، والرَّمْلُ هو الإسراعُ في المشي مع مقاربةِ الحُطَى، وهو سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ دونَ النِّسَاءِ، على ألاَّ يُؤْذِيَ أَحَدًا.

٦. استلامُ الرُّكنِ اليمانيّ: وذلك بمسحه باليد، ولا يُقْبَلُهُ، فإن لم يَتِمَّكُنْ مِنْ استلامه فلا يُشِيرُ إليه.

٧. صلاةُ ركعتين بعدَ الطَّوافِ خلفَ مقامِ إبراهيمَ إن أمكن، وإلاَّ ففي أيِّ مكانٍ مِنَ المسجدِ.

٨. الرُّجُوعُ إلى الحجرِ الأسودِ واستلامه بعدَ أداءِ ركعتي الطَّوافِ إن تيسَّرَ ذلك.

❖ شروطُ السَّعْيِ:

١. أن يكونَ السَّعْيُ بعدَ طوافٍ.
٢. التَّرتيبُ، بأن يبدأ بالصَّفا وينتهي بالمرّة.
٣. أن يكونَ السَّعْيُ سبعةَ أشواطٍ.
٤. استيعابُ المسافةِ بين الصَّفا والمرّة، وألاَّ يقصرَ دَوَّهَا.
٥. الموالاةُ بينَ أشواطِ السَّعْيِ، ولا يَضُرُّ الفصلُ اليسيرُ.
٦. المشي في السَّعْيِ إذا كان قادراً عليه.

❖ سُنَنُ السَّعْيِ:

١. الخروجُ إلى الصَّفا مِنْ بابِهِ.
٢. أَنْ يُؤَدِّيَ السَّعْيَ بَعْدَ الطَّوَافِ مَبَاشَرَةً.
٣. الطَّهَّارَةُ مِنَ الْحَدَثِ وَالنَّجَاسَةِ.
٤. أَنْ يَصْعَدَ عَلَى الصَّفا والمروة كُلِّمَا بَلَغَهُمَا.
٥. اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ كُلِّمَا بَلَغَ الصَّفا والمروة مَعَ الدُّعَاءِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَقَوْلِ مَا وَرَدَ.
٦. السَّعْيُ الشَّدِيدُ بَيْنَ (الْعَلَمَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ)، وَهُوَ خَاصٌّ بِالرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنْهُنَّ السَّتْرُ.

ودليلُ كُلِّ ما سبق: فعلُهُ ﷺ، وقد وردَ عنه أَنَّهُ قال: «لِتَأْخُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ»^(١).

(١) أخرجه مسلم (٩٤٣/٢).

دلائل نبوته ﷺ

الخميس: مائدة السيرة

❖ كلام الطعام له:

عن عمرو، عن أبي سلمة قال: كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة، فأهدت له يهودية بخير شاة مصليّة سمّتها، فأكل رسول الله ﷺ منها، وأكل القوم، ثم قال: «ارفعوا أيديكم؛ فإنّها أخبرتني أنّها مسمومة»، فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري، فأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية: «ما حملك على الذي صنعت؟» قالت: إن كنت نبياً لم يصرك الذي صنعت، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك. فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت. ثم قال ﷺ في وجعه الذي مات فيه: «ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت بخير!»^(١).

❖ نبغ الماء بين أصابعه:

عن جابر رضي الله عنه قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله ﷺ بين يديه ركة، فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله ﷺ: «ما لكم؟» قالوا: يا رسول الله، ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب، إلا ما بين يديك. قال: فوضع النبي ﷺ يده في الركة، فجعل الماء ينفور من بين أصابعه كأمثال العيون. قال: فشربنا وتوضأنا. فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنّا مئة ألف لكفانا، كنّا خمس عشرة مئة^(٢).

ومعنى (ركوة): إناء صغير من جلد يشرب منه الماء.

(١) رواه أبو داود (٤٥١٢).

(٢) رواه البخاري (٤١٥٢)، ومسلم (١٨٥٦).

السَّبْت: مائدة الصَّحَابَةِ**مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ****❖ اسْمُهُ وَمَوْلَدُهُ:**

هو: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْافٍ الْقُرَشِيُّ الْبَدْرِيُّ، يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ. وُلِدَ فِي مَكَّةَ سَنَةَ ٤٢ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَنَشَأَ فِيهَا.

❖ سِيرَتُهُ وَمَنَاقِبُهُ:

نَشَأَ مُصْعَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَحْتَ أَبَوَيْنِ غَنِيَّيْنِ ثَرِيَّيْنِ، فَعَاشَ أَوَّلَ حَيَاتِهِ عَيْشَةَ الْأَمْراءِ، مُتَرَفًّا، مُنْعَمًا، يَلْبَسُ أَرْقَ الثِّيَابِ وَأَغْلَاهَا، وَيَتَطَيَّبُ بِأَزْكَى الطِّيبِ وَأَحْسَنِهِ، وَمَا عَرَفَتْ مَكَّةُ أَحَدًا مِثْلَهُ شَبَابًا وَجَمَالًا، وَغِنًى وَدَلَالًا.

وَحِينَ عِلِمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَمْ يَمْنَعْهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الْحَقَّ وَيَرْضَى بِهِ، وَلَمْ يَعْطِهِ نَعِيمُ الدُّنْيَا عَنْ طَلَبِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ، فَبَادَرَ وَأَسْلَمَ سِرًّا فِي دَارِ الْأَرْقَمِ، وَمَا إِنْ عِلِمَ قَوْمُهُ بِإِسْلَامِهِ حَتَّى أَخَذُوهُ وَحَبَسُوهُ وَآذَوْهُ؛ يَقُولُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ: "فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنْ جَلَدَهُ لَيَتَطَايَرُ عَنْهُ تَطَايُرَ جِلْدِ الْحَيَّةِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْقَطِعُ بِهِ فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْشِيَ، فَنَعْرُضَ لَهُ الْقِسِيَّ ثُمَّ نَحْمِلُهُ عَلَى عَوَاتِقِنَا"^(١).

فَلَمْ يَزَلْ مُحْبُوسًا إِلَى أَنْ فَرَّ مُهَاجِرًا مَعَ الصَّحَابَةِ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِثْرَ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ الْأُولَى، إِذْ أَرْسَلَهُ الرَّسُولُ ﷺ مَعَ النُّقَبَاءِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ لِيُعَلِّمَ سُكَّانَ الْمَدِينَةِ الْقُرْآنَ وَتَعَالِيمَ الْإِسْلَامِ، فَكَانَ بِذَلِكَ أَوَّلَ سَفِيرٍ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ فِي بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ، وَقَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ.

(١) سير أعلام النبلاء (١/٤٨).

شهد رضي الله عنه غزوة أُحُدٍ، فأبلى بلاءً حسنًا؛ إذ حمل لواءَ المسلمين، وتقدّم به، ودفع في أثناء المعركة هجومَ أبي بن خلفٍ على الرسول ﷺ، واستقبل ضربته ليفدي رسولَ الله ﷺ، وقاتل بجُرحه وهو يحملُ لواءَه حتّى ضربه ابنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِي، فقطع يده اليمنى، فأخذ اللواءَ باليسرى، فقطعها ابنُ قَمِئَةَ، فضمَّ مصعبُ اللواءَ بعَضْدِيهِ إلى صدره، فطعنه ابنُ قَمِئَةَ بَرْمُحٍ في صدره، فاستشهد رضي الله عنه!

وحين انصرف النبي ﷺ مِنْ أُحُدٍ، مرَّ على مصعبٍ، فوقف ودعا له، ثُمَّ قرأ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (١).

ولم يترك مصعبٌ بعد موته مالا ولا متاعا، إلا قطعةَ نَمْرَةٍ، أرادوا تكفينه بها، فكانوا إذا غَطُّوا رأسَه بَدَتْ رِجْلَاهُ، وإذا غَطُّوا رِجْلَيْهِ بَدَا رأسُه، فقال النبي ﷺ: «غَطُّوا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ» (٣).

يقول حَبَّابٌ رضي الله عنه: "هاجَرْنَا معَ رسولِ الله ﷺ ونَحْنُ نبتغي وجهَ الله، فوقعَ أَجْرُنَا على الله، فَمِمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ لم يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، منهم مصعبُ بْنُ عُمَيْرٍ" (٤).

❖ وفاته:

استشهد رضي الله عنه في غزوة أُحُدٍ في العامِ الثَّالِثِ مِنَ الهِجْرَةِ، وعمرُه ٤٠ عامًا.

(١) [الأحزاب: ٢٣].

(٢) تاريخ الإسلام (٢٠٧/٢).

(٣) رواه البخاري (٤٠٤٧).

(٤) رواه البخاري (١٢٨٦)، ومسلم (٩٤٠).

اختبر معلوماتك - في الأسبوع ٥٢ -	الإجابة الصحيحة
السؤال: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ...}، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَقُولُوا: مائدة التفسير [أ] آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ. [ب] سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [ج] عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا.	<u>ب</u>
السؤال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحَافِظُ عَلَى قَوْلٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ...»: مائدة الحديث [أ] إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا [ب] دُبِرَ كُلِّ صَلَاةٍ. [ج] إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ. أَمْسَى.	<u>أ</u>
السؤال: مَا هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي خِلَافِ الصَّحَابَةِ؟ مائدة العقيدة [أ] أَهْلُكُمْ يَدْرُسُونَ الْقَضِيَّةَ [ب] أَهْلُكُمْ يُمَسِّكُونَ عَنْ [ج] أَهْلُكُمْ يَطْرَحُونَ الْقَضِيَّةَ بَعِيدًا عَنِ الْعَوَاطِفِ. الْكَلَامِ فِيمَا حَصَلَ بَيْنَهُمْ. فِي الْمَحَافِلِ، لَتَوْعِيَةِ النَّاسِ.	<u>ب</u>
السؤال: مِنْ سُنَنِ السَّعِيِّ: مائدة الفقه [أ] أَنْ يَكُونَ سَبْعَةٌ [ب] الْمَوَالَةُ بَيْنَ أَشْوَاطِ [ج] أَنْ يُؤَدَّى السَّعِيُّ بَعْدَ أَشْوَاطٍ. السَّعِيِّ. الطَّوَافِ مَبَاشَرَةً.	<u>ج</u>
السؤال: عَدَدُ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ شَرِبُوا وَتَوَضَّؤُوا مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فَارَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ: مائدة السيرة [أ] تِسْعَ مِائَةٍ. [ب] خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [ج] ثَلَاثَةَ آلَافٍ.	<u>ب</u>
السؤال: اسْتَشْهَدَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى يَدِ: مائدة الصحابة [أ] ابْنُ قَيْمَةَ اللَّيْثِيِّ. [ب] وَحْشِيٍّ بْنِ حَرْبٍ. [ج] عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ.	<u>أ</u>

قائمةُ المواردِ العلميَّة:

- (١) تيسيرُ الكريمِ المَنانِ في تفسيرِ كلامِ الرَّحمن، للشيخِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ناصرٍ السَّعديِّ.
- (٢) أيسرُ التَّفاسيرِ لكلامِ العَلِيِّ الكبير، للشيخِ أبي بكرٍ الجزائريِّ.
- (٣) المختصرُ في التَّفسيرِ، الصَّادِرُ مِنْ مَركَزِ تَفْسيرِ الدِّراساتِ القرآنيَّة.
- (٤) بهجةُ قلوبِ الأبرارِ وَفَرَّةُ عيونِ الأخيارِ، للشيخِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ناصرٍ السَّعديِّ.
- (٥) موقعُ الدَّرَرِ السَّنيَّةِ للشيخِ عَلَوِيِّ السَّقَافِ.
- (٦) موقعُ موسوعةِ الأحاديثِ النَّبويَّة.
- (٧) نُبذةٌ في العقيدةِ الإسلاميَّة، للشيخِ مُحَمَّدِ بنِ صالحٍ العُثَيْمِيْنَ.
- (٨) نورُ التَّوحيدِ وظُلُماتُ الشِّرْكِ في ضوءِ الكتابِ والسُّنَّة، للشيخِ د. سعيدِ بنِ عليٍّ بنِ وهفٍ القحطانيِّ.
- (٩) كتابُ التَّوحيدِ، للشيخِ د. صالحِ بنِ فوزانَ الفوزانِ.
- (١٠) المُلَخَّصُ الفقهِيُّ، للشيخِ د. صالحِ بنِ فوزانَ الفوزانِ.
- (١١) الفقهُ الميسَّرُ، ل: أ. د. عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ، أ. د. عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المطلقِ، د. مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ الموسى.
- (١٢) موسوعةُ الفقهِ الإسلاميِّ، للشيخِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ التَّوَجِيحِيِّ.
- (١٣) الفقهُ الميسَّرُ في ضوءِ الكتابِ والسُّنَّة، الصَّادِرُ مِنْ مُجَمَّعِ المَلِكِ فهدٍ لطباعةِ المصحفِ الشَّريفِ.
- (١٤) السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لأبي مُحَمَّدٍ عبدِ المَلِكِ بنِ هشامٍ الحِمَيرِيِّ.
- (١٥) الفصولُ في سيرةِ الرَّسولِ ﷺ، لأبي الفداءِ إِسماعيلَ بنِ عَمَرَ بنِ كثيرٍ الدِّمشقيِّ.
- (١٦) الدُّروسُ اليوميَّةُ في سيرةِ خيرِ البريَّة، للكاتبِ أحمدَ العمرانِ.
- (١٧) الإصابَةُ في تمييزِ الصَّحابة، للحافظِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ حجرٍ العسقلانيِّ.
- (١٨) سِيرُ أعلامِ النَّبلاءِ، لشمسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ الدَّهليِّ.
- (١٩) البدايةُ والنِّهايةُ، لأبي الفداءِ إِسماعيلَ بنِ عَمَرَ بنِ كثيرٍ الدِّمشقيِّ.
- (٢٠) صفَةُ الصَّفوةِ، لأبي الفرجِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عليٍّ ابنِ الجوزيِّ.
- (٢١) تَراجُمُ سَيِّداتِ بَيْتِ النَّبوةِ، ل: د. عائشةُ عبدِ الرَّحمنِ.

رجوع للفهرس التفاعلي

فَهْرُسُ المَوَائِدِ اليَوْمِيَّةِ

الأسبوعُ الأوَّلُ			
الأحد	مائدةُ التَّفْسيرِ	سورةُ الفاتحةِ	٨
الاثنين	مائدةُ الحديثِ	فضيلةُ أركانِ الإسلامِ	١٠
الثلاثاء	مائدةُ العقيدةِ	نشأةُ الانحرافِ في عقيدةِ البشرِ	١١
الأربعاء	مائدةُ الفقهِ	الطَّهارةُ	١٣
الخميس	مائدةُ السِّيرةِ	اسمُ النَّبيِّ ﷺ ومولده	١٤
السَّبت	مائدةُ الصَّحابةِ	أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه	١٥
الأسبوعُ الثاني			
الأحد	مائدةُ التَّفْسيرِ	سورةُ الإخلاصِ	٢٠
الاثنين	مائدةُ الحديثِ	وجوبُ الإيمانِ وفضلُ الاستقامةِ عليه	٢٢
الثلاثاء	مائدةُ العقيدةِ	النَّظَرُ القاصِرُ للحياةِ	٢٣
الأربعاء	مائدةُ الفقهِ	أحكامُ المياهِ	٢٥
الخميس	مائدةُ السِّيرةِ	رضاعتهُ ونشأتهُ ﷺ	٢٧
السَّبت	مائدةُ الصَّحابةِ	عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه	٢٩
الأسبوعُ الثالث			
الأحد	مائدةُ التَّفْسيرِ	سورةُ الفلقِ	٣٤
الاثنين	مائدةُ الحديثِ	وجوبُ حفظِ اللِّسانِ واليدِ	٣٦
الثلاثاء	مائدةُ العقيدةِ	خصائصُ دينِ الإسلامِ	٣٧
الأربعاء	مائدةُ الفقهِ	آدابُ قضاءِ الحاجةِ	٣٩
الخميس	مائدةُ السِّيرةِ	شبابه ﷺ	٤١
السَّبت	مائدةُ الصَّحابةِ	عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه	٤٢

الأسبوع الرابع			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الناس	٤٦
الاثنين	مائدة الحديث	من خصال النفاق	٤٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	منزلة علم العقيدة	٥٠
الأربعاء	مائدة الفقه	ما يحرم عند قضاء الحاجة وما يكره	٥١
الخميس	مائدة السيرة	زواجه ﷺ	٥٣
السبت	مائدة الصحابة	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٥٤
الأسبوع الخامس			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الكافرون	٥٨
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على لزوم تقوى الله ﷻ	٦٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	ثمرات العقيدة الصحيحة	٦١
الأربعاء	مائدة الفقه	سنن الفطرة	٦٣
الخميس	مائدة السيرة	حادثة الحجر الأسود	٦٥
السبت	مائدة الصحابة	عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	٦٦
الأسبوع السادس			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النصر	٧٠
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الدعوة إلى الهدى، وخطر الدعوة إلى الضلال	٧٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	شهادة أن لا إله إلا الله	٧٣
الأربعاء	مائدة الفقه	البسواك	٧٥
الخميس	مائدة السيرة	تحته ﷺ في الغار	٧٧
السبت	مائدة الصحابة	طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه	٧٨

الأسبوع السابع			
الأحد	مائدة التفسير	سورة المسد	٨٢
الاثنين	مائدة الحديث	فضل التّفقه في الدين	٨٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	شروط شهادة أن لا إله إلا الله	٨٥
الأربعاء	مائدة الفقه	الوضوء	٨٧
الخميس	مائدة السيرة	بدء الوحي	٨٩
السبت	مائدة الصحابة	الزبير بن العوام رضي الله عنه	٩٠
الأسبوع الثامن			
الأحد	مائدة التفسير	سورة قريش	٩٤
الاثنين	مائدة الحديث	وصايا نبوية نافعة	٩٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	شهادة أن محمداً رسول الله	٩٨
الأربعاء	مائدة الفقه	فروض الوضوء	١٠٠
الخميس	مائدة السيرة	الدعوة السريّة	١٠٢
السبت	مائدة الصحابة	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٠٣
الأسبوع التاسع			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الماعون	١٠٨
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من الإضرار بالمسلمين	١١٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	وجوب محبة الرسول ﷺ وتعظيمه	١١٢
الأربعاء	مائدة الفقه	سنن الوضوء	١١٤
الخميس	مائدة السيرة	الدعوة الجهرية	١١٦
السبت	مائدة الصحابة	سعيد بن زيد رضي الله عنه	١١٧

الأسبوع العاشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الكوثر	١٢٢
الاثنين	مائدة الحديث	خيرية المؤمن القوي	١٢٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	وجوب طاعة الرسول ﷺ	١٢٦
الأربعاء	مائدة الفقه	مخالفات شائعة في الوضوء	١٢٨
الخميس	مائدة السيرة	إيذاء قريش للمسلمين	١٣٠
السبت	مائدة الصحابة	أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	١٣٢
الأسبوع الحادي عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العصر	١٣٦
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الصلوات الخمس وتكفيرها للسيئات	١٣٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التهني عن الغلو والإطراء في النبي ﷺ	١٣٩
الأربعاء	مائدة الفقه	نواقض الوضوء	١٤٠
الخميس	مائدة السيرة	الهجرة الأولى إلى الحبشة	١٤٢
السبت	مائدة الصحابة	خديجة بنت خويلد رضي الله عنها	١٤٤
الأسبوع الثاني عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الهُمزة	١٤٨
الاثنين	مائدة الحديث	الأعمال التي يجري نفعها بعد الموت	١٥٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مصادر التلقي	١٥٢
الأربعاء	مائدة الفقه	المسح على الحُفَّين	١٥٤
الخميس	مائدة السيرة	إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما	١٥٦
السبت	مائدة الصحابة	سودة بنت زمعة رضي الله عنها	١٥٨

الأسبوع الثالث عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفيل	١٦٢
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على العفو والتواضع	١٦٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أصول العقيدة الإسلامية	١٦٦
الأربعاء	مائدة الفقه	الاغتسال	١٦٨
الخميس	مائدة السيرة	مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب	١٧٠
السبت	مائدة الصحابة	عائشة رضي الله عنها	١٧١
الأسبوع الرابع عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة القارعة	١٧٦
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من الظلم	١٧٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أول الأركان الستة: الإيمان بالله تعالى	١٨٠
الأربعاء	مائدة الفقه	صفة الاغتسال والمسح على الجبيرة	١٨٢
الخميس	مائدة السيرة	الهجرة الثانية إلى الحبشة	١٨٤
السبت	مائدة الصحابة	حفصة رضي الله عنها	١٨٥
الأسبوع الخامس عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التكاثر	١٩٠
الاثنين	مائدة الحديث	لزوم شكر الله تعالى على نعمه	١٩٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بربوبية الله تعالى	١٩٤
الأربعاء	مائدة الفقه	التيمم	١٩٦
الخميس	مائدة السيرة	عام الحزن	١٩٨
السبت	مائدة الصحابة	زينب بنت حزيمة رضي الله عنها	١٩٩

الأسبوع السادس عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الزلزلة	٢٠٢
الاثنين	مائدة الحديث	محل نظر الله تعالى من عباده	٢٠٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالوحيّة الله تعالى	٢٠٥
الأربعاء	مائدة الفقه	الصلوات الخمس	٢٠٧
الخميس	مائدة السيرة	خروج النبي ﷺ إلى الطائف	٢٠٩
السبت	مائدة الصحابة	أم سلمة رضي الله عنها	٢١٠
الأسبوع السابع عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العاديات	٢١٤
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب رضا الوالدين، والتحذير من سخطهما	٢١٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بأسماء الله وصفاته	٢١٧
الأربعاء	مائدة الفقه	أوقات الصلاة	٢١٩
الخميس	مائدة السيرة	الإسراء والمعراج	٢٢١
السبت	مائدة الصحابة	زينب بنت جحش رضي الله عنها	٢٢٣
الأسبوع الثامن عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة القدر	٢٢٨
الاثنين	مائدة الحديث	الخلال التي تصطبح بها القلوب	٢٣٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالملائكة	٢٣٢
الأربعاء	مائدة الفقه	آداب المشي إلى الصلاة	٢٣٤
الخميس	مائدة السيرة	بيعة العقبة الأولى	٢٣٦
السبت	مائدة الصحابة	جويرية بنت الحارث رضي الله عنها	٢٣٨

الأسبوع التاسع عشر			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البينة (١)	٢٤٢
الاثنين	مائدة الحديث	فضل صيام يومي الاثنين والخميس	٢٤٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالكتب	٢٤٥
الأربعاء	مائدة الفقه	أركان الصلاة	٢٤٧
الخميس	مائدة السيرة	بيعة العقبة الثانية	٢٤٩
السبت	مائدة الصحابة	ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها	٢٥١
الأسبوع العشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البينة (٢)	٢٥٤
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الوتر	٢٥٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالرسل	٢٥٨
الأربعاء	مائدة الفقه	واجبات الصلاة وسننها	٢٦٠
الخميس	مائدة السيرة	التمهيد للهجرة النبوية	٢٦٢
السبت	مائدة الصحابة	صفية بنت حيي رضي الله عنها	٢٦٤
الأسبوع الحادي والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التين	٢٦٨
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من التهاجر والتشاخر	٢٧٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان باليوم الآخر	٢٧٢
الأربعاء	مائدة الفقه	مكروهات الصلاة	٢٧٤
الخميس	مائدة السيرة	الهجرة	٢٧٦
السبت	مائدة الصحابة	أم حبيبة رضي الله عنها	٢٧٨

الأسبوع الثاني والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العلق (١)	٢٨٢
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب التوبة إلى الله	٢٨٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالقدر	٢٨٥
الأربعاء	مائدة الفقه	أخطاء شائعة في الصلاة	٢٨٧
الخميس	مائدة السيرة	طبيعة الحياة في المدينة	٢٨٩
السبت	مائدة الصحابة	أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه	٢٩١
الأسبوع الثالث والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة العلق (٢)	٢٩٦
الاثنين	مائدة الحديث	فضل الإكثار من تلاوة القرآن	٢٩٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مسائل متعلقة بالقدر	٣٠٠
الأربعاء	مائدة الفقه	سجود السهو	٣٠٢
الخميس	مائدة السيرة	دخوله ﷺ للمدينة	٣٠٤
السبت	مائدة الصحابة	أبو ذر الغفاري رضي الله عنه	٣٠٦
الأسبوع الرابع والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الضحى	٣١٠
الاثنين	مائدة الحديث	من أسباب إجابة الدعاء	٣١٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الإيمان بالغيب	٣١٣
الأربعاء	مائدة الفقه	سجود التلاوة والشكر	٣١٥
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بدر الكبرى	٣١٧
السبت	مائدة الصحابة	أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٣٢٠

الأسبوع الخامس والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الشرح	٣٢٤
الاثنين	مائدة الحديث	ترك الانشغال فيما لا يهّم المسلم	٣٢٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مفهوم الشرك وأقسامه	٣٢٧
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الجماعة	٣٢٩
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بني قينقاع	٣٣١
السبت	مائدة الصحابة	أبو هريرة رضي الله عنه	٣٣٣
الأسبوع السادس والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الشمس	٣٣٨
الاثنين	مائدة الحديث	كراهة كثرة الكلام والسؤال وإضاعة المال	٣٤٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	من صور الشرك الأصغر	٣٤٢
الأربعاء	مائدة الفقه	أحكام الإمامة والجماعة	٣٤٤
الخميس	مائدة السيرة	غزوة أُحُد	٣٤٦
السبت	مائدة الصحابة	أسامة بن زيد رضي الله عنه	٣٤٩
الأسبوع السابع والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الليل	٣٥٢
الاثنين	مائدة الحديث	سؤال الله خيري الدنيا والآخرة	٣٥٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الأدلة والبراهين على إبطال الشرك	٣٥٥
الأربعاء	مائدة الفقه	السُّنُنُ الرّوَاتِبُ	٣٥٧
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بني النضير	٣٥٩
السبت	مائدة الصحابة	أسيد بن حضير رضي الله عنه	٣٦١

الأسبوع الثامن والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البلد	٣٦٦
الاثنين	مائدة الحديث	فضيلة الإيمان وجزاء من يموت عليه	٣٦٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أضرار الشرك وآثاره	٣٦٩
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الوتر	٣٧١
الخميس	مائدة السيرة	غزوة الأحزاب	٣٧٣
السبت	مائدة الصحابة	بلال بن رباح رضي الله عنه	٣٧٥
الأسبوع التاسع والعشرون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفجر (١)	٣٨٠
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على الخشوع في الصلاة	٣٨٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أسباب الشرك ووسائله	٣٨٤
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الضحى	٣٨٦
الخميس	مائدة السيرة	غزوة بني قريظة	٣٨٧
السبت	مائدة الصحابة	جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٨٩
الأسبوع الثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الفجر (٢)	٣٩٤
الاثنين	مائدة الحديث	النهي عن تمّي الموت عند نزول الضّر	٣٩٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الكفر تعريفه وأنواعه	٣٩٨
الأربعاء	مائدة الفقه	أوقات النهي	٤٠٠
الخميس	مائدة السيرة	بيعة الرضوان	٤٠٢
السبت	مائدة الصحابة	حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه	٤٠٤

الأسبوع الحادي والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الغاشية (١)	٤٠٨
الاثنين	مائدة الحديث	فضل ذكر الله	٤١٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التفائق تعريفه وأنواعه	٤١١
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الجمعة	٤١٣
الخميس	مائدة السيرة	صلح الحديبية	٤١٥
السبت	مائدة الصحابة	خالد بن الوليد رضي الله عنه	٤١٧
الأسبوع الثاني والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الغاشية (٢)	٤٢٢
الاثنين	مائدة الحديث	فضل صلة الرحم	٤٢٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	البدعة في الدين	٤٢٥
الأربعاء	مائدة الفقه	سنن الجمعة	٤٢٧
الخميس	مائدة السيرة	غزوة خيبر	٤٢٩
السبت	مائدة الصحابة	صهيب الرومي رضي الله عنه	٤٣١
الأسبوع الثالث والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الأعلى	٤٣٦
الاثنين	مائدة الحديث	المرء مع من أحب	٤٣٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	موقف السلف من البدع	٤٤٠
الأربعاء	مائدة الفقه	صلاة الجنازة	٤٤٢
الخميس	مائدة السيرة	غزوة مؤتة	٤٤٤
السبت	مائدة الصحابة	جليل بن رضي الله عنه	٤٤٦

الأسبوع الرابع والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الطارق (١)	٤٥٠
الاثنين	مائدة الحديث	التحذير من الغضب	٤٥٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	نماذج من البدع	٤٥٣
الأربعاء	مائدة الفقه	الأذكار بعد الصلوة	٤٥٥
الخميس	مائدة السيرة	فتح مكة	٤٥٧
السبت	مائدة الصحابة	زيد بن ثابت رضي الله عنه	٤٥٩
الأسبوع الخامس والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الطارق (٢)	٤٦٤
الاثنين	مائدة الحديث	تحريم الكبر	٤٦٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	أنواع زيارة القبور	٤٦٨
الأربعاء	مائدة الفقه	الزكاة	٤٦٩
الخميس	مائدة السيرة	غزوة حنين	٤٧١
السبت	مائدة الصحابة	خباب بن الأرت رضي الله عنه	٤٧٣
الأسبوع السادس والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة البروج (١)	٤٧٨
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على الكفاف والقناعة	٤٨٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الشفاعة	٤٨١
الأربعاء	مائدة الفقه	زكاة الأوراق النقدية	٤٨٣
الخميس	مائدة السيرة	غزوة الطائف	٤٨٥
السبت	مائدة الصحابة	حبيب بن عدي رضي الله عنه	٤٨٧

الأسبوع السابع والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الانشقاق (١)	٤٩٠
الاثنين	مائدة الحديث	الحث على رحمة الناس	٤٩٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التوسل	٤٩٤
الأربعاء	مائدة الفقه	أهل الزكاة	٤٩٦
الخميس	مائدة السيرة	غزوة تبوك	٤٩٨
السبت	مائدة الصحابة	زيد بن حارثة رضي الله عنه	٥٠٠
الأسبوع الثامن والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الانشقاق (٢)	٥٠٤
الاثنين	مائدة الحديث	الغبطة في العلم والإنفاق	٥٠٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التوسل (٢)	٥٠٨
الأربعاء	مائدة الفقه	زكاة الدين	٥١٠
الخميس	مائدة السيرة	عام الوفود	٥١١
السبت	مائدة الصحابة	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٥١٣
الأسبوع التاسع والثلاثون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة المطففين (١)	٥١٨
الاثنين	مائدة الحديث	النهي عن التجسس والتباغض	٥٢٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الاستعانة والاستغاثة	٥٢١
الأربعاء	مائدة الفقه	زكاة الأسهم والعقار	٥٢٣
الخميس	مائدة السيرة	حجة الوداع	٥٢٥
السبت	مائدة الصحابة	سعد بن عباد رضي الله عنه	٥٢٧

الأسبوع الأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة المطففين (٢)	٥٣٠
الاثنين	مائدة الحديث	التَّزْيِيبُ فِي الْغَرَسِ وَالزَّرْعِ	٥٣٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التَّبَرُّكُ	٥٣٣
الأربعاء	مائدة الفقه	أَخْطَاءُ شَائِعَةٍ فِي الزَّكَاةِ	٥٣٥
الخميس	مائدة السيرة	وفاة النبي ﷺ	٥٣٧
السبت	مائدة الصحابة	سعدُ بنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه	٥٣٩
الأسبوع الحادي والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة الانفطار	٥٤٤
الاثنين	مائدة الحديث	فضلُ حُسْنِ الخُلُقِ	٥٤٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التَّبَرُّكُ الْمَمْنُوعُ	٥٤٧
الأربعاء	مائدة الفقه	الصَّدَقَةُ الْمُسْتَحَبَّةُ	٥٤٩
الخميس	مائدة السيرة	دلائلُ نُبُوَّتِهِ ﷺ (القرآن الكريم)	٥٥١
السبت	مائدة الصحابة	سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه	٥٥٣
الأسبوع الثاني والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التَّكْوِيْرِ (١)	٥٥٨
الاثنين	مائدة الحديث	الحثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ	٥٦٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التَّبَرُّكُ الْمَشْرُوعُ	٥٦٢
الأربعاء	مائدة الفقه	آدابُ الصَّدَقَةِ	٥٦٤
الخميس	مائدة السيرة	دلائلُ نُبُوَّتِهِ ﷺ (نشأته وسيرته ﷺ)	٥٦٦
السبت	مائدة الصحابة	سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه	٥٦٨

الأسبوع الثالث والأربعون

الأحد	مائدة التفسير	سورة التَّكْوِيْرِ (٢)	٥٧٢
الاثنين	مائدة الحديث	استعمال المال في غير إسرافٍ ولا تحييلةٍ	٥٧٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الحلفُ بغيرِ الله تعالى	٥٧٥
الأربعاء	مائدة الفقه	الصَّيَّامُ	٥٧٧
الخميس	مائدة السيرة	دلائلُ بُيُوتِهِ ﷺ (استجابةُ دعائه ﷺ)	٥٧٩
السَّبت	مائدة الصحابة	عبادةُ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه	٥٨١

الأسبوع الرابع والأربعون

الأحد	مائدة التفسير	سورة عَبَسَ (١)	٥٨٦
الاثنين	مائدة الحديث	حقُّ المسلم على المسلم	٥٨٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	حكمُ الاستهزاء بالدينِ	٥٩٠
الأربعاء	مائدة الفقه	الأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَحَبُّ صِيَامُهَا	٥٩٢
الخميس	مائدة السيرة	دلائلُ بُيُوتِهِ ﷺ (انشقاقُ القمرِ)	٥٩٤
السَّبت	مائدة الصحابة	العبَّاسُ بنُ عبدِ المطلبِ رضي الله عنه	٥٩٦

الأسبوع الخامس والأربعون

الأحد	مائدة التفسير	سورة عَبَسَ (٢)	٦٠٠
الاثنين	مائدة الحديث	الدينُ النَّصِيحَةُ	٦٠٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	إِدْعَاءُ عِلْمِ الْغَيْبِ	٦٠٤
الأربعاء	مائدة الفقه	مُفْسِدَاتُ الصَّيَّامِ	٦٠٦
الخميس	مائدة السيرة	دلائلُ بُيُوتِهِ ﷺ (نزولُ البركةِ في المدينةِ بدعائه ﷺ)	٦٠٨
السَّبت	مائدة الصحابة	عبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه	٦٠٩

الأسبوع السادس والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التازعات (١)	٦١٤
الاثنين	مائدة الحديث	فضل المسيح والتحميد	٦١٦
الثلاثاء	مائدة العقيدة	السحر	٦١٨
الأربعاء	مائدة الفقه	الحج والعمرة	٦٢٠
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (تكثر الطعام القليل بإذن الله عز وجل)	٦٢٢
السبت	مائدة الصحابة	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	٦٢٤
الأسبوع السابع والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة التازعات (٢)	٦٢٨
الاثنين	مائدة الحديث	من الأذكار التي تحفظ العبد	٦٣٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	الرقي	٦٣٢
الأربعاء	مائدة الفقه	مواقيت الحج والعمرة	٦٣٤
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (كف الأعداء عنه)	٦٣٦
السبت	مائدة الصحابة	صفوان بن المغيرة رضي الله عنه	٦٣٨
الأسبوع الثامن والأربعون			
الأحد	مائدة التفسير	سورة النبأ (١)	٦٤٢
الاثنين	مائدة الحديث	سعة رحمة الله، وشدة عذابه	٦٤٤
الثلاثاء	مائدة العقيدة	التائب	٦٤٥
الأربعاء	مائدة الفقه	الإحرام بالحج والعمرة	٦٤٧
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (إبراء المرضى)	٦٤٩
السبت	مائدة الصحابة	عمار بن ياسر رضي الله عنه	٦٥١

الأسبوع التاسع والأربعون

الأحد	مائدة التفسير	سورة النبأ (٢)	٦٥٦
الاثنين	مائدة الحديث	الأمر بحسن الظن بالله تعالى	٦٥٨
الثلاثاء	مائدة العقيدة	طاعة ولي الأمر	٦٥٩
الأربعاء	مائدة الفقه	محظورات الإحرام	٦٦١
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (إخباره بالأمور الغيبية)	٦٦٣
السبت	مائدة الصحابة	عمران بن حصين رضي الله عنه	٦٦٥

الأسبوع الخمسون

الأحد	مائدة التفسير	سورة النبأ (٣)	٦٦٨
الاثنين	مائدة الحديث	المصائب مكفّرات الذنوب	٦٧٠
الثلاثاء	مائدة العقيدة	فضل أهل البيت، وما يجب لهم	٦٧١
الأربعاء	مائدة الفقه	فدية المحظورات	٦٧٣
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (حينئذ الجذع، وشكوى البعير)	٦٧٥
السبت	مائدة الصحابة	عمرو بن الجموح رضي الله عنه	٦٧٦

الأسبوع الحادي والخمسون

الأحد	مائدة التفسير	آية الكرسي	٦٨٠
الاثنين	مائدة الحديث	وجوب غض البصر	٦٨٢
الثلاثاء	مائدة العقيدة	فضل الصحابة، وما يجب اعتقاده فيهم	٦٨٤
الأربعاء	مائدة الفقه	أعمال الحج والعمرة	٦٨٦
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (انقياد الشجر، وتسليم الحجر)	٦٨٨
السبت	مائدة الصحابة	عمرو بن العاص رضي الله عنه	٦٨٩

الأسبوع الثاني والخمسون			
الأحد	مائدة التفسير	خواتيم سورة البقرة	٦٩٤
الاثنين	مائدة الحديث	ذكر بعض الأدعية النافعة	٦٩٧
الثلاثاء	مائدة العقيدة	مذهب أهل السنة في خلاف الصحابة	٦٩٩
الأربعاء	مائدة الفقه	أحكام الطواف والسعي	٧٠١
الخميس	مائدة السيرة	دلائل نبوته ﷺ (كلام الطعام له، ونبغ الماء بين أصابعه)	٧٠٤
السبت	مائدة الصحابة	مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه	٧٠٥